

# تاریخ بابر

بابر نامہ وقائع (فرغانہ - کابل - الہند)

تصنیف  
ظہیر الدین محمد بابر  
نقلہا إلى العربية وقدم لها وعلق عليها  
ماجدة مخلوف





# تاريخ بابر

بابرنامه

وقائع

فرغانة - كابل - الهند

تصنيف

ظهیر الدین محمد بابر التیموری

مؤسس دولة المغول في الهند

نقلها إلى العربية وقدم لها وعلق عليها

ماجدة مخلوف

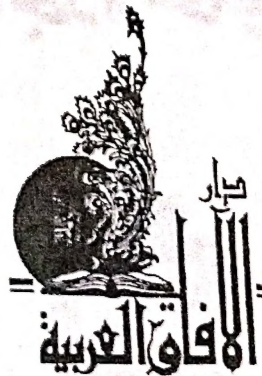




التموري ، ظهير الدين محمد بابر  
تاريخ بابر: بابر نامه  
وقائع فرغانة- كابل - الهند  
ط 1 ، القاهرة : دار الآفاق العربية 2014  
711 ص ، 24 سم

1- الهند تاريخ  
أ. مخلوف ، ماجدة (مترجم ، مقدم ، معلق)  
ب. العنوان  
تدمك: 978-977-344-299-6  
رقم الإيداع: 2014/8526  
الطبعة الأولى  
2014/1435 م

جميع الحقوق محفوظة  
لدار الآفاق العربية  
نشر - توزيع - طباعة  
55 شارع محمود طلعت من ش الطيران  
مدينة نصر - القاهرة  
تليفون: 00202- 22617339  
تليفاكس: 00202-22610164  
Email: dar.alafk@yahoo. Com  
Email: selim.selim10@yahoo.com





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ  
الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ  
بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

[آل عمران: ٢٦]



٣١	..... * المَقْدِمَة .....
٣٣	..... * كلمة وشكر .....
٣٥	..... * تنويه .....

## القسم الأول

## دراسة حول تاريخ بابر

٩٠ - ٣٧

٣٨	..... الدولة التيمورية حتى نهاية القرن الخامس عشر .....
٤٤	..... ظهور الدين محمد بابر .....
٤٦	..... علاقة بابر بالعالم الإسلامي (التركي) في مطلع القرن السادس عشر .....
٥٢	..... بابر نامہ .....
٥٤	..... القيمة التاريخية لبابر نامہ .....
٥٨	..... منهج بابر في الكتابة .....
٦٦	..... ترجمة بابر نامہ إلى اللغات الشرقية والأوروبية .....
٦٦	..... أولا ترجمة بابر نامہ إلى اللغة الفارسية .....
٦٨	..... ثانيا ترجمة بابر نامہ إلى اللغة الأوردية .....
٦٨	..... ثالثا ترجمة بابر نامہ إلى اللغة الإنجليزية .....
٧٠	..... رابعا ترجمة بابر نامہ إلى اللغة الفرنسية .....
٧٢	..... خامسا ترجمة بابر نامہ إلى اللغات الأوروبية الأخرى .....
٧٢	..... سادسا نقل بابر نامہ إلى اللغة التركية الحديثة .....
٧٣	..... سابعا ترجمتنا بابر نامہ إلى اللغة العربية .....
٧٥	..... مختصر وقائع فرغانة .....
٨٠	..... مختصر وقائع كابل .....
٨٥	..... مختصر وقائع الهند .....

## القسم الثاني

تاريخ بابر (الترجمة العربية)  
فرغانة

٦٦٦ - ٩١

٢٨٤ - ٩٢

٩٤

.....	..... أنديجان .....
-------	---------------------



٩٦	.....
٩٧	أوش.....
٩٨	مرغینان.....
٩٩	أسفَره.....
١٠٠	حُجَند.....
١٠١	أَحْسِي.....
١٠٢	کاسان.....
١٠٤	عمر شیخ میرزا.....
١٠٤	مولد عمر شیخ میرزا ونسبه.....
١٠٤	شکله وصفاته.....
١٠٥	أخلاقه وأطواره.....
١٠٧	معارك عمر شیخ میرزا.....
١٠٧	ولاية عمر شیخ میرزا.....
١٠٨	أولاد عمر شیخ میرزا.....
١١٠	نساء عمر شیخ میرزا وسراریه.....
١١٠	سيرة یونس خان.....
١١٦	اولوس آغا.....
١١٦	جواری عمر شیخ میرزا.....
١١٦	أمراء عمر شیخ میرزا.....
١١٧	حافظ مُحَمّد بك دولداي.....
١١٨	الخوجه حُسَین بك.....
١١٨	الشیخ مزید بك.....
١١٨	میرعلی مزید بك.....
١١٨	میرحسن یعقوب بك.....
١١٩	میر قاسم بك.....
١٢٠	میر بابا قلی بابا علی بك.....
١٢٠	میرعلی دوست طغائی.....



١٢٠	مير ويس لاغري .....
١٢١	ميرغياث طغائي .....
١٢١	ميرعلي درويش .....
١٢١	مير قنبر علي .....
١٢٢	اعتلاء بابر عرش والده .....
١٢٣	مجيء السلطان أحمد ميرزا لانتزاع أندجان ثم تراجعه .....
١٢٤	حصار السلطان محمود خان أخسي ثم تراجعه عنها .....
١٢٥	محاولة ابو بكر دوغلت الكاشغري الاستيلاء على أندجان .....
١٢٦	اضطلاع بابر بمهام ولايته .....
١٢٦	وفاة السلطان أحمد ميرزا .....
١٢٦	مولد السلطان أحمد ميرزا ونسبه .....
١٢٦	شكله وصفاته .....
١٢٧	أخلاقه وسلوكه .....
١٢٨	معارك السلطان أحمد ميرزا .....
١٢٨	ولاية السلطان أحمد ميرزا .....
١٢٩	أبناء السلطان أحمد ميرزا .....
١٣٠	زوجات السلطان أحمد ميرزا وسراريه .....
١٣٠	أمرء السلطان أحمد ميرزا .....
١٣٠	جاني بك دولدي .....
١٣١	أحمد حاجي بك .....
١٣١	درويش محمد ترخان .....
١٣٢	عبد العلي ترخان .....
١٣٢	سيد يوسف أوغلاقي .....
١٣٢	درويش بك .....
١٣٣	محمد مزيد ترخان .....
١٣٣	باقي ترخان .....



١٣٤	.....	السُلطان حُسَيْن ارغون
١٣٤	.....	قُلَى مُحَمَّد بُغدا
١٣٤	.....	عبد الكريم أَشْرِت
١٣٤	.....	اعتلاء السُلطان محمود ميرزا عرش «سَمَرْقَنْد» وسوء حكمه لها
١٣٧	.....	وَقَائِعُ سَنَةِ تسعمائة
١٣٧	.....	خيانة حَسَن يعقوب وموته
١٣٨	.....	وفاة السُلطان محمود ميرزا
١٣٨	.....	مولده ونسبه
١٣٩	.....	شكله وصفاته
١٣٩	.....	أخلاقه وسلوكه
١٤٠	.....	معارك السُلطان محمود ميرزا
١٤٠	.....	ولاية السُلطان محمود ميرزا
١٤١	.....	أبناء السُلطان محمود ميرزا
١٤٢	.....	زوجات السُلطان محمود ميرزا
١٤٣	.....	البيجوم پَشَه
١٤٤	.....	سُلطان نِكَار خانم
١٤٤	.....	المحظيات والجواري
١٤٤	.....	أمراء السُلطان محمود ميرزا
١٤٥	.....	مُحَمَّد إيلچی بوغه
١٤٥	.....	أيوب
١٤٦	.....	ولي
١٤٦	.....	الشيخ عبد الله برلاس
١٤٦	.....	محمود برلاس
١٤٧	.....	هزيمة السُلطان محمود خان أمام بايسُنغُر ميرزا
١٤٨	.....	فتنة ابراهيم سارو
١٥٠	.....	استيلاء بابر على قلعة خُجَنْد



١٥٠	سعي بابر لكسب مودة خاله السلطان محمود خان .....
١٥١	استيلاء السلطان محمود خان على أوراتيا .....
١٥٣	وقائع سنة تسعمائة وواحد .....
١٥٤	لجوء بعض أمراء الأرتك والمغول إلى بابر .....
١٥٥	فشل السلطان حسين ميرزا في اقتحام قلعة حصار .....
١٥٦	قتال خسرو شاه وبديع الزمان ميرزا بسبب قنڈز .....
١٥٧	انتهاء الحرب بالصلح والمصاهرة .....
١٥٨	تمرد الترخانين في سمرقند .....
١٥٨	هروب بايسنغر ميرزا .....
١٦١	حصار سمرقند .....
١٦٣	وقائع سنة تسعمائة واثنين .....
١٦٣	نزاع الأخوين علي ميرزا، وبايسنغر ميرزا .....
١٦٤	التوجه إلى شيراز .....
١٦٥	التحرك إلى يام .....
١٦٧	نزاع السلطان حسين ميرزا مع بديع الزمان ميرزا .....
١٦٨	استرداد السلطان حسين ميرزا بلخ .....
١٦٨	لجوء بديع الزمان ميرزا إلى خسرو شاه .....
١٦٩	نزاع مسعود ميرزا وخسرو شاه .....
١٦٩	ذهاب بديع الزمان ميرزا إلى قندهار .....
١٧٠	وقائع سنة تسعمائة وثلاث .....
١٧٠	محاولة بابر دخول سمرقند .....
١٧١	استعانة بايسنغر ميرزا بالشيبانيين .....
١٧١	لجوء بايسنغر ميرزا إلى خسرو شاه .....
١٧٢	دخول بابر سمرقند للمرة الأولى .....
١٧٢	وصف سمرقند .....
١٨٠	بجارا .....

١٨٠	.....	كش
١٨١	.....	ولاية قارشي
١٨٢	.....	ولاية قزاقول
١٨٢	.....	قضاء شاوردار
١٨٢	.....	إدارة سمرقند قبل بابر
١٨٤	.....	إعتلاء بابر عرش سمرقند
١٨٥	.....	خلاف بابر مع أوزون حسن وأحمد تئبل
١٨٦	.....	ضياح أندجان من بابر
١٨٦	.....	مرض بابر
١٨٧	.....	خروج بابر من سمرقند
١٨٨	.....	سيرة الخوجه القاضي
١٨٨	.....	استعانة بابر بالخان لاسترداد أندجان
١٨٩	.....	تخلي الخان عن مساندة بابر لاستعادة أندجان
١٩٠	.....	طلب المساعدة من السلطان محمود خان مرة ثانية لاسترداد سمرقند
١٩٠	.....	طلب المساعدة من السلطان محمود خان للمرة الثالثة
١٩٢	.....	محاصرة خسرو شاه بلخ
١٩٤	.....	لجوء مسعود ميرزا إلى السلطان حسين ميرزا
١٩٤	.....	غدر خسرو شاه بمسعود ميرزا
١٩٦	.....	وقائع سنة تسعمائة وأربع
١٩٦	.....	تخطيط بابر لاسترداد سمرقند
١٩٦	.....	مرض بابر
١٩٦	.....	فشل بابر في دخول قلعة رباط خوجه
١٩٦	.....	الذهاب إلى أوراتيا
١٩٨	.....	إخضاع القبائل في الجبال جنوب أندجان
٢٠٠	.....	الدفاع عن قلعة مرغينان
٢٠٠	.....	نجاح رجال بابر في مهمتهم
٢٠١	.....	



٢٠٢	استرداد أنديجان .....
٢٠٣	دخول قلعة أخسي .....
٢٠٤	ضياع أنديجان للمرة الثانية .....
٢٠٥	اتصال المغول بأحمد تئبل .....
٢٠٥	هزيمة رجال بابر أمام أحمد تئبل .....
٢٠٦	فشل تئبل في الاقتراب من أنديجان .....
٢٠٧	وقائع سنة تسعمائة وخمس .....
٢٠٧	تحرك بابر إلى أوش لمحاربة أحمد تئبل والمغول .....
٢٠٨	فتح قلعة مادو .....
٢٠٩	غدر خسرو شاه وقتله بايسنغر ميرزا .....
٢١٠	مولد بايسنغر ميرزا ونسبه .....
٢١٠	هيئة بايسنغر ميرزا .....
٢١٠	أخلاقه وصفاته .....
٢١١	معارك بايسنغر ميرزا .....
٢١١	خاض بايسنغر ميرزا حربين .....
٢١١	ولاية بايسنغر ميرزا .....
٢١١	انضمام بعض رجال بايسنغر ميرزا إلى بابر .....
٢١٢	المواجهة مع تئبل .....
٢١٣	إفلات تئبل من يد بابر .....
٢١٥	تصالح بابر مع جهانكير ميرزا .....
٢١٦	مغادرة بابر أنديجان .....
٢١٨	سوء تصرف علي دوست وابنه .....
٢٢٠	النزاع بين السلطان على ميرزا ومحمد مزيد ترخان .....
٢٢٢	استعانة محمد مزيد ترخان ببابر .....
٢٢٢	استيلاء خليل على قلعة أوش .....
٢٢٣	في الطريق إلى سمرقند .....

٢٢٤	غدر علي دوست برجال بابر .....
٢٢٥	استسلام على ميرزا لشيباني خان .....
٢٢٦	وقائع سنة ست وتسعمائة .....
٢٢٦	مقتل السلطان علي ميرزا .....
٢٢٧	تخلي أمراء سمرقند عن بابر .....
٢٢٨	تفرق رجال بابر من حوله .....
٢٢٩	شكوى بابر من جفاء أهل الكرم معه .....
٢٢٩	في الطريق إلى سمرقند .....
٢٣٠	استرداد بابر لسمرقند .....
٢٣١	بشرى فتح سمرقند .....
٢٣١	دخول بابر سمرقند للمرة الثانية .....
٢٣٢	اعتلاء بابر عرش سمرقند للمرة الثانية .....
٢٣٣	المقارنة بين بابر والسلطان حسين بايقرا .....
٢٣٥	مولد أول البنات .....
٢٣٥	بعد فتح سمرقند .....
٢٣٦	مساجلات بابر الأدبية .....
٢٣٧	ضياع قراكل وقلعة دبوسي .....
٢٣٨	محاربة شيباق خان في سربل .....
٢٣٩	هزيمة بابر أمام شيباق خان .....
٢٤١	انصراف رجال بابر عنه .....
٢٤٢	قرار بابر الدفاع عن سمرقند .....
٢٤٣	دفاع بابر عن قلعة سمرقند .....
٢٤٥	المعاناة من الحصار .....
٢٤٥	عدم وصول مساعدة لبابر .....
٢٤٦	تحركات تنبل .....
٢٤٧	وقائع سنة سبع وتسعمائة .....



٢٤٧	الصلح مع شيباق خان .....
٢٤٨	مغادرة بابر سمرقند .....
٢٤٩	ذهاب بابر إلى دحكت .....
٢٥٢	التحرك لمحاربة شيباق خان .....
٢٥٢	موت نويان كوكلداش .....
٢٥٥	ذهاب بابر إلى الخان في تاشكند .....
٢٥٥	استعداد الخان للحرب ضد تنبل .....
٢٥٨	وقائع سنة ثمان وتسعمائة .....
٢٥٨	رغبة بابر في الرحيل إلى خطاي .....
٢٥٩	مجيء السلطان أحمد خان إلى تاشكند .....
٢٦٠	لقاء بابر خاله السلطان أحمد خان للمرة الأولى .....
٢٦٠	هدايا السلطان أحمد خان لبابر .....
٢٦٠	لقاء الأخوان .....
٢٦١	خروج بابر مع الخانين ضد تنبل .....
٢٦٢	انضمام الأهالي إلى بابر .....
٢٦٣	هجوم رجال تنبل على بابر .....
٢٦٦	هجوم تنبل .....
٢٦٨	انتزاع أندجان من بابر .....
٢٦٨	رفض بابر التخلي عن الخان .....
٢٧٢	انسحاب المغول من أندجان .....
٢٧٢	خروج بابر من أخسي .....
٢٨٤	خروج بابر إلى خراسان .....
٢٨٥-٤٧٩	كابل
٢٨٥	وقائع سنة تسعمائة وعشر .....
٢٨٦	تحالف باقي چغاتياني شقيق خسرو شاه مع بابر .....
٢٨٦	رغبة مغول خسرو شاه في الانضمام إلى بابر .....

٢٨٨	رأي بابر في السلطان حسين ميرزا...
٢٨٩	انضمام المغول إلى بابر...
٢٨٩	لجوء خسرو شاه إلى بابر...
٢٩٠	رأي بابر في خسرو شاه...
٢٩٢	الطريق إلى كابل...
٢٩٤	هروب خسرو شاه إلى خراسان...
٢٩٥	فتح كابل...
٢٩٦	ولاية كابل...
٢٩٨	التجارة في كابل...
٢٩٩	مناخ كابل...
٢٩٩	فواكه كابل...
٣٠٠	هواء كابل...
٣٠٠	جغرافية كابل وطرقها...
٣٠١	الطرق المؤدية إلى كابل...
٣٠٢	سكان كابل...
٣٠٣	اللغات في كابل...
٣٠٤	حديقة باغ وفا...
٣٠٥	جبل كوه سفيد...
٣٠٦	النكار...
٣٠٦	دزه نور...
٣٠٦	مقاطعة كُتر ونوركل...
٣٠٨	چغان سراي...
٣٠٨	كامه...
٣٠٨	مقاطعة نجرانو...
٣٠٨	مقاطعة پنجهير...
٣٠٩	مقاطعة غوربُند...
٣٠٩	...



٣٠٩	مقاطعة دورنامه .....
٣١٢	لهوكر .....
٣١٢	ولاية عَزَنَة .....
٣١٤	سدود عَزَنَة .....
٣١٥	مقاطعات عَزَنَة .....
٣١٥	زُرمت .....
٣١٥	كرديز .....
٣١٦	قَرْمُل .....
٣١٦	بنكش .....
٣١٧	جَبال كَابُل .....
٣١٩	فن الصيد في كَابُل .....
٣٢٠	أماكن صيد الطيور في كَابُل في فصل الربيع .....
٣٢٢	تقسيم ولاية كَابُل بين الأمراء .....
٣٢٣	كَابُل تحت إدارة بابر .....
٣٢٤	الحملة على الهند .....
٣٢٥	التحرك إلى كُهَت .....
٣٢٧	فتح بنو .....
٣٢٨	الهجوم على دَشْت .....
٣٣٢	احترام بابر لعقائد أهل الهند .....
٣٣٣	چوتالي .....
٣٣٣	الطريق إلى كَابُل .....
٣٣٤	عِنْدَ آبِ اِستاده .....
٣٣٥	تخلي الأمراء التيموريين عن بابر .....
٣٣٧	توجه خُسرو شاه لمحاربة الأَرَبك .....
٣٣٧	توجه شَيباني خان لمحاصرة حِصار .....
٣٣٨	مقتل خُسرو شاه .....

٣٣٩	وَقَائِعُ سَنَةِ تِسْعِمِائَةٍ وَاحِدَى عَشْرَةَ .....
٣٣٩	وفاة البيجوم قتليق نكار والده بابر .....
٣٣٩	مرض بابر .....
٣٣٩	الزلزال .....
٣٤٠	الاستيلاء على قلات .....
٣٤١	عند قلعة قلات .....
٣٤٢	رأي بابر في باقي جغائني .....
٣٤٣	مقتل باقي جغائني .....
٣٤٣	التوجه لمهاجمة الهزاره .....
٣٤٤	الطريق إلى درء خوش .....
٣٤٤	الحملة على الهزاره .....
٣٤٥	عند منازل الهزاره .....
٣٤٦	مرض بابر .....
٣٤٦	خروج جهانكير ميرزا .....
٣٤٧	تحرك التيموريين ضد شيباني خان .....
٣٤٧	استيلاء شيباني خان على خوارزم .....
٣٤٨	وفاة السلطان حسين ميرزا .....
٣٤٨	مولد السلطان حسين ميرزا ونسبه .....
٣٤٩	شكله وصفاته .....
٣٤٩	أخلاقه وأطواره .....
٣٥٠	حروبه ومعاركه .....
٣٥١	ولايته .....
٣٥٢	أبنائه .....
٣٥٢	شاه غريب ميرزا .....
٣٥٢	مظفر ميرزا .....
٣٥٢	ابو المحسن ميرزا وكيك ميرزا .....
٣٥٢	.....



۳۵۲	..... ابو تراب میززا
۳۵۳	..... مُحَمَّد حُسَيْن میززا
۳۵۳	..... فریدون حُسَيْن میززا
۳۵۳	..... حیدر میززا
۳۵۴	..... مُحَمَّد معصوم میززا
۳۵۴	..... فرخ حُسَيْن میززا
۳۵۴	..... ابراهیم حُسَيْن میززا
۳۵۴	..... سُلْطَانِیم
۳۵۵	..... البیجوم آق
۳۵۶	..... زوجات السُلْطَان حَسَن بایقرا وجواریه
۳۵۶	..... بیکه سُلْطَان بنت سنجر میززا المروی
۳۵۶	..... چولی
۳۵۶	..... البیجوم شهربانو
۳۵۷	..... البیجوم خدیجه
۳۵۷	..... البیجوم آباق
۳۵۷	..... لطیفه سُلْطَان آغچه
۳۵۸	..... أمراء السُلْطَان حُسَيْن بایقرا
۳۵۸	..... مُظَفَّر برلاس
۳۵۹	..... عَلِیشیر بِک نوائی
۳۶۰	..... أَحْمَد توکل برلاس
۳۶۰	..... ولی بِک
۳۶۱	..... حَسَن شیخ تیمور
۳۶۱	..... نویان بِک
۳۶۱	..... جهاںگیر برلاس
۳۶۱	..... میززا أَحْمَد علی فارسی برلاس
۳۶۱	..... عبد الخالق بِک

۳۶۱	..... ابراهيم دُلاي
۳۶۱	..... ذو النون أرغون
۳۶۳	..... درويش علي بك
۳۶۳	..... مغول بك
۳۶۳	..... سَيِّد بدر
۳۶۳	..... اسليم برلاس
۳۶۴	..... سُلطان جُنَيْد برلاس
۳۶۴	..... الشَّيْخ ابو سعيد خان درميان
۳۶۴	..... بهبود بك
۳۶۴	..... شيخم بك
۳۶۴	..... مُحَمَّد ولي بك
۳۶۵	..... بابا علي اشيك أغا
۳۶۵	..... بدرالدين
۳۶۵	..... حَسَن علي جلاير
۳۶۵	..... الخوجه عبد الله مرواريد
۳۶۶	..... مُحَمَّد سَيِّد اوروس
۳۶۶	..... مير علي الميراخور
۳۶۶	..... السَيِّد حَسَن اوغلاقچي
۳۶۶	..... تينري بيردي سمانجي
۳۶۶	..... صدوره
۳۶۷	..... مير سر پرهنه
۳۶۷	..... كمال الدين حُسَيْن كازوركاهي
۳۶۷	..... وزراؤه
۳۶۸	..... مجد الدين مُحَمَّد
۳۶۸	..... الخوجه عطا
۳۶۹	..... شيخ الإسلام سيف الدين أحمَد
۳۶۹	.....



٣٦٩	مولانا الشَّيخ حُسَيْن .....
٣٧٠	المَلَّا زاده المَلَّا عثمان .....
٣٧٠	مير مرتاض .....
٣٧٠	المَلَّا عبد الغفار لارى .....
٣٧١	مير جمال الدين .....
٣٧١	مير عطاء الله المشهدى .....
٣٧١	القاضي اختيار .....
٣٧١	مير مُحَمَّد يوسف .....
٣٧٢	شعراء السُلطان حُسَيْن ميرزا .....
٣٧٢	عبد الرحمن الجامى .....
٣٧٢	آصفي .....
٣٧٢	بَنَّاى .....
٣٧٣	سيفي البخاري .....
٣٧٣	عبد الله المنشوى كوى .....
٣٧٤	مير حُسَيْن معماى .....
٣٧٤	المَلَّا مُحَمَّد بدخشي .....
٣٧٤	يوسف بديعى .....
٣٧٤	آخى .....
٣٧٤	مُحَمَّد صالح .....
٣٧٥	شاه حُسَيْن كامى .....
٣٧٥	هلالى .....
٣٧٥	أهلى .....
٣٧٦	الخطاطون .....
٣٧٦	المصورون .....
٣٧٦	شاه مُظَفَّر .....
٣٧٦	الموسيقىون .....

٣٧٦	قُلْ مُحَمَّدٌ عودى .....
٣٧٦	شيخى نائى .....
٣٧٦	شاه قلى عازف الساز .....
٣٧٧	حُسَيْن عودى .....
٣٧٧	المصنفون .....
٣٧٧	مير عزو .....
٣٧٧	بنائى .....
٣٧٧	مُحَمَّد بوسعيد .....
٣٧٨	اقتسام الحكم فى هَرَاة .....
٣٧٩	وَقَائِعُ سَنَةِ تسعمائة واثنتى عشرة .....
٣٧٩	السَّيْرُ إِلَى خُرَاسَان .....
٣٧٩	انتصار ناصر ميرزا على الأُزْبِك .....
٣٨١	التحرك لمهاجمة شَيْبَاق خان .....
٣٨٢	رسوم التَّيْمُورِيين .....
٣٨٤	التحرك من هَرَاة .....
٣٨٥	مواصلة التحرك ضد شَيْبَاق خان .....
٣٨٦	وصف طرب خانة .....
٣٨٧	بدء بابر فى تناول الشراب .....
٣٨٧	مجالس الصُّحْبَةِ عِنْدَ التَّيْمُورِيين .....
٣٨٩	مشاهدات بابر فى هَرَاة .....
٣٩٠	مغادرة بابر هَرَاة .....
٣٩١	محنة الشتاء فى الطريق إلى كَابُل .....
٣٩٥	الهجوم على الهزارة .....
٤٠٢	شكوى بابر من ذوى القربى .....
٤٠٣	مقتل مُحَمَّد حُسَيْن ميرزا .....
٤٠٣	القبض على ميرزا خان .....



٤٠٤	هزيمة ناصر ميرزا .....
٤٠٦	وقائع سنة ثلاث عشرة وتسعمائة .....
٤٠٦	ال هجوم على الأفغان الغليين .....
٤٠٧	الصيد في كٹواذ .....
٤٠٨	تحرك شيباق خان إلى خراسان .....
٤١٠	شيباق خان في هرة .....
٤١٢	تحرك بابر إلى قندهار .....
٤١٣	نزاع بابر مع شاه بك .....
٤١٤	الحرب مع الأرغونيين .....
٤١٤	تنظيم جيش بابر .....
٤١٦	المعركة ضد الأرغونيين .....
٤١٧	دخول بابر قلعة قندهار .....
٤١٨	غنائم قندهار .....
٤١٩	زواج بابر .....
٤١٩	حصار شيباق خان لقندهار .....
٤٢٠	— عزم بابر التوجه إلى الهند .....
٤٢٠	توجه بابر إلى لمغان .....
٤٢١	في الطريق إلى الهند .....
٤٢٣	محاصرة شيباق خان قندهار وتراجع عنها .....
٤٢٣	اتخاذ بابر لقب بادشاه .....
٤٢٤	مولد همايون بن بابر .....
٤٢٥	وقائع سنة أربع عشرة وتسعمائة .....
٤٢٥	تأمر المغول على بابر .....
٤٢٧	وقائع سنة خمس وعشرين وتسعمائة .....
٤٢٧	السيطرة على قلعة بجور .....
٤٣٢	مولد هندال ابن بابر .....

٤٣٣	من عادات النساء .....
٤٣٧	كوه جود .....
٤٣٩	إنشاء حديقة باغ صفا .....
٤٣٩	في الطريق إلى بهره .....
٤٤٠	الهند تحت حكم التيموريين .....
٤٤٢	رغبة بابر في استرداد ولايات الترك في الهند .....
٤٤٣	مولد هندال .....
٤٤٣	مجالس الصُحبة وخصائصها .....
٤٤٤	قبائل سفح جبال كشمير .....
٤٤٦	توزيع الولايات .....
٤٤٧	التوجه لقتال هاتي ككر .....
٤٤٨	موقع پرااله .....
٤٤٨	الحرب على هاتي ككر .....
٤٥٠	مواصلة الطريق إلى الهند .....
٤٥٣	وصول بابر إلى كابل .....
٤٥٣	وفاة دوست بك .....
٤٥٣	مآثر دوست بك .....
٤٥٤	مرض بابر .....
٤٥٦	منطقة ميدان رستم .....
٤٦٢	في خوجه سياران .....
٤٦٣	في كلبهار .....
٤٦٣	عند دَرَب خيبر .....
٤٦٧	الهجوم على أفغان افريدي .....
٤٦٨	وقائع سنة ست وعشرين وتسعمائة .....
٤٧٥	نوركل .....
٤٧٨	قرية كندر .....
٤٧٨	.....



٤٧٩	عليشَنك والنيكار .....
٤٨٠-٦٦٦	الهند
٤٨٠	وَقَائِعُ سَنَةِ تِسْعِمِائَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ .....
٤٨٢	مرض بابر .....
٤٨٥	في الطريق إلى لاهور .....
٤٨٧	النزاع بين اللوديين .....
٤٨٨	هزيمة عالم خان أمام السلطان ابراهيم اللودي .....
٤٩٠	لجوء دلاور خان إلى بابر .....
٤٩٠	لجوء عالم خان إلى بابر .....
٤٩١	التحرك صوب قلعة ملوت في أعقاب غازي خان .....
٤٩٢	استسلام دولت خان اللودي حاكم لاهور .....
٤٩٣	البحث عن غازي خان .....
٤٩٣	دخول بابر قلعة ملوت ومكتبة غازي خان .....
٤٩٤	وصف وادي دون .....
٤٩٥	الاستيلاء على قلعة كوتله .....
٤٩٥	التحرك لقتال ابراهيم اللودي .....
٤٩٦	انضمام عالم خان إلى بابر .....
٤٩٧	انتصار همايون على حميد خان .....
٤٩٩	الاستعداد للحرب مع السلطان ابراهيم اللودي .....
٥٠٠	الإعداد لمعركة پانيپت .....
٥٠١	معركة پانيپت .....
٥٠٣	وصف معركة پانيپت .....
٥٠٤	مقتل السلطان ابراهيم اللودي .....
٥٠٥	بابر في دهلي .....
٥٠٥	قراءة الخطبة في دهلي باسم بابر .....
٥٠٥	السير إلى أكرّا .....

٥٠٦	إهداء الماسة كوه نور إلى همايون .....
٥٠٧	دخول بابر أكرّا .....
٥٠٧	حملات بابر على الهند .....
٥٠٨	تاريخ الهند .....
٥٠٩	حدود الهند .....
٥٠٩	سلاطين الهند قبل بابر .....
٥١١	ولاية بنكاله .....
٥١٢	جغرافية الهند .....
٥١٣	أنهار الهند .....
٥١٤	جبال الهند .....
٥١٤	طريقة الرى في الهند .....
٥١٥	مدن الهند وولاياتها .....
٥١٦	حيوانات الهند .....
٥١٦	الفيل .....
٥١٦	الكركدن .....
٥١٧	الجاموس البري .....
٥١٨	الثور الأزرق .....
٥١٨	الكوته باي .....
٥١٨	الغزال الأسود .....
٥١٨	الكنيني اوي .....
٥١٩	الميمون .....
٥١٩	النول .....
٥١٩	الكلاهرى .....
٥٢٠	طيور الهند .....
٥٢٠	الطاووس .....
٥٢٠	البغاء .....
٥٢٠	.....



٥٢١	الشارك .....
٥٢٢	اللوچه .....
٥٢٢	الدراج .....
٥٢٣	الكنجل .....
٥٢٣	البل بكار .....
٥٢٣	الدجاج الصخراوى .....
٥٢٣	الجلسى .....
٥٢٣	الشام .....
٥٢٣	طائر السلوى .....
٥٢٤	الحبارى .....
٥٢٤	الچرز .....
٥٢٤	ديك الخنج .....
٥٢٤	الدينك .....
٥٢٥	السارس .....
٥٢٥	المينك .....
٥٢٥	القلق .....
٥٢٥	الكروان الأسود .....
٥٢٦	ابو قردان .....
٥٢٦	الغزمباى .....
٥٢٦	الشهمزغ .....
٥٢٦	الزَمَج .....
٥٢٦	الزرزور .....
٥٢٦	غراب الهند الأرقط .....
٥٢٦	طائر الدغل .....
٥٢٦	الشبره .....
٥٢٦	العقق الهندي .....

٥٢٧	.....	الكرجه.....
٥٢٧	.....	الكويل.....
٥٢٧	.....	حيوانات الماء.....
٥٢٧	.....	أسد التهر.....
٥٢٧	.....	السيسار.....
٥٢٧	.....	خنزير الماء.....
٥٢٨	.....	الكريال.....
٥٢٨	.....	سمك الككه.....
٥٢٨	.....	ضفادع الهند.....
٥٢٨	.....	نباتات الهند.....
٥٢٨	.....	المانجو.....
٥٢٩	.....	الكيله.....
٥٢٩	.....	التمر الهندي.....
٥٢٩	.....	المهوه.....
٥٣٠	.....	الست المستحية.....
٥٣٠	.....	الجامن.....
٥٣٠	.....	الكمر.....
٥٣٠	.....	الكدهل.....
٥٣٠	.....	بدهل.....
٥٣١	.....	بير.....
٥٣١	.....	كرونده.....
٥٣١	.....	بنيله.....
٥٣١	.....	الجميز.....
٥٣١	.....	أملج أو.....
٥٣١	.....	چرونجي.....
٥٣٢	.....	نخيل البلج.....
٥٣٢	.....	الجوز الهندي.....



٥٣٣	تار.....
٥٣٣	النارنج وما يشبهه من الفواكه.....
٥٣٤	الليمون.....
٥٣٤	الترنج.....
٥٣٤	سنگتاره.....
٥٣٤	الليمون الكبير.....
٥٣٥	چنيرى.....
٥٣٥	سدافل.....
٥٣٥	امرديل.....
٥٣٥	كرنه.....
٥٣٥	املبيد.....
٥٣٥	زهور الهند.....
٥٣٥	جاسون.....
٥٣٦	زهرة الكنير.....
٥٣٦	زهرة الكيورا.....
٥٣٦	الياسمين.....
٥٣٧	مواقيت الهند.....
٥٣٧	حساب الوقت في الهند.....
٥٣٩	الموازين في الهند.....
٥٣٩	الأعداد في الهند.....
٥٤٠	الهند عند الفتح البابرى.....
٥٤١	ملابس الهنود.....
٥٤١	مزايا الهند.....
٥٤٤	خزينة الهند.....
٥٤٥	تحالف بعض أمراء الهند ضد بابر.....
٥٤٥	شكوى بابر من رجاله.....
٥٥٠	خضوع أمراء «الهند» لباير.....
٥٥١	توزيع ولايات الهند على رجال بابر.....
٥٥١	التحرك ضد نصير خان في پورب.....
٥٥٢	إنشاء الحدائق في الهند.....
٥٥٣	وصف البئر الكبير.....
٥٥٤	استيلاء همايون على چاجاوو.....
٥٥٤	استيلاء عبيد خان الأزيكى على طوس ومشهد.....

٥٥٥	إعلان بهادر خان سلطانا على كجرات
٥٥٦	وقائع سنة تسعمائة وثلاث وثلاثين
٥٥٦	مولد فاروق ميرزا
٥٥٦	صب المدفع لفتح بيانه
٥٥٦	استقبال فتح خان السرواني
٥٥٧	الاستعداد لمواجهة راناسنكا
٥٥٧	الاستيلاء على قلعة تهنكر
٥٥٩	الاستيلاء على كواليار ودولپور
٥٦٠	سفير الشاهزادة طهماسب
٥٦٠	دس السم لباير
٥٦٣	التوجه إلى بيانه
٥٦٤	استيلاء الأرتك على بلخ وما حولها
٥٦٥	تجربة إطلاق المدفع
٥٦٦	هجوم راناسنكا على بيانه
٥٦٩	إقلاع بابر عن شرب الخمر
٥٧٠	مرسوم ظهير الدين محمد بابر
٥٧٣	انتشار الفتنة بين رجال بابر
٥٧٤	ترتيب الجيش لمواجهة راناسنكا
٥٧٤	الحرب مع راناسنكا
٥٧٥	رسالة الفتح والنصر على راناسنكا
٥٧٥	مرسوم الغازي ظهير الدين محمد بابر
٥٨٨	فتح ميوات
٥٩١	الاستيلاء على چندوار ورايري واثاوه
٥٩١	توزيع بابر مقاطعات «الهند» على رجاله
٥٩٢	التحرك ضد بين
٥٩٢	إرسال الهدايا إلى الشاهزاده طهماسب
٥٩٣	الذهاب إلى سيكري
٥٩٣	مرض بابر
٥٩٤	مرض بابر للمرة الثانية
٥٩٥	وقائع سنة تسعمائة وأربع وثلاثين
٥٩٥	مرض بابر
٥٩٦	التجربة الأولى لإطلاق المدفع
٥٩٦	في الطريق إلى چندوار



٥٩٦	إرسال الجُند ضد الشَّيخ بايزيد .....
٥٩٨	وصف كَجَوْه .....
٥٩٨	في الطريق إلى چَنْدِيرِي .....
٥٩٩	تاريخ چَنْدِيرِي .....
٦٠٠	فتح قلعه چَنْدِيرِي .....
٦٠١	وصف چَنْدِيرِي .....
٦٠٣	إقامة جسر على نهر كُنْكَ .....
٦٠٦	محاربة الشَّيخ بايزيد عِنْد أود .....
٦٠٧	وقائع سنة تسعمائة وخمس وثلاثين .....
٦٠٧	تعمير «دُولِيُور» .....
٦٠٨	دخول بابر كواليار .....
٦٠٩	إصابة بابر بآلم في أذنه .....
٦٠٩	من آثار الهند .....
٦١٠	وصف ادوا .....
٦١١	قيام بابر بتحطيم التماثيل في ادوا .....
٦١٢	وصف معابد كواليار .....
٦١٦	مرض بابر .....
٦١٦	تحويل بابر رسالة الوالدية إلى نظم .....
٦١٧	مولد ابن هُمَايون مِيرزا .....
٦١٨	انتصار طهماسب على الأُزْبِك .....
٦١٩	رسالة بابر إلى هُمَايون .....
٦٢٣	مقاييس الهند .....
٦٢٤	استقبال سفراء القزلباش والأُزْبِك والهنود .....
٦٢٥	ألعاب الهند .....
٦٢٧	الحرب بين التُّركمان والأُزْبِك .....
٦٣٠	تحرك بابر إلى اكرا .....
٦٣١	هدايا بابر لأبنائه .....
٦٣٣	فكر الإدارة عِنْد بابر .....
٦٣٥	معاناة بابر بسبب الإقلاع عن الشراب .....
٦٤١	مرض بابر .....
٦٤٣	من عقائد الهند .....
٦٤٥	مقتل السُّلطان محمود اللودي .....
٦٥٠	التخطيط للحرب مع [نصرت شاه] البنكالي .....

٦٥١	تخطيط بابر للقتال مع البنكاه
٦٥٢	تجربة إطلاق المدافع
٦٥٨	أمطار الشتاء وأوراق بابر
٦٦٣	عودة بابر إلى أكر
٦٦٦	وقائع سنة تسعمائة وست وثلاثين
٦٦٦-٦٧١	ملحق

٦٧٦-٦٧٢

## ثبت المصادر والمراجع

٦٧٢	أولا مراجع باللغة العربية
٦٧٢	ثانيا مراجع مترجمة إلى اللغة العربية
٦٧٣	ثالثا مصادر مخطوطة باللغة العربية
٦٧٣	رابعا مصادر مطبوعة باللغة العربية
٦٧٣	خامسا مراجع باللغة التركية الحديثة
٦٧٤	سادسا مراجع مترجمة إلى اللغة التركية
٦٧٤	سابعا مصادر مترجمة إلى اللغة التركية
٦٧٤	ثامنا مصادر باللغة التركية في لهجتها الجغتائية
٦٧٤	تاسعا مراجع باللغة الفارسية
٦٧٤	عاشر مراجع مترجمة إلى اللغة الفارسية
٦٧٤	حادى عشر مصادر باللغة الفارسية
٦٧٥	ثاني عشر مراجع باللغة الإنجليزية
٦٧٥	ثالث عشر مصادر مترجمة إلى اللغة الإنجليزية
٦٧٥	رابع عشر مصادر مترجمة إلى اللغة الفرنسية
٦٧٥	خامس عشر القواميس والمعاجم ودوائر المعارف
٦٧٥	١- باللغة العربية
٦٧٥	٢- باللغة التركية
٦٧٦	٣- باللغة العثمانية
٦٧٦	٤- باللغة الفارسية
٦٧٦	سادس عشر الرسائل العلمية
٦٧٦	

٧١١-٦٧٧

## فهرس الأعلام

## المقدمة

تَزَخُرُ اللُّغَاتُ الشَّرْقِيَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ بِثَرَاثِ إِنْسَانِي ضَخْمٍ فِي مَجَالَاتِ الْفِكْرِ وَالْأَدَبِ وَالتَّارِيخِ. وَالتَّرْجُمَةُ مِنْ هَذِهِ اللُّغَاتِ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، تُعْتَبَرُ بِلا شك إِثْرًا لِلثَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ.

وَمِنَ الْآثَارِ الْفَرِيدَةِ فِي اللُّغَةِ التَّرْكِيَّةِ بِلَهْجَتِهَا الْيَعْتَنِيَّةِ، كِتَابُ بَابُرِ الْمَعْرُوفِ بِاسْمِ (بَابُرِ نَامِه). وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُؤَرِّخُونَ مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبٍ عَلَى أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ أَثَرُ فَرِيدٌ سَوَاءٌ مِنْ حَيْثُ الْمُحْتَوَى أَوْ الْأَسْلُوبُ.

وَكِتَابُ بَابُرِ، هُوَ السِّيَرَةُ الدَّائِيَّةُ لِظَهِيرِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ بَابُرِ مُؤَسِّسِ الدَّوْلَةِ التَّيْمُورِيَّةِ الَّتِي يَعْرِفُهَا الْأُورُيُونَ بِاسْمِ دَوْلَةِ الْمُغُولِ فِي «الْهِنْدِ». وَقَدْ كَتَبَهُ بَابُرُ فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ السَّادِسِ عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ، الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ، بِهَدَفِ تَسْجِيلِ جُحُودِهِ وَجَهَادِهِ فِي سَبِيلِ تَأْسِيسِ دَوْلَتِهِ. وَبِذَلِكَ الْمَحْتَوَى صَارَ الْكِتَابُ مَصْدَرًا أَصِيلًا لِتَارِيخِ «مَا وَرَاءَ النَّهْرِ» وَ«الْهِنْدِ» فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ.

وَبِسَبَبِ تَفَرُّدِ هَذَا الْأَثَرِ تَمَّتْ تَرْجُمَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَى اللُّغَاتِ الْفَارْسِيَّةِ وَالْإِنْجِلِيزِيَّةِ وَالْفَرَنْسِيَّةِ وَالْأُرْدِيَّةِ، وَتُرْجِمَ أَيْضًا إِلَى الْأَلْمَانِيَّةِ وَالرُّوسِيَّةِ وَالتُّرْكِيَّةِ الْحَدِيثَةِ وَالْأُسْبَانِيَّةِ وَالْأُزْبِكِيَّةِ.

وَتَارِيخُ بَابُرِ مَصْدَرٌ أَسَاسٌ لِكُلِّ مَنْ يَتَّصِدَّى لِلكِتَابَةِ عَنِ الْإِسْلَامِ بِلَادِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَ«شِبْهِ الْقَارَةِ الْهِنْدِيَّةِ»، فَقَدْ أَشَارَ الدُّكْتُورُ أَحْمَدُ مُحَمَّدُ السَّادَاتِي - فِي كِتَابِهِ الَّذِي يَحْمِلُ عُنْوَانَ «تَارِيخُ الْمُسْلِمِينَ فِي شِبْهِ الْقَارَةِ الْهِنْدِيَّةِ» وَحَضَارَتِهِمْ - إِلَى أَهْمِيَّةِ نَقْلِ كِتَابِ بَابُرِ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِقَوْلِهِ: وَقَدْ نُقِلَتْ هَذِهِ السِّيَرَةُ إِلَى الْفَارْسِيَّةِ، كَمَا نُقِلَتْ إِلَى اللُّغَاتِ الْأُورُوبِيَّةِ الْحَدِيثَةِ، وَنَرْجُو أَنْ يَتِيَهِيَ لِهَذِهِ السِّيَرَةِ الْقِيَمَةُ الْمُتَمَتِّعَةُ مَنْ يَنْقُلُهَا بِدَوْرِهِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ.



وقد وفقنا الله - سبحانه وتعالى - إلى نقل هذا الكتاب إلى اللغة العربية، وهي المرة الأولى التي يُنقل فيها هذا الأثر الفريد إلى اللغة العربية.

وقد مهدنا لهذه الترجمة بدراسة حول بابر، والدولة التيمورية، والأوضاع السياسية في عصره، ثم منهجه في الكتابة التاريخية، وخصائص هذا المنهج.

كما عرّفنا بالكتاب ومحتواه، وأهميته التاريخية، وأهم الترجمات التي تمت له إلى اللغات الفارسية والإنجليزية والفرنسية والتركية الحديثة والأردية، ثم التعريف بترجمتنا هذه، والمنهج الذي اتبعناه في الترجمة، التي آمل أن تملأ فراغاً في المكتبة العربية. والله من وراء القصد.

ماجدة مخلوف

## كلمة وشكر

لقد استغرق إنجاز هذا الكتاب أكثر من عقدين من الزمان، وهي مدة ليست بالقصيرة، فقد بدأته وأنا في أخريات سنوات الشباب، وها أنا ذا قد بلغت الستين من عمري.

كانت هذه الفترة الطويلة كافية لأن أعيد النظر في النص أكثر من مرة، والحمد لله لم أشعر لحظة بالقلق، فقد أتى الوقت بثمرته. وكنت في هذه السنوات أُنقِطع عن العمل في هذا الكتاب من حين إلى آخر حتى أُجِدِّد طاقتي وأُجِدِّد رؤيتي وفهمي للنص، وجمعت خلالها كل ما استطيع الحصول عليه من ترجمات لهذا الأثر القيم في اللغات التركية والانجليزية والفرنسية والأردية والفارسية والأزبكية، وإعداد النص الذي قام به البروفسور ايجي مانو، واجتهدت قدر ما يسر لنا الله في الاستفادة منها كلها.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى كل من قدم لنا رأياً أو مشورة، وكل من أهدى الينا كتاباً استفدنا منه في هذا الكتاب.

## وفي النهاية

أهدى هذا الجهد إلى حبات قلبي ابنتي هبة وهالة وأحفادي رنا وليلى وحسن وندى وأحمد، ليتعلموا أن "من أراد استطاع" وذلك بعد مشيئة الله وإرادته.  
والحمد لله رب العالمين

ماجدة مخلوف

مدينة الشروق

٢٠١٣/٩/٢٣

## تنويه

نود الإشارة هنا إلى الآتي:

- (١) الكلمات الواردة في سياق الترجمة العربية والموضوعة بين معكوفين [...] هي من وضعنا، وذلك حسبما يقتضي سياق الجملة العربية، لتوضيح بعض المعاني التي بدت غامضة في العبارة التركية من النص.
  - (٢) التزمنا مبدأ البناء على حركة الحكاية في أسماء الأعلام، أي: عزل اسم العلم عن سياق الجملة وبناءه على الحركة والحرف الذي هو عليه.
  - مثال ذلك: قَالَ أبو سعيد، أو: رأيت أبو سعيد، أو: نظرت إلى أبو سعيد.
  - (٣) كل الهوامش والعناوين الجانبية للنص من وضع المترجم.
  - (٤) تحريتنا في كتابة الأسماء الشائعة ما تعارفت عليه المصادر العربية، والتزمنا فيما هو غير شائع منها الشكل الإملائي الوارد في النص الجغتائي.
  - (٥) إن لَقَبَ «البيجوم» يعني الأميرة، ولَقَبَ «ميرزا» يعني الأمير من الأسرة التيمورية.
  - (٦) إن لَقَبَ «خان» يعني الحاكم أو السلطان، ولقب «خانم» يعني الأميرة عند المغول والأزبك.
  - (٧) إن لَقَبَ «سلطان» بعد الاسم يعني الأمير عند المغول.
- وقد آثرنا الاحتفاظ بهذه الألقاب على حالها للتفريق بين التيموريين والمغول والأزبك.

\*\*\*



# القسم الأول دراسة حول تاريخ بابر

## الدولة التيمورية

### حتى نهاية القرن الخامس عشر

أسس الأمير تيمور الجرجاني، المعروف باسم تيمورلنك (ت: ٨٠٨ هـ = ١٤٠٥ م) دولة واسعة نُسبت إليه، وُصفت مناطق من «الهند»، وأفغانستان، الحالية، وكل بلاد ما وراء النهر، و«خراسان»، والعراقين، وجنوب القفقاس، وأجزاء من الشام وشرق الأناضول وغيرها، واتخذ مدينة «سمرقند» عاصمة له.

تعرضت هذه الدولة التيمورية للانقسام بعد وفاة تيمورلنك، سواء بسبب التمرد على السلطان، أو الرغبة في الانفصال والاستقلال التي سادت بين أبنائه وأحفاده<sup>(١)</sup>. ترك تيمورلنك أربعة أبناء يمثلون الأسرة التيمورية هم:

١- غياث الدين جهانكير ميرزا: وقد توفي أثناء حياة تيمورلنك، فأصبح ابنه بير محمد ميرزا ولياً للعهد للأمير تيمور، وكان يحكم في «كابل» و«غزنة» و«الهند»<sup>(٢)</sup>. وانتهت أسرته في أواخر القرن الخامس عشر.

٢- معز الدين عمر شيخ ميرزا: وقد توفي أثناء حياة تيمورلنك أيضاً، وحكم أبنائه بير محمد رستم ميرزا، وإسكندر ميرزا، وبايقرا ميرزا، في شيراز، وأصفهان، وهمدان وما حولها، واختص كل واحد منهم بمنطقة منها. وانتهى نسبه في منتصف القرن السادس عشر.

٣- جلال الدين ميرانشاه ميرزا: وقد حكم هو وابنه عمر ميرزا في «خراسان»، والعراقين، وآذربيجان، وديار بكر<sup>(٣)</sup>. وانتهت أسرته في مطلع القرن السابع عشر باستثناء ظهور الدين بابر الذي ظلت أسرته تحكم في «الهند» حتى منتصف القرن التاسع عشر.

(1) Halis Bıyıktaş, *Timurlular Zamanında Hindistan Türk İmparatorluğu*, İstanbul 1941, s.8

(2) انظر، حسن بربنیا، تاريخ إيران از آغاز تا انقراض ساسانیان، از انتشارات کتبخانه خيام، بدون تاریخ طبع، ص ٦٣٠.

(3) انظر، منجم باشی، جامع الدول، ج ٢، مخطوط، ٥٠٢٠ بايزيد، ورقة ١٢٦٦.

٤- معين الدين شاهرخ ميرزا : وحكم في «هراة»، و«طوس»، و«مشهد»، ومرو، ونيسابور، وسبزوار<sup>(١)</sup> من «خراسان»، وانتهت أسرته في مطلع القرن السادس عشر<sup>(٢)</sup>.

والتيموريون مثل السلاجقة، لم يسع أي منهما إلى إقامة حكومة مركزية، وساروا على نهج الأعراف التركية - حتى ذلك الوقت - في جعل كل أمير على رأس إمارة، وهذا ما أثار بينهم الأطماع والنزاعات بشكل دائم<sup>(٣)</sup>. فلم يكن هناك قانون أو نظام يحكم انتقال الحكم من سلطان إلى آخر، إنما اعتمد الأمر على قوة الأمير، وقدرته في التغلب على منافسيه وانتزاع العرش. وهو ما جعل الدولة التيمورية عرضة للنزاعات الداخلية، والصراعات حول السلطنة عقب موت كل سلطان بدءاً من تيمور لك حتى نهاية الدولة التيمورية في «ما وراء النهر» و«خراسان» على يد الأوزبك في مطلع القرن السادس عشر الميلادي<sup>(٤)</sup>.

بعد تيمور لك، استطاع أصغر أبنائه معين الدين شاهرخ ميرزا(ت: ٨٥١هـ = ١٤٤٧م) أن ينتزع العرش من يد ابن أخيه محمد بن جهانكيرميرزا، ويجمع كل أجزاء هذه الدولة الواسعة باستثناء سوريا والأناضول، ويحافظ عليها طوال تسع وأربعين سنة هي مدة حكمه.

ترك شاهرخ «سمرقند» عاصمة أبيه، واتخذ من «هراة» عاصمة له، فأنشأ فيها الآثار العظيمة. وكان شاهرخ ميرزا أكبر أمراء التيموريين الأحياء آنذاك، وأكفأ بني جلدته وأقدرهم،

(١) سبزوار، مدينة تقع في خراسان في الغرب من نيسابور.

(2) Hikmet Bayur, Vekayi, tarihi özet, Gazi Zahirüddin Muhammed Babur, Vekayı, Doğu türkçesiden çeviren, izahli indeksi ve notları hazırlayan, Reşit Rahmeti Arat, önsözü ve tarihi özetini yazan Y. Hikmet Bayur, türk Tarih Kurumu Basımevi, ankara 1943-1946) 'de.s.28

وأيضاً، حسن بيرنيا، المرجع السابق، ص ٦٣٠.

(3) Yılmaz Öztuna, Büyük Türkiye Tarihi, Ötüken Yayınevi, İstanbul 1980, s.116.

(4) Hikmet Bayur, a.g.e ,s 56.



وراعيا للفنون والعلوم، كما كان بلاطه صورة صادقة لما بلغته الثقافة في عصره وتمتع فيه أهل «ما وراء النهر» بالأمن والرفاهية، فاعتبره المؤرخون العصر الذهبي لهذه المنطقة<sup>(١)</sup>.

توزعت الدولة التيمورية عقب وفاة شاه رخ بين الأمراء التيموريين<sup>(٢)</sup>، وكان أهمهم ابنه أولغ بك<sup>(٣)</sup> (حكم ٨٥٠هـ = ١٤٤٦م) وكان أميراً في حياة والده على «سمرقند» التي اتخذها عاصمة له، كما فعل جدّه تيمورلنك<sup>(٤)</sup>.

وجه أولغ بك اهتمامه الأول إلى العلوم، لكنه لم يهتم بالإدارة والحكم بنفس القدر الذي وجهه إلى العلوم، وصرف اهتمامه عن أحوال شعبه، ليشغل بعلم الفلك ورصد النجوم<sup>(٥)</sup>.

نجم عن انشغال أولغ بك عن إدارة وحكم بلاده أن انقضّ عليه ابنه عبد اللطيف، وكان ذلك عام ٨٥٣هـ = ١٤٤٩م، لكن لم يتّخ لعبد اللطيف بن أولغ بك أن يتّقى طويلا في الحكم بعد قتله أبيه؛ إذ قُتل بدّوره بعد بضعة شهور من ذلك الحدث<sup>(٦)</sup>.

تولّى عبد الله ميرزا الحكم في «سمرقند» بعد مقتل أولغ بك وعبد اللطيف. وعبد الله هذا ابن إبراهيم ميرزا، وأحد أحفاد شاه رخ.

وفي الوقت الذي أعلن فيه عبد الله نفسه سلطانا في «سمرقند»، أعلن أبو سعيد ميرزا

(١) انظر، حسن بيرنيا، المرجع السابق، ص ٦٣٤، وايضا، ارمينيوس فامبري، تاريخ بخارا، ترجمة أحمد محمود الساداتي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة ١٩٦٥، ص ٢٦٣.

(٢) حول كيفية هذا التقسيم، انظر، Hikmet Bayur, a.g.e., s. 57.

(٣) اسمه الأصلي محمد تورغاي، كان في العشرين من عمره عند اعتلائه عرش سمرقند والاضطلاع بحكومة ما وراء النهر. انظر، ارمينيوس فامبري، تاريخ بخارى، مرجع سبق ذكره، ص ٢٦٥.

(٤) حسن بيرنيا، المرجع السابق، ص ٦٣٥.

(٥) يصف منجم باشي أولغ بك بأنه كان ملكا عاقلا فاضلا له فضيلة باهرة في الحكيمات سيما في الرياضة، وله مؤلفات جليلة مفيدة، ولم يجتمع في مجلس أحد من الملوك ما اجتمع في مجلسه من العلماء والحكماء، انظر، منجم باشي، جامع الدول، مرجع سبق ذكره، ج ٢، ورقة ١٢٥١.

(٦) انظر، ظهير الدين محمد بابر، بابر نامه، ورقة ١٥٠.

بن مُحَمَّد مِيرزا بن ميرانشاه بن تيمورلنك، نَفْسُهُ سُلْطَانًا فِي «بُخَارَا»<sup>(١)</sup>.

تَقَدَّمَ أَبُو سَعِيد مِيرزا هَذَا لِيُنَازِعَ الْأَمِيرَ الْجَدِيدَ عَبْدَ اللَّهِ السَّلْطَنَةَ، لَكِنَّهُ هُزِمَ، فَلَجَأَ إِلَى الْأَمِيرِ أَبُو الْخَيْرِ خَانَ الْأَزْبِكِ طَلَبًا لِمُسَاعَدَتِهِ، فَجَاءَ أَبُو الْخَيْرِ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ كَبِيرٍ مِنَ الْأَزْبِكِ، لِمُسَاعَدَةِ أَبِي سَعِيد مِيرزا. وَهَاجَمَ عَبْدَ اللَّهِ، وَانْتَرَعَ مِنْهُ تَاجَهُ وَحَيَاتِهِ فِي مَعْرَكَةٍ وَاحِدَةٍ<sup>(٢)</sup>.

بِهَذَا النِّصْرِ، اسْتَطَاعَ أَبُو سَعِيد مِيرزا - فِي أَوَاخِرِ عَامِ ٨٥٥ هـ = ١٤٥٢ م - أَنْ يَجْمَعَ كُلًّا مِنْ «سَمَرْقَنْدَ»، وَ«بُخَارَا» مَرَّةً أُخْرَى، وَأَنْ يُحَافِظَ عَلَى مَا تَبَقَّى مِنَ الدَّوْلَةِ التَّيْمُورِيَّةِ.

وَبَعْدَ أَنْ تَمَكَّنَ السُّلْطَانُ أَبُو سَعِيد مِيرزا مِنَ الْإِسْتِيلَاءِ عَلَى «سَمَرْقَنْدَ» بِمُسَاعَدَةِ الْأَزْبِكِ، أَرَادَ أَنْ يَبْعِدَهُمْ عَنْ عَاصِمَتِهِ «سَمَرْقَنْدَ» لِأَسْبَابِ اسْتِرَاطِيغِيَّةٍ<sup>(٣)</sup>.

كَانَ مَقْتُلُ زَعِيمِ الْأَزْبِكِ الشَّيْخِ حِيدَرِ بْنِ أَبِي الْخَيْرِ خَانَ (سَنَةِ ٨٣٧ هـ = ١٤٦٨ م) أَثْنَاءَ صِرَاعِهِ مَعَ يُونُسَ خَانَ جَدِّ بَابُرٍ وَحَاكِمِ شَعْبِ الْمُغُولِ، يُشَكِّلُ ضَرْبَةً قَوِيَّةً أَضْعَفَتْ الْأَزْبِكِ، وَشَتَّتْ أَمْرَهُمْ لِفَتْرَةٍ مِنَ الزَّمَنِ، وَبِذَلِكَ اسْتَطَاعَ أَبُو سَعِيد مِيرزا وَالتَّيْمُورِيُّونَ عَامَةً أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِنْ خَطَرِ الْأَزْبِكِ مُوقَّتًا، وَأَنْ تَكُونَ لِأَبُو سَعِيدِ الْيَدِ الْعَالِيَا فِي الْمَنَاطِقِ الَّتِي يَحْكُمُهَا<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر، منجم باشى، جامع الدول، ج ٢، ورقة ١٢٥٢، وانظر أيضا Hikmet Bayur, a.g.e., s61.

(٢) انظر، فامبرى، نفس المرجع، ص ٢٧١-٢٧٢. وانظر أيضا، منجم باشى، جامع الدول، ج ٢، ورقة ٢٥٢ ب.

(٣) يقول فامبرى إن أبو سعيد ميرزا أراد أن يبعد الأzbek فلجأ معهم إلى الحيلة تارة وإلى القوة تارة أخرى حتى ينجح في مسعاه. ولم يكن صنيع أبو سعيد ميرزا هذا ليتفق يقينا مع ما كان يجب عليه من العرفان بالجميل نحوهم، فأورث التيموريين العداء الدائم بينهم وبين الأzbek، انظر فامبرى، نفس المرجع، ص ٢٧٢/١. ويقول منجم باشى في وصف معاملة أبو سعيد ميرزا لأبي الخير غير ما قاله فامبرى، فيقول إن أبو سعيد بعد مساعدة الأzbek له شرع في ضيافة أبي الخير خان وأضاف ضيافة ملوكية وقدم إليه وأمرته هدايا جلييلة من الجواهر الثمينة والملابس النفيسة والخيول الضامرة والسروج المذهبة وغير ذلك فرجع إلى بلادها نظر منجم باشى، ج ٢، ورقة ١٢٦٩.

(4) Hikmet Bayur, a.g.e., s69.

استطاع مُحَمَّد شيباني<sup>(١)</sup> (المعروف باسم شيناق خان) حفيد ابو الخير خان والمولود سنة ٨٥٥ هـ = ١٤٥١ م ، أن ينجُ بِنَفْسِهِ بَعْدَ مَوْتِ جَدِّهِ وَأَبِيهِ ، فَهَرَبَ بِبُضْعِ مِائَتٍ مِنْ رِجَالِهِ ، وَدَخَلَ فِي خِدْمَةِ عَبْدِ الْعَلِيِّ تَرْخَانَ عَامِلِ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ مِيرْزَا سُلْطَانَ «سَمَرْقَنْد» فِي «بُخَارَا» ، وَبَلَغَ عِنْدَهُ مَكَانَةً رَفِيعَةً<sup>(٢)</sup> .

بَعْدَ مَقْتَلِ السُّلْطَانِ أَبُو سَعِيدٍ مِيرْزَا<sup>(٣)</sup> عَلَى يَدِ أَوْزُونَ حَسَنٍ زَعِيمِ تَرْكَانِ الشَّاهِ الْبِيضَاءِ سَنَةَ ٨٧٣ هـ = ١٤٦٨ م<sup>(٤)</sup> ، انْقَسَمَتِ الدَّوْلَةُ التَّيْمُورِيَّةُ فِي «مَا وَرَاءَ النَّهْرِ» بَيْنَ أَبْنَائِهِ ، وَتَنَازَعُوا فِيهِمَا بَيْنَهُمْ ، وَمَلَكَهُمْ الطَّمَعُ ، وَتَسَبَّبَ هَذَا فِي خَرَابِ الدِّيَارِ ؛ فَقَدْ حَكَّمَ ابْنُهُ الْأَكْبَرُ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ مِيرْزَا «سَمَرْقَنْد» وَمَا حَوْلَ «بُخَارَا» ، وَكَانَ وَالِدُهُ قَدْ تَنَازَلَ لَهُ عَنِ السُّلْطَانَةِ اثْنَاءَ حَيَاتِهِ<sup>(٥)</sup> .

أما ابنه الثاني السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ مِيرْزَا فَقَدْ حَكَّمَ مَا حَوْلَ «بَدَخْشَان» ، وَتَضَمَّتِ الْمُنْطَقَةُ الْوَاقِعَةُ بَيْنَ «هَنْدُكُوش» وَجِبَالِ «حِصَار»<sup>(٦)</sup> .

أما الإبن الثالثُ عُمَرُ شَيْخِ مِيرْزَا وَالِدِ بَابُرٍ ، فَكَانَ لَهُ حُكْمُ «بُخَارَا» وَمَا حَوْلَهَا. هُوَ لِأَبْنَاءِ الثَّلَاثَةِ وَصَاهِرُوا يُونُسَ خَانَ ، حَاكِمَ شَعْبِ الْمُغُولِ .

(١) مُحَمَّد شِينَاقُ خَانَ ، هُوَ خَانَ الْأَزَبِكِ الَّذِي انْتَزَعَ أَمْلَاكَ التَّيْمُورِيِّينَ وَقَضَى عَلَى دَوْلَتِهِمْ فِي بِلَادِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَخُرَاسَانَ وَخَاضَ حُرُوبًا طَوِيلَةً فِي هَذَا السَّبِيلِ ضِدَّ بَابُرٍ وَأَبْنَاءِ حَسَنِ بَايْقَرَا ، حَتَّى قَتَلَهُ الشَّاهُ إِسْمَاعِيلُ الصَّفَوِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ سَنَةَ ٩١٦ هـ = ١٥١٠ م. انظر، منجم باشي، ج ٢، ورقة ٢٦٥ ب. وانظر أيضا عبد الحسين نوائى، شاه إسماعيل صفوى، اسناد ومكتبات تاريخى همراه باياد داشتهاى تفصيلى، انتشارات بنياد فرهنگ ايران، (٥٠)، جاب شد، ١٣٦٧، ص ١٢٤.

(2) Hikmet Bayur, a.g.e., s69

(٣) يقول منجم باشي في وصف ابو سعيد ميرزا، إنه كان ملكا عادلا عاقلا، يحب العلماء والصلحاء والمشايخ، ويعتقد فيهم لا سيما النقشبندية، انظر، منجم باشي، ج ٢، ورقة ٢٧٠ ب.

(٤) حَسَنُ بِيْرْنَا ، الْمَرْجِعُ السَّابِقُ ، ص ٦٣٨ .

(٥) انظر، بَابُر ، بَابُرِ نَامَةِ ، وَرَقَةُ ٥٠ ب.

(٦) الْمُنْطَقَةُ الْجَبَلِيَّةُ الْوَاقِعَةُ فِي الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ سَمَرْقَنْدِ .



أما الإبن الرابع وهو أولغ بك ميرزا ، فكانت له «كابل» و«غزنة»<sup>(١)</sup> ، في ذلك الوقت كان السلطان حسين ميرزا بایقرا أحد أحفاد عمر شيخ ميرزا، يحكم في كل من «خراسان» وما حولها، ويتخذ من «هراة» عاصمة له.

والجدير بالذكر، إنه عندما تولى بابر عرش «فرغانة» سنة ٨٩٩ هـ = ١٤٩٤م، كان السلطان حسين ميرزا يحكم منذ خمس وعشرين سنة، ويعتبر آنذاك أقوى حكام التيموريين، وأكثرهم سطوة<sup>(٢)</sup>.

و كانت خانية المغول المنحدرة من نسل چغتاي خان منقسمة آنذاك إلى ثلاث مناطق كبيرة. فبعد موت يونس خان، اقتسم ملوكه أبنائه الثلاثة على الوجه التالي:

- محمود خان وتولى حكم «سيرام»، و«تاشكند».
- وتولى أحمد خان حكم كل المنطقة الواقعة شرق أوليا آطه في ثرفان<sup>(٣)</sup>.
- أما ابو بكر فقد استقل بحكم كاشغر، ونهر تاريم<sup>(٤)</sup>.
- ومن الملاحظ أن منطقة «سيرام» و«تاشكند» التي حكمها محمود خان، كانت قد آلت إلى يونس خان من السلطان أحمد ميرزا سلطان سمرقند<sup>(٥)</sup>.

(1) Hikmet Bayur, a.g.e., s.68.

(2) Halis Bıyıktaç, a.g.e. s8.

(٣) تقع ثرفان هذه كما رأيتها في الأطلس العربي في شرق جبال تيان شان، في الشمال من تركستان الشرقية المعروفة الآن باسم مقاطعة سنكيانج الأويغورية ذات الحكم الذاتي في الصين. انظر، الأطلس العربي، إصدار وزارة التربية والتعليم المصرية، ط١، سنة ١٩٦٥، ص ٥٤/٢.

(٤) ويكتب أيضا تارم، وهو نهر كبير في تركستان الشرقية يتبع الصين الآن. انظر، الأطلس العربي، ص ٥٥/٢.

(5) Halis Bıyıktaç, a.g.e. s8.

## ظهر الدين مُحَمَّد بَابُر

( ٨٨٨هـ - ٩٣٧هـ = ١٤٨٢م - ١٥٣٠م )

يُعتَبَر ظهير الدين مُحَمَّد بَابُر<sup>(١)</sup>، التُّركي عرقا والتَّيْمُوري نسباً<sup>(٢)</sup>، مُؤَسِّس الدولة التَّيْمُورية في «الهند»، وأحد أظهر الشخصيات التركية في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، سواء على المستوى السياسي، أو المستوى الأدبي، ولا يختلف في هذا عن معاصريه من السلاطين الأتراك الكبار، وهم السُلطان بايزيد الثاني (ت: ٨٠٤هـ = ١٤٠٢م)، والسُلطان سليم الأول (ت: ٩٢٧هـ = ١٥٢٠م)، والسُلطان سُليمان القانوني (ت: ٩٧٤هـ = ١٥٦٦م)، والشاه اسماعيل الصفوي (ت: ٩٣١هـ/١٥٢٤م)، والسُلطان حُسَيْن بَايْقَرَا سُلطان «هَرَاة» التَّيْمُوري (ت: ٩١١هـ / ١٥٠٤م).

إِغْتَلَى بَابُر عَرْشَ «فَرغانة» عام ٨٩٩هـ = ١٤٩٤م وهو في الثانية عشر من عمره خلفا لوالده عُمَر شيخ ميرزا. واضطر عقب اعتلائه العرش إلى خَوْض حروب طويلة ضد أقاربه لاسترداد كل ما فُتِدَ مِنْ مُلْك والده في «فَرغانة» وما حولها، وأيضا ضد أعدائه من

(١) ولد بَابُر في فَرغانة في ١٤ فبراير ١٤٨٢م (٨٨٨هـ) وقد أطلق عليه شيخ عربي يدعى نصر الدين عبيد الله اسم ظهير الدين محمد، يَنْبَأُ أطلق عليه أهله من الأتراك اسم بَابُر التزاما بالأعراف التركية، وبذلك أصبح اسمه ظهير الدين محمد بَابُر. انظر،

Bilâl Yücel, Bâbur Divânî, Atatürk kültür Merkezi Yayını, sayı: 81, ankara 1995, s. 9.

(٢) يعتبر المؤرخون تيمور لnk تركيا على اعتبار أنه نشأ في قبيلة مغولية متتركة هي قبيلة بارلاس، وكانت هذه القبيلة تحكم وقتذاك الأماكن الواقعة على نهر كشكة، ويحدثنا رشيد الدين بآن (قاراچار) وهو الأمير الجغتائي الذي اعتبر فيما بعد جدا لتيمور، كان منسوباً إلى قبيلة برلاس هذه. انظر، بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سُليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٦، ط ٢، ص ٢٣٦. كما أن المؤرخ التركي حكمت بايور يذكر بَابُر باعتباره تركي ويفرق بينه وبين المغول وبَابُر نفسه يذكر أنه تركي وليس مغولي، في تفصيل أن بَابُر تركي وليس مغولي، انظر،

Y. Hikmet Bayur, Hindistan Tarihi, c.2 Ankara 1947, s. 2-3

الأزبك، وذلك بأمل الحفاظ على ما تَبَقِيَ مِنَ الدولة التَّيْمُورِيَّةِ فِي «ما وراء النهر» و«خراسان».

استغرقت هذه الحروب الفترة الأولى من حكم بابر حتى عام ٩١٠ هـ = ١٥٠٤ م، ولم يُظَفَر منها بشيء، بل خرجت «فزعانته» من يده، كما نَجَحَ الأزبك في طَرْدِ التَّيْمُورِيِّينَ مِنْ «تُرِكِسْتَان» و«خراسان». واتجه بابر جنوباً، فَفَتَحَ «كابل» في العام نفسه، وَأَخَذَ «عَزَنَةَ»، واستطاع خلال فترة قصيرة أن يستولي على قِسم كبيرٍ مِنْ أفغانستان، ويأخذ «تاشكند» و«بُخَارَا» و«سَمَرْقَنْد».

نَجَحَ الأزبك في طَرْدِ بابر مرة أخرى مِنَ المناطق التي أخذها مِنْ «ما وراء النهر»، وبعدَ مَوْتِ السُّلْطَانِ حُسَيْنٍ بَايَقَرَا استولى الأزبك على «هَرَاة»، وانتهت الدولة التَّيْمُورِيَّةُ فِي «ما وراء النهر» و«خراسان»، وكادت أن تُطَوَى صفحتها كما حَدَثَ مع السلاجقة مِنْ قَبْل.

تمكن بابر بعزمته أن يؤسس دولة جديدة للتيموريين فِي «الهند»، كُتِبَ لها الاستمرار لعدة قرون. ذَلِكَ أَنَّ «كابل» تقع على الطريق المؤدية إِلَى «الهند»، مِمَّا شَجَعَ بابر عَلَى الاتجاه جنوباً ناحية إقليم البنجاب مِنْ بِلَادِ «الهند» <sup>(١)</sup> بِأَمَلِ استعادة ما كان للتيموريين مِنْ مُلْكٍ ودولة هُنَاكَ <sup>(٢)</sup>، فَالانْتِجَاءُ نَاحِيَةِ «الهند»، كَانَ الطريق المُنَاحِ أَمَامَهُ بَعْدَ أَنْ أَغْلَقَ الأزبك طريق عَوْدَتِهِ إِلَى «ما وراء النهر» باستيلائهم عَلَى «هَرَاة». فلما استنجد أمراء الأفغان بِبابر لِيُخَلِّصَهُمْ مِنْ وَطْأَةِ حُكْمِ اللودهيين <sup>(٣)</sup>، اجْتَمَعَتْ لَدَى بابر الْأَسْبَابُ الْخَارِجِيَّةُ وَالطَّمُوحُ الذَاتِي لِفَتْحِ «الهند»، وَخَاصَّ حُرُوبًا طَوِيلَةً حَتَّى اسْتَطَاعَ أَنْ يَدْخُلَ «الهند» مُطَقَّرًا بَعْدَ

(1) Michael Edwardes, A History of India, Farrar, Straus and Cuddahy, New York, p.131.

(2) Yılmaz Öztuna, Büyük Türkiye Tarihi, c2, s.150

(3) Anıl Çeçen, Türk Devletleri, İnkilap kitapevi, İstanbul 1986, s.239.



انتصاره على ابراهيم اللودهي<sup>(١)</sup> في «بانپيت» سنة ٩٣٢ هـ = ١٥٢٦ م، ويؤسس هناك الدولة التيمورية التي يعرفها الأوروبيون باسم دولة المغول العظام<sup>(٢)</sup>.  
 اتخذ بابر من «دهلي» عاصمة له، واستمرت أسرته تحكم في «الهند» أكثر من ثلاثة قرون، حتى قضى الإنكليز على الدولة التيمورية في «الهند» سنة ١٢٧٥ هـ = ١٨٥٧ م.

### علاقة بابر بالعالم الإسلامي (التركي) في مطلع القرن السادس عشر

شهد مطلع القرن السادس عشر سيادة الأسر التركية الحاكمة، في المنطقة الممتدة من تركستان حتى نهاية حدود الدولة العثمانية في البلقان ونزاعهم فيما بينهم لأسباب دينية، وأخرى سياسية.

هذه الأسر التركية الحاكمة هي؛

(١) إبراهيم اللودهي، وتكتب أيضا اللودي، آخر حكام اللوديين في دهلي. لم يحسن إبراهيم تدبير ملكه، فقامت الثورات ضده في كل مكان، كما ثارت النزاعات بينه وبين دولت خان اللودهي حاكم لاهور، فجاء هذا الأخير إلى بابر الذي كان يسيطر على كابل وما حولها، فسار إليه بابر وقتله في باني بت، ودخل دهلي واستولى على عرشها. انظر، ظهر الدين محمد بابر بابر نامه، نشرنا مصورا عن نسخة حيدر آباد، لندن ١٩٠٥، ورقة ٢٦١-٢٦٨ ب.

(٢) يطلق المؤرخون الأوروبيون على الدولة التيمورية في الهند اسم دولة المغول على اعتبار أن نسب بابر يمتد من ناحية أمه إلى جنكيزخان وأن نصف دمائه مغولية وأنه حظى بمساعدتهم أثناء فتوحاته، انظر،

Edward G. Browne, A Litrary History Of Persia, vol.3, Cambridge, 1928, P.193

لكن بابر نفسه يؤكد أنه تركي من التيموريين ولا يبدى حبا أو تقديرا للمغول، انظر بابر نامه، ورقة ٦ ب، وما جاء في هذا البحث عن رأى بابر في المغول. وقد جربيلاد الهند إطلاقا لفظ المغول على الغزاة القادمين من ناحية الشمال الغربي وذلك ابتداء من عصر جنكيزخان، ولا تنصرف هذه التسمية على أى معنى دال على الجنس، إنما قصد بها الغزاة القوي، ومن هنا كان إطلاقها على أسرة بابر، انظر، أحمد محمود الساداتي، ظهر الدين محمد بابر مؤسس الدولة المغولية في الهندستان، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة ١٩٥٣-١٩٥٤، ص ٨٠، نقلها محمد حيدر دوغلات، تاريخ رشيدى، ص ٨٨-٩٢.

- التيموريون في «ما وراء النهر» و«خراسان».

والصفويون في إيران والعراق.

والعثمانيون في الأناضول والروملی والبلقان.

والمماليك في الشام ومصر والحجاز.

ورث بابر نزاع التيموريين في «ما وراء النهر» فيما بينهم من ناحية، ونزاعهم مع الشيبانيين من ناحية أخرى. وفي ذات الوقت، كانت الدولة الصفوية الناهضة في الغرب تضع أسس عظمتها المقبلة على حساب التيموريين، وفي الجنوب كان السلطان التيموري حسين ميرزا بايقرا يحكم قويا في «هراة»، ويعمل على بعث أمجاد «خراسان»<sup>(١)</sup>.

كما تعاطف أمر محمد شيباق خان الأوزبي، واستطاع أن يرسي دعائم دولة قوية، هي دولة الأوزبك التي لعبت دورا مهما في تاريخ آسيا الوسطى و تاريخ إيران لمدة قرن بأكمله. وكانت «سمرقند» هي الهدف الطبيعي لشيباني خان.

وقد شهدت المنطقة حروبا متصلة بين التيموريين والأوزبك الشيبانيين في زمن شيباق خان، بهدف السيادة على وسط آسيا. واستطاع شيباق خان أن ينتزع «هراة» من السلطان حسين ميرزا بايقرا، وسعى لانتزاع «سمرقند» من يد بابر.

كان التيموريون وعلى رأسهم بابر يسعون لإطاح المساعدة من المغول، وهم في الوقت نفسه أخواله؛ لأنه يرى أن الأوزبك يمثلون خطرا على المغول والأتراك على حد سواء<sup>(٢)</sup>، لكن هذه الحروب انتهت بهزيمة أمام شيباق خان في سربل سنة ٩٠٦ هـ = ١٥٠٠ م، وضياح «فرغانه» و«سمرقند» منه ومن البيت التيموري<sup>(٣)</sup>. كانت أبرز هذه الحروب التي أثرت على مسار الأحداث في «ما وراء النهر»

(١) انظر، فامبرى، تاريخ بخارا، مرجع سبق ذكره، ص ٢٧٧.

(٢) انظر، بابر نامه، ورقة ٨٨ ب وما بعدها.

(٣) انظر، بابر نامه، ورقة ٨٨ أ-ب.

و«خراسان»، حَزَبُ السُّلْطَانِ سَلِيمِ الْأَوَّلِ العُثْمَانِي، مع الشاه اسماعيل الصفوي، والتي انتصر فيها العثمانيون ومُنِي فيها الشاه اسماعيل بهزيمة قاسية في چالديران سنة ٩٢٠ هـ = ١٥١٤ م. بَيْنَمَا دَارَتْ فِي تُرْكِسْتَانِ حُرُوبُ الْأَزْبِكِ مع الصفويين مِنْ نَاحِيَةِ وَمَعَ التَّيْمُورِيِّينَ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى، هَذِهِ الْحُرُوبُ شَكَّلَتْ مَسَارَ التَّحَرُّكَاتِ السِّيَاسِيَّةِ لِلصَّفَوِيِّينَ وَالتَّيْمُورِيِّينَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ.

أَرَادَ الشاه اسماعيل الصفوي أَنْ يُمَهِّدَ لِحَرْبِهِ مع السُّلْطَانِ سَلِيمِ بِتَأْمِينِ جَبْهَتِهِ الشَّرْقِيَّةِ لِيَتَقَرَّغَ لِمُؤَاجَهَةِ العُثْمَانِيِّينَ نَاحِيَةِ الْغَرْبِ<sup>(١)</sup>، فَتَحَارَبَ مَعَ شَيْبَاقْ خَانٍ، حَاكِمِ الْأَزْبِكِ سَنَةَ ٩١٦ هـ = ١٥١٠ م، وَسَعَى فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ لِكَسْبِ مَوَدَّةِ بَابُرٍ، فَأَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى بَابُرٍ سَنَةَ ١٥١١ م، وَمَعَهُ الْبِيجُومُ خَازِنَاهُ شَقِيقَةُ بَابُرٍ الَّتِي وَقَعَتْ فِي يَدِ شَيْبَاقْ خَانَ أَتْنَا اسْتِيلَانَهُ عَلَى «سَمَرْقَنْد» سَنَةَ ٩٠٦ هـ = ١٥٠٠ م، وَقَدْ أَعَادَهَا الشاه اسماعيل الصفوي إِلَى بَابُرٍ وَمَعَهَا كُلُّ مَتَاعِهَا وَأَمْوَالِهَا وَخَدَمِهَا فِي مَوْكِ يَلِيقُ بِهَا، وَكَانَ لِهَذَا التَّصَرُّفِ أَثَرُهُ الطَّيِّبُ فِي نَفْسِ بَابُرٍ. وَخَرَجَ بَابُرٌ لَاسْتِقْبَالِهَا أَثْنَاءَ وَجُودِهِ فِي «قَنْدُز»، وَسَعِدَ جَدًّا بِالْمُعَامَلَةِ الَّتِي لَقِيَتْهَا عِنْدَ الشاه<sup>(٢)</sup>.

فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ، أَدْرَكَ بَابُرُ عَدَمَ قُدْرَتِهِ عَلَى التَّصَدِّي بِمُفْرَدِهِ لِلْأَوَزْبِكِ بَعْدَ أَنْ اسْتَوْلُوا عَلَى «هَرَاة»، وَانْتَرَعَوْهَا مِنْ يَدِ السُّلْطَانِ حُسَيْنِ بَايْقَرَا أَقْوَى الْحَكَّامِ التَّيْمُورِيِّينَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. لَذا سَعَى بَابُرٌ لِإِيْجَادِ خَلِيفٍ قَوِيٍّ لَهُ ضِدَّ الْأَزْبِكِ، فَوَجَدَهُ مِثْلًا فِي الشاه اسماعيل الصفوي. وَعِنْدَمَا انْتَصَرَ الشاه عَلَى شَيْبَاقْ خَانَ فِي «مَرْو» سَنَةَ ٩١٦ هـ = ١٥١٠ م، وَدَخَلَ «هَرَاة»<sup>(٣)</sup>، أَرْسَلَ بَابُرٌ رَسُولًا إِلَيْهِ فِي «هَرَاة» مُحْمَلًا بِالْهَدَايَا الْقِيَمَةِ، لِيَهْنَهُ بِالنَّصْرِ، وَيَعْرِبَ لَهُ

(1) Fernand Grenard, Bâbur, Orhan yüksek tercümesi, s. 106.

(2) انظر، بابرنامه، ورقة ١٩.

(3) Fernand Grenard, a.g.e., s. 97.



عن رغبته في إقامة علاقات طيبة معه، ويسأله العون والمساعدة<sup>(١)</sup>، والتحالف ضد الأوزبك عدوهم المشترك<sup>(٢)</sup>.

وقد أحسن الشاه استقبال هذا الرسول ووعده بتقديم المساعدة<sup>(٣)</sup>. وبهذا التحالف استرد بابر «بُخارا»، و «سَمَرْقَنْد»، و «تاشكند»، و «قَرَغَانَه» وغيرها من الأقاليم من يد الأوزبك، وجلس على عرش التيموريين في «سَمَرْقَنْد» للمرة الثالثة سنة ٩١٧هـ = ١٥١١م، قبل أن ينترعها الأوزبك منه نهائياً<sup>(٤)</sup>.

وجدير بالذكر، أن تفاصيل علاقات التعاون بين التيموريين والصفويين في هذه المرحلة، تقع ضمن الأجزاء المفقودة من كتاب بابر، لكن ما تذكره المراجع التاريخية الفارسية تفيد أن بابر اتبع سياسة الوفاق مع الشاه اسماعيل الصفوي للتحالف معه ضد الأوزبك<sup>(٥)</sup>، في الوقت نفسه أراد الشاه اسماعيل أن يستفيد من نفوذ هذا الأمير التيموري بابر، بأمل أن يسيطر نفوذه على منطقة تركستان.

كان تفاوض بابر مع الشاه اسماعيل الصفوي لمساندته عسكرياً أمراً صعباً؛ لأن بابر سيئاً. وكان قبول الشاه يتطلب أن يقوم بابر بسك عملة باسم الشاه الصفوي الشيعي<sup>(٦)</sup>، وأن

(١) انظر، محمد حيدر دوغلات، تاريخ رشیدی، طبع هارفارد ١٩٩٦، ص ٢٠٧.

(٢) Y.Hikmet Bayur, Hindistan Tarihi, c.2, s.15

(٣) منوچهر بارسادوست، شاه إسماعیل اول بادشاهی با اثرهای دیر پای در ایران وایرانی، جاب اول ١٣٧٥، ص ٣٣٠.

(٤) انظر،

Gülbeden, Hümayunnâme, farçadan Çeviren Abdürrab Yelgar, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara 1987, s.

(٥) منوچهر بارسادوست، ص ٣٣١.

(٦) يضم المتحف البريطاني عملة تحمل اسم بابر بهادر تحيط به أسماء أئمة الشيعة الإثني عشر، وعلى الوجه الآخر عبارة لا إله إلا الله على ولي الله. انظر، Y.Hikmet Bayur, Hindistan Tarihi, c.2, s.2/15

تقام الصلاة أيضا باسم أئمة الشيعة. واضطر بابر إلى قبول هذه الشروط؛ لأن «سَمَرْقَنْد» كانت تستحق<sup>(١)</sup>. وفي سبيل استردادها، اضطر إلى اعتناق المذهب الشيعي لفترة رغم خروجه في هذا على مذهب أتراك تُركِسْتَان، وهم من أهل السنة<sup>(٢)</sup>.

أَمَرَ بَابُر بقراءة الخطبة باسم الشاه اسماعيل الصفوي حسب المراسم الشيعية. كما سَكَّ عُمْلَةً من الفِضَّة تحمل على أَحَدٍ وَجْهِيًّا عبارة «لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، علي وليُّ الله»، وعلى الوجه الآخر اسم السُلْطَان بَابُر بهادر، ولم يبين عَلَيْهَا تاريخ أو مكان السَكِّ. وله عُمْلَةٌ أخرى تحمل على أَحَدٍ وَجْهِيًّا أسماء الأئمة الاثنا عشر للشيعة، وليس عَلَيْهَا تاريخ أو مكان سَكِّها.

والجدير بالملاحظة أن العملتين لا تحملان اسم الشاه اسماعيل الصفوي<sup>(٣)</sup>. كما اضطر إلى أن يجعل جنده يلبسون غطاء رأس القَزْلِبَاش<sup>(٤)</sup>، وذلك ليبرهن على مساندته وتبعيته أحيانا للشاه إسماعيل الصفوي<sup>(٥)</sup> رغم اعتقاد بَابُر أن عقيدة أهل الشيعة عقيدة فاسدة<sup>(٦)</sup>، بما يجعلنا نرجح أنه كان تكتيكا سياسيا من جانب بَابُر لِيَسْتَفِيدَ من مساندة الشاه اسماعيل له.

حَمَلَ بَابُر و القَزْلِبَاش، على «بُخَارَا» و «سَمَرْقَنْد»، وأخذهما من ولاتهما الشيبانيين [عبيد خان حاكم «بُخَارَا»، وتيمور سُلْطَان حاكم «سَمَرْقَنْد» وأصبح بَابُر المتصرف فيهما<sup>(٧)</sup>. لكن هزيمة الشاه أمام السُلْطَان سليم الأول سنة ٩٢٠هـ = ١٥١٤م، بدَّدَتْ آمال بَابُر في تُركِسْتَان،

(1) Le Livre De BABUR , Memoires du premier Grand Mogol des Indes, presente et traduit du turc tchagatay par JeanÜ Louis BACQEÜ GRAMMONT, paris1985. p.17-18.

(2) Anıl Çeçen, a.g.e.,s.238.

(3) Hikmet Bayur, Vekayi, tarihi Özeti,s.103

(4) M.F.Köprülü,a.g.e., c.2, s.181/1.

(5) Y.Hikmet Bayur,Hindistan Tarihi,c.2,7,s.15.

(٦) انظر، بَابُرنامه، ورقة ٦٨ب.

(٧) منوچهر بارسادوست، ص ٣٣١.



خاصة بعد ضياع «هَراة» و«سَمَرْقَنْد» و«بُخارا» وانتقالهم مرة أخرى إلى يد الأُزبك، فولّى بابر وجهه شطر الجنوب ناحية «الهند» وكان يتوق أن يفتحها<sup>(١)</sup>. ومع ذلك ظل على علاقة طيبة بالصفويين من أبناء الشاه اسماعيل؛ إذ كان يتبادل الرسل مع الأمير طهماسب ابن الشاه اسماعيل في فارس ويسعد لانتصاره على الأُزبك<sup>(٢)</sup>.

ولم تكن علاقة بابر بالعثمانيين بمثل ما كانت عليه مع الصفويين، والسبب في ذلك هو تعرض بابر لخطر شَيْبَاق خان الأُزبكي الذي قضى على دولة التيموريين في «ما وراء النهر»، وفي الوقت نفسه كان العثمانيون يعملون على تدعيم الأُزبك في موقفهم العدائي من الصفويين<sup>(٣)</sup>. وقد عاصر بابر من العثمانيين سلاطين ثلاثة؛ أولهم: السلطان بايزيد الثاني (٨٨٦-٩١٨هـ = ١٤٨١-١٥١٢م)، وكان مشغولا بنزاعه من أخيه الأمير جَم وما يجري في الشمال الأفريقي والتحالف الأوربي الصليبي ضد الدولة العثمانية.

والثاني: هو السلطان سليم الأول (٩١٨-٩٢٧هـ = ١٥١٢-١٥٢٠م)، وكان مشغولا بالحرب مع الصفويين لوقف الدعاية الشيعية في الأناضول<sup>(٤)</sup>، والحرب مع الدولة

(١) انظر، Gülbeden, a.g.e., s.123.

(٢) انظر، بابر نامه ورقة ١٣٤٧.

(٣) ونرى أن السبب في هذا الدعم أن الأُزبك كالعثمانيين كانوا من أهل السنة وكانوا يمثلون القوة المؤهلة في ما وراء النهر للتصدي للشاه اسماعيل الصفوي العدو المشترك لهما. وكان سليم الأول يتبادل الرسائل مع عبيد خان الأُزبك أثناء صراع سليم مع الشاه اسماعيل الصفوي عدو العثمانيين والأُزبك المشترك، فيصف سليم الأول عبيد خان الأُزبك بأنه (باسط الأمن والأمان، ناشر العدل والإحسان) كما يصف عبيد خان الأُزبك سليم الأول بأنه (المظفر، كهف الغزاة والمسلمين، قاتل الكفرة والمشركين قاصع الفجرة والملحددين) أنظر، وانظر أيضا، عبد الحسين نوائى، شاه اسماعيل صفوى، ص ١١٥-١٢٧. ولعل هذا التعاون بين الأُزبك والعثمانيين هو الذى دفع بابر إلى التعاون مع الشاه اسماعيل الصفوي ليحمى دولته الناشئة من خطر الأُزبك.

(٤) جدير بالذكر هنا أن سليم الأول كان حريصا على الاحتفاظ بعلاقة طيبة مع الأمراء التيموريين باعتبارهم من الأتراك أهل السنة، و يقول منجم باشى إن بديع الزمان ميرزا، ابن حسين بايقرا سلطان هراة، بعد ضياع هراة و قتل الأُزبك أكثر أخوته، هرب خوفا على حياته من الأُزبك ولجأ إلى الشاه اسماعيل الصفوي، وكان موجودا لدى الشاه اسماعيل الصفوي أثناء موقعة جالديران التي دارت بين الشاه اسماعيل وسليم الأول سنة ١٥١٤م، وعندما انهزم الشاه اسماعيل حضر بديع الزمان ميرزا عند سليم، فبالغ في إكرامه وطيب قلبه بالمواعيد الجميلة، فحمله معه إلى الروم وظل هناك حتى توفي ودفن بقرب إبي أيوب الأنصارى، انظر، منجم باشى، جامع الدول، ج ٢، ورقة ٢٦٥ب، ١٢٦٦، وانظر أيضا، عبد الحسين نوائى، المرجع السابق، ص ٣٦٧.



المملوكية في مصر من ناحية أخرى.

والثالث: هو السلطان سليمان القانوني ( ٩٢٧-٩٧٤هـ = ١٥٢٠-١٥٦٦م)، الذي ورث الدولة بجهتين شيعية وأوروبية صليبية استنفذتا عصره الذهبي في قتال دائم، ورغم هذا، مد يد العون لباور في تحركه لفتح «الهند»، فأمدّه بفرقة من المدفعين العثمانيين بقيادة مصطفى بك الرومي، مكّنت بابر من الانتصار على ابراهيم اللودهي في پاني پت سنة ١٥٢٧<sup>(١)</sup>. كما كان بابر يرسل الهدايا والندور إلى مكة المكرمة، والمدينة المنورة وهما في حوزة العثمانيين<sup>(٢)</sup>.

### بابر نامه

كتاب بابر المعروف باسم «بابر نامه» كتبه بابر في العقد الثالث من القرن السادس عشر الميلادي باللغة التركية في لهجتها الجغتائية. سجل بابر في كتابه هذا جهوده وجهاده في سبيل تأسيس دولته، والحروب التي خاضها ضد أقاربه والأزبك في سبيل الحفاظ على ما تبقى من الدولة التيمورية في بلاد «ما وراء النهر» و«خراسان» قبل أن ينتزعها الأزبك، ثم انتصاره على اللودهيين، ونجاحه في الحفاظ على ما تبقى من سلطان الدولة التيمورية ليكتب لها عمراً جديداً في بلاد «الهند».

تخلّل هذا التسجيل، وصف تاريخي وحضاري وجغرافي للمدن الهامة التي رآها أثناء فتوحاته، وانطوت تحت لواء دولته؛ وهي «فرغانة»، و«كابل»، و«بخارا»، و«غزنة»، و«سمرقند»، و«الهند».

كتب بابر كتابه هذا في السنوات الأخيرة من عمره، بعد أن تجاوز المحن التي خاضها

(١) انظر، بابر نامه ورقة ٣٢١ عبد الحسين نوائ، المرجع السابق، ص ٣٨٠ وأيضاً

Yılmaz Öztuna, a.g.e.s.151.

(٢) انظر، بابر نامه، ورقة ١٢٩٤.

طوال حياته. وفيه يظهر بابر شاعرا وسياسيا وفيلسوبا فذا ممتازا بين فلاسفة العصر الوسيط<sup>(١)</sup>.

ولهذا الكتاب أسماء عدة اشتهر بها؛ هي وقايع، وقايع نامه، واقعات بابري، وقايع نامه بادشاهي، بابريه، وأطلق على ترجمتها الفارسية اسم توزك بابري، لكن أشهرها جميعا هو اسم بابر نامه<sup>(٢)</sup>.

بدأ بابر تدوين تاريخه هذا وهو في الوقت ذاته سيرته الذاتية، بدون تقديم أو تمهيد يذكر جلوسه على عرش «فرغانه» وهو في الثانية عشر من عمره، واستمر في تسجيل الأحداث التي مرت به حتى قبيل وفاته بعام واحد. أي: من عام ٨٩٩ هـ = ١٤٩٤ م، إلى عام ٩٣٦ هـ = ١٥٢٩ م. باستثناء بعض السنوات التي لم تصل إلينا، وتشمل أربع فترات هي:

- من صفر ٩٠٩ هـ = يوليو ١٥٠٣ م إلى ذى الحجة ٩١٠ هـ = مايو ١٥٠٤ م.
- من صفر ٩١٥ هـ = مايو ١٥٠٩ م إلى ٥ محرم ٩٢٥ هـ = ٢ يناير ١٥١٩ م.
- من ٢٥ محرم ٩٢٧ هـ = ١٣ ديسمبر ١٥٢٠ م إلى ٦ صفر ٩٣٢ هـ = ١٧ أكتوبر ١٥٢٥ م.

باستثناء عدة أيام من عام ١٥٢١ م.

• من محرم ٩٣٦ هـ = سبتمبر ١٥٢٩ م إلى ٩٣٧ هـ = ١٥٣٠ م<sup>(٣)</sup>.

وقد دَوَّن بابر وقائع تاريخه هذا على شكل الحوليات، فذكر الوقائع تبعا لسنوات جريانها، وهي الطريقة التقليدية المتبعة في تدوين الوقائع في الأدب الإسلامي في عصره. وإن كانت الأجزاء الأولى من كتابه هذا أكثر حيوية في التسجيل، وأكثر ميلا إلى التفسير من الأجزاء الأخيرة منه والتي جاءت أشبه باليوميات.

(١) فامبري، نفس المرجع، ص ٢٨٦.

(2) Ömer Faruk Akün, Babur nâme Maddesi, I.A.T.D.V., c.4., s.404/2.

(٣) انظر، بابر نامه ورقة ١١٩ ب، ١٢٠، ١٢١ ب، ١٢٥ ب، ١٣٨٢، وأيضا Ömer Faruk Akün, s.40

## القيمة التاريخية لبابر نامہ

كُتِبَ بَابُرْ هَذَا التَّارِيخُ بَعْدَ فَتْحِ الْهِنْدِ ٩٣٣ هـ = ١٥٢٧ م، وَبَعْدَ أَنْ تَجَاوَزَ الْحَنَ الَّتِي خَاضَهَا طَوَالَ حَيَاتِهِ، فَتَضَمَّنَ الْكِتَابُ خِلَاصَةً فِكْرِهِ وَرُؤْيِيَّتِهِ وَتَفْسِيرِهِ وَتَحْلِيلَهُ لَوْقَائِعٍ وَأَحْدَاثٍ عَاشَهَا وَعَاصَرَهَا، بَعْدَ أَنْ صَارَ يُمْكِنُهُ فَهْمُهَا وَتَفْسِيرُ مَغْزَاهَا، وَالْكِتَابُ يَعْبرُ عَنِ ثِقَاةِ بَابُرْ وَفِكْرِهِ وَخُلُقِهِ، وَيَحْمِلُ الْكَثِيرَ مِنْ سِمَاتِهِ الْإِنْسَانِيَّةِ.

وَيَعْتَبَرُ كِتَابُ بَابُرْ نَامَهُ مَصْدَرًا أَسَاسًا فِي مَعْرِفَةِ التَّارِيخِ السِّيَاسِيِّ وَالْاجْتِمَاعِيِّ وَالْحَضَارِيِّ لِمَنْطَقَةِ وَسْطِ آسِيَا فِي مَطْلَعِ الْقَرْنِ السَّادِسِ عَشَرَ، ذَلِكَ لِأَنَّ بَابُرَ أَحَاطَ بِكُلِّ مَا يَدُورُ حَوْلَهُ، وَوَصَفَ كُلَّ مَا يُحِيطُ بِهِ مِنْ عَادَاتِ أَهْلِهِ، وَالنَّظْمِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْإِدَارِيَّةِ وَالْعَسْكَرِيَّةِ، وَالْأَوْضَاعِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْأَعْرَافِ وَالنَّظْمِ السَّائِدَةِ فِي عَصْرِهِ.

هَذَا فَضْلًا عَنْ مَعْلُومَاتِهِ عَنِ الْجُغْرَافِيَا وَالْمَنَاحِ وَالْحَيَوَانِ وَالنبَاتِ وَخِصَائِصِ كُلِّ مِنْهَا، رَغْمَ أَنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَحْدُدَ عَلَى وَجْهِ الدِّقَّةِ الْمَصَادِرَ الَّتِي اسْتَقَى مِنْهَا بَابُرُ الْأَوْصَافَ الْجُغْرَافِيَّةَ الدَّقِيقَةَ الَّتِي تَضَمَّنَتْهَا وَقَائِعُهُ <sup>(١)</sup>.

وَقَدْ حَدَّثَنَا بَابُرُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ عَنْ أَعْرَافِ الْأَتْرَاقِ وَالْمُغُولِي دَوَاوِينِ الْحَكْمِ وَالْمَجَالِسِ، وَمَادِيهِمْ، وَعِنْدَ الْخُرُوجِ لِلْقِتَالِ <sup>(٢)</sup>، وَأَزْيَائِهِمْ <sup>(٣)</sup>، وَأَخْلَاقِهِمْ <sup>(٤)</sup>،

(٢) مثال ذلك وصفه استعداد الجيش المغولي عند الخروج للقتال، انظر، بابُر نامہ، ورقة ١٠٠ أ-ب.

(٣) في وصف ملابس المغول. انظر، بابُر نامہ ورقة ١٠٣.

(٤) من هذه الأخلاق التي شاعت بين الترك والمغول في ذلك الوقت وأشار إليها بابر أكثر من مرة، هي الثأر من للمولى ابن آخر أصغر من هذا اسمه مؤمن، عديم الاكتراث لا ترجى منه فائدة، وقد زارني أثناء وجودي في سَمَرْقَنْدَ وأبديت له رعاية فائقة. ولا أعرف إن كان نويان كوكلداش قد أساء معاملته في سَمَرْقَنْدَ أم لا، فملأته هذه المعاملة غير اللائقة بغضا. وعندما علمنا بعودة مهاجري الأوزبك أرسلنا رجلا إلى الخان ثم غادرنا ببشكينيت وأقمنا لمدة ثلاثة أو أربعة أيام في قرى آهنيكران. ودعا مؤمن ابن المولى حيدر، نويان كوكلداش وأحمد قاسم وآخرين إلى وليمة طعام بناء على تعارفهما السابق في سَمَرْقَنْدَ. وكانوا في ببشكينيت عندما غادرتها. وأقام لهم مؤمن هذه المأدبة على حافة جرف هاو. ونزلنا نحنُ يا حدى قرى آهنيكران اسمها سام سيرك. وفي الصباح علمنا بوفاة نويان كوكلداش على أثر سقوطه من شفا الجرف الهاو وهو ثمل. وذهب خاك نزارخال نويان وعدة أشخاص للبحث عن جثته حيث سقط. وعثروا على جثته ودفنوها في ببشكينيت ورجعوا. وقد عثروا على جثته أسفل المكان الذي أقيمت فيه المأدبة، والذي يرتفع عن الأرض بمقدار رمية سهم. وجال بخاطر البعض أن مؤمن لم ينس ثأره منذ أيام سَمَرْقَنْدَ، وأنه فعل هذا بنويان عمدا، ولا أحد يعرف حقيقة الأمر. انظر، بابُر نامہ ورقة ١٩٨ أ-ب.



وكيف يتداوون<sup>(١)</sup>، وماذا يأكلون.

وعرفنا من عادات الأتراك في تلك الفترة، أن اللذ ما يأكلون هو الشواء من لحم الخيل، وألذ الفواكه البطيخ والعنب. كما عرض بابر للآداب المرعية عند اللقاء والتحية والهدايا وأعلامها ما يتكون من تسع وحدات، فأعظم مراتب التحية الانحناء تسع مرات، وأعظم الهدايا تسع هدايا.

كما وصف آداب الطعام ومجالس اللهو، وأزياء عصره، وطريقة لف العمامة، وأنواع الرياضات التي يمارسها الناس آنذاك وأهمها الصيد، والمصارعة، وسباق الخيل، ومبارزة السيف، والسباحة، وكلها رياضات وثيقة الصلة بطبيعة حياتهم القتالية في هذه البيئة الجغرافية الصعبة.

فقدّم لنا بابر صورة لا مغالاة فيها للأحوال الاجتماعية والأخلاقية والحضارية التي كانت تسود بلاد «ما وراء النهر» في أخريات عهد الدولة التيمورية هناك.

وتبين من الكتاب أن التيموريين عرفوا تنظيم الجيوش، وكان تنظيمها عبارة عن صفوف اليمين والشمال والقلب والمقدمة<sup>(٢)</sup>، وعرفوا ما يسمى الآن بحرب الاستنزاف<sup>(٣)</sup>، وتكتيك

(١) يصف لنا بابر بعض أساليب العلاج المتبعة بين المغول في ذلك الوقت فيقول: أرسل لي الخان جراحه المغولي واسمه "اتكه بخش" للعناية بجرحي. والمغول يطلقون على الجراح الماهر اسم بخش. وكما كان جراحا حاذقا. فكان يداوى مخ الإنسان وإن خرج من موضعه. ويضع دواء يشبه المرهم فوق بعض الجروح، كما يصف لبعضها الآخر دواء يؤكل. وقد أمر بحرق الموضع للجرح الذي في ساق ولم يضع الفتيل. كما أطعني ذات مرة شيئا يشبه الجذر. وقد حكوا عنه إنه ذات مرة انكسرت عظمة دقيقة في ساق أحدهم، وتمزق مكانها تماما بمقدار أربعة أصابع وصار محترئا. فشق اللحم وأخرج العظام تماما، ووضع مكانها دواء على هيئة التراب، فقام هذا الدواء مقام العظام. وقالوا أشياء كثيرة بهذه الغرابة وكلها تثير العجب. وقد عجز الجراحون في الولاية عن القيام بمثل هذه العلاجات. أنظر، بابر نامه، ورقة ١٠٨ ب - ١٠٩ أ.

(٢) انظر، بابر نامه، ورقة ١٨٩.

(٣) انظر، بابر نامه، ورقة ١٧١ ب.

القتال، والالتفاف من خلف العدو، والكر والفر بشكل مفاجئ<sup>(١)</sup>. ويمكن الاستفادة أيضا من هذا الكتاب في فهم التاريخ الاجتماعي وتقاليد الشعوب في زمن كتابته.

فمن العادات التي ذكرها بابر في كتابه أن المقاتل التركي عندما يرغب في الاستسلام علق السيف وكنانة السهام في رقبته<sup>(٢)</sup>، ويذهب إلى عدوه بهذا الشكل، أما عند الأفغان، فإن المقاتل عندما يعجز عن مقاومة خصمه يذهب إليه واضعا العشب بين أسنانه ويقول لخصمه: أنا ثور لك، وهي من العادات الغريبة التي شاهدها بابر في بلاد الأفغان<sup>(٣)</sup>. أما في «الهند» فهندما يشعر الهندي بضعف موقفه ووقوعه في الأسر لا محالة، فإنهم يقتلون بعضهم بعضا وبأيديهم.

ولا يوجد في كل كتب الأدب التركية والفارسية على السواء كتاب مثل بابر ناهي يحوي مثل هذه الأخبار الغريبة<sup>(٤)</sup> التي تضمنها كتابه هذا فيما يتعلق بتاريخ «الهند» وبلاد «ما وراء النهر» في نهاية حكم الدولة التيمورية هناك.

والكتاب بهذه الكيفية يصلح لأن يكون ميدانا لعدد من الدراسات التاريخية والحضارية فيما يتعلق بالأتراك والمغول وشبه القارة الهندية وبلاد «ما وراء النهر».

كما يعتبر تاريخ بابر أحد المصادر الأساسية لسيرة شيباق خان الأزبكي، وتسجيل سعيه لانتزاع بلاد «ما وراء النهر» من يد التيموريين وفي الوقت نفسه يضع أيدينا على الأسباب

(١) يقول بابر في وصف مثل هذه الخطط القتالية كانت حركة الالتفاف محارة كبيرة يمتاز بها الأزبكي في معاركهم، فلا تكون الحرب عندهم أبدا بغير التفاف، ومن خطط الحرب أيضا عندهم أن يطلق كل الأمراء والجنود الذين في المقدمة والمؤخرة السهام دفعة واحدة، ثم يرجعوا مدبرين بسرعة ثم يعودوا فينقضوا مرة أخرى دفعة واحدة. انظر، بابر نامه، ورقة ١٩٠.

(٢) انظر، بابر نامه ورقة ٣١ب.

(٣) انظر، بابر نامه ورقة ١١٤٧.

(٤) انظر، فامبرى، نفس المرجع، ص ٢٨٧.

التي أطاحت بملك التيموريين هناك، وما كان يدور بينهم من نزاعات وشتات أمرهم بصورة أعجزتهم عن المحافظة على دولة آبائهم التيموريين.

ومما يزيد من أهمية بابر نامه، هذه التراجم التي كتبها بابر لعدد من الشخصيات التاريخية الهامة التي عرفها، مثل ترجمة والده الشيخ عمر ميرزا، والسلطان محمود ميرزا، وابنه السلطان بايسنغر ميرزا، والسلطان أحمد ميرزا، والسلطان حسين بايقرا وعصره، ومير على شير نوائي. فأحاط بنسب كل واحد منهم ومولده، وشكله وشيئله، وأخلاقه وأطواره، ومعاركه وولايته، وأولاده ونسائه، وجواريه وأمرائه.

وتتميز من بين هذه التراجم ترجمته للسلطان حسين بايقرا وعصره قبل أن يستولى عليها الشيبانيون الأرتيك، فقد رسم لنا صورة تنبض بالحياة تعبر عن المكانة الرفيعة التي بلغت «هراة» في ذلك الوقت، وثرائها برجال الأدب والعلم والفن.

كذلك حرص بابر في تاريخه هذا على وصف المدن الهامة التي رآها وعاش فيها أثناء فتوحاته، وحرص على وصف موقعها، وجبالها ووديانها ومناخها، وما بها من أنهار وأودية وقلاع، ومحاصيل وثمار ونبات، وحيوان وطير، وخصائص أهلها، وعاداتهم، وبعض المظاهر الحضارية التي شاهدها في تلك المناطق.

لهذا كله يعتبر كتاب بابر نامه أثرا فريدا في اللغة التركية الجغتائية فيما يتعلق بتاريخ «فارس» و«الهند»<sup>(1)</sup>. كما يعتبر مصدرا أساسيا في معرفة التاريخ الاجتماعي والحضاري لمنطقة وسط آسيا في مطلع القرن السادس عشر.

(1) Edward G. Browne, ibid, p.453,454



## منهج بابر في الكتابة

قد تدفع كتابة السيرة الذاتية، صاحبها أحيانا للمبالغة والزهو؛ لأنها ستكون حديثا عن النفس والزهو بها وإعلاء لقيمتها، ولكن إذا كان صاحبها معتدلا، وكان الصدق ديدنه فستكون سيرته الذاتية أكثر انطباقا على حياته؛ لأنها - في هذه الحالة - لن تكون مجال تخمين أو افتراض، لكنها ستكون - بالضرورة - مجال تحقيق وثبت.

وهناك بعض الشخصيات المؤثرة في التاريخ، تنهض لكتابة مذكراتها، فتميل أحيانا إلى عدم الالتزام الدقيق بالحقائق تبريرا لأخطائها أو ذرعا للمسؤولية، أو تأكيدا لنجاحها، ومن ثم الإساءة إلى أعدائها أو غير ذلك من مظاهر عدم الالتزام بالحقائق. وفي هذه الحالة، تضعف الثقة في قيمتها المرجعية، وأحيانا لافتقارها إلى الصدق والواقعية، وتكون بذلك أقرب إلى كونها رسالة للدفاع عن النفس.

أما كتاب بابر، فيتميز - كما يرى الكثير من المؤرخين المشتغلين ببابر وتاريخ آسيا الوسطى - بالصدق الكامل، والموضوعية والحياد، وتصوير الوقائع حسبما جرت دون إغفال لأوجه النقص، أو التقصير، أو الإهمال، أو غير ذلك من مظاهر الضعف الإنساني، مما جعل بابر يبدو فيها بطلا إنسانيا وليس بطلا أسطوريا<sup>(١)</sup>.

وقد وصف بابر كتابه هذا في أكثر من موضع بأنه تاريخ، ووصفه أيضا بأنه وقائع، وذكر أن الهدف من هذه الوقائع هو ذكر الحقائق.

وإذا قورنت مذكرات بابر هذه بما كتبه المؤرخون الذين عاشوا نفس الفترة، وشهدوا نفس الأحداث، نرى أن بابر قد أحسن عرض جهوده، كما أنه لم يعتمد إخفاء أي تصرف قد يسيء إليه، ولم يغير في الوقائع التي سجلها لكي يبالغ في نجاحه<sup>(٢)</sup>، فالموضوعية التي دون بها

(١) M.F.Köprülü, a.g.e., s.184..

(٢) هذا ما يذهب إليه كاتب مقدمة المجمع التاريخي التركي في تقديمه لترجمة بابر نامة إلى اللغة التركية الحديثة وإن كان لنا تحفظ طفيف في هذا الشأن سنذكره في حينه، انظر، Hikmet Bayur, Vekayi, Tarihi, zeti s.70.

بابر وقائعها لها دلالة حضارية، وهذه الموضوعية هي ما تفتقده الكتابات التاريخية لتلك الفترة<sup>(١)</sup>. وسبب اهتمام بابر بكتابة هذا التاريخ ترجع بالدرجة الأولى إلى أنه كان جزءاً من الوقائع التي سجلها، كما كان وثيق الصلة بأطراف هذه الوقائع، فضلاً عن ثقافته الواسعة، والتي يمكن من خلالها أن يضع ما هو ضروري وهام من الأحداث في إطاره الصحيح، وهذه الثقافة مكنته من إبداء الرأي، والتعليق على بعض ما جاء به.

وقد تناول بابر بصدق وواقعية ملامح حياته الخاصة، وحياته السياسية والعسكرية والفكرية والأدبية، كما تناول بنفس الصدق والواقعية حظ هذه الحياة من النقص والكمال والإخفاق والنجاح، ولم يخجل من شرح أسباب هزائمه وأخطائه ونقاط ضعفه. وقد شرح كل هذا بهدوء وبشكل طبيعي، وتكلم عن ذاته باعتباره إنساناً في المقام الأول وليس بطلاً أو مؤسس دولة.

الترم بابر بالصدق والموضوعية فيما كتب من وقائع<sup>(٢)</sup>، وهما اثنتان من السمات التي يجب أن يتحلى بها كل من يتصدى لكتابة التاريخ. وقد التزم بابر بهذا الجانب من منهجه بسبب إدراكه للقيمة التاريخية لما يسجله من وقائع وصفها بأنها تاريخ<sup>(٣)</sup>، فلم يخف شيئاً يمكن أن يؤخذ عليه، كما لم يعمل على اختلاقي بطولات وأعمال ليست له من باب الزهو والفخر.

وإذا قورنت مذكراته بما كتبه المؤرخون المعاصرون له، نجد أن بابر، لم يغير في ذكر الوقائع بالتهويل أو التهوين، سواء بالنسبة لنفسه، أو لمن ورد ذكرهم من شخصيات تاريخية عاصرها وتعامل معها<sup>(٤)</sup>.

(1) Le Livre De BABUR, p.21

(٢) عبر بابر عن هذا بقوله: إن الهدف مما ذكرت - من وقائع - ليس قذف الآخرين بالحجارة، بل ذكر الواقع بحالته. كما لا أهدف من وراء هذا الإعلاء من شأنى، وإنما ذكر الحقيقة. بابر نامه، ص ١٨٩. ويقول أيضاً: إنى ملتزم بذكر حقيقة كل كلمة وكل واقعة كما حدثت: بابر، بابر نامه ورقة ٢٠١.

(٣) انظر، بابر، بابر نامه، ورقة ١٢٧، ورقة ٥٠.

(4) Hikmet Bayur, Vekayi, Tarihi Özeti, s.7.

وتبدو هذه الموضوعية أيضا في تعريفه بعدد كبير من الشخصيات التي ورد ذكرها في كتابه، ولا تحول رابطة دم أو رحم بينه وبين الحقيقة، سواء كانت هذه الحقيقة مزية أو نقيصة<sup>(١)</sup>. ورغم هذا الصدق والواقعية التي اتصف بها بابر، إلا أن للنفس الإنسانية ضعفها، فزرى أن بابر قد حجب جانبا من بعض الوقائع التي تتعلق بشيئناق خان والتي وردت في مصادر تاريخية أخرى معاصرة له بشيء من التفصيل.

كما تميّز منهج بابر بالحرص على ربط النتائج بالأسباب، فهو لا يدون الوقائع فحسب، إنما يُعبر عن فكره الخاص تجاهها<sup>(٢)</sup>. ومرجع هذا أن بابر كان جزءا أساسيا في هذه الوقائع وليس مجرد راوٍ أو مسجلٍ لها. وكان بابر بهذه الرؤية - كما نرى - متميزا بهذا المنهج الموضوعي.

وهذه الرؤية التي استخدمها بابر تتدخل فيها عوامل إيمانية وعقائدية تُمثّل لديه إطارا لتفسير الأحداث. وهذه العوامل الإيمانية تعبر عن جانب بارز في شخصية بابر، وهذا ما يشير إليه دائما في مواضع النصر، فنراه يفسر الانتصارات في مواقف كثيرة بأن مرجعها توفيق الله وقدرته، أو حسن طالعِهِ. أما في مواضع الإخفاق فيرجعها دائما إلى أسباب موضوعية، مثل الإهمال الناتج عن عدم التجربة<sup>(٣)</sup>، أو قطع الرأي على عجل وبدون إمعانٍ في فكر، خاصة في وقت

(١) انظر بابر نامه ورقة ٢٠١ و أيضا ما ذكره بابر عن بعض أقاربه مثل محمود ميرزا، ولم يمنعه عداؤه لشيئناق خان عن إبداء إعجابه بمهارته القتالية وتحركاته العسكرية.

(٢) مثال ذلك ما كتبه بابر عن اختلافه عن بن محمود الغزنوي وشهاب الدين الغوري اللذين سبقاه لفتح الهند فيتناول أوجه الاختلاف بينه وبينهما قائلا: إن ما قت به يختلف عما قام به هذين من، ذلك لأنه عندما استولى محمود الغزنوي على بلاد الهند، كان عرشه في خراسان، وسلاطين خوارزم خاضعون له، كما بسط جناحه أيضا على سلطان سمرقند. وكان جنده يزيدون على المائة ألف. كما يشير أيضا إلى انقسام الهند لعدد من الإمارات كل منها يخضع لأمر مستقل، ثم أن شهاب الدين الغوري، جاء إلى الهند بمائة وعشرين ألف فارس كذلك كانت الهند لا تخضع لسلطان واحد وكان خراسان في يد أخيه الأكبر غياث الدين الغوري. انظر، بابر نامه، ورقة ١٢٦٩-ب.

(٣) بابر نامه، ورقة ١١١ أ.



الحرب، أو عدم توخي الدقة والتروي في اتخاذ القرارات<sup>(١)</sup>.

وتكشف بابر ناميه عن تنوع ثقافة بابر وثرائها؛ فقد كان مليا بالمأما جيدا بتاريخ المنطقة التي يتحرك فيها وتاريخ آباءه وأجداده التيموريين وتاريخ الفاتحين السابقين له الذين تحركوا في الرقعة التي تحرك فيها، مثل: السلطان محمود الغزنوي<sup>(٢)</sup> والسلطان شهاب الدين الغوري<sup>(٣)</sup>، وهما من بين الأمراء الأتراك الذين سبقوه لفتح «الهند». كذلك كما أنه امتلك ثقافة إسلامية وفقهية واسعة لعبت دورا كبيرا في تحديد أولويات اهتماماته عند فتحه البلدان وإدارتها، وبالتالي يستطيع - في إطار هذه الثقافة - أن يضع لها تصوورا عمليا ناجحا<sup>(٤)</sup>.

وتمثل السمة الثالثة لمنهج بابر في الاهتمام بدقائق وتفصيل ما يحيط به من أحداث ومظاهر حضارية، ولكل من هذه العناصر صلة قوية بفهم وتفسير أحداث التاريخ، وهذا الاهتمام الدقيق من جانب بابر، بكل ما يدور حوله ويشاهده مرجعه معرفته الجيدة بالتاريخ، هذه المعرفة التي تتجلى واضحة في كتابه بابر ناميه، فضلا عن فهمه العميق للأحداث التي عرض لها<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر، بابر ناميه، ورقة ١٦٤.

(٢) محمود الغزنوي، هو محمود بن سبكتكين والملقب بيمين الدولة وأمين الملة، واحد من أكبر رجالات الإسلام، وجه غزواته نحو الهند فهبط على وديانها خمس عشرة أو سبع عشرة مرة في الفترة بين ٣٩١-٤١٧هـ (١٠٠١-١٠٢٦م). وعرف باسم فاتح الهند. لأنه أول من استطاع أن يقيم فيها حكما إسلاميا. وتوفي سنة ٤٢١هـ = ١٠٣٠م. انظر، أحمد السعيد سليمان، تاريخ الأسر الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، دار المعارف بمصر ١٩٦٩، ص ٥٨٩، ٥٩٠.

(٣) شهاب الدين الغوري، مؤسس دولة الغوريين في الهند. فقد استطاع أن يدخل الهند ويستولى على لاهور من يد الغزنويين سنة ٥٨٢هـ = ١١٨٦م، ولم يطل حكم الغوريين هناك أذ سرعان ما انتهى حكمهم بعد ما يناهز عقدين من الزمان. انظر، عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، ط ٣، القاهرة ١٩٩٠ ص ٩٨ وما بعدها.

(٤) في هذا انظر رسالة بابر إلى عامله على كابل، بابر ناميه، ورقة ١٣٥٩ وما بعدها.

(٥) تأكيداً لهذا الاهتمام، انظر ما كتبه بابر عن سيرة جده يونس خان، انظر، بابر ناميه ورقة ١٩ وما بعدها، وما كتبه عند من تاريخ سمرقند، انظر، بابر ناميه ورقة ٤٤ب وما بعدها.

وهذا الوَلَعُ بالتفاصيل دَفَعَهُ إلى العناية بوصف ما يراه وصفا دقيقا. فيذكر مثلا ترتيب الجيش عند الخروج إلى القتال، ثُمَّ يذكر أسماء القادة في كل جناح من أجنحته<sup>(١)</sup>، ولا يفوته أن يذكر أبرز ما قام به أي واحد منهم من أعمال أثناء القتال<sup>(٢)</sup>، وكيف قُتل أحدهم أثناء المعركة<sup>(٣)</sup>. والأمر المثير للدهشة، أن بابر بدأ في تسجيل وقائعه هذه بعد عام ١٥٢٧م، وكانت بداية كتابته للأحداث تبدأ من عام توليه عرش «فرغانة» أي عام ١٤٩٤م، ومعنى هذا أنه سجلها بعد حدوثها بأكثر من ثلاثين عام، ومع هذا ذكر تفاصيل دقيقة - قلت أم كثرت أهميتها - وكأنها حَدَّثَتْ نَوًّا.

كما التزم أيضا بتقديم وصف تفصيلي لجغرافية المنطقة التي تحرك فيها، وما فيها من جبال وأنهار وسهول ووديان، ولهذه العناصر صلة قوية بفهم وتفسير تحركات بابر، فالجغرافيا هي ساحة التاريخ<sup>(٤)</sup>.

والترم بابر بتدوين كل ما يراه أو يتناهى إلى سمعه<sup>(٥)</sup>، وهذا ما جعل كتابه غنياً بشتى أنواع المعلومات الشخصية والعامة، وفي موضوعات متفرقة.

وهذه الرغبة في تدوين كل ما يراه أو يسمعه، كانت تدفعه أحيانا إلى ترك الموضوع الأساسي الذي يسجله، ليزكر موضوعات فرعية، وقد ينتقل من هذه الفرعيات إلى موضوعات

(١) مثال ذلك، انظر بابر نامه، ورقة ٢٠٩ ب وما بعدها.

(٢) مثال ذلك أن بابر لا يفوته وهو يصف معركته مع تنبل حول أنديجان أن يذكر أسماء من أجادوا في استخدام السيف، بابر نامه ص ١٧٠، وأن آخرين أبلوا بلاء حسنا، أو صمدوا في مواجهة العدو، انظر بابر نامه ورقة ٩٣ أ-ب.

(٣) أنظر ما قاله حول موت أحد رجاله، بابر نامه ورقة ٦٥ ب.

(٤) مثال ذلك، انظر وصف بابر لجغرافية فرغانة، بابر نامه، ورقة ١ ب وما بعدها.

(٥) انظر، بابر نامه، ورقة ١٢٩٣.



أخرى تتفرغ عنها، ثم يستأنف الحديث في الموضوع الأساسي<sup>(١)</sup>. ويحرص على أن يسجل فوراً كل ما يتذكره أو يعرفه<sup>(٢)</sup>.

ولا تفسير لهذا - في تصورنا - سوى حرص بابر على وصف كل ما تقع عليه عيناه وما يعرفه أو يحول بخاطره.

وقد استخدم بابر في كتابة وقائع كتابه أسلوباً، يعتمد على سرد الوقائع بتفاصيلها، ووصف ما يستحق الوصف من مشاهدات أو معارك ووصفاً دقيقاً دون محسنات لفظية أو بلاغية قد تطفئ على المعنى، أو تستأثر باهتمام القارئ، وهو بهذه البساطة الأسلوبية يبدو متميزاً على كتاب التاريخ والوقائع في عصره؛ فإذا قارنا ما كتبه بابر في وصفه لفتح «الهند»، بما كتبه المؤرخ العثماني خوجه سعد الدين<sup>(٣)</sup> في القرن السابع عشر، وهو يصف فتح استانبول في عهد السلطان محمد الفاتح، لأدركنا الفارق الكبير بين الأسلوبين، وما يتميز

(١) مثال ذلك، عندما كان بابر يتحدث عن قراره الذهاب إلى خاله محمود خان في تاشكند، بعد أن تمكن من الخروج من سمرقند بصحبة وتركيا لسبيناخ خان، يذكر أنه أثناء سيره نزل بولاية مسيخا. وهنا يقطع الحديث عن الموضوع الأساس ليصف هذه الولاية وأهلها وما بها من أغنام وخيل، ثم يحدثنا عن كبير هذه القرية ثم يحدثنا عن أم هذا الرجل التي تجاوزت الواحد والعشرين بعد المائة وأحفادها ويستمر في التفاصيل فيقول أن أحد أحفاد أحفاد هذه المرأة العجوز، كان ذو لحية حالكة السواد. ثم يعود مرة أخرى ليستأنف الموضوع الأساسي الذي كان يتحدث عنه. وهذا الاسترسال في التفاصيل إنما يدل على رغبة بابر في تدوين كل ما تقع عليه عيناه أو يرد بخاطره مما قل شأنه أو قلت أهميته، انظر، بابر نامه، ورقة ١٩٧.

(٢) كثيراً ما قطع بابر تسجيله لأحد المواقف الصعبة التي اعترضته ليصف لنا نوع من البطيخ، ثم يستأنف ما انقطع من تسجيل مثال ذلك يحدثنا بابر عن ضرورة إصرار المرء على بلوغ الهدف ثم توجهه إلى خاله الخان لصلب العون، وتحركه لاحتحام قلعة نسوخ إحدى قلاع خوجند، وبقية يقول: وفي المساء وضعنا السلام (على جدران القلعة) وشرعنا في الهجوم. وكان الوقت أوان البطيخ. ونحو في نسوخ نوع من البطيخ اسمه بطيخ إسماعيل شيوخ. قشرته صفراء، وقليل البذر. وهو نوع ممتاز. وبذره يشبه بذر التفاح. وله قشرة سمكية بمقدار أربعة أصابع. وطعمه لذيق جداً. ولا يوجد بطيخ مثله في تلك الأنحاء ثم يستأنف حديثه بنفس الاهتمام ويقول وفي صباح اليوم التالي أثار أمراء المغول مسألة قلة عدد رجالنا، بما لا يكفي لتحقيق الاستيلاء على القلعة. انظر بابر نامه ورقة ٥٦ وهذا نلاحظ النقلة في حديثه عن الشروع في الهجوم، ويتلو فوراً الحديث عن البطيخ.

(٣) خوجه سعد الدين، هو المؤرخ العثماني سعد الدين صاحب المصنف المعروف باسم تاج التواريخ، وهذا الكتاب المشار إليه يتضمن تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها إلى وفاة سليم. انظر، خوجه سعد الدين، تاج التواريخ، استانبول ١٢٧٩ هـ. وما هو جدير بالذكر أن خوجه سعد الدين من كبار المؤرخين العثمانيين ومن أشهرهم، وجاء بعد بابر بحوالي قرن من الزمان، ومع ذلك يبدو أسلوب بابر أكثر بساطة ووضوحاً وعبارته أكثر سجعاً.



به بابر نامہ من حيث بساطة التعبير، وجمال العبارة<sup>(١)</sup>.

واختص منهج بابر بمزية تجعله مختلفاً عن معظم كتاب التاريخ المعاصرين له، وهي تناول موضوع كتابه بشكل مباشر دون تمهيد، فبدأ كتابه بالحديث عن توليه عرش «فرغانة»، دون كتابة أية مقدمات<sup>(٢)</sup>. وهو بهذا يختلف عن كثير من المؤرخين المسلمين الذين درجوا على التمهيد لكثيرهم بذكر تاريخ البشرية منذ آدم - عليه السلام - مروراً بتواريخ الأنبياء والرسل حتى يصل إلى الفترة التي يود الكتابة عنها، مثلما فعل جنابي في تاريخه المعروف باسم العيالم الزاخر في أخبار الأوائل والأواخر، وغيث الدين خواندمير في كتابه حبيب السيرة في أخبار أفراد البشر<sup>(٣)</sup>.

كما يختلف بابر في منهجه الزمني عن بعض المؤرخين المسلمين الذين أرخوا لدولة واحدة، مثلما فعل سعد الدين في كتابه تاج التواريخ؛ فقد أרך منذ قيام الدولة العثمانية حتى زمن السلطان سليمان القانوني، أو كما فعل المؤرخ المصري ابن أبي السرور البكري الذي كان يبدأ تواريخه دائماً من بداية الخليقة كالمؤرخين التقليديين<sup>(٤)</sup>.

ولم يستغرق بابر في ذكر وقائعه، أو تدوين سيرته كما هي فقط، إنما عرض لنا عرضاً

(١) يصف الدكتور حسين مجيب المصري أسلوب سعد الدين بقوله: وهذا المؤرخ يجلس عنايته على تزويق العبارة، ويستعرض تمكنه من ناصية اللغة، وتفقهه في أساليبها. انظر، حسين مجيب المصري، تاريخ الأدب التركي، ط ١، دار الفكرة، القاهرة ١٩٥٠، ص ٢٨٦.

(٢) بدأ بابر تسجيل وقائعه بقوله: اعتليت عرش السلطنة في ولاية «فرغانة» في يوم الثلاثاء الخامس من رمضان من عام ثمانمائة وتسع وتسعين وأنا في الثانية عشر من عمري.. انظر، بابر نامہ، ص ١ ب.

(٣) انظر، حري أمين سليمان، المؤرخ الإيراني الكبير غياث الدين خواندمير كما يبدو في كتابه دستور الوزراء، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠، ص ٥٠، ٥٦.

(٤) ابن أبي السرور البكري مؤرخ مصري عاش في النصف الأول من القرن السابع عشر (١٥٩٦-١٦٥٠م)، صاحب المصنف المعروف باسم الكواكب السائرة في أخبار مصر القاهرة. انظر، ليلي عبد اللطيف أحمد، دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، القاهرة ١٩٧٩، ص ١٣١.

شاملا لمجريات الأحداث في منطقته، خاصة تلك التي تتعلق بالبيت التيموري. وهذه الأحداث كتبها بابر ولم يغفل إبداء رأيه فيها بما يعبر عن فلسفة التاريخ عنده ورؤيته التاريخية. فقد عاصر بابر انحسار سلطة التيموريين عن بلاد «ما وراء النهر» و«خراسان» وضياع ملكهم هناك وانتقاله إلى يد الأوزبك، لهذا حرص أن يُفسر هذه الوقائع بذكر أسبابها، وربط بينها وبين انهيار الدولة التيمورية.

### من هذه الأسباب:

- (١) انهيار الجانب الأخلاقي لدى الأمراء التيموريين في أواخر عهدهم<sup>(١)</sup>.
- (٢) شتات أمر التيموريين وعدم توحدهم أمام الأوزبك<sup>(٢)</sup>.
- (٣) تفشي المظالم في بلاط بعض الأمراء التيموريين مما عجل بانهيار في بعض الولايات<sup>(٣)</sup>.

(١) ويقول بابر في وصفة للحياة الأخلاقية عند الأمراء التيموريين في أخريات أيام الدولة التيمورية: أطلق هؤلاء الأمراء العنان لشهواتهم ومتعتهم، فلم يردعهم اقتراب سلطان عاقل ومجرب مثل والدهم، إلى مسافة نصف يوم منهم، أو دخول شهر عزيز مبارك كشهر رمضان، من الاعتكاس في الخمر والمتعة واللهو بغير حياء من والدهم أو خوف من الله. وبلا شك فإن رجال هذا دأبهم لا بد وأن تحل بهم هزيمة كهذه، وأن تنزل بكل من على شاكلتهم انظر بابر نامه، ورقة ٤١ ب.

(٢) يصف بابر تخلى الأمراء التيموريين عن مساعدته أثناء محاصرة الأوزبك له في سمرقند عاصمة التيموريين العريقة بقوله: أرسلنا السفراء والرجال مرارا إلى الأطراف والجوار دون جدوى، فلم نتلق من أحدهم مساعدة أو عوناً. فأولئك الذين امتنعوا عن مساعدتنا في أوقات الرخاء والقوة، كيف لهم أن يساعدونا في هذا الوقت العصيب ... ونحن ننتظر العون والمساعدة من الأطراف والجوار، يتنما كل واحد منهم في واد، أما حسين ميرزا (بايقرا) وهو سلطان مجرب، فلم يأت أحد من عنده قط، رغم أنه خير من يعرف أفعال وأطوار شيتاق خان، ... بل لم يرسل لنا سفيرا ليشد من أزرننا وهي مساعدة معنوية، كذلك لم يأت أحد من عند بدیع الزمان ميرزا انظر بابر نامه، ورقة ١٨٨، ١٩٤.

(٣) يقول بابر في هذا: أن حكم محمود ميرزا في سمرقند لم يستمر طويلا من جراء ظلمه وفساده. فدخل ميرزا العدة مما عجل بزوال حكمه. انظر بابر نامه، ورقة ٢٣ ب - ٢٤ أ.

- (٤) تنازع الأمراء التيموريين فيما بينهم<sup>(١)</sup>.  
 (٥) عدم معرفة السلاطين التيموريين، أو خانات المغول بما يقوم به بعض أمراءهم من أفعال تذهب بهيبة واحترام السلاطين والخانات<sup>(٢)</sup>.  
 (٦) إرجاع كل الأمور إلى الله بعد ذكره الأسباب<sup>(٣)</sup>.

### ترجمة بابر نامه إلى اللغات الشرقية والأوروبية

ترجمت بابر نامه إلى الإنجليزية، والألمانية، والفرنسية، والفارسية، والأوردية، وإلى التركية الحديثة عن التركية الجغتائية، وإلى الروسية، والألمانية، والأسبانية. وأقدم هذه الترجمات هي الترجمة الفارسية.

#### أولا: ترجمة بابر نامه إلى اللغة الفارسية:

(١) أقدم الترجمات إلى الفارسية هي الترجمة الموجودة في المكتبة الوطنية في طهران تحت

(١) عبر بابر عن رؤيته أن بعض صغائر الأمور قد تثير الخلافات بين أمراء الأسرة الحاكمة الواحدة إلى الحد الذي يصرهم من التصدي للخطر الحقيقي الذي يترص بهم الذي يتثل في الأعداء الغريباء، كما حدث بينه وبين أبناء حسين بآقرا. ويقول في هذا الصدد بقوله: إن النزاع يذهب بالأسر العريقة انظر، بابر نامه، ورقة، ١٢٠٨.

(٢) انظر، بابر نامه، ورقة ٨١.

(٣) اهتمام بابر بالنظر في الأسباب لا يحول دون تعبيره عن يقينه بأن الأمر كله، وزوال الملك والقوة بيد الله. ويفسر ما أم بعض رجال التيموريين الأشداء وانكسارهم أمامه وهو في الموقف الضعيف، تفسيراً إيمانياً ويردّد الآية القرآنية ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تَوْفَى الْمُلْكَ مِنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِنْ تَشَاءُ وَتَعَزَّزُ مِنْ تَشَاءُ وَتَذَلُّ مِنْ تَشَاءُ﴾ بيدك الخير إنك على كل شيء قدير (سورة آل عمران الآية رقم ٢٦). يقول بابر: إن الله لقوى قدير. فهذا الرجل (خُسرو شاه) كان له من الأتباع حوالي عشرين أو ثلاثين ألفاً وكانت له السيادة الكاملة على ولايات محمود ميرزا، وكانت فظاظة رجاله تدفعنا للارتحال من مكان إلى مكان، وها هو ذا في يوم ونصف اليوم، يصبح في موقف ذليل وحقير وعاجز أمام مائتي أو خمسين رجلاً فقراء محزومين مثلنا انظر، بابر نامه، ورقة ١٢٤ أ ب.



رقم (٦٧١) ضمن كليات بابر، ومدون عليها ما يفيد أن ترجمتها تمت أثناء حياة بابر. وهذه الترجمة تكرر طبعها الآن باللغة الفارسية، وهي الأساس للترجمات التي تمت إلى اللغات الأوروبية<sup>(١)</sup>.

(٢) الترجمة الفارسية التي قام بها يائنده حسن الغزنوي، ومحمد قولي مغول الحصري بأمر من بهروز خان وبدأت ترجمتها سنة ١٥٨٦م.

(٣) الترجمة الفارسية التي قام بها عبد الرحيم خان بن بايرام خان سنة ١٥٩٠م بأمر أكبر شاه حفيد بابر والتي يعتقد أنها ترجمة طبق الأصل لنسخة حيدر آباد التي نشرتها السيدة بفرديج بعد ذلك<sup>(٢)</sup>. وهذه الترجمة مژودة بمتممات في بعض أجزاءها وطُبعت في بمباي سنة ١٨٩٠ م = ١٣٠٨ هـ باسم بابر نامه موسوم به توزك بابري وفتوحات بابري. وهي الترجمة التي اعتمد عليها وليم ارسكين وجوهان ليدن في ترجمتها للنص إلى اللغة الإنجليزية سنة ١٨٢٦ م<sup>(٣)</sup>.

وهذه الترجمة الفارسية الأخيرة التي تمت في عهد أكبر خان<sup>(٤)</sup>، وهي الترجمة التي اطلعت عليها وحسبما تبين لي بعد النظر فيها أنها ليست مطابقة تماما للنص الجغتائي الأصلي في بعض أجزائها. مثال ذلك: قول بابر عندما حاصر السلطان حسين ميرزا «قندز»<sup>(٥)</sup>، فقد جاءت في

(1) Reşit Rahmeti Arat, (Gazi Zahirüddin Muhammed Babur, Vekayı, Doğu türkçesiden çeviren, ızahlı indeksi ve notları hazırlayan, Reşit Rahmeti Arat, önsözü ve tarihi özeti yazan Y. Hikmet Bayur, türk Tarih Kurumu Basımevi, ankara 1943-1946.)'de, s. 141.

(٢) انظر، Fernand Grenard, s. 205.

(3) Ömer Faruk Akün, s. 407.

(٤) انظر، بابر نامه موسوم به توزك بابري وفتوحات بابري، وهي نسخة عن الترجمة التي تمت في عهد أكبر شاه تم

نسخها سنة ١٣٠٨ هـ وتملكها ميرزا محمد شيرازي، المكتبة المركزية بجامعة القاهرة تحت رقم ١٢٢٥٠.

(٥) بابر نامه ورقة ١٢٩.

الترجمة الفارسية: وعندما أمعن السلطان حسين ميرزا القتل في قندز<sup>(١)</sup>. كما أعقلت الترجمة الفارسية أيضا ترجمة الأوراق من (١١٨/ب) إلى مطلع الورقة (١٢٠/أ) من النص الأصلي، وهي الأوراق التي تتضمن أداء بابر للصلاة، ورؤيته للشيخ عبيد الله في المنام يبشره بالنصر، وقراره الذهاب إلى «خراسان»<sup>(٢)</sup>.

### ثانيا: ترجمة بابر نامه إلى اللغة الأوردية:

ترجمت بابر نامه إلى الأوردية ثلاث ترجمات:

الترجمة الأولى: وقام بها ميرزا ناصر الدين وصدرت في دلهي سنة ١٩٢٤م.

الترجمة الثانية: قام بها رشيد أخطر الندوى وصدرت في «لاهور» عام ١٩٦٩م باسم توزك بابري<sup>(٣)</sup>.

الترجمة الثالثة، وقام بها أحد أحفاد بابر ويدعى حسن بك بن ميرزا محمود سنة ٢٠٠٠م صدرت في طبعة أنيقة من القطع الكبير مزودة بالصورة الملونة.

### ثالثا: ترجمة بابر نامه إلى اللغة الإنجليزية:

ترجمت بابر نامه إلى اللغة الإنجليزية ترجمتان:

الترجمة الأولى: هي الترجمة التي قام بها كل من: و. ارسكين وجوهان ليدن، وصدرت في لندن عام ١٨٢٨م، وهي ترجمة عن الترجمة الفارسية التي قام بها عبد الرحيم خان سنة ١٥٩٠م. وأعاد أكسفورد نشر هذه الترجمة مع تعليقات سنة ١٩٢١م، قام بها سير لوكاس كنج. كما صدر مختصر لهذه الترجمة قام بإعداده كالدكوت وصدر في لندن عام ١٨٤٤م.

(١) انظر، بابر نامه، موسوم به توزك بابري، ص ١٩.

(٢) انظر، بابر نامه، موسوم به توزك بابري، ص ٤٥.

(3) Ömer Faruk Akün, a.g.e., s.407, 408.

الترجمة الثانية: كانت الترجمة الثانية لبابر نامه إلى اللغة الإنجليزية، عن النص الجفتائي المعروف باسم نسخة حيدر آباد<sup>(١)</sup> وليس عن الفارسية كالترجمة الأولى، وقامت بها أ. س. بريدج، وصدرت في لندن في ثلاثة أجزاء؛ الأول منها والخاص بوقائع «فرغانه»، صدر عام ١٩١٢م، والثاني الخاص بوقائع «كابل» صدر سنة ١٩١٤م، ثم الجزء الثالث الخاص بوقائع «الهند» وصدر عام ١٩١٧م. وصدرت الترجمة كلها في جزئين في لندن سنة ١٩٢١م.

وقد مهدت السيّد بريدج لهذه الترجمة بمقدّمة، وأضافت إليها عناوين جانبية لتوضيح النص. كما حاولت سد الفراغ الناتج عن فقد بعض أجزائها من مصادر أخرى للربط بين الأحداث.

وتذكّر السيّد بريدج أن هذه الترجمة تمت عن النسخة الجفتائية المعروفة باسم نسخة حيدر آباد، والتي سبق لها أن نشرتها نشرًا مصورًا سنة ١٩٠٥م بمناسبة ذكرى المستشرق جب، وهذا النشر يتضمن في نهايته فهرسًا لأسماء الأعلام، وآخر لأسماء الأماكن.

ورغم هذا النشر ومعرفتها بالخطوط، لم تلتزم السيّد بريدج بترجمة كل ما جاء في هذه النسخة، حيث أغفلت في الجزء الخاص بوقائع «فرغانه» حوالي أربع صفحات كاملة هي

(١) من المعروف أن هناك نسختان لبابر نامه واحدة تعرف باسم نسخة قازان، والأخرى وهي الأكل وتعرف باسم نسخة حيدر آباد. انظر ما كتبه رشيد رحمتي ارأت في هذا الصدد في تقديمه لنص بابر نامه الذي قام بنقله من الجفتائية إلى اللغة التركية الحديثة،

Reşit Rahmeti Arat, a.g.e., s.140

ويقول ستانلي لين بول إن إحدى نسخ بابر نامه كانت في حوزة حيدر دوغلات ابن عم بابر وهذه النسخة ربما يكون قد حصل عليها أثناء زيارته للهند في السنوات العشر التالية لوفاة بابر، ونسخة أخرى تعتبر بمثابة النسخة الأصلية للنص، وربما تكون منسوخة عن النسخة الأصلية التي كتبها بابر بنفسه، وهذه النسخة كتبها ابنه همايون في عام ١٥٥٣. وهي المعروفة باسم نسخة حيدر آباد، انظر،

Stanley Lane - poole, Rulers of India, Babar, Oxford 1899, p.14.



الصفحات من (١١٨/ب) إلى الفقرة الأولى من (١٢٠/أ) <sup>(١)</sup>. وهو نفس ما حدث في الترجمة الفارسية التي تمت في عهد أكبر خان عن نسخة حيدر آباد. ولعلها اعتمدت على الترجمة عن الفارسية اعتمادا كبيرا، وليس على النص التركي مباشرة، حيث إن الترجمة الفارسية تتفق معها في هذا الحذف. ورغم هذا، فترجمتها الإنجليزية تحتوي على تعليقات مهمة.

#### رابعا: ترجمة بابر نامه إلى اللغة الفرنسية:

ترجمت بابر نامه إلى الفرنسية ترجمتان:

الترجمة الأولى: وقام بها باوه دو كورتى وهي ترجمة للنص الذي اكتشفه إيلمنسكي من بابر نامه، ونشره سنة ١٨٥٧م والمعروف باسم نسخة قازان <sup>(٢)</sup>. وهذه الترجمة الفرنسية، هي أول ترجمة لبابر نامه عن الجغتائية إلى اللغات الأوروبية. وصدرت في باريس سنة ١٨٧١م في مجلدين <sup>(٣)</sup>.

والترجمة الثانية: صدرت في باريس سنة ١٩٨٥م عن النص الجغتائي لبابر نامه المعروف باسم نسخة حيدر آباد، وقام بها جان لويس باكي جرامون. وهذه الترجمة من إصدارات المجموعة الشرقية في المطبعة الوطنية في باريس <sup>(٤)</sup>.

وقد جاءت هذه الترجمة في مجلد واحد في طبعة فاخرة على ورق مصقول من القطع

(1) Annetta Susannah Beveridge, Babur Nama (Memoirs of Babur) Translated from the Orriginal Text, Delhi, 1970.

وهي ترجمة السيدة بفريدج لبابر نامه إلى الإنجليزية، انظر الترجمة الإنجليزية ص ١٨٢، مقارنة بالنص الجغتائي ورقة ١١٨ ب.

(2) Stanley Lane - poole, Rulers of India, p.15.

(3) Ömer Faruk Akün, c.4, s.407/3.

(4) Le Livre De BABUR. Memoires du premier Grand Mogol des Indes, presente et traduit du turc tchagatay par Jean Louis BACQUEÛ GRAMMONT, paris 1985.

الكبير وغلاف أنيق، كما ازدانت بمجموعة كبيرة من الصور الملونة المعروفة بالمنمات، تعبر عن مواقف مختلفة من حياة بابر. وصور أخرى فوتوغرافية للمنطقة التي تدور فيها وقائع الكتاب. ولهذه الترجمة تقديم في صفحة واحدة كتبها الناشر، ثم مُقَدِّمة للمترجم في عشر صفحات. وقد وُضِّح المترجم الفرنسي في المُقَدِّمة أن هذه الترجمة اعتمدت على ثلاث مخطوطات: المخطوطة الأولى: عبارة عن نسخة لبابر نامه تم نسخها في القرن الثامن عشر وموجودة في مكتبة حيدر آباد، وتقع في ٣٨٢ ورقة وتحتوي النص بأكمله.

المخطوطة الثانية: وهي نسخة مخطوطة من بابر نامه، تُعرف باسم نسخة الفنستون. والفنستون هذا هو حاكم بومباي سنة ١٨٠٨م. وهذه النسخة موجودة في المكتبة الوطنية في أدنبره باسكوتلانده، وتقع في ٢٧٢ ورقة تحت رقم (١٨-٣-١٨)، وبها تعليقات في الهوامش يرجح أنها ألهايون بن بابر.

المخطوطة الثالثة: وهي مخطوطة لبابر نامه تُعرف باسم مخطوطة طهران مودعة في المكتبة الوطنية بطهران. وهذه المخطوطة بها تعليقات ويتصور - المترجم الفرنسي - أنها منقولة عن النص الأصلي لبابر نامه، أي: قبل نسخة حيدر آباد<sup>(١)</sup>.

وقد دَئِل المترجم الفرنسي هذه الترجمة بجداول تبين نَسَب التَّيْمُورِيِّين، وملحق بنموذج للخط البَابَرِي الذي ابتكره بابر، ثم فهرس للأشخاص والأماكن<sup>(٢)</sup>. أما عن منهج المترجم - حسب قوله - إنه اهتم بترجمة الأسلوب بدقة أكثر من اهتمامه بترجمة اللفظ<sup>(٣)</sup>، وقد قام بوضع عناوين جانبية للنص تُعين على تتبعه، كما وضع تعليقاتاً للتعريف بالأشخاص والأماكن. واستعان بكتابات معاصرة كتبها مؤرخون معاصرون لبابر، ليسد بها

(1) Jean Louis BACQUEU GRAMMONT p. 23

(٢) قمنا بوصف هذه الطبعة الفاحرة للترجمة الفرنسية لبابر نامه من واقع إطلاعنا عليها.

(3) Jean Louis BACQUEU GRAMMONT p.18.

الفراغ الذي نتج عن السنوات المفقودة من الكتاب، بغرض إعطاء فكرة متكاملة عن الأحداث<sup>(١)</sup>.

#### خامسا: ترجمة بابر نامہ إلى اللغات الأوروبية الأخرى:

ترجمت بابر نامہ إلى اللغة الألمانية، وصدرت في ليبزج عام ١٨٢٨ م، وهذه الترجمة جاءت عن النص الإنجليزي الذي قام بها ليدن، وهذا النص مترجم عن الفارسية. كما ترجمت إلى الروسية، وصدرت الترجمة في «تاشكند» سنة ١٩٥٨ م<sup>(٢)</sup>، وترجمت إلى الأسبانية وصدرت عن جامعة برشلونة عام ٢٠٠٤ م.

#### سادسا: نقل بابر نامہ إلى اللغة التركية الحديثة:

واقع الأمر، أنها ليست ترجمة بالمعنى الدقيق، لكنها نقل لنص بابر نامہ من اللغة التركية الشرقية في اللهجة الجغتائية بحروفها العربية إلى اللغة التركية الحديثة بحروفها اللاتينية التي يستخدمها أتراك تركيا اليوم، لكننا تجاوزنا سنستخدم لفظ الترجمة. والترجمة التركية للنص هي الترجمة الوحيدة له في اللغة التركية الحديثة. قام بها عن الجغتائية البروفيسور رشيد رحمتي ارات عن النسخة الجغتائية المعروفة باسم نسخة حيدر آباد التي نشرتها السيدة بفريدج نشرًا مصورا سنة ١٩٠٥ م، وقد صدرت هذه الترجمة عن المجمع التاريخي التركي في عامي ١٩٤٣، ١٩٤٦ م في مجلدين برقم (٥/أ - ب) من السلسلة الثانية<sup>(٣)</sup>.

اختص الجزء الأول من الترجمة بوقائع «قرعائه»، تسبقها مقدمة للمجمع التاريخي التركي، تبين أهمية ترجمة هذا العمل، ثم مقدمة تاريخية عن التثمورين كتبها المؤرخ التركي المعروف حكمت بايور. أما الجزء الثاني من الكتاب فيتضمن وقائع «كابل»، و«الهند»، ثم فهرسًا للأسماء

(1) Jean Louis BACQUEU GRAMMONT p.15.

(2) Ömer Faruk Akün, s.407, 408.

(3) Gazi Zahirüddin Muhammed Babur, Vekayı, Doğu türkçesiden çeviren, izahlı indeksi ve notları hazırlayan, Reşit Rahmeti Arat, önsözü ve tarihi özeti yazan Y. Hikmet Bayur, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara 1943-1946.



والأماكن الواردة في النص، مع تعريف بها مأخوذ من النص نفسه، ثم تعريف بالكلمات الاصطلاحية الواردة في النص ومفهومها من خلال النص، ثم فهرساً آخر لأبيات الشعر الواردة في النص، سواء التي نظمها بابر، أو التي استخدمها لشعراء آخرين.

أما منهج المترجم التركي، فقد التزم تماماً بالنص الجفتائي، وإن لجأ أحياناً إلى تقطيع الجملة حسب الفهم التركي لسياقها. ولم يضيف أية تعليقات أو حواشي على النص، بل نشره كما هو، كذلك لم يقيم بوضع أية عناوين جانبية له ليخرج النص كما كتبه بابر دون أية محاولة للتدخل في سياقه أو تقريبه لفهم القارئ من خلال العناوين الجانبية التي توضح له انتقال بابر من نقطة إلى أخرى، أو العودة للحديث عما انصرف عنه قبل صفحات. كما لم يعمل على سد الفراغ الناتج عن فقدان بعض أجزائها على غرار ما حدث في الترجمتين الفرنسية والإنجليزية، ولم يعقد أي نوع من المقارنة بين هذه الترجمة وغيرها من الترجمات السابقة لترجمته في اللغات الشرقية أو الغربية.

#### سابعاً: ترجمتنا بابر نامه إلى اللغة العربية:

يسر الله لنا القيام بترجمة بابر نامه إلى اللغة العربية. وهو اجتهاد نأمل أن ينال أجر الاجتهاد. وقد اعتمدنا في هذه الترجمة بصفة أساسية على الترجمة التركية التي أعدها رشيد رحمتي آرات، وعلى النص الجفتائي المعروف بنسخة حيدر آباد الذي اعتمدت عليها الترجمة التركية، واطلعنا على الترجمة الإنجليزية التي قامت بها السيدة بفريدج، وأيضا على الترجمة الفارسية التي تمت في عهد أكبر خان، وقام بها عبد الرحيم ميرزا ابن بيرام خان عام ١٩٥٠م. والتزمنا في ترجمتنا هذه بمنهج أساس يعتمد على ترجمة العبارة التركية، ومقارنتها بما يقابلها في الجفتائية والإنجليزية مع الرجوع إلى الفارسية في مواضع الاختلاف للتأكد من دقة الترجمة. وأوضحنا ما بدا لنا من اختلافات في الحاشية، والتزمنا في كتابة الأسماء المشهورة والمعروفة منها بالشكل المتعارف عليه في الكتابات التاريخية العربية، وغير المعروف كتبناه بالشكل الإملائي الذي وردت به في النص الأصلي للكتاب في لغته الجفتائية.

ولأنّ النصّ الأصلي لبابر نامہ نصّ سردي، ينتقل فيه بابر من نقطة إلى أخرى دون تمهيد، وقد ينتقل من الموضوع الأصلي للحديث عن نقاط أخرى فرعية أو تفصيلية لما ذكره إجمالاً، لهذا فإنّ تتبّع الموضوعات كما ذكرها بابر تحتاج إلى تركيز وإعمال ذهن كبيرين، لهذا رأينا أنه من الأسر للقارئ، أن نضع عناوين جانبية للنص يُسترشد بها في فهمه، وثبّين انتقال المؤلف من نقطة إلى أخرى، وهذا المنهج نفسه هو ما التزمّت به الترجمة الإنجليزية والفرنسية للنص، لكننا لم نلتزم بذات العناوين الجانبية التي جاءت في الترجمتين، وإن تصادف أن جاء بعضها متشابهاً نتيجة وحدة النص.

كما أن جميع الحواشي والتعليقات على الترجمة هي من جهدنا؛ حيث إن النص الأصلي جاء خلواً منها، وقد اعتمدنا في هذه التعليقات على عدد من المراجع المتخصصة نشير إليها في قائمة المراجع.

وقد تحرّرتنا في هذه الترجمة المحافظة على دقة العبارة لفظاً ومعنى في آن واحد، ولم نحاول التدخل كثيراً في سياق العبارة لشرح المبهم من ضمايرها، وأشرنا إلى المقصود منها في الحاشية باستثناء مواضع قليلة أضفنا فيها أسماء مقصودة - ضمناً - من سياق الحديث، ووضعناها بين قوسين، وستتضمن الترجمة في نهايتها - بإذن الله - فهرساً للأشخاص والأماكن حتّى تتم الفائدة من الكتاب.

ويمكن تقسيم وقائع بابر نامہ تبعاً لأماكن جريانها إلى ثلاثة أقسام هي:

(١) وقائع «فرغانة» (٨٩٩: ٩٠٨ هـ = ١٤٩٤: ١٥٠٣ م).

(٢) وقائع «كابل» (٩١٠: ٩٢٦ هـ = ١٥٠٤: ١٥٢٠ م).

(٣) وقائع «الهند» (٩٣٥: ٩٣٢ هـ = ١٥٢٥: ١٥٢٩ م).

## مختصر وقائع تاريخ بابر

## وقائع قزغاته:

تشغل وقائع «قزغاته» تسعة أعوام من تاريخ بابر، وتبدأ باعتلاء بابر عرش «قزغاته» عام ٨٩٩هـ = ١٤٩٤م، وتنتهي بخروجه من بلاد «ما وراء النهر» قاصداً «خراسان» في نهاية وقائع عام ٩٠٨هـ = ١٥٠٢ - ١٥٠٣م.

تتضمن وقائع هذا الجزء من بابر نامه، الأحداث التي مرّ بها بابر في «قزغاته» عقب اعتلائه العرش، مع ذكر تراجم وافية لوالده عمر شيخ ميرزا، وعمه السلطان أحمد ميرزا، وعمه السلطان محمود ميرزا، وأعمالهما، ونزاعه مع بايسنغر ميرزا. ثم حملاته على «سمرقند»، وصراعه مع شيباق خان الشيباني وهزيمته أمامه.

ويتضمن هذا العرض التاريخي وصفاً لمدين «قزغاته»، و«سمرقند» و«بخارا» جغرافياً وتاريخياً وحضارياً. كما يتناول تصوير النزاعات التي كانت دائرة بين أمراء البيت التيموري، فهذا السلطان حسين بايقرا سلطان «هرة» يتنازع مه ابنه بديع الزمان ميرزا بسبب استرآباد، وهؤلاء أبناء السلطان وأمراءه يتقاتلون حول «سمرقند»، وهذا بابر يتنازع مع أمراءه حول «أندجان». بينما يترصد به - بل وبالبيت التيموري كله - عدوهم شيباق خان الأزكي.

وجَدَ بابر نفسه وهو يرث ملك أبيه مضطراً إلى خوض الحرب ضد عمه السلطان أحمد ميرزا وخاله المغولي السلطان محمود خان والتي كانا يعدان لها لوقف أطماع عمر شيخ ميرزا. فقد كان عمر شيخ ميرزا والد بابر، له مطامع سياسية لتوسيع مملكته وفتح الفرص للإغارة على أخيه الأكبر السلطان أحمد ميرزا في «سمرقند»، وعلى صهره محمود خان. وكان يطمع في «سمرقند» على وجه الخصوص.

فضاق أقاربه بأطماعه ذرعاً، واتَّحدوا ضده لوضع حدٍّ لاعتدائه. واتفق السلطانان أحمد ميرزا ومحمود خان (خال بابر وخان المغول) على التحرك معاً ضده، في هذا الوقت بالضبط



توفي عمر شيخ ميرزا في ٤ يونيه ١٤٩٤م، ليتولى بعده بابر<sup>(١)</sup>.  
 تهيأ بابر بجُنوده للدفاع عن «أندجان»، ولصعوباتٍ اعترضت السلطان أحمد ميرزا في  
 الطريق، قرَّر وقف تقدمه إليها، وعَقَد صلحا مع بابر، وانسحب راجعا عن «أندجان»<sup>(٢)</sup>.  
 كذلك تراجع عنه خاله المغولي، فزال الخطر الذي يهدده<sup>(٣)</sup>.  
 بدأ بابر حُكمه بتنظيم الجُند وضبطِ الولاية، وتوزيع المناصب والرتب على أمراء والده  
 الشيخ عمر ميرزا ورجاله؛ كلَّ حسب رتبته ومكانته<sup>(٤)</sup>. وذلك وفق النظام السائد بين الأتراك  
 آنذاك، والذي يقضي باقتسام من شاركوا في الغزو، الغنائم والبلدان.  
 هذا النظام لعب دورا كبيرا في توجيه تحركات بابر العسكرية. فالتيموريون لم يكن لهم  
 حتى ذلك الوقت جيش نظامي كذلك الذي كان عند العثمانيين مثلا، وهذا ما جعلهم دائما في  
 حاجة إلى مساندة الأمراء الأتراك أو المغول عند كل تحرك عسكري أو خروج لقتال، وبدون  
 هذه المساندة يصبح التحرك العسكري أمرا صعبا للغاية.

بعد وفاة السلطان أحمد ميرزا، اعتلى السلطان محمود ميرزا عرش «سمرقند» خلفا  
 لأخيه الذي لم يعقب أبناء، واعتلى عرش «سمرقند» بلا منازع. وحاول أن يتآمر مع رجال بابر  
 ليخلعوه، لكن هذه المحاولة باءت بالفشل. ولم يستمر حكم السلطان محمود ميرزا لسمرقند أكثر  
 من خمسة شهور مات بعدها، بعد أن أوسع أهل «سمرقند» ظلما وفسادا، وضاقوا ذرعا بسوء  
 خلقه وظلمه، بل إن يوم موته كان عيدا كبيرا لأهل «سمرقند» على حد قول بابر<sup>(٥)</sup>.

وموت عميه أحمد ميرزا ومحمود ميرزا، انقشع عن بابر أكبر خطرٍ كان يهدده، فاسترد

(1) Halis Bıyıktaş, a.g.e. s.9.

(٢) انظر، بابر نامه، ورقة ١٦ب.

(٣) انظر، بابر نامه، ورقة ١٧ب.

(٤) انظر، بابر نامه، ورقة ١١٨أ.

(٥) انظر، بابر نامه، ورقة ٢٣ب - ١٣٠.

جانباً كبيراً من أملاك أبيه الضائعة ، واستفاد من المنازعات التي قامت بين أبناء عمه السلطان محمود ميرزا ليأخذ «سَمَرْقَنْد» أيضاً. فقد ثار الخلاف بين أبناء السلطان محمود ميرزا الثلاثة (مسعود، وبايسنغر، وعلي) حول «سَمَرْقَنْد»، وتحالف علي ميرزا مع بابر، بينما تحالف مسعود ميرزا مع خسرو شاه أحد الأمراء الكبار لدى السلطان محمود ميرزا ، وذلك لانتزاع «سَمَرْقَنْد» من بايسنغر ميرزا. وحاصروها من ثلاث جهات، لكن لم يسفر الحصار عن شيء. وأعاد بابر الحصار مرة ثانية في العام التالي ٩٠٢هـ/١٤٩٦م، وفتح كل القلاع والجبال والوديان المحيطة بسَمَرْقَنْد<sup>(١)</sup>، واستطاع أن يفتحها للمرة الأولى ويدخلها بعد هروب بايسنغر ميرزا منها ولجوءه إلى شيباني خان يستعديه على بابر لاسترداد «سَمَرْقَنْد»<sup>(٢)</sup>.

عقب فتح بابر لسَمَرْقَنْد في المرة الأولى سنة ٩٠٣هـ= ١٤٩٧م، انفض عنه عدد كبير من رجاله (فقد كانت «سَمَرْقَنْد» مخربة تماماً وتحتاج لوقت طويل حتى تعمر، فقاسى الجُند الضيق وشطَف العيش، فضلا عن شعورهم بالحنين إلى أهلهم)<sup>(٣)</sup>.

كما انفض عنه كبار أمرائه، مثل: أحمد تئبل الذي انضم برجاله إلى أوزون حسن أحد الأمراء في جيش بابر، وكان مغولياً من قبيلة والده جهانكير ميرزا، شقيق بابر، وكان يأمل أن يكون الحكم لجهانكير ميرزا، لهذا انفصل عن بابر ومعه كل الجُند الذين انفضوا عنه، وتحالف معه السلطان أحمد تئبل أيضاً، رافعا راية العصيان وبدءوا في محاصرة «أندجان» مستفيدين من الحال التي وصل إليها بابر بعد فتح «سَمَرْقَنْد» وتفرق جنده من حوله.

ولما طالت فترة الحصار، وفي الوقت نفسه مَرَضَ السلطان بابر في «سَمَرْقَنْد» ولم يستطع مد يد المساعدة لعلّي دوست طاغايي وإلى «أندجان»، في الوقت المناسب، الذي سَلَمَ

(١) انظر، بابرنامه، ورقة ٤٠أ - ب.

(٢) انظر، بابر نامه، ورقة ٤٣ب.

(٣) انظر، بابرنامه، ورقة ١٥١.

بدوره «أنديجان» إلى أوزون حسن<sup>(١)</sup>. فضاعت من بابر «أنديجان» في خضم انشغاله بسمرقند، كما ضاعت منه «سمرقند» بعد أن اعتلى عرشها لمدة مائة يوم<sup>(٢)</sup>.

بعد ذلك، تخلى السلطان علي ميرزا عن «سمرقند» ليدخلها شيباق خان ويستولي عليها، وكما يقول بابر: إن زهرة بيكي أم السلطان علي ميرزا لعبت دورا في ضياع «سمرقند» وانتقالها إلى يد الأوزبك، ذلك لأنها أوزبكية مثل شيباق خان، أي أن الأوزبك هم أهلها وعشيرتها، ودفعتها الرغبة في الزواج من خان الشيبانيين إلى الاتصال به ومساومته لتسليم مدينة «سمرقند» له مقابل الزواج منها، ولم يسفر هذا سوى عن ضياع «سمرقند» من يد التيموريين<sup>(٣)</sup>.

تكررت محاولات بابر لاسترداد «سمرقند» من يد شيباق خان؛ فقد كان هدفه الأكبر هو أن يحول دون سقوطها في يد ذلك العدو الأوزبكي الغريب بعد أن ظلت في حوزة التيموريين مائة وأربعين عاما<sup>(٤)</sup>. واستطاع بابر أن يستردها مرة أخرى عام ٩٠٦هـ = ١٥٠٠م رغم تخلي السلاطين والأمراء التيموريين والمغول عن تقديم المساعدة والمساندة القوية له. فسار إليه شيباق وهزمه في سربل في العام نفسه.

ويبدو الأوزبك في هذه الحرب متفوقون على بابر في تكتيك القتال واقتحام القلاع، وهو ما يتضح مما ذكره بابر عن التحركات الحربية لشيباق أثناء هذه المعركة وأثناء محاصرة «سمرقند» بعد ذلك<sup>(٥)</sup>.

شدد شيباق خان الحصار حول «سمرقند» لفترة طويلة (عانى الناس خلالها معاناة شديدة، وبلغ الأمر حد أن الفقراء والمساكين أكلوا لحم الكلاب والحمير، كما نفذ علف الجياد

(١) انظر، بابر نامه، ورقة ٥١ ب - ٥٣ ب.

(٢) انظر، بابر نامه، ورقة ١٥٤ ب.

(٣) انظر، بابر نامه، ورقة ١٨٠ ب.

(٤) انظر، بابر نامه، ورقة ١٨٥.

(٥) انظر، بابر نامه ورقة ٩٠ وما بعدها.



فكانوا يقدمون لها ورق الشجر لتأكله<sup>(١)</sup>، (وبدأ الناس والجند في مغادرة القلعة والهزب منها بعد أن استبد بهم اليأس)<sup>(٢)</sup>، واضطر بابر إلى قبول الصلح مع شيباق بعد أن قطع الأمل في وصول أي مدد أو معونة له، وغادر «سَمَرْقَنْد» تاركا إياها لشيباق خان الأوزبكي<sup>(٣)</sup>.

استمر شيباق خان في تتبع بابر وهاجم شاهرخية، ثم اتجه إلى «أوراتيا». وعندئذ قرر بابر اللجوء إلى السلطان محمود خان في «تاشكند»، وهناك عانى بابر كثيرا من الفقر والجور أثناء وجوده في «تاشكند»، فلا ولاية لديه، ولا أمل في الحصول على ولاية، كما انفض عنه أغلب رجاله وأعجز العوز من ظلوا بجانبه<sup>(٤)</sup>.

بعد ذهاب بابر إلى «تاشكند»، خرج خان المغول للتصدي للسلطان أحمد تئبل عند «أوراتيا» ولم تسفر الحرب عن نتيجة. ثم انضم إليها خاله الآخر السلطان أحمد خان، وخرجوا ثانية لمحاربة تئبل عند «أندجان» فأخذوا أوش و«أوزكند» و«مرغينان» وأنديجان، وصارت كل المنطقة حول «أندجان» والقلاع والولايات تابعة لهم، لكن تئبل أعاد عليهم الكرة ليلا، فانفض عن بابر رجاله وتفرقوا<sup>(٥)</sup>.

رجع بابر إلى أوش، وقرر الخانان المغوليان أن يحتفظ السلطان أحمد خان لنفسه بالولايات التي في الطرف الجنوبي من نهر خجند، وعلى رأسها «أندجان» لتكون مستقرا له، ووعدا بابر بإعطائه الولايات التي في الطرف الشمالي من خجند، وعلى رأسها «أخسي». لكنها بعد ذلك أخذوا «سَمَرْقَنْد» أيضا ومعها كل الولايات التي وعدها بها، وكادت «قزغانه» كلها أن تكون للسلطان أحمد خان<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر، بابرنامه ورقة ٩٣ب.

(٢) انظر، بابرنامه ورقة ٩٤ب.

(٣) انظر، بابرنامه ورقة ١٠ب-١١أ.

(٤) انظر، بابرنامه ورقة ١٠١أ-ب.

(٥) انظر، بابرنامه ورقة ١٠٤أ-ب.

(٦) انظر، بابرنامه ورقة ١٠٧-١٠٨أ.

في ذلك الوقت، سعى أحمد تئبل للتحالف مع شيتاق خان، وما أن علم الخانان بمجيئه حتى لاذ بالفرار ليجد بابر نفسه وحيدا يطارده رجال تئبل ويسعون للقبض عليه. وعندئذ قرر بابر الخروج من «قرغانه» قاصدا «خراسان»<sup>(١)</sup>.

**مختصر وقائع كابل:**

تبدأ وقائع «كابل» في شهر المحرم من عام ٩١٠ هـ / ١٥٠٢ م، عندما غادر بابر ولاية «قرغانه» عاقدا العزم على الذهاب إلى «خراسان». كان بابر يعاني في ذلك الوقت من الحاجة إلى المال والرجال، ويقاسي من شتات الحال، فكان عدد من معه من الرجال كبيرهم وصغيرهم، يتراوح بين المائتين والثلاثمائة، تحذوهم الآمال الكبار. كان أكثرهم من المشاة؛ العصي في أيديهم، والنعال في أرجلهم، ولا يستر أجسادهم سوى الوبر. وبلغ بهم العسر حدّه، فلم يكن يجوزتهم سوى خيمتين فقط.

اتجه بابر في البداية إلى ولاية «حصار» بتشجيع من أهلها، ورغبة المغول في الانضمام إليه، مما جدد الأمل في نفسه أن تصبح له ولاية. وهذا الموقف من المغول شجع بابر إلى اتخاذ طريقه قاصدا «كابل»، وتمكن من أخذها بدون حرب أو قتال، فأخذ «كابل»، و«غزنة» في أواخر شهر ربيع الأول سنة ٩١٠ هـ / ١٥٠٢ م.

كان لدخول بابر «كابل» أثره في تدفق العشائر التركية من «سمرقند»، و«قندز»، و«حصار». وهي المناطق التي سيطر عليها الأتراك - إلى «كابل» حيث التيموريين، ونظرا لضعف موارد ولاية «كابل» عن استيعاب الأعداد الكبيرة من الترك المهاجرين إليها، قرر بابر الخروج بجنده من الولاية، واستئناف حملاته، وبعد مشورة رجاله والعارفين بالطرق والدروب، استقر الرأي على التوجه ناحية «الهند». بناء عليه غادر بابر «كابل» في شهر شعبان من العام نفسه قاصدا «الهند». وهي أولى حملاته على «الهند».

وسلك بابر درب «بادام چشمه»، فوصل بعد مسيرة ستة منازل في اتجاه الشرق

(١) انظر، بابرنامه ورقة ١١١٥-١١٢٠.

من «كابل» إلى «آدينه پور»، مركز مقاطعة «نيكنهار» أكبر مقاطعات «لَمغان». عبر طريق وُغِرٍ وغير آمنٍ بسببِ قُطَّاعِ الطرق الأفغان<sup>(١)</sup>. وهي أول المناطق التي قصدتها. وكان فتُح «الهند» يعنى القضاء على سلطنة «دِهلي» أكبر سلطنة في شمال «الهند»، وكان هذا يتطلب إخضاع كل المناطق التي يسكنها الأفغان في اقليم البنجاب على الطريق من «كابل» إلى «دِهلي». وهناك تعرَّض بابر لهجمات الأفغان، وقد عانى بابر معاناة شديدة عند اجتياز جبال «بنكش»، وتعددت هجمات الأفغان الذين تحصنوا بالجبال في تلك المناطق، فأعمل بابر فيهم القتل، وأقام المنائر برعوس القتلى. وعند سفح جبال جوباره اتجه صوب الغرب إلى دشت، ومنها إلى نهر كومل، ثم إلى الجنوب حتى بيله من أعمال «مُلْتان». ثم تقدم بمحازاة نهر السِّند نزولا إلى أسفل، ثم سيرا بمحازاة جبل مهتر سُليمان، فوصل ولاية «دُكي». لكنه عندما انفصل عن نهر السِّند انقطع العشب والعلف، وبدأت أعداد الخيل التي معهم في التناقص مما أثر على قواته، واستمرت معاناته حتى رجع إلى «عَزَنَة»، وواصل سيرة من «عَزَنَة» فوصل «كابل» في شهر ذى الحجة من السنة نفسها.

وعقب وفاة والدته السيِّدة قُتِلَ نِكَار خانم، قرَّر بابر التوجه في حملة إلى «قَنْدَهَار» الواقعة على طريق «خُراسان» «الهند»، لكن زلزالاً قوياً ضرب «كابل»، فهدمت أسوارها في مطلع عام ٩١١هـ، ١٥٠٣م، ولقي عدد من رجال بابر حتفهم تحت الانقاض، فتأجلت حملته على «قَنْدَهَار» بسبب الزلزال ومرض ألمَّ به في تلك الأثناء.

قرر بابر بعد ذلك السير أولاً إلى قلعة «قَلَات» في شرق «قَنْدَهَار»، وأخذها من ذو النون أرغون أحد أمراء السلطان حسين ميرزا، ثم اتجه جنوباً وأغار على الأفغان قاطني الجبال هناك، ثم رجع إلى «كابل».

في هذه الأثناء، كان شيناق خان الأزبكي يواصل هجماته على ولايات التيموريين في «ما وراء النهر»، واستولى على خوارزم، فاستعان السلطان حسين بأقرا بجميع الأمراء التيموريين

(١) بابر نامه ١١٣٢.



للعمل معا على دفع هذا العدو الأوزكي. وكان شَيْبَاق خان قد تمكن من الاستيلاء على «أندجان»، واتخذ طريقه للاستيلاء على قندز و«حصار».

وقرر السلطان حُسَيْن مِيرزا التحرك ضد شَيْبَاق خان. لكنه توفي قُرْب «هَرَاة» في أواخر ذِي الحِجَّة سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٣ م، وهو في الطريق لمحاربة شَيْبَاق خان، فتولى الحكم بعده ابنه بديع الزمان مِيرزا، ومُطَفَّر مِيرزا بالمشاركة فيما بينهما. ويقول بابر "إن هذا أمرٌ غريب فلم نسمع من قبل قط عن شراكة في الملك" <sup>(١)</sup>.

ويُصَوِّر لنا بابر محاولات الأمراء التيموريين لدفع الأوزك، فقد حاصر شَيْبَاق خان «بَلُخ» سنة ٩١٢ هـ / ١٥٠٤ م، كما اتجه بعض رجاله لمهاجمة «بَدَخْشان»، وقد نجح ناصر مِيرزا في دَفْع الأوزك آنذاك.

لم تُثْن وفاة السلطان حُسَيْن مِيرزا بابر عن مواصلة السَّير مع الأمراء التيموريين إلى «خُراسان» لمحاربة الأوزك؛ لأنهم حَطُّوا بشرف الانتساب إلى هذه الأسرة التيمورية، لذا قرَّروا الاستمرار في السَّير إلى «خُراسان» <sup>(٢)</sup>.

واجتمع الأمراء التيموريون على قلب رجلٍ واحدٍ للتصدي لشَيْبَاق خان، وقد استغرق تَجْمُعهم من مختلف الولايات حوالي أربعة أشهر، كان حاكم قلعة «بَلُخ» أثناءها قد استسلم لشَيْبَاق خان بعد طول الحصار، وسلَّمه القلعة <sup>(٣)</sup>.

اقترح الأمراء التيموريون أن يمضي بابر الشتاء معهم في «هَرَاة» انتظارا للتحرك في الربيع ضد شَيْبَاق خان، لكنهم لم يعدُّوا له ما يرضيه من إقامة، فقرَّر العودة إلى «كابل» في ديسمبر من عام ٩١٤ هـ / ١٥٠٦ م في قوة الشتاء. ويصور لنا بابر معاناته ورجاله من قسوة البرد والشتاء في الطريق من «هَرَاة» إلى «كابل» بسبب تساقط الثلوج، ووعورة الطريق، فيقول:

(١) انظر بابر نامه ورقة ١١٨٣.

(٢) بابر نامه ١٨٤ ب.

(٣) بابر نامه ١٨٧ ب.

وقد عانينا مشقة واضطرابا لا نظير له، وقلما عانينا مثل هذه المشقة من قبل.... وحفرت في الثلج حفرة تكفيني بعمق يصل إلى صدري. وصارت هذه الحفرة ملجأ يأويني من الريح.... وآويت إلى الحفرة التي هياؤها لنفسي في هذه العاصفة الثلجية، واستمرت العاصفة إلى المغرب وأنا منكش على نفسي والثلج يتراكم فوق ظهري ورأسي وأذني حتى بلغ أربعة أصابع. وفي هذه العاصفة الثلجية، تجمّدت وتساقطت أطراف الرجال. فمنهم من فقد ذراعا ومنهم من فقد ساقا أو أذنه<sup>(١)</sup>.

تجاوز بابر هذا الطريق الوعر، وقبل أن يصل «كابل»، علم أن المغول الذين في «كابل» حاصروها، وأعلنوا ميرزا خان سلطانا على كابل، وأشاعوا أن بابر محبوسا في «هزة» عند بديع الزمان ميرزا ومظفر ميرزا ابني السلطان حسين بايقرا<sup>(٢)</sup>.

لكن رجال بابر المخلصين له حصنوا القلعة وحافظوا عليها، وتمكن بابر من استرداد «كابل» بعد أن هرب منها أرباب هذه الفتنة، ويسجل بابر في كتابه إحساسه بالأسى من غدر ذوي القرى، فيقول: كم من مرة عانيني زماني، وفقدت ملكي وعرشي، وتجرّدت من جندي ورجالي، ولجأت إليهم. كما ذهب إليهم أُمي أيضا. لكن لم تر منهم أبدا أية رعاية أو شفقة، ثم يعرض ما أبداه من حسن المعاملة تجاه كل من لجأ له من الأسرة التيمورية من منطلق تسجيل الحقائق ليس إلا<sup>(٣)</sup>.

ثم يسجل بابر الأيام الأخيرة من عمر الدولة التيمورية في «ما وراء النهر»؛ إذ استطاع شيباق خان في عام ٩١٣هـ / ١٥٠٥م أن يستولي على «هزة» بعد أن عجز أبناء السلطان حسين بايقرا عن تحصينها والدفاع عنها، فاستولى عليها شيباق خان، ووقعت نساء الأسرة التيمورية وذرايعهم في قبضة شيباقخان، وقد أساء معاملتهم ومعاملة كل أهل هزة، ونكاية في

(١) بابر نامه ١٩٤.

(٢) بابر نامه ١٩٧.

(٣) بابر نامه ٢٠٠ب.

الأسرة التيمورية تزوج من البيجوم خانزادة زوجة مظفر ميرزا قبل أن تُكْمِلَ عِدَّتَهَا<sup>(١)</sup>. وواصل الأُنْزِك تقدمهم، فاستولوا على «مَشْهَد»، وقتلوا أبناء السلطان حسين بآيُتْرا، واستنجد من بقي منهم ببابر، لكنهم رغم ذلك لم يُجسِنُوا التعاون معه، ولم يتحركوا لملاقاته والتنسيق معه عما ينبغي عمله، وكان ردهم جافا خشنا، منكرين ما كتبوه من رسائل واستدعائهم لنا. فَذَهَبَتْ ريجهم، وخُسروا أوطانهم وما حققوه من مكاسب في ثلاثين أو أربعين سنة<sup>(٢)</sup>.

اتجه بابر بعد ذلك إلى محاربة شاه شجاع، وتحرك نحوه في تنظيم دقيق يدل على عقلية العسكرية، واستطاع أن يهزمه عام ٩١٣هـ / ١٥٠٦م، وواصل طريقه إلى «قَنْدَهَار» فَدَخَلَهَا وَغَنِمَ مِنْهَا غَنَائِمَ كَثِيرَةً وَأَمْوَالاً تَفُوقُ الْحَصْرَ، حَتَّى إِنَّهُ قَسَمَ الْأَمْوَالَ بِالْمِيزَانِ، وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَمْثَرَاءِ جُمْلًا مِنَ النُّقُودِ الْفُضِيَّةِ، وَكُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْخُدَمِ مَلءَ وَعَاءٍ مِنْهَا، فَحَمَلُوهَا عَلَى رُكَابِهِمْ. وَرَجَعَ إِلَى «كَابُل» بِغَنِيمَةٍ وَفِيرَةٍ وَشَرَفٍ رَفِيعٍ<sup>(٣)</sup>، وسرعان ما تَوَجَّهَ شَيْتَاق خان لمحاصرة «قَنْدَهَار» بعد مغادرة بابر لها وفيها ناصر ميرزا، الذي عَجَزَ عَنِ الدِّفَاعِ عَنْهَا فَتَرَكَهَا، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسُهُ تَرَكَ عَبْدَ الرَّزَاقِ مِيرْزَا «قَلَات»، وَعِنْدَئِذٍ قَرَّرَ بَابِرُ التَّوَجُّهَ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى «الْهِنْد»، فِي جُمَادَى الْأَوَّلِ ٩١٣هـ = سبتمبر ١٥٠٧م. وَفِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ اتَّخَذَ بَابِرُ لِنَفْسِهِ لَقَبَ بَادِشَاهٍ، أَيِ: السُّلْطَانِ بَدَلًا مِنَ لَقَبِ مِيرْزَا الَّذِي كَانَ يُلقَّبُ بِهِ الْحُكَّامُ التَّيْمُورِيُّونَ حَتَّى ذَلِكَ الْوَقْتُ<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ تَنَقَّطَ الْأَحْدَاثُ بَعْدَ عَامِ ٩١٤هـ حَتَّى عَامِ ٩٢٥هـ، فَيُذَكَّرُ حُرُوبُهُ الْمُسْتَمِرَّةَ مَعَ الْأَفْغَانِ إِخْضَاعَهُمْ بِالْقُوَّةِ تَارَةً، وَلِجُوءِ بَعْضِهِمْ إِلَيْهِ طَوَاعِيَةً تَارَةً أُخْرَى، وَبَدَأَ بَابِرُ فِي فَتْحِ مَنَاطِقِ الْأَفْغَانِ شَرْقَ «الْهِنْد» مَنَاطِقَةً تَلُو أُخْرَى.

وقد استعرض بابر جانباً من تاريخ «الهند» العام، وحكم التيموريون لها، وكانت لديه

(١) بابر نامه ٢٠٦ ب.

(٢) بابر نامه ٢٠٨ أ.

(٣) بابر نامه ٢١١ ب.

(٤) بابر نامه ١٢١٥ أ.



الرغبة في استرداد جميع الولايات التي كانت للأتراك في «الهند». ففتح «بجور» و«سواد»، و«بهر»، وأنعم على الأفغان في المناطق التي فتحها بالعطايا الكثيرة من الذهب والفضة. ثم اتجه إلى «الهند» للمرة الثالثة، وسلك درب «خيبر» من جبال هندكوش، وهو المدخل الطبيعي لشمال «الهند». وتنتهي وقائع «كابل» في عام ٩٢٦هـ - ١٥٢٠م.

ويتخلل هذه الوقائع وصف دقيق لثلاث مدن من أكبر مدن «خراسان»، وهي «كابل»، و«غزنة»، و«هراة»، وصفا جغرافيا وطبيعيا وحضاريا، خاصة مدينة «هراة» التي بلغت أوجها في زمن السلطان حسين بايقر، وكانت تعج بالأدباء والفنانين، كما تناول جانبا من تقاليد التيموريين وعاداتهم ومجالسهم، ويتضح في هذا الجزء أيضا جانبا من نظرة بابر إلى أصحاب العقائد الأخرى، واحترامه لعقائد أهل «الهند»، لا يفوته أن يدلي برأيه في شخصيات لها مكانتها وأهميتها، مثل: السلطان حسينبايقر، ومير عليشير نوائي أشهر أدباء الأدب الجغتائي في القرن السادس عشر، ويفسر أسباب زوال الأسرة التيمورية، وأهمها النزاعات التي دارت بين الأمراء التيموريين في الوقت الذي يترتبُص بهم عدو مشترك وهو شيباق خان الأزبكي.

### مختصر وقائع الهند:

وتبدأ وقائع «الهند» عام ٩٣٢هـ - ١٥٢٦، ١٥٢٥م بعد انقطاع الأحداث ست سنوات، وهي المرة الخامسة التي اتجه فيها بابر لفتح «الهند»، منذ أخذ ولاية «كابل» في سنة ٩١٠هـ ومنذ ذلك الزمان كان يتمنى الاستحواذ على مملكة «الهند» حسبما يراها بابر وكانت من «بهر» إلى «بهار» تحت تصرف الأفغان، وسلطانها هو السلطان ابراهيم (اللودي)، لكن لم يتيسر له هذا... وفي النهاية، زالت كل الموانع. ومنذ ذلك التاريخ وحتى سنة ٩٣٢هـ/١٥٢٦م، أرسل الجند إلى «الهند» أربع مرات، كان في كل مرة يفتح بعض مناطقها حتى أمكنه في المرة الخامسة بعد أن استنجد به فريق من أمراءها ليخلصهم من استبداد ابراهيم اللودي حاكم دلهي، فانتهاز الفرصة لتحقيق آماله العريضة في إقامة دولة كبيرة له في «الهند»، خاصة بعد أن ثبتت الأزبكي أقدامهم ببلاد «ما وراء النهر» من جديد، واستولى الصفويون على

«خُراسان» كلها، ولم تُعد له من فُرصة سوى أن يقيم دولةً في «الهند» .  
التزم بابر في مساره نهر السِّند، وقد بدأ بالهجوم على «بجور» والسيطرة عليها، ثمَّ  
التوجه إلى «بهره».

في ذلك الوقت، كان النزاعُ دائراً بين أمراء «الهند»، وتحالفوا مع بعضهم ضد  
ابراهيم اللودي سلطان «دهلي»، فجاء إسماعيل الجلواني <sup>(١)</sup> وبعض الأمراء الآخرين، وانضموا  
إلى عالم خان اللودي، وتحركوا قاصدين «دهلي». وعندما وصلوا اندري <sup>(٢)</sup>، انضم سُلَيْمان  
شيخزاده أيضاً وبلغ عددهم ثلاثون أو أربعون ألفاً وحاصروا «دهلي» <sup>(٣)</sup>.

لم ينجح هؤلاء الأمراء في دخول «دهلي»، وهربوا من أمام السلطان ابراهيم اللودي،  
ولجأ عالمخان اللودي، ودولتخان اللودي، وعدد من أمراء «الهند» إلى بابر.

تحرك بابر بعد ذلك إلى ملوت حيث ولاية غازي خان اللودي، حاصر قلعتها،  
ودخلها يوم السبت ٢٢ ربيع الأول سنة ٩٣٢هـ، ودخل مكتبة غازيخان، وأرسل من يبحث  
عنه بعد فراره، ثمَّ استأنف طريقه لمحاربة السلطان ابراهيم اللودي. وقبله «سهرند»، جاءهم  
سفير من السلطان ابراهيم اللودي، وطلب إرسال سفير أو اثنين من ناحية بابر للتفاهم  
معهم، لكنَّهُ غدر بهما وأمر بسجنهما، فتيقن بابر من غدره وواصل تقدمه ناحية «دهلي».  
وعند ضَفَّة «نهر بنور وسنور» علم بابر بتحرك السلطان ابراهيم وتقدمه من «دهلي»، وأن  
"حميد خان خاصة خيل" صاحب «قلعة فيروزة»، خرج مع جنود القلعة وصار على مَسَافَةٍ  
عشرة أو خمسة عشر فرَسَخاً منها.

تقدَّم بابر حتَّى وصلَ إلى «انبالة» في شمال «پانيپت»، حيث ستدور المعركة الفاصلة  
بينه وبين السلطان ابراهيم اللودي. وواصل بابر تقدمه بجيشه فوصل إلى «پانيپت» في يوم

(١) أحد أمراء الهند.

(٢) قرية بناحية كرنال في البنجاب.

(٣) بابر نامه ٢٥٦ب.



الخميس وهو اليوم الأخير من شهر جمادى الآخر سنة ٩٣٢هـ.

كان جيش بابر يتحرك وفق تنظيم دقيق مكون من مِئْمَنَة ومَيْسَرَة وقلب ومُقَدِّمَة ومؤخرة، ومزود بأسلحة حديثة من البنادق والمدافع والمدافع المحمولة على عربات، في حين اعتمد ابراهيم اللودي على كثرة رجاله وقوة أفياله.

كان جملة من مع بابر من الخدم والتجار والعبيد ما يناهز اثني عشر ألفا. أما السلطان ابراهيم اللودي، فكان معه من الجُند مائه ألف. ويقال: إنه كان يحوز وأمرأوه ألف فيل<sup>(١)</sup>.

أقام بابر في «پانِپَت» سبعة أيّام أو ثمانية قبل أن تدور المعركة الحاسمة، ودارت معركة هائلة انتهت بانتصار بابر، وقُتل فيها من اللوديين حوالي أربعين ألفا أو خمسون ألفا، كما قُتل فيها أيضا السلطان ابراهيم اللودي عقب ذلك، قرأت الخطبة في «دهلي» باسم بابر. ثم توجه بابر بعد ذلك مباشرة قاصدا «أكرا» وكان ابنه همايون قد سبقه إليها، فدخلها. وعقب هذا الفتح قدم أهل الراجابكرماجيت حاكم «كواليار»، عددا من الجواهر والأحجار الكريمة هدية إلى همايون. ومن بينها الماسة المشهورة [كوه نور]. وكانت مشهورة جدًا وقدر أحد الخبراء قيمتها: أنها تساوي نفقات العالم كله لمدة يومين ونصف. والأغلب أنها تزن ثمانية مثاقيل. وقد أهداها همايون إلى بابر عند مجيئه إلى أكرا. فوهبها له بدوره<sup>(٢)</sup>.

وقد أنعم بابر على أم السلطان ابراهيم وقدامى موظفيه، فأعطاهم مقاطعة ريعها سبعمائة ألف، وأخرجها إلى حيث تقيم على مسافة فرسخ من «أكرا»، كما أعطي لكل واحد من الأمراء الآخرين مقاطعة.

ودخل بابر «أكرا» في وقت العصر من يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر رجب

سنة ٩٣٢هـ- ١٥٢٦م، ونزل بقصر السلطان ابراهيم<sup>(٣)</sup>.

(١) بابر نامه ١٢٥٧.

(٢) بابر نامه ٢٦٨ ب.

(٣) بابر نامه ١٢٦٩.



بعد فتح «دهلي» و«أكرا» استأنف بابر فتح بعض المناطق الأخرى العاصية من شمال «الهند». وبعد ذلك شرع ورجاله في تنظيم الحدائق، وحفر الآبار للمياه، وغرس أنواع الزهور والنباتات والأشجار في حدائق «الهند»، وزرع فيها من الفواكه والأشجار ما لم تعرفه «الهند» من قبل.

وفي الوقت الذي انشغل بابر بتنظيم أموره، تحالف الأمراء الأفغان مع الأمراء الهندوس، وعلى رأسهم راناسنكا أكبر أمراء الهنادكة سيّد الراجيوتانا، لطرد بابر وقواته، واقتضى الأمر تحركاً سريعاً لضرب هذا التحالف قبل استفحاله، وما كاد بابر يستعد لذلك حتى فوجئ بسريان روح التذمر بين جنوده، وتسرب الملل إلى نفوسهم، وبدءوا يطالبون بالعودة إلى بلادهم، وشعر بابر أن آماله ستبدد، وأن طموحه العظيم سيصبح سراباً إن وافقهم؛ فبذل معهم محاولات جادة لئثنهم عن عزمهم، وبث فيهم روح الجهاد والآمال العظيمة حتى أفلح في استمالتهم ثانية.

وما كاد يتم له ذلك حتى أرسل ابنه همايون إلى المناطق الشرقية في أربعين ألفاً من الجند، فاستولوا على «قنوج»، واتجهوا إلى «أكرا» فاستولوا عليها، وتوغلوا حتى شارفوا على حدود البنغال، وبينما قوات همايون تحقق تلك الانتصارات، كان خطر الأمراء الهنادكة لا يزال قائماً، فأرسل بابر إلى ابنه يستدعيه على عجل لمواجهة التحالف الذي قام بين الهنادكة وأمراء الأفغان تحت زعامة راناسنكا، وتجمع في هذا التحالف نحو مائة وعشرين ألفاً من الجند ومئات الأفيال. والتقى الفريقان في معركة هائلة استعمل بابر البنادق والمدفعية، فانفرط عقد الهندوس وولوا الأدبار، ولم يكتف بابر بهذا النصر، فخرج بقواته لمطاردة متمردي الأفغان حتى حدود البنغال، وبذلك خضعت له «الهند»، وأقام دولته فيها.

وقد عُرف ظهير الدين محمد بابر وأبناؤه من بعده بالتسامح مع أصحاب العقائد الأخرى بالهند، فمارس الهندوس طقوسهم الدينية في حرية ودون تضيق، وكان سمحاً مع رجاله الذين تخلوا عنه، فعفا عنهم حين وفدوا عليه في «الهند».

ويصف بآبر «الهند» وصفا دقيقا يشمل حدودها وجغرافيتها، وما تختص به من طيور وحيوانات ونباتات وطبائع أهلها، والمناخ والأنهار وما تختص به «الهند» من مزايا. وللهند حضارتها العريقة، وثرواتها الهائلة، وتمثل هذا فيما تعامل به أهل الهند من طريقة حساب الوقت والموازين والأعداد.

فالهنود يقسمون الليل والنهار إلى ستين [جزء]، يسمون الواحد منها كرى، ويساوى اثنين وعشرين دقيقة، ويقسمون الليل إلى أربع فترات، والنهار إلى أربع فترات أخرى، يسمون الواحدة منها «بهرة»، وتساوي ثلاث ساعات.

وقد قسموا كل جزء إلى ستين جزئ. وسموا كل واحد منه بل. فالليلة واليوم ثلاثة آلاف وستمائة جزئ.

كما ثبت الهنود الموازين، فقالوا إن: الماشة تساوي ثمانية رتي، والأربع ماشة تساوي تانك، أي: اثنين وثلاثين رتي.

والخمس ماشة تساوي مئقال، أي أربعين رتي.

واثنتا عشرة ماشة تساوي توله، أي: ست وتسعين رتي.

وأربع عشرة توله تساوي سير.

وسير تساوي باتمان<sup>(١)</sup>.

واثنتا عشر باتمان تساوي ماني.

ومائه ماني تساوي منياسه.

ويزنون الجواهر واللؤلؤ بالتانك.

كما أن الهنود ثبتوا الأعداد على النحو التالي:

المائة ألف [ أسمها ] لك = ١٠٠,٠٠٠ = مائة ألف

والمائة لك كرور = ١٠,٠٠٠,٠٠٠ = عشرة ملايين

(١) تساوي منأ، وهو وحدة موازين قديمة تختلف من مكان إلى آخر.

المائة كرور ارب = ١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ = مليار  
 والمائة ارب كرب = ١٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ = مائة مليار  
 والمائة كرب نيل = ١٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ = عشرة آلاف مليار  
 والمائة نيل پدم = ١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ = مليون مليار  
 والمائة پدم سانك = ١٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ = مائة مليون مليار  
 وهذه الأعداد الهائلة هي دليل على عظم أموال «الهند» وثرواتها.

قام بابر بعد فتح «الهند» بتوزيع والعطايا والهبات والندور من خزائنها، وتبيين من ضخامة الأرقام والأموال التي قدمها مدى ما كانت تتمتع به «الهند» من ثروات هائلة، فبعد أن أجزل العطاء لابنه همايون قال: (وأعطينا بعض الأمراء عشر مائة ألف، وللبعض الآخر ثمانمائة ألف أو سبعمائة ألف أو ستمائة ألف، كما أنعمنا على كل الموجودين في الجيش؛ من الأفغان، والهزاره، والعرب، والبلوج، وعلى كل جماعة بقدر من الأموال يتناسب مع حالها. وقد حصل كل تاجر وكل طالب علم، بل وكل امرئ رافق الجيش بالخط الوافر والنصيب الكامل من الإنعام والعطايا، كما أرسلنا إلى غير المشتركين في الجيش، وإلى كل الأقارب الشيء الكثير من الذهب والفضة والقماش والجواهر والعبيد. وأرسلنا هدايا كثيرة إلى أمراء تلك النواحي وإلى الفرسان، وأرسلنا هدايا إلى الأقارب في «سمرقند»، و«خراسان»، و«كاشغر»، والعراق. كما أرسلنا الندور إلى المشايخ في «سمرقند»، و«خراسان»، والندور إلى مكة، والمدينة المنورة.

\*\*\*



## (١) الهند

## (٢) وقائع سنة تسعمائة واثنين وثلاثين

في يوم الجمعة غرة شهر صفر سنة ٩٣٢هـ، وقد دخلت الشمس برج القوس، تحركت قاصدا «الهند». فاجتازنا ربوة «يك لنكه»، ثم نزلنا بالوادي في الجانب الغربي من «نهر ده يعقوب»<sup>(٣)</sup>. وهناك جاء عبد الملوك القورجي الذي ذهب قبل سبعة شهور أو ثمانية سفيرا إلى السلطان سعيد خان [في كاشغر]، ومعه أحد رجال الخان ويدعي يانكي بك، ورسائل وهدايا من الخان وزوجاته.

وتوقفنا يومين في هذا المنزل للاستعدادات العسكرية، ثم تحركنا. وبعد منزل واحد، نزلنا بادام چشمه، وتوقفنا ليلة واحدة. وقد أكلنا المعجون في هذا المنزل.

وفي يوم الأربعاء، نزلنا «باريك آب»، وهناك جاء أحد إخوة نور بك الصغار من «الهند» ومعه ما يعادل عشرين ألف شاهزخي من الذهب والأشرفي والتشكة<sup>(٤)</sup>، أرسلها الخوجه حسين من أملاكنا الخاصة في «لاهور»، فأرسلنا أكثرها إلى الملا أحمد أحد أعيان «بلخ» لإنجاز مصالحها. (١٢٥٢).

وفي يوم الجمعة الثامن من الشهر نفسه، نزلنا «كندمك»، وهناك أصابتنى نزلة برد شديدة. والحمد لله فقد مرت بسلام.

(١) التزمت الترجمات التركية والانكليزية بلفظ الهندستان ذلك لأن لفظ الهندستان كان يطلق على الشمال والشمال الغربي من شبه القارة الهندية وهي المنطقة التي فتحها بابر وأقام فيها دولته، وهي نفس التسمية التي التزم بها بابر، واستخدما الدكتور أحمد الساداتي في رسالته للدكتوراه المشار إليها سلفا. وكان العرب يستخدمون لفظ الهند كلها، وكانت حدودها آنذاك تشمل الهند وباكستان وبنجلاديش. وقد فضلنا استخدام لفظ الهند لأنها الأقرب للقارئ العربي.

(٢) يقابل الفترة من أكتوبر ١٥٢٥ إلى أكتوبر ١٥٢٦م.

(٣) فرع من نهر لوهركر الذي يصب في نهر باران، في جنوب شرق كابل.

(٤) عملة صغيرة من الفضة.

وفي يوم السبت، نزلنا «باغ وفا». وتوقفنا بها بضعة أيام بسبب [انتظار] همايون ميرزا وجنود هذه الناحية. وقد تكرر في هذا التاريخ ذكر «باغ وفا» وحدودها وصفاتها وطيب [هوائها]. فهي حديقة رائعة الجمال. وكل من يمعن النظر إليها ويتأملها يدرك جمالها. وفي تلك الأيام المحدودة التي قطعناها هناك، أفرطنا في الشراب، فإن لم نشرب يوماً أقمتنا مجلساً لتعاطي المعجون. ومن هناك، أرسلت رسائل قاسية وشديدة اللهجة إلى همايون بسبب تأخره عن الموعد. وفي يوم الأحد السابع عشر من شهر صفر، تناولنا الصبحي [للإفاقة] وجاء همايون. وقد عنته لطول غيابه. كما جاء في اليوم ذاته الخوجه كلان من «عزّة».

وفي مساء الاثنين، تحركنا فوصلنا «يانكي باغ» ومكانها بين «سلطانپور»<sup>(١)</sup>، و«خوجه رستم»<sup>(٢)</sup>، وغادرناها يوم الأربعاء، فركبنا الطوف<sup>(٣)</sup>، وشرينا حتى وصلنا «قوش كنبد»، فبرحنا الطوف وتوجهنا إلى مقر الجيش.

وفي اليوم التالي، أصدرنا الأمر للجيش بالتحرك، بينما ركبنا نحن الطوف وأكلنا المعجون. وأينما نرسوا [نجد أننا مازلنا] في «قيريق أريق»<sup>(٤)</sup>. فلما وصلنا ظاهر «قيريق أريق» لم نعثر على أثر لجيش (٢٥٢ب) أو لحيل. ولأننا على مقربة من «كرم چشمه»<sup>(٥)</sup>، فكرت أن الجيش [ربما يكون قد] حط هناك، فواصلنا الإبحار إليها.

وبلغنا «كرم چشمه» في وقت متأخر، ولهذا السبب فضلاً عن إرهاقنا، فقد رسونا بالطوف وغفونا قليلاً. ثم تحركنا مع الفجر إلى يده پير. وبدأ الجيش في الوصول مع الصباح الباكر. وكان جيش [العدو] قد نزل في نواحي «قيريق أريق». لكننا لم نلاحظه.

(١) مدينة على الطريق بين دهلي ولاهور.

(٢) مكان على مسافة ثلاثة أميال غرب جلال آباد.

(٣) الطوف: خشب يشد ويركب عليه في البحر، والجمع أطواف، لسان العرب، حرف الطاء.

(٤) في كابل وتقع بين جوى شاهى وكرم چشمه.

(٥) رسمها في الأصل كرم چشمه وهو اسم موضع في كابل بين دزب خير وقوش كنبد.

كان على ظهر الطوف كثير من أرباب الشعر مثل الشيخ ابو الوجد، والشيخ زين،  
والملا على خان، وتردي بك خاكسار وغيرهم، وأثناء الصُحبة ذكرتُ هذا البيت لمحمد صالح:  
ماذا يفعل الإنسان لمحبوبه ذى الدلال،  
فأينما يجده، لا حاجة به لسواه.

وقلتُ هيا انظموا على منواله. وبدأ الشعراء منهم في النظم. وحدثت مداعبات كثيرة مع  
الملا على خان إذ سرعان ما جادت قريحتي بالبديهة بهذا البيت من قبيل الهزل:  
ماذا يفعل الإنسان في مجنون مثلك مخمور  
وماذا يفعل ومولود أنثى الحمار، ثور

وكنْتُ حتَّى ذلِكَ الحين، ومن باب المداعبة، أنظم بعض ما يرد على خاطري حسنا  
كان أو غثا، جدا كان أو هزلا، وأردده حتَّى وإن كان في بعض الأحيان فجأ، ولا ذوق فيه.  
وكنْتُ فشي ذلِكَ الوقت أُحول [كتاب] المين<sup>(١)</sup> إلى نظم. أتذكر هَذَا بفتور. (١٢٥٣) فيملاً  
الحزن قلبي، وأشعر بالأسف أن جَرَّتْ مثل هَذِهِ الألفاظ القبيحة على لساني، وجادت قريحتي  
بها، وآسى على القلب الذي استحضرت مثل هَذِهِ المعاني وقبيح الألفاظ. ومنذ ذلِكَ الحين،  
امتنعتُ عن نظم الشعر في الهجاء والهزل. وأعلنتُ التوبة عنه. ولهذا، لا أتذكر مطلقاً متى قلتُ  
هَذَا البيت، ولم تخاطر مثل هَذِهِ المعاني على خاطري بعد ذلِكَ أبداً.

مرض بابر:

بَعْدَ يَوْمٍ أو اثنين، نزلنا «بكرام»<sup>(٢)</sup>، وهُنَاكَ أصابَتني نزلة وحمة، ثُمَّ تحولت النزلة إلى  
كحة. فكُنْتُ أبصق دماً مع كل كحة، ولم تذهب عني الحمى أبداً. وفهمتُ سببها وسبب هَذَا  
الاضطراب.

(١) كتاب في الفقه.

(٢) مكان في بيشاور.



﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَیْوُتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>(١)</sup>.

أما اللسان ماذا أفعل بك

جوفي يدي بسببك.

ومها جُدت بشعر هزل

فإما فحش وإما كذب.

ولو رمت ألا تحترق بهذا الذنب

فالوى عنانك عن هذا الدُرب.

﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا، وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

فصرفت قلبي مرة أخرى عن مثل هذه الأفكار الباطلة، وهذا الهذر غير اللائق، مستغفرا ومنيبا، وكسرت قلبي. إن مثل هذا التنبيه [الإلهي] للعصاة من عباده لهُوَ الطَّوْقُ، وهو السعادة لكل ذي بصيرة.

تَحَرَّكْنَا مِنْ هُنَاكَ<sup>(٣)</sup>، ونزلنا على مَسْجِدٍ<sup>(٤)</sup>. وبسبب ضيق هذا المنزل (٢٥٣ب) كنت أنزل دوما فوق ربوة مُشْرِفة على الوادي الذي ينزل به الجُند. وكان المنظر [مِنْ فَوْقِ الرَبْوَةِ] يبدو في المساء بديعا مِنْ أَثَرِ النِّيرانِ التي يوقدها الجُند. ولهذا كنا نشرب بالضرورة كلما نزلنا بهذا المكان، وهو ما فعلته هذه المرة أيضًا، فقد شرب الخمر. وقبيل الصباح، أكلت المعجون ثُمَّ تَحَرَّكْنَا، فوصلنا ظاهر «بكرام». وفي ذَلِكَ اليوم نويث الصيام.

(١) الآية ١٠ الفتح.

(٢) الآية ٢٣ الأعراف.

(٣) يقصد من بكرام.

(٤) اسم موضع على طريق خير.

في اليوم التالي، لبثنا في ذلك المنزل، واصطدنا الكركدن<sup>(١)</sup>. ثم جاوزنا نهر سياه آب قبالة «بكرام»، وأقمنا حلقة مُشرفة على أسفل النهر.

وبعد مدة، جاء رجل وأبلغنا أن أدغال «الهند» الصغيرة التي يدخلها الكركدن قريبة من «بكرام»، ويمكن محاصرتها. فأسرعنا من فورنا إلى هناك، وضربنا على الدغل حلقة. وأحدثنا جلبه، فخرج الكركدن من الدغل، وهرب في اتجاه السهل. ولم يكن هُمَايون ولا أحد ممن جاءوا معه من تلك الناحية، قد رأي الكركدن من قبل، فاحتشدوا للفرجة. وتعقبنا قطعاً من الكركدن بوابل من السهام، فانفضت كلها بدون أن تؤذي خيلاً أو رجلاً. فالكركدن لا يهاجم الإنسان أو الخيل قط. كما اصطدنا اثنين منه. ودائماً يحول بخاطري تساؤل ماذا لو تقابل فيل وكركدن؟! هذه المرة، كان أصحاب الفيلة يأتون بها فيخرج الكركدن (١٢٥٤) أمامهم، وما أن يتقدموا بالأفيال حتى يفر الكركدن إلى الناحية الأخرى.

أثناء وجودنا في «بكرام»، قسّمنا بعض السادة والخواص والكتّاب والموظفين إلى ست فرق أو سبع، ليسجلوا أسماء كل الجند واحداً واحداً، ويحصوا عددهم على السفن عند عبور [نهر] «نيلاب».

أصابني النزلة في المساء، وعادوتني الحمى. وانقلبت النزلة إلى كحة. وكنت مع كل كحة أبصق دمًا، وكانت وعكة قاسية. برئت منها بعد يومين أو ثلاثة.

غادرنا «بكرام» والمطر لا ينقطع، ثم نزلنا بضعة نهر «كابل». و[هناك] جاء خبر من «الهند» أن دولت خان [أمير البنجاب] و[ابنه] غازي خان جمعا عشرين أو ثلاثين ألف جندي، وأخذوا «كلانور»<sup>(٢)</sup>، وإنهم في طريقهم إلى «لاهور». فأرسلنا مؤمن علي التواحي

(١) وحيد القرن أو الخريت. وعبارة اصطدنا الكركدن غير موجودة في الترجمة الإنكليزية بهذا الشكل وعلقت بان كلمة كرك اوى الجفتلية هي اسم مكان في مقاطعة ديالپور.

(٢) موضع بين يلس وراو في البنجاب.

ليذهب على وجه السرعة ويبلغ الموجودين هناك<sup>(١)</sup>: إنا في الطريق إليكم، فلا تقاتلوهم حتى ندرككم.

### في الطريق إلى لاهور<sup>(٢)</sup>:

بعد منزلين نزلنا بضقة السيّد يوم الخميس الثامن والعشرين من الشهر<sup>(٣)</sup>. وفي يوم السبت غرة شهر ربيع الأول، جاوزنا «نهر السيّد»، فبلغنا ضقة نهر «كچه كوت». و[هناك] عرض الأمراء والموظفون عدد الجُند الذين على ظهر السفن واشتركوا في الحملة، وسجلوا أسماء كبيرهم وصغيرهم، والصالح منهم والطالح، والعامل منهم والعاطل، (٢٥٤ب) فبلغوا اثنتي عشر ألف رجل.

وكانت الأمطار الموسميّة هذه السنة شحيحة في هذا المكان، أما في الولايات الواقعة عند سفح الجبل، فكانت الأمطار جيدة. فتحررنا من سفح الجبل عن طريق «سيال كوت»<sup>(٤)</sup> لتأمين الميرة. فلما وصلنا قبالة ولايات هاتي ككر، كانت مياه غزيرة قد تجمعت من أماكن متفرقة [فكونت] جدولاً صغيراً تجمد ماؤه. ولم يكن الثلج سميكاً جداً. ومثل هذا الثلج غريب في «الهند»، ولم نشاهده سوى في هذا المكان. وخلال سنواتنا في «الهند»، لم نر أي أثر أو علامة للثلج والبرد.

سرنا خمسة منازل من السيّد، وفي المنزل السادس، وصلنا مجري النهر حيث موطن البكيال<sup>(٥)</sup> عند «جبل بال نات جوكي» المجاور لجبل جود<sup>(٦)</sup>.

(١) يقصد الموجودين في لاهور.

(٢) تقع في شرقي إقليم البنجاب وكانت من الهند آنذاك، وهي الآن ضمن باكستان على حدود الهند الحالية.

(٣) شهر صفر سنة ٩٣٢.

(٤) في البنجاب.

(٥) أحد بطون قبيلة ككر.

(٦) جبل في شمال بهره.



وفي اليوم التالي، لبثنا في مكاننا هذا للترود بالأقوات. وفي ذلك اليوم شرب العرق<sup>(١)</sup> وأفاض المَلَّا مُحَمَّد برغري في حكاياته، ولم يحدث [من قبل] أن أفاض في الكلام. أما المَلَّا شمس فكان معروفًا من قديم بدعاباته، فإذا بدأ لا ينتهي منها حتى المساء. خرج الجُند والخدم وسائر الرجال بِقَدِيدِهِمْ ولجِبِ الميرة، والبحث عن المزيد منها، فانتشروا [هنا وهناك] وتوغلوا بغير أكراتٍ في الأحرار والجبال والمناطق الوعرة والمسالك غير الممهدة، ففقدنا عددًا كبيرًا منهم، كما توفي هناك أيضًا كيچكينه تونقطار. غادرنا مكاننا هذا، وعبرنا «نهر بهت»<sup>(٢)</sup> من مَخَاصَةِ قرية من جنوب «جيلم»<sup>(٣)</sup> ونزلنا. وهناك جاء ولي قيزل الذي كانت له مقاطعتي «بيروكري، وأكراده»<sup>(٤)</sup>، وكان معاونا لسيال كوت، فقابلناه وعاتبناه لعدم محافظته على «سيال كوت». (١٢٥٥)، فعرض [ماحدث] قائلًا:

"لقد ذهبْتُ إلى مقاطعتي. فلما خرج خُسرو كوكلداش من «سيال كوت»، لم يخبرني بخروجه". وبعد أن استمعتُ إلى عذره قلتُ له: أما وإنك لم تستطع المحافظة على سيال كوت، فكان يلزم أن تذهب إلى أمراء «لاهور»، وتلحق بهم، فألزمته الصمت، ثم تجاوزتُ عما اقترفه لأننا بصدد أمر حان وقته.

ومن مكاننا هذا، أرسلتُ سَيِّد طوفان وسَيِّد لاجين على وجه السرعة بخيول إضافية إلى الذين في جَبال «لاهور»، ليلبغهم ألا يجاربوا؛ وليأتوا إلى «سيال كوت» أو «برسرور» وانضموا إلينا. وكان الجميع عِنْدَ هذا الرأي.

(١) شراب مسكر يصنع من البلح.

(٢) نهر ينبع من جبال هندكوش في البنجاب ويتصل بنهر اليند بجوار ملتان.

(٣) في البنجاب على ضَفَّة نهر يحمل نفس الاسم.

(٤) من مقاطعات البنجاب.

## النزاع بين اللوديين:

جمع غازي خان ثلاثين أو أربعين ألف رجل، وتمنطق دولت خان رغم شيخوخته، بسيفين حول خصره استعدادا لحرب ضروس، وهُناكَ ضرب من المثل يقول: "عشرة أصدقاء أفضل من تسعة" وحتى لا تضيع أي من وسائلنا، فكرنا في أهمية أن ينضم إلينا من في «لاهور»، ثم تقاتل.

أرسلنا رجلاً [بهذا] إلى الأمراء. وبعد منزل واحد، نزلنا بحافة «نهر جناب». ثم ابتعدنا عن الطريق، وتفرجنا على «بهلول پور»<sup>(١)</sup> وهي خالصة لنا، ومكان قلعتها فوق صخرة عالية على حافة «نهر جناب»، وقد راقت لي، وفكرت في نقل سيال كوت إلى هذا المكان. وعندما تحين الفرصة سننقلها إلى هنا فوراً بإذن الله.

وجئنا بالسفينة من «بهلول پور» إلى معسكر الجيش. (٢٥٥ب) وأقمنا مجلساً للصهباء، فشرب البعض العرق والبعض الآخر شرب البوزة<sup>(٢)</sup>، وأكل الآخرون المعجون. وبعد صلاة العشاء بفسحة من الوقت، غادرنا السفينة، وشرب بعض الخمر داخل الخيمة أيضاً، وأمضينا يوماً على ضفة هذا النهر لراحة الخيل.

في يوم الجمعة الرابع عشر من شهر ربيع الأول، نزلنا «سيال كوت». وفي كل حملة قمنا بها على «الهند»، كان يهبط من الجبال إلى السهول ما لا يعد ولا يحصى من الجت<sup>(٣)</sup>، والكجور<sup>(٤)</sup> لسرقة الثيران والجاموس. وكانوا كلهم من السفلة والدهماء. ولأن هذه الولايات كانت من قبل عدو [لنا]، لم يكن الضبط والربط فيها كما ينبغي. ورغم أن [سيال كوت] تابعة لنا هذه المرة، فإنهم سلكوا ذات النهج. وفجأة تشاجر دهماء «سيال كوت» وفقراؤها ومساكينها الذين جاءوا إلى

(١) في البنجاب في شمال شرق كجرات.

(٢) شراب مسكر يصنع من الخمير.

(٣) سكان القرى المسلمة في البنجاب وضفة اليسار وسيستان.

(٤) واحدة من القبائل التي تقطن القرى المجاورة لجبال كشمير بين بهره ونيلاب.

معسكر الجيش، وتسارعوا في النهب، فأمرتهم أن يأتوا بمن تسببوا في هذه الفوضى، وأمرت باثنين أو ثلاثة منهم فمزقوهم إربا [ليكونوا عبرة لغيرهم]. ومن «سيال كوت» أرسلنا شاهم نور بك إلى أمراء «لاهور» للتحقق من أحد العارفين عن موضع العدو ثم يبلغنا بالأمر<sup>(١)</sup>.

### هزيمة عالم خان أمام السلطان ابراهيم اللودي:

وأثناء مقامنا في [سيال كوت]، جاء أحد التجار. وأبلغنا بهزيمة عالم خان [اللودي] أمام [ابن أخيه] السلطان ابراهيم خان<sup>(٢)</sup>، وتفصيل ذلك أن:

عندما [علمنا] أن خانات الأوزبك (١٢٥٦) وسلطينهم، قد جاءوا وحاصروا «بلخ»، أذنا لعالم خان بالسَّير إلى «الهند»، وتحركنا نحنُ إلى «بلخ». فقطع مرحلتين<sup>(٣)</sup> من الطريق دفعة واحدة، وجاء إلى «لاهور» في هذا الهواء الحار، بغير اكتراث برفاقه. فلما بلغ «لاهور»، ألح على أمراء «الهند» بقوله: إن السلطان يأمركم بمساعدتي، والخروج معي. وينضم إلينا غازي خان<sup>(٤)</sup>، ثم نسير إلى «دهلي» و«أكرا». فقالوا له: كيف نثق قيك وأنت تنضم إلى غازي خان؟! فقد أمرنا السلطان أن ننضم إليه غازي خان إذا أرسل أخاه الأصغر حاجي خان مع ابنه إلى القصر، أو أرسلهما إلى «لاهور» وتركهما رهينة، وإلا فلا. كما إنكم تحاربتم معه توا بالأمس، وانهزمت. فكيف نصدقك وأنت تتحالف معه الآن. لاسيما أن تحالفكم معه ليس من المصلحة. ولم يستمعوا لقوله، ورفضوا أن يستجيبوا له رغم إلحاحه. فأرسل ابنه شير خان، ليتفاوض مع دولت خان وغازي خان. واصطحب دلاور خان وكان محبوبا منذ مدة، ثم هرب وجاء «لاهور» منذ شهرين أو ثلاثة. واصطحب معه أيضا محمود خان وكانت قد أعطيت له مقاطعة

(١) الترجمة الانجليزية بها تصرف في هذه العبارة، فقد وردت بها على النحو التالي: ومن سيال كوت أرسلنا شاهم بك أخو نور بك إلى أمراء لاهور ليلغهم أن يتأكدوا من مكان العدو ويسألوا أحد العارفين أين ينبغي ملاقاته، ثم يبلغنا.

(٢) يقصد إبراهيم اللودي ابن بهلول اللودي، وسلطان «أكرا» ودهلي.

(٣) المرحلة هي المسافة بين منزليين.

(٤) غازي خان اللودي، ابن دولت خان اللودي.



في «لاهور». وعلى هذا قرروا أن يأخذ دولت خان وغازي خان كل الأمراء الذين تركناهم في «الهند»، وكل المناطق المجاورة، وينضم دلاور خان وحاجي خان إلى عالم خان، وهؤلاء<sup>(١)</sup> (٢٥٦ب) لهم نواحي «دهلي» و«أكرا». وجاء إسماعيل الجلواني<sup>(٢)</sup> وبعض الأمراء الآخرين وانضموا إلى عالم خان، وتحركوا من منزل إلى آخر بدون توقف قاصدين «دهلي». وعندما وصلوا «اندري»<sup>(٣)</sup>، انضم إليهم أيضا سُلَيْمان شيخزاده. وبلغ عددهم ثلاثون أو أربعون ألفا وحاصروا «دهلي»، بدون أن يستطيعوا أن يشنوا حربا، أو يضيقوا على من بالقلعة.

وعندما علم السلطان ابراهيم بتجمعهم، ساق الجيش إليهم، فلما اقترب [من دهلي]، علم هؤلاء<sup>(٤)</sup> بالأمر، فانفضوا عن القلعة، وقرروا السير لمواجهة قائلين: إذا دارت الحرب في وضح النهار، فإن الأفغان يثبتون للقتال نجلا من بعضهم البعض. فإذا حل المساء، فلا يري الرجل منهم الآخر في عتمة الليل، ويفكر كل واحد منهم في نفسه. وتحركوا مرتين وقت الظهيرة، فكانوا يأتون من مكان على مسافة ستة فراسخ لشن الهجوم ليلا، فكانوا يظلمون على ظهور الخيل لمدة فترتين أو ثلاث<sup>(٥)</sup> من غير أن يقرروا إن كانوا سيرجعون أم سيتقدمون. وفي المرة الثالثة، جاءوا للهجوم وقد بقي من الليل فترة واحدة. فهجموا وأضرمو النيران في الخيام والأوتاقات<sup>(٦)</sup> وأحرقوها عن آخرها، فأحدثوا هياجا. وجاء جلال خان جكمت وبعض الأمراء ورأوا عالم خان. وظل السلطان ابراهيم [اللودي] في قصره ومعه عدد من خاصة فرسانه. ومع طلوع النهار، انشغل كل رجال عالم خان بالنهب، وجمع الغنائم (١٢٥٧). فلما رأى جند السلطان

(١) يقصد عالم خان ومن معه.

(٢) أحد أمراء الهند.

(٣) قرية بناحية كرنال في البنجاب.

(٤) يقصد عالم خان ومن معه.

(٥) يقسم الهند اليوم واللييلة إلى ثمان فترات، الفترة ثلاث ساعات.

(٦) الخيام الكبيرة الخاصة بالسلطين ومن في حكمهم.

ابراهيم قلة عدد أولئك الرجال، تقدم نحوهم عدد من الجنود ومعهم فيل واحد. وما أن تقدم الفيل، حتَّى تبددت مقاومة [عالم خان] ولاذ [ورجاله] بالفرار.

توجه عالم خان بعد هروبه بهذه الطريقة، إلى «ميان دو آب»<sup>(١)</sup>، ثمَّ إلى أنحية باني بت، ثمَّ إلى پانيپت مرة أخرى. فلما صار في موضع قريب من «اندري» تعلل بأمر ما، وأخذ من ميان سُلَيَّمان ثلاثمائة ألف أو أربعمائة ألف [من النقود] غصبا. وانفصل عنه يَبَن، وإسماعيل الجلواني، و[وابنه] جلال خان وذهبوا إلى ميان دو آب. وقبيل الحرب، هَرَبَ سيف خان بن دريا خان، ومحمود خان بن خان جهان، والشَّيخ جمال القرملي وآخرون من رجال عالم خان، ولجأوا إلى [السُّلطان] ابراهيم [اللودي]<sup>(٢)</sup>.

#### لجوء دلاور خان إلى بابر:

وأثناء مرورِ عالم خان، ودلاور خان، وحاجي خان من «سيهرند»، علموا بمجيئنا إلى ملوت وأخذنا إياها. ولأن دلاور خان مازال مخلصا لنا وكان قد حبس بسببنا لثلاثة أو أربعة شهور، فقد تركهم وجاء إلى «سُلطانپور»، ثمَّ لحق بنا بنواحي ملوت بعد أن أخذناها بثلاثة أو أربعة أيَّام، والتزم.

#### لجوء عالم خان إلى بابر:

عَبَر عالم خان وحاجي خان نهر شتلت، واعتصما «بقلعة كُنكوتِه» في الجبل الواقع بين دون ودشت، وهي قلعة منيعة. وهُنَاكَ جاء مهاجمونا من الأفغان والهزارة وحاصروهما (٢٥٧ب). وكادت هَذِهِ القَلْعَةُ المنيعة أن تقع في أيدينا مع دخول الليل. وحال تجمع الخيل بباب القَلْعَةِ دون خروج كل من أرادوا الخروج مِنْهَا. وكانت معهم أفيالُهُم فوضعوها في مقدمتهم، فسحقت أكثر الخيل وقتلته، وخرج عالم خان تحت جُنج الظلام سيرا على قدميه لأنَّه لم يستطع الخروج بجواده، وبشق الأنفس لحق بغازي خان الذي فر إلى الجبل بدون أن يدخل

(١) مكان بين نهري كُنك وجون.

(٢) أغفلت الإنجليزية عبارة ولجأوا إلى ابراهيم.

ملوت. ولم يحسن غازي خان بدوره استقباله. وفي النهاية، جاء عالم خان مجبرا إلى أنحية «پهلور» في سفح الوادي، والتزم.

وفي سيال كوت، جاء رسول من «لاهور»، وأبلغنا أن أولئك الذين في «لاهور» سيأتون جميعا إلينا في اليوم التالي.

وتحركنا في اليوم التالي، فوصلنا برسرور. وهناك جاء مُحَمَّد علي چنكيچنك، والخوجه حُسَيْن وبعض الفتية، والتزموا.

كان العدو في طرف نهر راوي جهة «لاهور»، فأرسلنا رجالا [إلى هناك] بقيادة بوجكه لاستطلاع الموقف. وعند الفترة الثالثة من الليل، أبلغونا أن العدو لما علم بأمرنا، تملكه الخوف، ولاذ [رجاله] بالفرار بدون أن يلتفت أحدهم للآخر.

وتحركنا في اليوم التالي تاركين الأحبال والأثقال عند شاه مير حُسَيْن، وخان بك. وحشنا في سيرنا فنزلنا كلانور بين الصلاتين. وهناك جاء مُحَمَّد سلطان ميرزا، وعادل سلطان وبعض الأمراء الآخرين، والتزموا.

#### التحرك صوب قلعة ملوت في أعقاب غازي خان:

(١٢٥٨) وفي الصباح الباكر، تحركنا من «كلانور»، وفي الطريق علمنا بأمر غازي خان وأولئك الهاربين. فأرسلنا في أعقابهم القادة: مُحَمَّدي، وأحمدي، و قُتْلُقَقْدَم، و"ولي خازن"، وأكثر الأمراء الخوَّاص الذين أُجبروا هذه المرة على الخضوع لأمرة «كابل». وتقرر أنهم إذا أدركوهم فيها ونعمت، وإلا فليُخَكِّموا محاصرة «قلعة ملوت»، للحيلولة دون خروج من في الحصن وهروبهم. وكان غازي خان هو الهدف من هذه الإجراءات.

وعقب ذلك، جاوزنا «نهر بياه» قُبالة «كانوهين» حيث نزلنا. ثُمَّ تحركنا من هناك، وبعد مرحلتين نزلنا بمدخل الوادي حيث تقوم «قلعة ملوت».

وأعطينا الأوامر إلى أمراء «الهند» والأمراء الذين جاءوا من قبل، بتشديد الحصار حول القلعة. وهناك انضم إلينا إسماعيل خان حفيد دولت خان من ابنه الأكبر علي خان. فأرسلناه إلى القلعة بالوعد والوعيد والاستمالة والتهديد.



وفي يوم الجمعة، أمرنا الجيش بالتقدم ناحية القلعة، ونزلنا على مسافة نصف فرسخ منها. وذهب بنفسي، وعايشت الحصن، وحددت أماكن الميمنة والميسرة والقلب، ثم رجعت إلى الجيش.

### استسلام دولت خان اللودي حاكم لاهور:

وأرسل دولت خان رسولا عرض [علينا] أن غازي خان هرب واعتصم بالجبل. وإننا إن تجاوزنا عن فعلته، فسيأت إلينا مدعنا طائعا، ويسلم القلعة<sup>(١)</sup>. فأرسلنا إليه الخوجه مير ميران ليبدد مخاوفه ويأتي به. نجاء به وبابنه على خان. وأمرت بأن يعلقوا في رقبتهم السيوف اللذين ربطهما حول خصره لمحاربتنا. ولم كان رجلا ساذجا أحمقا، فبعد أن وصل إلى هذه الدرجة، أخذ يسوق الذرائع والحجج. وأتوا به أمامي، فأمرت بنزع السيوف من رقبتهم. وعندما تلاقينا تأخر في الانحناء تعظيما لي، فسحبوا قدمه وأجبروه على الانحناء بتعظيم. وأجلسه أمامي، وأمرت برجل يعرف لسان [أهل] «الهند» لينقل له هذه الكلمات كلمة كلمة:

كنت أدعوك الوالد، وعاملتك بتعظيم واحترام أكثر مما يصبو إليه قلبك. وأنقذتك أنت وابنك من متشردي البلوج<sup>(٢)</sup>، وخلصت أهلك وذرايك وحرملك من أسر ابراهيم [اللودى]، وأحسنك عليك بولاية تارخان ذات الثلاث مائة مائة ألف<sup>(٣)</sup>. فهل أسأت إليك حتى تدفع هذا الشقي إلى أن يتمنطق بسيفيه، ويسوق العسكر إلى ولايتنا، وتحدث هذه الفتنة وهذا الفساد. وتمم الشيخ الأحق بكلمة أو كلمتين (١٢٥٩) وعجز عن مواجعتي ولزم الصمت. فبماذا يمكن يجيب على قولي هذا، وأخلينا سبيل أهله وحرمة، وأمرنا بتجريدته من كل ما يملك، وعهدنا به إلى الخوجه مير ميران.

(١) يقصد قلعة ملوت.

(٢) قبيلة البلوج تسكن المنطقة من يهاكر إلى الملتان.

(٣) وردت في النص بلفظ ثلاث كرورات والكروور مائة مائة ألف أى عشرة ملايين.

وفي يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول، ذهبْتُ بنفسِي لإخراج عائلاتهم وحرِيمهم سالمين. فنزلْتُ بالربوة الواقعة أمام باب «قلعة ملوت». وخرج على خان، وقدم مقدارا من [النقود] الأشرفي<sup>(١)</sup> هدية. واستمروا في إخراج عائلاتهم وحرِيمهم [من القلعة] حتَّى صلاة العصر.

### البحث عن غازي خان:

وكان هُنَاكَ مَنْ يقول: لعل غازي خان خرج من القلعة ومضي، ومن يقول إنه رآه، ومن يقول إنه مازال داخل القلعة. لهذا وضعنا بالباب بعض الخَوَاص والجند للبحث عن الرجال المشتبه فيهم، أما الغرض الأساس فهو منع غازي خان من الخروج حيلةً، فضلا عن القبض عَلَيْهِ إذا أراد إخراج بعض الجواهر والأحجار الكريمة خلسةً. وأمرْتُ بإقامة خيمة في مَوْضِع مرتفع على التل المواجه للباب، وأمضيتُ الليل هُنَاكَ. وفي الصباح، أصدرْتُ الأمر إلى مُحَمَّدِي، وأحمدي، وسلطان جُنَيْد، وعبد العزيز، و مُحَمَّد علي چَنَكچَنك، وقُتْلُقُقَدَم، وبعض الخَوَاص بدخول القلعة، وضبط خزائن [غازي خان] وكل أملاكه. واحتشد جمع من الناس عِنْدَ باب القلعة. فأطلقتُ عددا من السهام بِشَكْلِ عشوائٍ لترهيبهم (٢٥٩ب) فأصاب السهم راوي هُمَايون فصرعه على الفور.

### دخول بابر قلعة ملوت ومكتبة غازي خان:

أَقِمْتُ ليلتين فوق هذه الربوة. وفي يوم السبت دخلْتُ القلعة وتفرجتُ عَلَيْهَا، ثُمَّ توجهتُ إلى مكتبة غازي خان وأخرجتُ عددا من الكتب القيمة، فأعطيتُ هُمَايون بعضها مِنْهَا، وأرسلتُ عددا آخر إلى كامران. وكانت الكتب الدينية كَثِيرَةً جَدًّا لكن تبينت أن ليس مِنْ بَيْنِهَا كتباً قيمة كما ظننت للوهلة الأولى. وأمضيتُ الليل في القلعة. وفي الصباح، ذهبْتُ إلى المعسكر. وكنا نَظُن أن غازي خان مازال داخل الحصن، لكن هَذَا الرجل عديم الحمية والرجولة، هَرَبَ إلى الجبل مع بعض الرجال تاركًا أباه وأخوته وأخواته في «ملوت».

(١) الأشرفي، عملة فضية كانت تستخدم في زمن الأق قويونلو.

لا تلتفت إلى فاقد الحماية فلن يرى أبدا وجه السعد

إذ يلتمس الراحة لنفسه، تاركا زوجه وابيه في كبد

وتحركنا من مكاننا هذا يوم الأربعاء<sup>(١)</sup>، واتجهنا صوب الجبل الذي اعتصم به غازي خان. فسلطنا طريقا عنده مدخل «ملوت» على مسافة قرسخ من المعسكر، ونزلنا الوادي. وهناك، جاء دلاور خان، والترم.

وأوثقنا قيده دولت خان، وعلي خان، وإسماعيل خان وعدد من الكبار، وسلمناهم إلى كته [بك] للحفاظ عليهم ونقلهم إلى «قلعة ملوت» في «بيته» (١٢٦٠) وبالاتفاق مع دلاور خان، تم تحديد الفدية لبعض الأفراد الذين ظهر من يكلهم، فأطلقنا سراح بعضهم بالكفالة، والبعض الآخر ظل يرسف في قيده. وأخذ كته [بك] الأسرى، وقد مات دولت خان قريبا من سلطان پور.

وتركنا قلعة ملوت في عهدة محمد علي چنكچنك. فترك بها أخاه الأكبر ارغون نيابة عنه، وعددا من الفتيان، وعين مائتي رجل من الهزاره والأفغان لحراستها. وحمل عددا من الإبل بما طلبه الخوجه [كلان] من خمر «عزنة». وكان معسكر الخوجه كلان فوق ربوة مشرفة على القلعة والجيش، فأقام [مجلس] صهباء هناك. فشرب بعضهم الخمر، وشرب بعضهم العرق، وكان مجلسا جميلا.

وتحركنا من هناك، فتجاوزنا تلال ملوت ذات المسالك الكثيرة وجئنا إلى دون. ويسمون الوادي في اللغة الهندية باسم «دون». وهذا الوادي في «الهند» عبارة عن نهر جار، تحفه قرى كثيرة. وهذا المكان هو «مقاطعة جوال»<sup>(٢)</sup> وحاكمهم هو دلاور خان.

وصف وادي دون:

دون واد جميل. ويحف النهر مرج يزرعون بعض أطرافه أرزا. ويتدفق وسطه نهر يكفي

(١) يقابل ١٠ يناير ١٥٢٦م.

(٢) إحدى مقاطعات ملوت في البنجاب.



لتشغيل ثلاث سواقي أو أربع. واتساع الوادي فَرَسَخ أو اثنين وفي بعض مواضعه ثلاثة فَرَسَخ (٢٦٠ب) وجباله تشبه التلال الصغيرة. وتقوم قُراه في سفوح هذه الجبال. والأماكن التي تخلو من القرى، يكثر فيها الطاووس والميمون، ونوع من الدجاج يشبه دجاج المنزل. وهو مثل الدجاج تمامًا. لكن أكثره بلون واحد.

وبسبب عدم معرفة حَبَرٍ مؤكدٍ عن مكان غازي خان، فقد كلفنا ترديكه، وبريم ديو بالذهاب إلى كل مكان يحتمل وجود غازي خان فيه، ويأتوا به بأي طريقة.

#### الاستيلاء على قلعة كوتله:

وفي التلال الواقعة بأطراف هذا الوادي كثير من القلاع المنيعه. وفي جهة الشمال الشرقي منه قلعة تسمى قلعة كوتله. تحفها صخور بارتفاع سبعين أو ثمانين ذراعاً، ويصل ارتفاعها في جهة بابها الكبير إلى سبعة أذرع أو ثمانية، وقد أقاموا جسراً باثنين من جزوع الأشجار الطويلة يتكى على موضع باتساع عشرة أو اثني عشر ذراعاً، وتمر فوقه الخيول والحيوانات. وهذه واحدة من القلاع التي أقامها غازي خان في هذه المنطقة الجبلية. وبها يقيم رجاله. فهاجمتها ثلاثتنا. ومع حلول المساء، وبينما نحن على وشك أخذ القلعة، إذا بمن داخل هذه القلعة المنيعه يتخلون عنها ويلوذون بالفرار.

#### التحرك لقتال ابراهيم اللودي:

وفي أخواز هذا الوادي قلعة أخرى هي «قلعة كُنكوته»، وهذه أيضاً قلعة منيعه تقوم على حافة هاوية. لكنها ليست بالغة المنعة. وكان عالم خان قد لجأ إلى قلعة كُنكوته هذه ودخلها كما ذكرت سلفاً. (٢٦١أ) وبعد مهاجمة غازي خان، وطئنا ركاب الهمة، وأمسكنا عنان التوكل، وتحررنا صوب السلطان ابراهيم بن السلطان سكندر بن السلطان بهلول اللودي الأفغاني وعاصمته «دهلي» والمتصرف في ممالك «الهند» آنذاك. وكانوا يقولون إن عنده مائة ألف من الجنود، ومعه ومع أمرائه زهاء ألف فيل.

وبعد منزل واحد، أعطينا «ديالپور» إلى باقي شيغاول إقطاعاً منا، وأرسلناه إلى «بلخ»

للمساعدة، وأرسلت الهدايا إلى الأقارب والأبناء في «كابل» من ريع «بلخ»، ومن المتاع الذي حَصَلَتْه من فتح «ملوت».

#### انضمام عالم خان إلى بابر:

وبَعْدَ مَنَزِلٍ أو اثنين أسفل الوادي، جاء شاه عماد الشيرازي ومعه رسائل من أرايش خان والملا مُحَمَّد مذهب، أظهرها فيها الولد، وأبْدَيَا تحمسا واهتماما بهذه الحملة. ونحن بدورنا، أَرْسَلْنَا مراسيم العناية لهما مع أحد المشاة، ثُمَّ تَقَدَّمْنَا في سيرنا. أما الجُنُود المهاجمون الذين انطلقوا من ملوت، فقد جاءوا وانضموا إلينا بعد أن حازوا كل القلاع الجبلية في هرور وكهلور، وتلك النواحي التي لم يستطع أحد أن يذهب إليها مُنْذُ زمن طويل بسبب أهلها وقوة تحصينهم، ونهبوها. كما جاء عالم خان مشيا على قدميه عاريا ومشتت الحال. فَأَرْسَلْنَا بعض الأمراء والخواص بالخيول لمقابلته، فجاء ونحن في تلك الأنحية والترم. (٢٦١ب)

وَذَهَبَ المغيرون إلى وديان هذه الناحية وجبالها، ثُمَّ عادوا بعد يوم أو يومين بدون شيء يعتد به. والتمس شاه مير حُسَيْن، وجان بك وبعض الفتية الآخرين الرخصة بالذهاب للغارة. وَيَتَنَمَّا نَحْنُ في وادي [دون]، وَرَدَّتْ إلينا عرائض من إسماعيل الجلواني، و"بين" مرتين أو ثلاث مرات. وَأَرْسَلْتُ بدوري المراسيم استجابة لرغبتها. ثُمَّ غادرنا الوادي وجئنا إلى «ارور». ونحن هُناكَ، انهمر المطر غزيرا، وكان الجو بارداً بصفة عامة. وهلك أغلب الهنود الجوعى العراة.

غَادَرْنَا ارور، وَبَلَّغْنَا «كرمال» قُبَاةَ «سيهرند». وجاء هندي يقول: إنه سفير السلطان ابراهيم. وطلب أن نرسل من عندنا رسولا، رغم أنه جاء بلا خط أو كتاب. فَأَرْسَلْنَا في المقابل واحداً أو اثنين من الحرس [من أهل] «سواد». وعندما ذهب هذان الضعيفان، أمر ابراهيم [اللودى] بسجنهما. وقد هَرَبَا من «سواد»، وجاء يوم انتصارنا على ابراهيم. وَبَعْدَ مسيرة مَنَزِلٍ واحدٍ، نَزَلْنَا ضَفَّةَ «نهر بنور وسنور»، وهذا واحدٌ من الأنهار الجارية في «الهند» فضلا عن الأنهار الكبيرة، وَيُسَمُّوْنَهُ «نهر ككر». وتقع «جُتُر» على حافته.

فذهبنا للتفرج على الطرف العلوي للنهر. وهذا النهر ينبع من جدول يعلو «جُتْر» بثلاثة فراسخ أو أربعة، ومن الوادي الواسع في الجانب العلوي للجدول الذي ذهبنا للتفرج عليه، ينبع نهر آخر يمكن أن يدير أربع سواقي أو خمس (١٢٦٢). وتعلوه قليلاً أماكن مناسبة ولطيفة وطيبة الهواء. فأمرت بإنشاء چارباغ عند مخرج هذا النهر من الوادي الواسع. وينثال هذا النهر إلى استواء، ثم يجري مسافة فرسخ أو اثنين ويصب في الجدول. وينبع منه «نهر ككر». وعندما تزيد مياه هذا الجدول في فصل المطر أسفل مصب هذا النهر بثلاثة فراسخ أو أربعة، يلتقي مع «نهر ككر»، ثم يذهب إلى «سامان وسنام».

في هذا المنزل، علمنا بتحرك السلطان ابراهيم وتقدمه من هذه الناحية من «دهلي»، وأن «حميد خان خاصة خيل» صاحب «قلعة فيروزة»، خرج مع جنود القلعة وجنود تلك النواحي وصار على مسافة عشرة أو خمسة عشر فرسخاً من القلعة. فأرسلنا كته بك إلى معسكر ابراهيم لتقصي الأمر، ومؤمن اتكه لتقصي خبر جنود قلعة فيروزة. وفي يوم الأحد الثالث عشر من شهر جمادى الأول، تحركنا من «انباله»<sup>(١)</sup>، ونزلنا بحافة بحيرة، وفي ذلك اليوم، جاء مؤمن اتكه، وكته بك.

#### انتصار همايون على حميد خان:

وجئنا همايون ومعه كل رجال الميمنة، وهم الخوجه كلان، والسلطان محمد دولداي، وولي خازن، ومن الأمراء الذين ظلوا في «الهند»، خسرو، وهندو بك، وعبد العزيز، و محمد علي چنكچنك، وفي المركز شاه منصور برلاس، وكته بك، ومحب علي [القورجي] وهم من الخواص والفتيان ومعهم عدد من الرجال [٢٦٢ب] للتحرك ضد حميد خان. كما جاء «بن» ونحن في هذا المنزل والترم. وهؤلاء الأفغان في غاية السذاجة والحماقة. فلم يجلس دلاور خان [في حضوري] رغم أنه أعلى من «بن» درجة، وأكثر اعتباراً، كذلك أبناء

(١) تقع شمال باني بت.



عالم خان لم يجلسوا مع أنهم أبناء السلاطين، أما "بِن" هذا، فقد رغب في الجلوس. فمن ذا الذي يصني لما يهذي به.

وفي صباح يوم الاثنين الرابع عشر من الشهر، توجه همايون صوب حميد خان. وكان همايون يتحرك بسرعة، وقد أرسل مائه أو مائه وخمسين من خيرة الفتية ليكونوا مُقَدِّمَةً له. فاقتربوا والتحموا [مع حميد خان] في قتال، وبعد أن اشتبكوا معهم بالأيدي لمرة أو مرتين، رأى غبار همايون وراءه فولى هاربا من فوره. فأمسك [همايون] بمائة أو مائتين من رجالهم، وضرب أعناق نصفهم، وجاء بالنصف الآخر وسبعة أو ثمانية أفيال. وقد جاء ميرك مُغُول بك بخبر هذا الفتح [الذي أنجزه] همايون في يوم الجمعة الثامن عشر من الشهر أثناء مقامنا في معسكرنا هذا، فأنعمنا عليهِ في الحال بطاقم ملابس خاص، وجواد من الجياد الخاصة مع وعد أيضا بمكافأة.

وفي يوم الأحد الحادي والعشرين من الشهر، ونحن في هذا المنزل، جاء همايون ومعه زهاء مائة أسير وسبعة أفيال أو ثمانية، والترم. وصدر الأمر إلى الأستاذ عليقلي وزمالة البنادق [١٢٦٣] بقتل بعض الأسرى رميا بالرصاص سياسة، وكانت هذه هي أول حملة يقوم بها همايون وأول عمل ينجزه، فكان مدعاة لسرور كبير. أما من ذهبوا لتعقب الهاريين فقد طاردوهم إلى «قلعة فيروزة»، وحازوها من فورهم ثم رجعوا. وكافأنا همايون بقلعة فيروزة التي كانت وتوابعها ومُلْحَقَاتِهَا [عبارة عن] ولاية ريعها مائة مائة ألف، فضلا عن مائة مائة ألف أخرى مكافأة له.

وتحررنا من منزلنا هذا، وذهبنا إلى «شاه آباد». ثم أرسلنا رجلا إلى معسكر السلطان ابراهيم لتقصي الأخبار. وتوقفنا في هذا المنزل عدة أيام، وأرسلنا رحمت بيادة إلى «كابل» برسائل الفتح.

وفي يوم الإثنين الثامن والعشرين من شهر جمادى الأول، دخلت الشمس برج الحمل ونحن في هذا المنزل، وبدأت الأخبار تتواتر عن جيش ابراهيم، فمن يقول: إنه تحرك مسافة فرسخ أو فرسخين، وإنه يتوقف في كل منزل يومين أو ثلاثة أيام.

وَتَحَرَّكْنَا بِدُورِنَا، وَبَعْدَ مَنْزِلَيْنِ مِنْ شَاهِ آبَادٍ، نَزَلْنَا قُبَالَهٗ «سَرَسَاوَه» عَلَى شَاطِئِ «نَهْرِ جُون»، وَأَرْسَلْنَا حِيدَرَ قُلِيِّ خَادِمِ الْخَوْجِهْ كِلَانٍ لَتَقْصِي الْأَخْبَارَ. وَاجْتَرَتْ مَخَاضَةً «نَهْرَجُون» وَتَفَرَّجَتْ عَلَى «سَرَسَاوَه». كَمَا أَكَلْنَا الْمَعْجُونِ فِي ذَاكَ الْيَوْمِ. وَفِي «سَرَسَاوَه» عَيْنُ مَاءٍ يَتَدَفَّقُ مَائُهَا نَذِيرًا يَسِيرًا. وَقَدْ وَصَفَهُ تَرْدِي بِكَ خَاكْسَارٍ بِأَنَّهُ مَكَانٌ طَيِّبٌ. [٢٦٣ب] فَقُلْتُ لَهُ: "هِيَ لَكَ" وَأَعْطَيْتَهُ «سَرَسَاوَه».

أَمَرْتُ بِعَمَلِ مَجْلِسٍ فِي السَّفِينَةِ، وَكُنْتُ أَتَزَرُّهَا أحيانًا، وَأَذْهَبُ بِهَا فِي بَعْضِ الْحَمَلَاتِ. وَتَحَرَّكْنَا مِنْ هَذَا الْمَنْزِلِ بِمَحَاذَاةِ شَاطِئِ النَّهْرِ إِلَى أَسْفَلِ مَسَافَةٍ قَرَسَخَيْنِ. وَجَاءَ حِيدَرُ قُلِيِّ وَهُوَ مِنَ الَّذِينَ ذَهَبُوا لَتَقْصِي الْأَخْبَارَ بِخَبَرِ أَنَّ دَاوُدَ خَانَ، وَهَيْتَمَ خَانَ وَمَعَهُمَا خَمْسَةُ أَوْ سِتَّةِ آلَافِ رَجُلٍ، تَقْدُمُوا إِلَى نَاحِيَةِ «مِيَانِ دَوَّابٍ» عَلَى مَسَافَةٍ ثَلَاثَةِ أَوْ أَرْبَعَةِ قَرَسِخٍ مِنْ مَعَسْكَرِ إِبْرَاهِيمَ، وَضَرَبُوا دَائِرَةً وَاسْتَقَرُّوا هُنَاكَ.

#### الاستعداد للحرب مع السلطان ابراهيم اللودي:

وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ الثَّامِنِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ جَمَادَى الْآخِرِ<sup>(١)</sup>، تَحَرَّكْنَا ضِدَّ هَذَا الْفُوجِ، وَوَضَعْنَا فِي الْهَجُومِ جَيْنَ تِيمُورِ سُلْطَانٍ، وَالْخَوْجِهْ مُهْدِي، وَمُحَمَّدُ سُلْطَانُ مِيرْزَا، وَعَادِلُ سُلْطَانٍ، وَفِي الْمَيْسَرَةِ السُّلْطَانُ جُنَيْدُ وَشَاهُ مِيرِ حُسَيْنٍ وَ قُتْلُقْقَدَمٌ. وَفِي الْقَلْبِ الْأُمَرَاءُ يُونُسُ عَلَى، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَأَحْمَدِي، وَكُنْتُ بِكَ.

وَجَاوَزُوا النَّهْرَ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ عِنْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ، وَشَرَعُوا فِي التَّحَرُّكِ بَيْنَ صَلَاتَيْ الْعَصْرِ وَالْعِشَاءِ، وَعَبَّرَ بَيْنَ النَّهْرِ مُتَعَلِّلًا بِهَذِهِ الْغَارَةِ، وَوَلَّى هَارِبًا. وَأَدْرَكُوا الْعَدُوَّ فِي وَقْتِ الْعَصْرِ، وَكَانَ [الْعَدُو] بِدَوْرِهِ قَدْ نَظَّمَ صُفُوفَهُ بِعُضِّ الشَّيْءِ، وَبَدَؤُوا وَكَانَهُمْ يَتَصَدُّونَ لَنَا، لَكِنْهُمْ لَاذُوا بِالْفِرَارِ أَمَامَ هَجُومِ رِجَالِنَا. فَتَعَقَّبَهُمْ رِجَالُنَا بِالضَّرَبَاتِ حَتَّى ظَاهِرَ مَعَسْكَرِ إِبْرَاهِيمَ. وَوَقَعَ هَيْتَمُ خَانَ الْأَخِ الْأَكْبَرِ لِدَاوُدَ خَانَ وَاحِدَ الْقُوَادِ فِي أَيْدِيهِمْ، وَجَاءُوا بِسِتَيْنِ أَوْ سَبْعِينَ أَسِيرًا، وَسِتَّةَ أَوْ سَبْعَةَ

(١) يقابل أول أبريل سنة ١٥٢٦م.

أفيال. (١٢٦٤) فأعملت السيف في أكثر الأسرى سياسة<sup>(١)</sup>.  
وتَحَرَّكْنَا مِنْ هُنَاكَ، وعَايِنْتُ تَنْظِيمَ جَنَاحِي الْمَيْمَنَةِ وَالْمَيْسَرَةِ وَصُفُوفِ الْقَلْبِ. وَقَدَرْنَا عِدَدَ الْجُنْدِ، فَلَمْ يَكُنْ كَمَا قَدَرْنَاهُ تَخْمِينًا، فَأُصْدِرْتُ الْأَمْرُ بِأَنْ يَقُومَ جَمِيعُ الْجُنْدِ بِإِحْضَارِ الْعَرَبَاتِ كُلِّ حَسَبِ مَوْقِعِهِ، فَكَانَتْ سَبْعُمِائَةِ عَرَبَةٍ. وَصَدِرَ الْأَمْرُ إِلَى الْأَسْتَاذِ عَلِيْقِي بِأَنْ يَجْدِلَ حَبَالًا ضَخْمَةً مِنْ جِلْدِ الثَّيْرَانِ بَدَلًا مِنْ سِلَاسِلِ الْحَدِيدِ بَيْنَ الْعَرَبَاتِ وَفَقَّ الْأَصُولِ الرُّومِيَّةَ<sup>(٢)</sup>، وَرَبَطَ الْعَرَبَاتِ بِبَعْضِهَا الْبَعْضَ. وَسَيَكُونُ بَيْنَ كُلِّ عَرَبَتَيْنِ سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ مَتَارِيْسَ. وَيَقِفُ وَرَاءَهَا رُمَاهُ الْبَنَادِقِ.

وتوقفنا خمسة أيام أو ستة لهذا الترتيب، وبعد إتمام الأسباب والآلات، عقدنا مجلسا عاما دعونا إليه كل الأمراء والفتية النابهين، وأبلغناهم القرار التالي: «بَانِيْيت» مدينة، أحيائها وبيوتها كثيرة ومنتشرة في كل نواحيها. فيلزم أن نخوطها كلها بالعربات والمتاريس، ويصطف رُماة البنادق والسهام خلف العربات والمتاريس. وتَحَرَّكْنَا عَلَى هَذَا.

**الإعداد لمعركة بَانِيْيت:**

لبثنا هنا ليلة واحدة، وفي يَوْمِ الْخَمِيسِ وَهُوَ الْيَوْمُ الْآخِرُ مِنْ شَهْرِ جِهَادِي الْآخِرِ<sup>(٣)</sup>. جِئْنَا إِلَى «بَانِيْيت». وَكَانَتْ الْمَدِينَةُ وَالْأَحْيَاءُ عَنْ يَمِينِنَا، وَالْمَتَارِيْسُ الْمَجْهُزَةُ أَمَامَنَا، وَالْخَنَادِقُ وَمَوَانِعُ الْأَشْجَارِ فِي بَعْضِ الْأَمَاكِنِ عَنْ يَسَارِنَا (٢٦٤ب). وَفِي كُلِّ مَسَاقَةٍ رَمِيَّةٍ سَهْمٌ، تَرَكْنَا أَمَاكِنَ يُمْكِنُ أَنْ يَنْسَحِبَ إِلَيْهَا مِائَةٌ أَوْ مِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ مِنَ الْقُرْسَانِ.

وَكَانَ بَعْضُ الْجُنْدِ لَدَيْهِمْ شَيْءٌ مِنَ التَّرَدُّدِ وَالْوَجَلِ. لَكِنْ لَمْ يَعِدْ هُنَاكَ مَجَالَ لِمِثْلِ هَذَا. فَلَنْ يَكُنْ سِوَى مَا قَدَرَهُ اللَّهُ لَنَا. وَلَيْسَ هُنَاكَ مَجَالَ لِلْوَمْهِمِ، فَهَمُّ أَيْضًا عَلَى حَقٍّ، فَقَدْ قَطَعُوا مِنْ

(١) جاءت في التركية للعبارة وفي الإنجليزية للعقاب وكلاهما غير دقيق في الدلالة على لفظ سياسة الذي يعني العقاب التعزيري، وهو اصطلاح فقهي يعني انزال عقوبات غير الحدود الشرعية. وقد يقتل المرء تعذيرا أي سياسة.

(٢) يقصد الأصول العثمانية.

(٣) يقابل ١٢ أبريل سنة ١٥٢٦م.



وطنهم طريقا مسيرته شهرين أو ثلاثة، وكان عملهم مع قوم غرباء نجهل لغتهم، ويجهلون لغتنا.

جمع شتى وجمعهم شتات،

وقوم يُعاني وقوم عُجاب

وكانوا يُقَدِّرون عدد جنود العدو [ ابراهيم ] بمائه ألف، ويقولون: إن معه هو وأمرائه ما

يناهز ألف فيل. وأن معه أموال الخزينة التي بقيت عن والديه. ← قوة الخسوف

وفي «الهند» تقليد، إنه في مثل هذه المهام، يجمعون الجنود لفترة محددة نظير مال، ويسمونهم "بد هندي"، فإذا ظهرت الحاجة إلى مائه ألف أو مائتي ألف رجل يمكن جمعهم. وقد شاء الله العظيم، فما أَرْضِي جنده، ولا قَسَمَ خزينته. وكيف يَرْضَى عنه جنده وقد كان غضا بلا تجربه، يمتلكه حب المال، ويغلب البخل على طبعه. فكان مجيئه بلا غاية، (١٢٦٥) وتوقفه بلا اهتمام، وكذلك قتاله.

وعندما أحكمنا حولهم الجنود والغزبات وموانع الأشجار والخنادق، عرض درويش مُحَمَّد ساربان قائلاً: عِنْدَمَا يرون ما اتخذناه مِنْ أَسْبَاب، [سَيَدْرُكُونَ] أَنْ مَجِيئَهُمْ إِلَيْنَا غَيْرَ مُمْكِن. فقلت: أَتَقَارَن هَؤُلَاءِ بِخَانِ الْأَرْبُكِ وسلاطينهم. لقد خرجنا فِي ذَلِكَ الْعَام مِنْ «سَمَرْقَنْد»، فلما وصلنا إِلَى «حِصَار»، اجتمع كل خانات الْأَرْبُكِ وسلاطينهم، واتفقوا عَلَى السَّيْرِ إِلَيْنَا، وجاوزوا در بَنْد وكَلَهُمْ عَزِيمَةٌ. فَأَدْخَلْنَا كُلَّ فَرَسَانِ الْمُغُولِ وعائلاتهم وأموالهم إِلَى الْأَحْيَاءِ، وَأَحْكَمْنَا تَحْصِينَهَا. وَلَأن هَؤُلَاءِ الْخَنَاتِ والسلاطين يَعْرِفُونَ حِسَابَ الْكُرِّ وَالْقَرْ وَأَصُولَهُ، فَإِنَّهُمْ عِنْدَمَا عَاينُوا مَا أَحْكَمْنَاهُ حَوْلَ «حِصَارٍ» وَلَمْ يَجِدُوا مِنْ سَبِيلٍ لِمُهَاجَمَتِهَا، انسحبوا مِنْ نَوَائِدَاكَ، وَتَرَجَعُوا إِلَى نَوَاحِي «چَغَانِيَان». فَلَا تُشَبِّه هَؤُلَاءِ بِأُولَئِكَ، فَأُولَئِكَ يَحْسِنُونَ تَقْدِيرَ الْأَمْرِ وَيَتَقَنُّونَ أَصُولَ الْقِتَالِ. وَشَاءَ اللَّهُ أَنْ يَجْرِيَ الْأَمْرُ حَسَبَ قِلْتِ.

معركة پانپت<sup>(١)</sup>:

أَقَمْنَا فِي «پَانِپْت» سَبْعَةَ أَيَّامٍ أَوْ ثَمَانِيَةَ، وَذَهَبَ رِجَالُنَا فِي مَجْمُوعَاتٍ صَغِيرَةٍ حَتَّى ظَاهِر

(١) تقع في الشمال من دهل

معسكر [السُلطان ابراهيم اللودي]. وأطلقوا السهامَ على رجاله الكثر، وقطعوا رؤوسهم وأتوا بها، فأعجزوهم عن التحرك. وفي النهاية، تحركنا وفق مشورة أمراء «الهند» وكان بعضهم مخلصاً ومحباً لنا، وأرسلنا أربعة أو خمسة آلاف رجلٍ للغارة ليلاً [على العدو] وعلى رأسهم الخوجه مهدي، و مُحَمَّد سُلطان ميرزا، وعادل سُلطان، وحُشرو، وشاه مير حُسين، سُلطان جُنيد برلاس، عبد العزيز الميراخور، مُحَمَّد علي چَنكِيچَنك، و قُتلُقَقَدَم، وولي خازن، ومحب علي [القورجي]، وخليفة، و مُحَمَّد بنخش، وجان بك، و قراقوزي. ولم يتحركوا سوا بسبب عدم تمكنهم من تأمين التواصل بينهم تحت جناح الليل، ولم يتمكنوا من إنجاز الأمر معاً. ومع بزوغ الفجر، صاروا على مقربة من معسكر العدو. ففرع العدو طبوله، وعلى الفور انتظمت أفياله وخرجوا لهم. والواقع أن [رجالنا] تصادموا مع هذه الجحافل لكن لم يلحق بأحد منهم أذى، وخرجوا سالمين معافين، وقد أصيب مُحَمَّد علي چَنكِيچَنك بسهمٍ في قدمه، ورغم أنها إصابة لئسست خطيرة، لكنَّهُ يوم الحرب لم يُجدِ نفعا بسببها.

وعندما تلقيتُ هذا الخبر، أرسلتُ هُمَيون وجنده مَسَافَةً قَرَسَخ أو قَرَسَخ ونصف لمواجهتهم، أما أنا فقد خَرَجْتُ مع الجُنْد الباقية في شكل منظم. وجاء من ذهبوا للغارة الليلية وانضموا إلى هُمَيون، فلم يستطع العدو أن يتقدم أكثر، ثُمَّ رجعنا إلى مكاننا. وفي تلك الليلة حدث في الجيش هزج ومزج عن طريق الخطأ. واستمرت صَيِّحات الحرب وجلبتها لجزء من الوقت. واعتري التردد والوجل الجُنود الذين رأوا هذه الجلبة، وبعد فترة، (١٢٦٦) سكنت الزبيلة.

وفي وقت صلاة العصر من يوم الجمعة الثامن من شهر رجب، جاءنا خبر من [جند] المُقَدِّمَةِ أن العدو قادم نحونا. فلبسنا الدروع وتسلحنا وامتنطينا الجياد. وكان هُمَيون، والخوجه كلان، وسُلطان مُحَمَّد دولدي، وهندو بك، وولي خازن، وبيركلي السسيتاني في الميمنة، و مُحَمَّد سُلطان ميرزا، والخوجه مهدي، وعادل سُلطان، وشاه مير حُسين، والسُلطان جُنيد برلاس، وقُتلُقَقَدَم، وجان بك، و مُحَمَّد بنخشي، وشاه حُسين ياركي، ومغول غانجي في الميسرة.

وچين تيمور سلطان ، وسليمان ميرزا ، ومحمدي كوكلداش ، وشاه منصور برلاس ، ويونس على ، ودرويش محمد ساربان ، وعبد الله الكتابدار في ميمنة القلب . وخليفة ، والخوجه ميرميران ، وأحمدي البروانجي ، وتردي بك ، وقوج بك ، ومحب على خليفة ، وميرزا بك ترخان في ميسرة القلب . و خسرو كوكلداش ، و محمد علي چنكچنك في المقدمة . وجعلنا عبد العزيز الميراخور في القسم الاحتياطي .

وفي مقدمة الميمنة ولي قيزيل ومعه ملك قاسم بابا قشقه ، وفي مقدمة الميسرة قرا قوزي ، وابو محمد نيزه باز ، وشيخ على ، وشيخ جمال بارين ، وهندي ، وتينري<sup>(١)</sup> قلي پشغي المغولي ، وكانت مهمة هاتين المجموعتين ، أن يلتفا حول العدو عندما يلوح غباره ، ويحيطا به عن اليمين وعن الشمال .

وعندما بدا لنا غبار العدو ، تبينا أنه متجه ناحية الميمنة بشكل أكبر . ولذلك أرسلنا عبد العزيز [وقوات] الاحتياط لمساعدة الميمنة .

### وصف معركة پانيپت:

(٢٦٦ب) وبدا غبار السلطان ابراهيم من بعيد قادمًا بسرعة بغير توقف . وعندما دنا منا ، بدا له أيضًا غبارنا . ولاحظ هذا الترتيب وهذا التشكيل ، بدا وكأن [لسان حاله] يقول: أينبغي أن نتوقف أم لا ؟ أينبغي أن نذهب أم لا ؟ . فما استطاع أن يتوقف ، وما استطاع السَّير إلينا كما كان يفعل من قبل . فأصدرنا الأمر بأن يلتف رجال الكمين خلف العدو من اليمين والشمال ، ويتراشقوا معه بالسهم ، بينما تتقدم فرق الميمنة والميسرة وتهاجمه .

وفي أول الأمر ، هاجم الخوجه مهدي من فرق الميسرة ، فخرج له فوج منهم ومعهم فيل ، فأطلق [رجالاه] عليهم وابلا من السهم ، فهزموهم وأجبروهم على التراجع . وأرسلنا أحمدي البروانجي ، وتردي بك ، وقوج بك ، ومحب على خليفة من الميسرة ليدعموا القلب . وكانت الميسرة مستمرة في القتال . وأصدرنا الأمر إلى محمدي كوكلداش ، وشاه منصور برلاس ،

(١) تنطق تينري ..



ويونس على، وعبد الله بالتحرك من المركز، والتقدم لمواجهة العدو. ومن مُقَدِّمَةِ القلب أطلق الأستاذ على قُلي عدة قذائف جيدة [بالمدفع] بالأفرنجي، كما أحسن مصطفى الطوبجي من مَيْسَرَةِ القلب إطلاق القذائف بالمدافع المحمولة على العَرَبَات. والتي تستخدم عِنْدَ القِلاع. (١٢٦٧)

وأحاطت فرق المَيْمَنَةِ والمَيْسَرَةِ التي في المركز واليمين بأطراف العدو. وشنوا هجمات خاطفة لمرّة أو مرتين. وأطلق رجالنا السهام، ودفَعُوا بهم إلى مراكزهم مرّة ثانية تحت وابل من السهام. وتجمعت فرق مَيْمَنَةِ ومَيْسَرَةِ العدو كلها في مَوْضِع واحد، فحوصروا من كل جانب ولم يجدوا سبيلا للتقدم أو الهَرَب.

وعند بدءِ المَعْرَكَةِ، كانت الشمسُ بارتفاعِ مزارق. واستمرت المَعْرَكَةُ حاميةً الوطيس حتى الظهيرة، وعندها صار العدو مغلوبا ومقهورا، والأحياء مبهجين مسرورين. فبفضل الله وكرمه، يَسَّرَ لنا أمرا صعبا كهذا، وصار جيشا جرارا [كجيش السلطان ابراهيم اللودي مطروحا] فوق الثري في نصف يوم.. وقتل خمسة أو ستة آلاف رجل في مَوْضِع قريب جدًا من [السلطان] ابراهيم. وكنا نظن أن عَدَدَ مَنْ قتلوا في هذه المَعْرَكَةِ في كل الجهات حوالي خمسة عشر أو ستة عشر ألف رجل. فلما جِئْنَا «أُكْرَا» بعد ذَلِكَ، تبين مما قاله أهل «الهند» أنه قتل في ساحة هذه المَعْرَكَةِ أربعون أو خمسون ألف رجل.

هزمنّا العدو، وتعقبناه بالضرب. وبدأ [رجالنا] في إحضار أمراء [العدو] وجُنُوده الأسرى. وجاء أصحاب الفيلة بأفيالهم قطعانا. وقدموها هدية.

وتعقبنا العدو، (٢٦٧ب) ولاعتقادنا أن ابراهيم خرج [حيا من المَعْرَكَةِ] فقد كلفنا متعقبين من الفرقة الخاصة بقيادة قسمتي مِيرْزَا، وبابا چهره، وبوجكه، بالتعجيل بالسَّير لإدراكه، وأسرّه قبل أن يَبْلُغَ «أُكْرَا».

مقتل السلطان ابراهيم اللودي:

وخضنا داخل معسكر ابراهيم، وشاهدنا خيامهم وبيوتهم، ونزلنا إلى حافة نهر قراسو.

وقبيل العصر، تعرف طاهر تبري الأخ الأصغر لزوجة خليفة على جثة السلطان ابراهيم بين زكام الموتى، فجر رأسه وجاء بها. وفي ذلك اليوم، كلفنا همايون ميرزا، والخوجه كلان، ومحمدي، وشاه منصور برلاس، ويونس علي، وعبد الله ولي بالسير فوراً وبسرعة بدون أثقال، والاستحواذ على «أكرا» والسيطرة على خزائنها. كما كلفنا الخوجه مهدي، ومحمّد سلطان ميرزا، وعادل سلطان، والسلطان جنيّد برلاس، وثقلقدّم، بالتحرك على وجه السرعة وبدون أثقال لدخول قلعة «دهلي»، والتحفّظ على خزائنها.

تحرّكنا في اليوم التالي، وبعد مسيرة فرسخ نزلنا بضفة «جون» لراحة الخيل. وتقدمنا منزّلين. وفي يوم الثلاثاء، طُفنا بمزار الشيخ نظام أوليا، ونزلنا بضفة «جون» قبالة «دهلي».

#### بابر في دهلي:

وفي مساء يوم الأربعاء، تفرّجنا على حصن «دهلي»، وأمضينا الليل هناك. وفي اليوم التالي وهو يوم الخميس، طُفنا بمزار الخوجه قطب الدين. وتفرّجنا على المقابر والعمارات والمنارات وحوض الشمس والحوض الخاص بالسلطان غياث الدين بلبن والسلطان علاء الدين الخلجي (١٢٦٨) ومقابر وحدائق السلطان بهلول والسلطان سكندر [اللودي]، ثمّ جيئنا إلى المعسكر، وركبنا السفينة، وشربنا العرق. وجعلنا ولي قيزيل عاملنا على «دهلي» إنعاماً منّا، وجعلنا دوست علي ديوانها، وختمنا على الخزائن، وجعلناها في عهده.

#### قراءة الخطبة في دهلي باسم بابر:

وفي يوم الخميس، نهضنا من هناك، ونزلنا بضفة «جون» أمام طغلق اباد. وتوقفنا هناك يوم الجمعة، وذهب مولانا محمّد مع الشيخ زين، وأقاما صلاة الجمعة في «دهلي»، وقرأ الخطبة باسمي، ووزعا قدرا من المال على الفقراء والمساكين. ثمّ جاء إلى الجيش.

#### السير إلى أكرا:

تحرّكنا من هذا المنزل يوم السبت، وتقدّمنا من منزل إلى آخر قاصدين «أكرا».

وذهب، لأتفرج على «طغلق اباد»، ثم رجعت إلى الجيش.  
وفي يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر رجب، نزلنا بمنزل سُلَيَّان قَرْمُلي في ضواحي  
«أكرا». ولأن هذا المكان بعيد جدا عن القلعة، فقد غادرناه في اليوم التالي، ونزلنا بقصر جلال  
خان جكهت. وكان هُمَايون قد سبقنا في المجيء، وأبدى من في القلعة الأعذار والحيل، فلاحظ  
هُمَايون ما يسعون إليه من فوضى، وأدرك أنهم يريدون الاستيلاء على الخزينة، فظل يرقب  
مخارج الطرق حين حضورنا.

وكان آباء بكر ماجيت هندو ملك «كواليار». قد أقاموا سلطنتهم في ولاية «كواليار» قبل  
أكثر من مائه سنة (٢٦٨ ب). وقد أقام سكندر [اللودي] بضع سنوات في «أكرا» وعيَّنه على  
«كواليار». وفيما بعد، شن أعظم هُمَايون السرواني عدة حروب ضروس [لذات العناية] في زمن  
ابراهيم [اللودي]. وفي النهاية أخذها منه صُلحا، وأعطاه شمس آباد عوضا عنها. وقد ذهب  
بكر ماجيت إلى الجحيم.

### إهداء الماسة كوه نور إلى هُمَايون<sup>(١)</sup>:

وعندما هزمتنا السلطان ابراهيم، كان أهل بيته وذراريه في «أكرا». فلما جاء هُمَايون إلى  
«أكرا» كان أهل بيت بكر ماجيت عازمين على الهرب. لكن مواقع رجالنا حالت دون هذا،  
فقد كانوا تحت المراقبة، كما أن هُمَايون ما كان يسمح لهم بذلك. فقدموا برغبتهم عددا من  
الجواهر والأحجار الكريمة هدية إلى هُمَايون. ومن بينها الماسة المشهورة [كوه نور] التي حازها  
السلطان علاء الدين. وكانت مشهورة جدا حتى أن أحد الخبراء قدّر قيمتها بأنها تساوي نفقات  
العالم كله لمدة يومين ونصف. والأغلب أنها تزن ثمانية مثاقيل<sup>(٢)</sup>. وقد أهداني هُمَايون إياها عند

(١) هذه الماسة معروفة باسم كوه نور أي جبل النور، وتزن ١٨٦ قيراطا، وقد أخذتها بريطانيا أثناء احتلالها للهند.  
وهذه الماسة تزين الآن التاج البريطاني.

(٢) المثلث وحدة وزن تساوي درهم وثلاثة أسباع درهم. والدرهم يساوي اثني عشر جزء من الأوقية، والأوقية جزء  
من اثني عشر جزء من الرطل.



مجيئي [إلأكرأ]. فوهبتها إلى هُمأيون.

ومن القُرسان والرجال المعروفين الذين كانوا داخل القلعة؛ ملك دادكراني، وملي سوردك، وفيروز خان الميواتي، وظهرت منهم بعض الحيل، فعاقبناهم سياسةً. والتمس البعض استثناء ملك دادكراني من العقاب، وظلوا لمدة أربعة أيَّام أو خمسة يترددون عَلَيْنَا جيئةً وذهاباً لحين الاستقرار على قرار. فأظهرتْ لَهُم العناية والشفقة استجابةً لَهُم، وأعطيناهم كل أملاكه.

### دخول بابر أكرأ:

وأعطينا أم ابراهيم [اللودي] وقدامى موظفيه مقاطعة ريعها سبعمائة ألف. (١٢٦٩) كما أعطينا لِكُلِّ واحدٍ مِنَ الأُمَرَاءِ الآخرين مقاطعة على حدة. وأخرجناها إلى حيث تقيم على مَسَافَةٍ قَرَنَ مِّن «أكرأ».

وفي يَوْمِ الخميس الثامن والعشرين مِن شهر رجب، دخلنا «أكرأ» في وقت العصر، ونزلنا بقصر السلطان ابراهيم.

### حملات بابر على الهند:

لقد أخذنا ولاية «كابل» في سنة تسعمائة وعشر، ومن وقتها ونحن نتمني الاستحواذ على «الهند» كلها. لكن لم يتيسر لنا القيام بحملة على «الهند»، وتسخير ممالكها، تارة بسبب تراخي الأُمَرَاءِ، وتارة بسبب عدم مؤازرة إخوتي، وفي النهاية، زالت كل الموانع. وأصبح كل الأُمَرَاءِ الكبار والصغار جميعهم معي على كلمة واحدة.

وفي سنة تسعمائة وخمس وعشرين، سقنا العسكر، وهاجمنا «بجور»، وأخذناها بالقوة في جزئين أو ثلاثة أجزاء [مِن اليوم] <sup>(١)</sup>. وبعد أن أعملنا السيف في أهلها جِئْنَا إلى «بَهْرَه»، فأَمَنَّا [أهلها] على أموالهم، ووضعنا عَلَيْهِم فدية، مقدارها أربعمائة ألف شاهرخي نقدًا أو عيَّنًا. ووزعنا الجُند حسب عدد أهلها، ثُمَّ رجعنا إلى «كابل».

ومنذ ذَلِكَ التاريخ وَحَتَّى سنة تسعمائة وثلاثين واثنين، أَرْسَلْنَا الجُندَ إلى «الهند» [أربع

(١) الجزء من الوقت يساوي اثنتين وعشرين دقيقة.

مرات] حَتَّى أَمَكَّنَّا فِي الْمَرَّةِ الْخَامِسَةِ بِفَضْلِ اللَّهِ وَكَرَمِهِ، أَنْ نَجْعَلَ عَدُوًّا مِثْلَ السُّلْطَانِ إِبْرَاهِيمَ مَقْهُورًا أَبْتَرًا، وَتَسْرِلَنَا تَسْخِيرَ مَمَالِكِ «الْهِنْد».

### تاريخ الهند:

مُنْذُ عَصْرِ النُّبُوَّةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، حَكَمَ «الْهِنْد» ثَلَاثَةُ سُلَاطِينٍ، أَقَامُوا سُلْطَانَهُمْ فِيهَا. أَوَّلُهُمُ، السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ الْغَازِي<sup>(١)</sup>، وَقَدْ اعْتَلَى أَوْلَادُهُ كُرْسِيَ الْحُكْمِ فِي «الْهِنْد» زَمَنًا طَوِيلًا. وَالثَّانِي، هُوَ السُّلْطَانُ شَهَابُ الدِّينِ الْغُورِي<sup>(٢)</sup> (٢٦٩ب)، وَقَدْ اسْتَمَرَّتْ سُلْطَنَةُ مَمَالِيكِهِ وَأَتْبَاعِهِ فِي هَذِهِ الْمَمَالِكِ لِسَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ.

وَالثَّلَاثَةُ، هِيَ سُلْطَنَتَا نَحْنُ. لَكِنْ مَا قَمْتُ بِهِ لَا يَقَارَنُ بِمَا قَامَ بِهِ هَذَانِ السُّلْطَانَانِ. فَعِنْدَمَا سَخَّرَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ «الْهِنْد»، كَانَتْ «خُرَاسَان» فِي قَبْضَتِهِ، وَسُلَاطِينُ خَوَارِزْمٍ وَ دَارِ الْمَرْزِ<sup>(٣)</sup> طَوَّعَ أَمْرَهُ، وَخَاضَعِينَ لَهُ، وَسُلْطَانُ «سَمَرْقَنْد» تَحْتَ يَدِهِ. وَكَانَ جَنْدُهُ يَزِيدُ عَنْ مِائَةِ أَلْفٍ وَدُونَ الْمِائَتَيْنِ، وَأَعْدَاؤُهُ هُمُ سُلَاطِينُ «الْهِنْد» مِنَ الرَّاجَاوَاتِ [أَيِ الْأُمَرَاءِ]، وَلَمْ تَكُنْ «الْهِنْد» كُلُّهَا فِي قَبْضَةِ سُلْطَانٍ وَاحِدٍ. فَكُلُّ أَمِيرٍ هِنْدِي هُوَ صَاحِبُ السُّلْطَنَةِ فِي وَلايَتِهِ.

وَرِغْمَ أَنْ سُلْطَنَةَ «خُرَاسَان» لَمْ تَكُنْ لِلْسُّلْطَانِ شَهَابِ الدِّينِ الْغُورِي، فَإِنَّهَا كَانَتْ لِأَخِيهِ الْكَبِيرِ غِيَاثِ الدِّينِ الْغُورِي. وَكَمَا جَاءَ فِي [كِتَابِ] طَبَقَاتِ نَاصِرِي، أَنَّهُ سَاقَ إِلَى «الْهِنْد» فِي مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ مِائَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ فَارَسٍ مَدْرَعٍ، وَكَانَ خُصُومُهُ أَيْضًا مِنَ الرَّايِ وَالرَّاجِهَةِ [سُلَاطِينِ وَحُكَّامِ الْهِنْد]. وَلَمْ تَكُنْ «الْهِنْد» كُلُّهَا لِرَجُلٍ وَاحِدٍ.

وَعِنْدَ مَجِيئِنَا إِلَى «بَهْرَه» هَذِهِ الْمَرَّةِ، كَانَ مَعِيَ مَا يَنَاهِزُ أَلْفَ وَخَمْسِمِائَةٍ إِلَى أَلْفِي رَجُلٍ. أَمَّا فِي الْمَرَّةِ الْخَامِسَةِ، فَقَدْ جِئْتُ وَتَغَلَّبْتُ عَلَى السُّلْطَانِ إِبْرَاهِيمَ، وَفَتَحْتُ مَمَالِكَ «الْهِنْد». وَلَمْ يَأْتِ إِلَى «الْهِنْد» فِي أَيِّ زَمَنٍ قَطُّ مِثْلُ هَذَا الْعَدَدِ مِنَ الْجُنْدِ الَّذِي جِئْتُ بِهِ، إِذْ كَانَ جُمْلَةً مِّنْ كَانَ

(١) مُحَمَّدُ الْغَزْنَوي (ت ٩٩٧هـ = ١٠٣٠م) فَاتِحُ الْهِنْدِ وَ مُؤَسِّسُ الْحُكْمِ الْإِسْلَامِيِّ فِي الْهِنْدِ.

(٢) مُؤَسِّسُ الدَّوْلَةِ الْغُورِيَّةِ فِي الْهِنْدِ سَنَةِ ٥٨٢هـ = ١١٨٦م.

(٣) جَاءَتْ فِي الْإِنْجِلِيزِيَّةِ بِمَعْنَى التَّخُومِ.

معي من الخدم والتجار والعبيد يناهز إثني عشر ألفاً. وكانت الولايات التي تتبعنا هي (١٢٧٠) «بَدَخْشان»، و«قَنْدُز»، و«كابل» و«قَنْدَهَار». لكن ليس من هذه الولايات نفع يعتد به. بل ربما احتاج بعضها إلى مَدَدٍ كبيرٍ بسبب وقوعها قريبة من العدو. وكانت كل ولايات «ما وراء النهر» تحت تصرف خانات وسلاطين الأُرْتُك. ولَهُم من الجُند ما يناهز المائة ألف، وهم أعداء لنا مُنْذُ القدم. أما مملكة «الهند»، فكانت من «بِهَرَه» إلى «بِهَار» تحت تصرف الأفغان. وسُلْطَانُهَا هو السُلْطَانُ ابراهيم [اللودي]. وبحساب الولاية، يجب أن تحوز من الجُند خمسمائة ألف. وبسبب أمراءها المخالفين<sup>(١)</sup> آنذاك، فالمُتَوَقَّع أن يكون عدد الجُند بها مائة ألف. ويقال إنه كان يحوز وأمرأؤه ألف فيل.

توكلنا على الله بهذا الحال وهذه القوة، وقد خيلنا وراءنا عدواً قديماً ذا قوة قوامها مائة ألف وهم الأُرْتُك. فوجدنا أنفسنا في مواجهة سُلْطَانٍ كثير الجُند، واسع الملك هو السُلْطَانُ ابراهيم [اللودي]. وبِحُسْنِ توكلنا هذا، لم يَضِيعَ اللهُ سبحانه وتعالى تعبنا وما كابدناه هباءً، فظهرنا على عدو قوي كهذا، وفتحت لنا بلاداً واسعة كَالْهِنْد. ونعرف أن هذا الفلاح ليس بجهدنا وقوتنا، لَكِنَّهُ محض لطف من الله ورحمة، وهذه السعادة أَيْضاً لَيْسَتْ مِن سَعِينَا وهمتنا، لكنها من الله عين الكرم والعناية.

#### حدود الهند:

وممالك «الهند» واسعة وأهلها كَثُر، وربعها كبير. (٢٧٠ ب) تنتهي من الشرق والجنوب والغرب إلى البحر المحيط<sup>(٢)</sup>. وشمالها جبل متصل بِجِبَالِ «هندوكش» و«كافرستان» و«كشمير» وفي الشمال الغربي منها «كابل»، و«عَزْتَه»، و«قَنْدَهَار».

#### سلاطين الهند قبل بابر:

كانت «دِهلي» عاصمة جميع ولاية «الهند». وبعد السُلْطَانُ شهاب الدين الغوري،

(١) جاءت في الإنجليزية الشرقيين

(٢) أي ما يعرف اليوم باسم المحيط الهندي.



أصبح أكثر «الهند» تحت إدارة سلاطين «دهلي» حتى آخر عهد السلطان فيروز شاه. وفي هذا التاريخ، فتحت «الهند»، وكان خمسة سلاطين من المسلمين واثنان من الكفار قد أقاموا سلطنتهم في «الهند»، وكثير من الإمارات الصغيرة والكبيرة في الجبل والأدغال [يحكمها ولاية وأمراء يلقبون] الرأي والراجح، لكنهم كانوا معتبرين ومستقلين.

**[السلطنة الأولى]**، سلطنة الأفغان، وعاصمتهم «دهلي». وفي قبضتهم الأماكن من «بهره» إلى «بهار». وقبل الأفغان كانت «جونپور» في قبضة السلطان حسين شرقي، ويطلقون عليهم اسم بوري. وكان آبائهم سقاة السلطان فيروز شاه وأولئك السلاطين. وبعد فيروز شاه تسلطوا على مملكة جونپور. وكانت «دهلي» في يد السلطان علاء الدين وهو من طبقة السادة، وكان تيمور بك قد أعطى آبائهم حكومة «دهلي» عندما أخذها. وقبض السلطان بهلول اللودي الأفغاني وابنه السلطان سكندر على العاصمتين «دهلي» وجونپور، وصار كل منهما سلطانا في عاصمة.

**[السلطنة الثانية]**، للسلطان مظفر في كجرات. وقد توفي قبيل فتح السلطان ابراهيم [كجرات] بأيام (١٢٧١) وكان سلطانا عارفا متمكنا بالشرعية، وطالبا للعلم. يقرأ الحديث، ودائم الانشغال بنسخ المصحف. ويطلقون على طبقتهم [أسرتهم] اسم تانك. وآباؤه أيضا كانوا سقاة السلطان فيروز وأولئك السلاطين، وبعد فيروز شاه، صارت ولاية كجرات في قبضتهم.

**[السلطنة الثالثة]**، هم البهمنيون في الدكن. لكن في هذا الحين، كان سلاطين الدكن لا حول لهم ولا قوة. واستولى الأمراء الكبار على كل ولاياتهم. فإذا احتاج [سلطان الدكن] لشيء، طلبه منهم.

**[السلطنة الرابعة]**، للسلطان محمود في ولاية «مالوه» التي يسمونها منداو. ويسمون هذه الطبقة الخلجيين. وقد هاجمهم الكافر راناسنكا وحاز أكثر الولاية. فذهبت قوتهم. وآباء الخلجيين أيضا ممن رباهم فيروز شاه، ومن بعده صارت ولاية «مالوه» في قبضتهم. **[والخامسة]**، لنصرت شاه في ولاية بنكالا.

## ولاية بنكاه:

كان والد نصرت شاه سلطانا في «بنكاه». وكان سيدا. وتلقب باسم السلطان علاء الدين. وقد انتقلت له السلطنة بالإرث. وفي بنكاه تقليد غريب، فقلما يقع توارث السلطنة. فالسلطان له [العاصمة] مقر العرش، وكل واحد من الأمراء والوزراء وأصحاب المناصب له مكان محدد. وهذه الأماكن هي المعتبرة لدى شعب بنكاه. ولكل واحد منهم جنده وخدمه المحددين المتقادين له. ولو أراد السلطان نصب شخص ما أو عزله (٢٧١ب) أو تعيين أي شخص مكانه، فكل الجند والخدم المطيعة والتابعة لذلك المكان تصير لذلك الشخص، والأمر نفسه في تولي عرش السلطنة. فإذا قام أحد بقتل السلطان ووجد الفرصة لاعتلاء العرش يصير هو السلطان. ويطيعه كل الأمراء والوزراء والفرسان والرعية وينقادون له. ويسلمون به سلطانا مثل السلاطين القدامى ويطيعون أوامرهم ومقولة أهل بنكاه هي: نحن مخلصون للعرش نطيع من يعتليه ونخضع له. ولا سيما أنه قبل السلطان علاء الدين ابو نصرت شاه، حدث أن حبشيا<sup>(١)</sup> قتل السلطان واعتلى العرش، وتولى السلطنة لفترة. وكذلك السلطان علاء الدين اعتلى العرش بعد قتله لذلك الحبشي، والآن صار ابن السلطان علاء الدين<sup>(٢)</sup> سلطانا بالإرث. وتقليد آخر في. فمن العار على من يصبح سلطانا، أن يصرف من خزائن السلطان السابق، ويجب على كل من يعتلي عرش السلطان أن يجمع الخزينة من جديد. وجمع الخزينة، مدعاة فخر ومباهاة أمام الأهالي.

ومن تقاليدهم أيضا، أن خزانة السلاطين المعينة والمقررة من قديم ومرابط الخيل، وجميع منشآتهم ومقاطعاتهم، لا يُنفق من ريعها مطلقا، على أي مكان آخر سواها. هؤلاء هم السلاطين المسلمون، ذوي الاعتبار أصحاب الجيود الغفيرة، والولايات الكثيرة. ومن الكفار الذين حكموا في «الهند» الملك بيجانكر، وهو أحد الكبار من حيث الجيود

(١) ذكرت الترجمة الانجليزية أن هذا الحبشي اسمه مظفر شاه.

(٢) اسمه نصرت [الترجمة الانجليزية].

الغفيرة والولايات الكثيرة. (١٢٧٢) وآخر هو راناسنكا، الذي ارتفع نجمه مؤخرًا بجرأته وسيفه. اصل ولايته جيتور، وعندما انهارت سلطنة منداو، أخذ الولايات التابعة لها مثل «رننبور»، و«سارنكپور»، و«به لسان»، و«چنديري».

وفي سنة ٩٣٤هـ<sup>(١)</sup>، حاربنا بعون الله في «چنديري» لعدة سنوات، وكان بها رجلا معتبرا من رجال راناسنكا اسمه ميدي راو، ومعه أربعة أو خمسة آلاف كافر. فشددت عليه الهجوم مرة أو مرتين، فأخذتها وأبدت الكفار، وأقمت دار الإسلام. وهو ما سيأتي ذكره بالتفصيل فيما بعد. وكان في أنحاء «الهند» وأطرافها كثير من [الأمراء الهنود ممن يلقبون بألقاب] الراي والراجة. خضع بعضهم لسلطين الإسلام، بينما لم يخضع بعضهم الآخر بسبب بُعد مناطقهم، أو منعة أماكنهم.

### جغرافية الهند:

و«الهند» من الإقليم الأول والثاني والثالث. ودون الرابع. وهي ولاية غريبة، إنها عالم آخر [مختلف] عن ولاياتنا.

جبالها وماؤها، أدغالها وسهولها، أرضها وولاياتها، حيواناتها ونباتها، أهلها ولغتها، مطرها ورياحها، كلها شيء مختلف تمامًا. فكأنل وملحقاتها من الإقليم الحار، ولو أن بعضها يشبه «الهند» في بعض أحوالها، فإن بعضها الآخر لا يشبهها. وبمجرد تجاوز نهر السند<sup>(٢)</sup>، فإن كل شيء يكون على طريقة «الهند»؛ الأرض والنهر، والشجر والحجر، والقبايل والعشائر، والعادات والأعراف.

(١) يقابل عام ١٥٢٨م.

(٢) نهر السند هو أطول أنهار الهند يبلغ طوله ألف ميل، وله خمسة روافد هي بهت، وجاناب، وراوي، وبياه، وسنلج، وقد عرف الإقليم الذي تجرى فيه هذه الروافد باسم البنجاب بمعنى الأنهار الخمسة. أما الراقد السادس فهو نهر كابل الذي ينبع من جبال الهندكوش ويلتقي بالسند في ناحية الغرب كما أن في البنجاب بوابة الهندستان وهي دزب خيبر ومنه نفذ أغلب الغزاة والفاحين للهند.. أنظر، الساداتي، تاريخ المسلمين، ج ١، ص ٦.



وكما ذكرنا، تقوم الجبال في الجهة الشمالية، وولايات هذه الجبال الكائنة في ذلك الجانب من «نهر السند»، خاضعة كلها لكشمير.

ورغم أن أكثر ولايات في هذه الجبال مثل «بكلي» و«شهمك» كانت خاضعة لكشمير من قبل، لكنها الآن غير خاضعة لها. وبعد تجاوز كشمير، نجد في هذه الجبال مالا يعد ولا يحصي من القبائل والعشائر والمقاطعات والولايات. وتسكن هذا الجبل [الممتد] من بنكاله إلى ساحل المحيط جماعات كثيرة. ولم نعرف من أهل «الهند» خبراً مؤكداً عن هذه الجماعات رغم البحث والتدقيق. وقالوا أنهم يدعون أهل باسم «كش»، و«جال بخاطري أن أهل «الهند» ينطقون حرف الشين، سيناً، ولأن «كشمير» هي أكبر المدن في هذا الجبل، ولعلمهم لا يعرفون مدينة أخرى سواها، ولهذا ينطقونها «كشمير».

وتجارة أهل هذا الجبل هي المسك، وثور البحر، والزعفران، والرصاص، والنحاس، وأهل «الهند» يطلقون على هذا الجبل اسم «سوا لك پريت». وسوا في لغة «الهند» تعني ربع، و لك تعني مائه ألف، وپريت تعني جبل. ومعناها جبل ربع المائة ألف جبل، أي المائتين وخمسين ألف جبل. وهذه الجبال لا ينقطع عنها الثلج أبداً. ويظهر الثلج في بعض ولايات «الهند» مثل «لاهور»، و«سهرند»، و«سئيل». وهذا الجبل معروف في «كابل» باسم «هندكوش». ويمتد من «كابل» جهة الشرق ويميل جزء منه ناحية الجنوب، والطرف الجنوبي هو «الهند» تماماً. وشمال هذا الجبل وهذه القبائل غير المعلومة التي يسمونها كش (١٢٧٣) [تقع] «ولاية التبت».

#### أنهار الهند:

وتخرج من هذا الجبل<sup>(١)</sup> أنهار كثيرة تجري داخل «الهند»، فمن «سهرند» في اتجاه الشمال تجري ستة أنهار هي: «السند»، و«بهت»، و«جاناب»، و«راوي»، و«بياه»، و«سئلج»، وكلها تخرج من هذا الجبل وتتحد بنواحي «مُلْتان»، ويطلقون على المكان الذي

(١) يقصد جبال هندوكوش.

تجتمع وتتحد فيه اسم السند. ويجري هذا النهر جهة الغرب، فيمر من داخل «ولاية تنه»، ثم تنصب في المحيط. وغير هذه الأنهار الستة، يوجد كثير من الأنهار الأخرى مثل «جون»، و«كنك»، و«ربت»، و«كومتى»، و«ككر»، و«سرو»، و«كندك». وكلها تتحد مع «نهر كنك»، وتنصب جهة الشرق باسم «نهر كنك»، ثم تمر من داخل «ولاية البنكاله»، وتنصب في المحيط. ومنبعها كلها «سوا لك پربت». وبعض الأنهار، تخرج من جبال «الهند» مثل «جنبل»، و«بناس»، و«بيتوي»، و«سون»، ولا يوجد ثلج مطلقاً في هذه الجبال. وهذه الأنهار أيضاً، تتحد مع «نهر كنك».

#### جبال الهند:

وبالهند جبال عدة، واحد منها يمتد من الشمال إلى الجنوب، ويبدأ من العمارة المسماه فيروز شاه جمان ثما في ولاية «دهلي»، وتقوم فوق جبل حجري صغير، وبعد تجاوزها تظهر جبال صخرية صغيرة ومتفرقة هنا وهناك قريباً من «دهلي»، وعند ولاية «ميوات»، تبدو هذه الجبال أكبر قليلاً، وبعد أن تتجاز «ميوات» (٢٧٣ب) تمتد إلى ولاية «بيانه». كذلك جبال «سيكري»، و«باري»، و«دولپور» فإنها من سلسلة هذا الجبل بالرغم من أنها غير متصلة به.

كذلك جبال «كواليار» التي يطلقون عليها اسم «كالپور»، فإنها من سلسلة هذا الجبل (١). ومن سلسلة هذا الجبل أيضاً جبال «ونتپور»، و«جيتور»، و«منداو»، و«چنديري». وفي بعض الأماكن تنقطع الجبال لمسافة سبعة أو ثمانية فراسخ. وهي عبارة عن جبال منخفضة، وعرة ذات أشجار وأدغال، ولا يسقط عليها الثلج بتاتا على هذه الجبال، وتنبت منها بعض أنهار «الهند».

#### طريقة الرى في الهند:

وأكثر ولايات «الهند» تقوم في أماكن منبسطة. وتخلو المدن والولايات من أي ماء جار.

(١) أضافت الانجليزية هنا رغم أنها غير متصلة به.

والماء الجاري هو الأنهار. ويوجد في بعض الأماكن برك ماء. ورغم أن بعض المدن، يمكن الحفر فيها واستخراج الماء، إلا أنهم لا يفعلون ذلك. ولهذا أسباب منها، أنه لا حاجة مطلقاً للماء في الزراعة أو الحدائق. كما أن محصول الخريف ينمو بالأمطار الموسمية. والغريب أن محصول الربيع ينمو وإن لم تكن تسقط أمطار. فهم يزرعون شتلات الأشجار لمدة عام أو اثنين بالدلاء أو السواقي، وبعد ذلك لا تصبح هناك ضرورة لريها أصلاً. ويروون فقط بعض أنواع الخضّر.

وفي «لاهور»، و«ديپالپور»، و«سيهرند» وتلك النواحي، يروون [الزراعات] بالساقية. فيربطون حبلين طويلين على هيئة حلقة بعمق البئر، ويربطون بين هذين الحبلين قطعاً من الخشب، ويربطون فيها الدلاء. ويضعون الحبل الذي يربط هذه الدلاء (١٢٧٤) على عجلة فوق البئر. وأمام هذه العجلة عجلة أخرى في عمود مائل، وعندما يدير الثور العجلة، تتداخل أسنان العجلة الأولى في أسنان العجلة الثانية، فتدور العجلة ذات الدلاء وتحمل الماء، وتصبّه في الميزاب الذي وضعوه، فينتقل الماء من الميزاب إلى كل مكان.

وفي «أكرا»، و«چندوار»، و«بيانه» وهذه النواحي، ينقلون الماء بالدلاء. وهي طريقة شاقة وغير نظيفة.

وقد غرسوا شجرة ذات غصون على حافة البئر، ووضعوا بكرة بين غصونها، وربطوا الدلو بحبل طويل يضعوه فوق هذه البكرة. ويربطوا طرف الحبل بثور يسوقه رجل، ويقوم آخر بتفريغ الماء من الدلو. ويسحب هذا الثور الحبل. وعندما يعود ثانية، فإن هذا الحبل في كل مرة ينسحب فوق الطريق الملوّث بروث هذا الثور، ويسقط ثانية في البئر. وإذا كانت المياه لازمة لبعض الزراعات، فإن الرجال والنساء يحملون الماء لريّها.

### مدن الهند وولاياتها:

ومدن «الهند» وولاياتها تخلو من البهجة، فكل المدن والأراضي متشابهة، لا تميز أي منها عن الأخرى. وحدائقها بلا سياج. وأغلب الأماكن منبسطة. وسواحل بعض الأنهار والجداول مغمورة بالماء من جراء الأمطار الموسمية. (٢٧٤ب) فتحول دون تجاوزها من أي



موضع. وفي بعض الأماكن أدغال من الشوك، يختبئ بها أهل المقاطعات تردا أو هربا من دفع المكوس.

ويندر وجود الماء الجاري في «الهند» عدا الأنهار. ونادرا ما تصادف تجمعات للمياه في بعض الأماكن. وأكثر المدن والولايات تعيش على مياه الآبار أو مياه الأمطار الموسميّة التي تتجمع في الأحواض.

وفي «الهند» يمكن أن يزول أي مكان، بل وتمحى قرى ومدن بأكملها في لحظة واحدة، ويمكن في ذات اللحظة أن تقام قرى ومدن أخرى. فالمدن الكبيرة العامرة، إذا قرّر أهلها الفرار منها، فإنهم يهجرونها في يوم واحد بل وفي نصف يوم، فلا يبق منها أثر أو علامة، وإذا أرادوا أن ينشئوا مكانا، فلا حاجة بهم لحفر قناة أو عمل خزان للمياه، لأنهم يروون زراعاتهم كلها بماء المطر. فيتجمعون كلهم وهم كثرة تفوق الحضر، وينشئون حوضا أو يحفرون بئرا، كما أنهم ليسوا بحاجة إلى إقامة بيت أو رفع سقف، فالخيزران عندهم كثير، والشجر لا يحصى، فيقيمون الأكواخ، فتتكون قرية أو مدينة في الحال.

### حيوانات الهند

#### الفيل:

وهو من الوحوش، ويسميه الهنود هاتي. ويوجد على حدود ولاية «كالي» . فإذا اتجهنا إلى أعلى وإلى الشرق، نجد الأفيال الصحراوية. وهم يصطادون الفيلة ويحضرونها من هذه النواحي. وثلاثين أو أربعين موضع في كرهومانك يور يعمل أهلها بصيد الفيلة. (١٢٧٥) ويدفعون ضرائبهم أفيالا.

والفيل حيوان عظيم الجثة، ذكي يفهم ما يقال له، ويفعل ما يؤمر به. فيقدر ثمنه تبعا لحجمه أو يزيد. ويروى أنه في بعض الجزر توجد فيله بارتفاع عشرة أذرع، أما هنا، لم نر منها ما يزيد ارتفاعه عن أربعة أذرع أو خمسة. ويتناول الفيل طعامه وشرابه بخرطومه، فلا يمكن أن يعيش بدونه. وفي الشفة العليا على جانبي الخرطوم، يوجد نابان كبيران. فيضغط بهما على الحائط فيكسرها، أو الأشجار فيقتلعها، ويستخدّم هذه الأنياب في العراك أو في أي من الأعمال

الشاقة. ويسمون هذه الأنياب "عاج". وهي لدى أهالي «الهند» ثمينة للغاية. والفيل أجرد. ولا بد أن يوجد مع كل فوج من الجيش عدد من الفيلة. وللـفيل بعض المزايا الحسنة. فهو ضخم الجثة ويخوض المياه الواسعة العميقة، ويحمل أثقالا، وتستطيع ثلاثة أو أربعة أفيال أن تجر ينسـر عربة المدفع التي يجرها أربعائة رجل أو خمسمائة. كما أن حلقة أيضا عظيم الاتساع، فما يأكله فيل واحد يكفي قافلتين من الإبل.

### الكركدن:

واسمه الكرك: وهذا أيضا حيوان كبير. (٢٧٥ب) وبعضه بحجم ثلاث من الجاموس. وهنالك قول مشهور في هذه الولايات، إن الكرك يرفع الفيل بقرنه. وهو قول خطأ في الغالب. ويعلو منخرته قرن يجاوز طوله الشبر، ولم يري منه أبدا ما يبلغ الشبرين. ويصنع من القرن الطويل قذح وصندوق للنرد، وربما يزداد على ذلك ثلاثة أو أربعة أزرار. وجلده فائق الشخانة، ويقولون لو أن [رجلا] جذب قوسا قويا بأقصى ذراعه، ثم أحسن إطلاقه، فإنه ينغرس [في جلده] بعمق أربعة أصابع، ويمكن أن يخترقه في بعض مواضعه بشكل أفضل. ويتدلى جلده كثيف من كتفيه وعجزه. ويظهر من بعيد وكأنه مغطى بغطاء. وهو أكثر الحيوانات شبيها بالحصان. فبطنه ليست كبيرة مثل بطن الحصان. وللكركدن عظم في حافره يشبه ذلك الذي في حافر الحصان. كما أن عظام حافره الأماميين تشبه تلك التي في الحافرين الأماميين للحصان. وهذا الحيوان أكثر وخشية من الفيل، وغير مطيع ولا منقاد مثله. ويكثر في أدغال «پرشاور» و«هشنغر». وفي الأدغال التي بين ولاية «بهرة» و«نهر السند». كما يكثر على صفة «نهر سزو» في «الهند».

وفي أغلب حملاتنا على «الهند»، (٢٧٦) كنا نصيد الكركدن في أدغال «پرشاور»، و«هشنغر». فكان يضرب بقرنه. وفي رحلات الصيد هذه، ضرب بقرنه الكثير من الرجال والحياد، وفي أحد المرات، ألقى بقرنه حصان غلام اسمه مقصود، ولهذا نعتوه بالكرك.

## الجاموس البري:

وهو حيوانٌ أكبر قليلاً من الجاموس. وقَرْنُهُ مثل قرن الجاموس، وظَهْرُهُ ليس كبير، وهو حيوانٌ مؤذٍ وفَتَّاك.

## الثور الأزرق:

ارتفاعه كالحصانٍ وأدق منه قليلاً. الذَّكَرُ مِنْهُ أزرق اللون. ويبدو أنهم سموه الثور الأزرق لهذا السبب. وله قرنان صغيران، وأسفل حَلْقِهِ شعرٌ يزيد قليلاً على الشبر، ويشبه ثور البحر، وظَلْفَاهُ مشقوقان مثل ظلفي الثور، وأثناه بِلَوْنِ الكستناء، ولا يُوجَدُ شعرٌ عِنْدَ حَلْقِهَا، وليس لها قرون، وهي مثل الحصان الأصيل مقارنة بالذَّكَر<sup>(١)</sup>.

## الكوته باي:

حجمه مثل الغزال الأبيض، وساقاه الأماميتان والخلفيتان قصيرتان بعض الشيء، ولذا، يسمونه كوته باي، وقرونه مثل قرون الغزال ذات فروع صغيرة لكنها أصغر منها قليلاً، وهذا أيضاً مثل الغزال يُغَيَّرُ قرونه كل سنة، وهو ضعيفٌ بعض الشيء في الجري، ولذا لا يخرج من الأدغال.

## الغزال الأسود:

وهو نوعٌ من الغزال، الذَّكَرُ مِنْهُ يشبه الهون، أسود الظهر، وأبيض البطن، وقرونه أطول من قرون الهون الأبيض (٢٧٦ب) وأكثر تشابكاً منها. ويسميه أهل «الهند» كلهره. واسمه في الأصل كالا هرن يعني الغزال الأسود. ويخفف ويكتبونها كلهره. وأثناه بيضاء. ويصطادون به الغزال. فيعلقون بقرونه حَلَقَةَ الشَّرَكِ، ويربطون بحافره حجراً أكبر قليلاً من قذيفة المدفع، لينع الغزال البري من الانطلاق بعيداً بعد الإيقاع به. وصيدُ هَذَا الغزال أمرٌ ممتعٌ للغاية، فعندما يظهر الغزال البري، يُطْلَقُونَ الغزال الأسود أمامه، وعلى الفور يتناطحان

(١) الجملة الأخيرة لُتِّسَتْ في الإنجليزية.



ويتضاربان بقرونهما، وعندما يبدآن في الكَرِّ والقر، فإن قرونَ هَذَا الغَزَالِ الأسودِ تشتبك بقرون الغَزَالِ الآخر وتتعلق بحلقة الشوك. وعندئذ لا يتمكن الغَزَالُ مِنَ الفرار. وعلى كل حال، فإن الحجرَ المربوط بحافرِ الغَزَالِ الأسود يمنع الغَزَالِ [الآخر] مِنَ الفرار.

ويصطادون كثيرا مِنَ الغزلانِ بهذه الطريقة. وبعد صَيْدِهِ يقومون باستئناسِهِ، ويستخدمونه مرةً أخرى فِي صيدِ الغزلان، ويضعون هَذِهِ الغزلان المستأنسة فِي المنزل، وهي تجيّدُ التناطح.

وعلى سفوحِ جبلِ «الهند»، يُوجدُ أيضًا نوعٌ مِنَ الغَزَالِ الصغير، حجمُهُ صغيرٌ يشبه حجم صغير خروف ارقارغلچه البالغ عمره سنة واحدة.

#### الكيني اوي:

وهو ثورٌ صغيرٌ فِي حجمِ القوچقارى الصغير عندنا. ولحمُهُ ناعمٌ جدًا ولذيذ.

#### الميمون:

ويسميه أهلُ «الهند» باندِر. وأنواعُهُ كثيرةٌ ومتنوعة، مِنْهَا النوع الذي نراه فِي مناطقنا. وَيُعَلِّمُهُ المَهْرَجُون أداءَ الحركاتِ بجسمه، وَيُوجدُ فِي جِبَالِ «درء نور» والسفوحِ المجاورة لجبلِ «سفيد خَيْر» وفي كُلِّ مكانٍ فِي «الهند» أسفل [هَذِهِ الجِبَالِ] ولا نَجِدُهُ فِي المناطق التي تعلوها. وهو أَصْفَرُ الرِّعْب، أبيضُ الوجه، وذيلُهُ أَقْرَبُ إِلَى الطول. ونوعٌ آخر من الميمون لا نراه فِي «بُجُور» و«سواد» وما حولها. وهو أكبرُ كثيرا مِنَ الميمون الذي نراه فِي ناحيتِنَا. وذيلُهُ طويلٌ جدًا. وشَعْرُهُ أبيضٌ نَدِر، أما الوجه فشديدُ السواد. وهذا النوعُ مِنَ القردة نراه فِي جِبَالِ «الهند» وأدغالها. ولا نراه فِي مناطقنا.

ونوعٌ آخر من القردة، وجهُهُ وزغبُهُ وكلُّ جِسْمِهِ شديدةُ السواد.

#### النول:

أَصْغَرُ مِنَ السنجاب، ويتسلقُ الأشجار، وبعضُهُم يُطلقُ عَلَيْهِ اسم «موشي خورما» ويَتَبَرَّكون به.

## الكلاهري:

نوعٌ من الفئران، ويعيش دائماً في الأشجار، ويجري من فوق الأشجار إلى أسفل بحفّة كبيرة.

## طيور الهند:

## الطاووس:

طائرٌ غنيّ بالألوان، ومبرقش، لكن جسمه غير ملون أو مبرقش، وفي حجم الكركي. لكنّه ليس طويلاً مثله. ويعلو رأس الذكر والأنثى منه ما بين عشرين أو ثلاثين شجرة، طولها بين إصبعين أو ثلاثة. وأثناء غير ملونة ولا يزينها سوى هذه الشعيرات. وتعلو رأس الذكر حلقة زرقاء مبرقشة. ورقبته لونها أزرق لامع. (٢٧٧ب) وأسفل رقبته وظهريه مبرقش بالأصفر والأخضر والأزرق والبنفسجي. وتزين ظهره بقع صغيرة، وأسفل ظهره بقع مبرقشة بنفس الألوان حتّى طرف ذيله، وذيل بعض الطاووس بطول ذراعين. وأسفل هذا الريش الملون ذيل آخر أقصر منه كذيل بقية الطيور. هذا الذيل والأجنحة لونها أحمر. ويوجد الطاووس في «بجور»، وسواد وفي الجنوب منها. ولا يوجد مطلقاً في [المناطق الواقعة] شمالها في «كتر»، و«لمغانات» ويعجز عن الطيران كالديك البري بل أكثر. ولا يمكنه التحليق إذ لا يمكنه أن يخفق بجناحية [للطيران] سوى مرة أو مرتين على الأكثر، لذا فإنه يعيش في الجبال أو الأدغال. والغريب، أن ابن آوي يكثر في الأدغال التي يعيش فيها الطاووس. فكيف يمكنه أن يمشي بذيله الطويل وينتقل من دغلٍ إلى آخر بدون أن يؤذيه ابن آوي. ويسميه الهنود مور. وأكل لحمه حلال في مذهب أبو حنيفة. ولا يخلو من المذاق، ويشبه لحم الدجاج. لكن أكله غير محبب كاكل لحم الإبل.

## البغاء:

ويوجد في «بجور» والولايات التي في جنوبها، ويأتي إلى «نيكنهار»، و«لمغانات» في الربيع عندما ينمو شجر التوت. ولا نراه في غيره.

والبغاوات أنواع مختلفة. منها النوع الذي نراه في مناطقنا، ويعلمونه الكلام، ونوع آخر

أَصْغَرَ قَلِيلًا مِنْ هَذَا الْبِغَاءِ (١٢٧٨) وهذا أيضًا يعلمونه الكلام. ويسمونه جنكلى، وهذا النوع يكثر في «بجور»، و «سواد» وتلك النواحي، ويطير في أسرابٍ من خمسة إلى ستة آلاف طائر. وهذان النوعان يختلفان عن بعضهما في الجسم. أما من حيث اللون فلهما نفس اللون. ويوجد نوعٌ من البغاء أصغر قليلًا من بغاء الأدغال. رأسه وظهر جناحيه أحمر. وفي طرف ذيله جزء أبيض اللون بطول إصبعين. والبعض من هذا النوع رأسه أزرق. وهذا النوع لا يمكن أن يتعلم الكلام. ويسمونه بغاء كشمير.

وهناك نوعٌ آخر صغير من البغاء يشبه بغاء «جنكلى»، منقاره أسود، وعلى جسمه بقعة كبيرة سوداء. وباطن جناحيه أحمر. ويتعلم الكلام جيدًا. وكنا نظن أن كل من البغاء، والشارك يردّد كل ما يتعلمه، لكنّه لا يستطيع التفكير في شيء وترديده من تلقاء نفسه. وعندئذ قال أبو القاسم جلاير وهو من الملازمين المقربين لي شيئًا غريبًا: إنهم عندما وضعوا غطاءً على قفص بغاء من هذا النوع قال البغاء: ارفعوا الغطاء، أوشك أن اختنق. وفي مرة أخرى، عندما جلس من يحملونه التماسا للراحة، جاءهم ضيوف ثم ذهبوا، فقال البغاء لقد انصرف الرجال، ألن تذهبوا؟ والعهد على الراوي. والإنسان لا يستطيع أن يصدّق ما لم يسمعه بنفسه.

وهناك نوعٌ من البغاء، لونه أحمر براق. وآخر بعض ألوانه (٢٧٨ب) لم أعد أتذكرها جيدًا، لذا لن يمكنني وصفها بالتفصيل. وهو بغاء أحمر رائع الشكل. كانوا يعلمونه الكلام. وعييه أن صوته سيء وحاد مثل الصوت الذي يصدر عند حك الصيني المكسور بصحن من النحاس. الشارك:

ويكثر في «لمغانات» وفي كل [مناطق] «الهند» التي تقع جنوبها. والشارك أيضًا أنواعٌ مختلفة، والنوع الموجود بوفرة في «لمغانات» أسود الرأس، أرقط الجناحين، وجسمه أكبر (كثيرا) من الزرزور وأشد منه، ويعلمونه الكلام.

ويطلقون على نوعٍ من الشارك اسم بنداوى. ويحضرونه من البنكالة، وهو أسود،



وجسمه أكبر قليلاً من هذا الشارك. ورجلاه أصغر، وتتدلى خليمتان من أذنيه، ومنظره سيء، ويتعلم الكلام. ويتكلم جيداً. ونوع آخر من الشارك أدق قليلاً من النوع الذي ذكرناه أولاً. أطراف عينه حمراء. وهذا النوع لا يتعلم الكلام. ويسمونه ون شارك. أقمتنا قنطرة واجتزنا «نهر كُنْكَ»، لمطاردة الأعداء. ورأينا نوعاً من الشارك في «لكنو» وأود ونواحيها، صدره أبيض، أسود الرأس والظهر. ولم نره مطلقاً منذ ذلك اليوم. وهذا النوع في الغالب لا يتعلم الكلام.

#### الوجه:

ويُطْلَقُونَ على هذا الطائر اسم ابو قلمون، ويوجد بين رأسه وذيله خمسة أو ستة ألوان مختلفة، وجسمه براق كجسم الحمام. وحجمه (١٢٧٩) بحجم الكبك درى<sup>(١)</sup>، وهذا هو الديك البري الخاص ببلاد «الهند». ويعيش في قمم الجبال مثل الديك البري، ويوجد في «نجرانو» من ولايات «كابل» وفي الجبال الواقعة في الجنوب منها. ولا يوجد في شمالها. والناس هناك يقولون شيئاً غريباً: إنه عندما يأتي الشتاء، ينزلونه إلى سفوح الجبال، وإذا أطلقوه داخل كرمة عنب، يعجز عن التحليق من طرف إلى آخر وسرعان ما يمسكون به. ولحمه يؤكل، وهو طيب المذاق وشهي جداً.

#### الدراج<sup>(٢)</sup>:

وهو طائر لا تختص به «الهند»، ويوجد في ولايات المنطقة الحارة. لكن بعض أنواعه تختص به «الهند»، ولهذا رأيت من المناسب ذكرها. والدراج طائر في حجم الحجل<sup>(٣)</sup>. وظهر الذكر منه بلون أبيض الديك البري [ويسمونه السولون]. وجسمه وصدره سوداوان. وله رغب

(١) نوع من الدراج الجبلي.

(٢) نوع من الطيور يدرج في مشيه.

(٣) طائر في حجم الحمام، أحمر المنقار والرجلين، طيب اللحم (المعجم الوجيز ١/١٣٧).

ناصع البياض. وعلى طرف عينه خط أحمر. وصوته جميل، وعندما يصيح يُسمَع وكأنه يقول: عندى حليب وقليل من السكر. ودُرَّاج «استرا باد» يصيح بسرعة وكأنه يقول لقد أمسكونى. ودُرَّاج «جزيرة العرب» وما يجاورها، يصيح [ وكأنه يقول ] بالشكر تدوم النعم". وأثناء ملوَّته مثل السولون. وهذا الطائر يُوجد في الجنوب من «نجراو».

#### الكنجل:

هو طائر من جنس الدُرَّاج ويمثل حجمه. وصوته يشبه صوت الحجل. لكن صوته (٢٧٩ب) حاد جدًا، والفرق بسيط بين الذكر والأنثى. ويُوجد في «پُرشاور»، و«هَشَنغر»، والولايات الجنوبية منها، ولا يُوجد في المناطق الواقعة شمالها.

#### البُل بَكَار:

وبعضه بحجم الدُرَّاج البري؛ جسمه ولونه يشبه جسم الدجاج ولونه. والجزء بين منقاره وصدرة أحمر لامع. ويُوجد في جِبَال «الهند».

#### الدجاج الصحراوي:

والفرق بينه وبين دجاج المنزل أنه يطير مثل الديك البري. كما أنه يشبه الدجاج في أن جسمه ليس بلون واحد. وهذا الدجاج يُوجد في جِبَال «بَجُور»، والجِبَال الواقعة في الجنوب منها، ولا نجده في شمالها.

#### الجلسي:

جسمه مثل البُل بَكَار، لكن لون البُل بَكَار أجمل. ويُوجد في جِبَال «بَجُور».

#### الشام:

في حجم دجاجة المنزل، ومُتَعَدِّد الألوان، ويعيش في جِبَال «بَجُور».

#### طائر السلوى:

ويسمونه البودنه، والواقع أنه طائر لا تختص به «الهند». لكن منه أربعة أو خمسة أنواع تختص بها «الهند» منها طائر السلوي الذي يأتي إلى ولاياتنا. وهو أكبر من طائر السلوي،

وأكثر منه انتشارا في «الهند». ونوع آخر أقصر من طائر السلوي يأتي إلى مناطقنا، ولون الجناح والذيل أكثر حمرة. وهذا النوع يشبه الجر، ويطير في أسراب. ونوع آخر أكثر صفرة من طائر السلوي الذهاب إلى مناطقنا. والمنطقة من منقاره إلى صدره أشد سوادا (٢٨٠) ونوع آخر من طائر السلوي يذهب إلى «كابل» في أعداد قليلة، وهو صغير جدا ولعله أكبر قليلا من القارجه<sup>(١)</sup>. ويسمونه في «كابل» قوراتو.

#### الحبارى:

ويسمونه الخرجل، وهو بحجم التوغداق. وعلى كل حال، فإنه يعتبر حبارى «الهند». لحمه لذيذ جدا. ولحم الأطراف الخلفية لبعض الطيور يكون طيبا. وبعضها يطيب لحم صدره. أما الخرجل، فكل أجزائه لذيذة.

#### الجزر:

جسمه أصغر قليلا من التوغدى. وظاهر الذكر منه مثل التوغدى. وصدره أسود، أما أنثاه فذات لون واحد. ولحمه أيضا طيب جدا، كما أن الحبارى، والتوغداق متشابهان، كذلك الجزر يشبه التوغدى.

#### ديك الخلنج:

ويسمونه باغرى قرا، وديك الخلنج الهندي أصغر قليلا من ديك الخلنج [المعروف] وأدق منه، وسواد الخلنج أقل، كما أن صوته أكثر حدة. وهنالك أيضا طيور عند الأنهار وشواطئها. الديك<sup>(٢)</sup>:

وهو طائر ضخم. جناحه بطول القامة، أجرد الرأس والجسم. أسفل منقاره شيئا يشبه الكيس، وهو طائر أسود الظهر، وأبيض الصدر. يذهب أحيانا إلى «كابل». وذات عام

(١) ابو فصادة الأصفر.

(٢) لعله البجعة.



أمسكوا بواجبٍ مِنْهُ وأحضروه، واستأنسوه بِشَكْلِ جيد، وكلما أُلْقُوا إِلَيْهِ لَحْمًا، التقطه بمنقاره بدون أن يخطئ أبدا. وذات مرة، ابتلع حذاء ذا ستة مسامير. ومرة أخرى، ابتلع دجاجة كاملة بجناحيها وريشها.

#### السارس:

ويُطْلَقُ عَلَيْهِ الأتراك في «الهند» اسم الكركي الناقة، وحجمه أصغر قليلا من الديك وجسمه أعلى مِنْهُ قليلا. ورأسه أحمر قان. وإذا رُبِّيَ فِي البَيْتِ فإنه يستأنس جيدا.

#### المينك:

هو بحجم السارس، لكن جسمه أصغر قليلا، وأكبر قليلا من اللقلق ويشبهه. ومنقاره أسود وأطول قليلا من منقار اللقلق، ورأسه أزرق. وجسمه أبيض، وجناحاه أرقطان، وطرفا جناحيه وأسفلهما أبيض، ووسطهما أسود.

#### اللقلق:

أبيض الجسم، أسود الرأس والأطراف. واللقلق المعروف عندنا أصغر قليلا من اللقلق الذي يذهب إلى تلك المناطق. ويطلق الهنود على هذا اللقلق اسم يك دينك. ونوع آخر من اللقلق، لونه وشكله هو نفس اللقلق الذي يذهب إلى مناطقنا لكن منقاره أدق وأكثر سوادا.

ويوجد طائر يشبه اللقلق والبشون. منقاره أكبر وأطول قليلا من منقار البشون، وجسمه أصغر من جسم اللقلق.

#### الكروان الأسود:

[ويسمونه] أولوق برك، في حجم الصقر، وباطن جناحيه أبيض، وعالي الصوت.

#### ابو قردان:

ويسمونه آق برك، رأسه ومنقاره سوداوان. وهو أكبر قليلا من ابو ملعة<sup>(١)</sup> الذي نعرفه في بلادنا، وأصغر قليلا مما في «الهند». (١٢٨١)

(١) ويسمونه البارور برك.

**الغرمباي:**  
وهو نوعٌ من البط. وأكبر من البط البري. والذكر والأنثى منه بذات اللون. ويُوجد دائماً في «هَشْتَنَر». وأحياناً يذهب إلى «لَمْعَانَات» ولحمه طيبٌ جداً.

**الشهُمُزغ:**  
نوعٌ من البط، أصغر من الإوز. يعلو منقاره نتوء. صدره أبيض، وظهره أسود، ولحمه شهى.

**الرُمج:** حجمه مثل الصقر الشاهين، ولونه أسود.

**الزرزور:** ظهره وذيله أحمر اللون (١).

**غراب الهند الأرقط:**

وهو أصغر قليلاً وأدق من الغراب الأرقط الموجود لدينا.

**طائر الدغل:**

ويُسمونه في «لَمْعَانَات» مرغ جنكل، وهو طائرٌ يشبه الغراب. رأسه وصدره سوداوان، وجناحه وذيله يميلان إلى الحمرة، وعينه بلونٍ أحمر قاني. ولأنه لا يستطيع الطيران، فإنه لا يخرج من الدغل، ولهذا يسمونه طائر الدغل.

**الشبرة:**

ويُسمونه چمكدر، وهو نوعٌ كبيرٌ من الخفاش، حجمه مثل البومة، ورأسه يشبه رأس الجرو، وعندما يقيم فوق الشجرة، يتدلى من فرعها ورأسه إلى أسفل. وهو غريبٌ جداً.

**العقق الهندي (٢):**

ويُسمونه متايله، وهو أصغر من طائر العقق. فالعقق لونه أبيض أرقط، أما المتايله فأرقط.

(١) أغفلت الإنجليزية هذه الجملة.

(٢) طائر من الفصيلة الغراية وهو صخاب، له ذنب طويل ومنقار طويل، والعرب تتشائم به. المعجم الوجيز ٢/٤٢٨.

ويُوجد طائر آخر صغير في حجم أبو فصادة (٢٨١ب) ولونه أحمر لامع. يشوب جناحه بعض السواد.

الكرجه:

ويُشبه طائر الخطاف<sup>(١)</sup> وأكبر منه بعض الشيء، ولونه أسود قاتم.

الكويل:

بعضه بحجم الغراب الصغير، وبعضه أصغر قليلاً. وتغريده جميل. وهو بلبل «الهند». وله عند أهل «الهند» نفس قيمة البلبل. وتراه في الحدائق كثيرة الأشجار. ويُوجد نوع آخر من الطيور يسير مثل الشقراق، وهو يلتصق بالأشجار، وجهه كالشقراق، ولونه أخضر كاللبغاء.

حيوانات الماء:

أسد النهر:

يُوجد في المياه الكبيرة، ويشبه التمساح. ويقولون إنه يخطف الإنسان بل والجاموس أيضاً.

السيسار:

وهذا أيضاً له شكل التمساح، ويُوجد في كل أنهار «الهند». وذات مرة، أمسكوه وجاءوا به. وطوله حوالي أربعة أذرع أو خمسة، ووزنه مثل الغنم. وبعضه أكبر من هذا. وفمه أطول من نصف ذراع، وفي فكه صفان من الأسنان الدقيقة. ويخرج من النهر ويرقد على ضفته.

خنزير الماء:

[ويسمونه] "خوك آبي" يُوجد في كل أنهار «الهند»، ويطل برأسه من الماء فجأة ثم يغطس، ليظهر ذيله فقط. وفمه (١٢٨٢) طويل مثل السيسار، وله أسنان صغيرة متراصة. مؤخرة رأسه وجسمه يشبه السمك. وعندما يلعب في النهر يبدو مثل القرية. وعندما يلعب

(١) طائر السنونو.



خنزير البحر يخرج السرو من الماء. وهو مثل السمك لا يغادر الماء مطلقاً.

#### الكريال:

حجمه كبير. وقد رآه كثير من الجند في «نهر سرو» ويمكنه أن يخطف شخصا. وعندما كنا بصقّة «سرو» خطف خادم أو اثنين، وفيما بين «غازيبور» ، و«بنارس» خطف من الجيش ثلاثة رجال أو أربعة. وفي هذه المنطقة، رأيت قليلا من الكريال، لكنني لم أستطع أن أري تفاصيله جيدا.

#### سمك الككه:

وتبرز عظمتان أمام أذنيه، وطوله ثلاثة أصابع. وعند الإمساك به تتحرك هاتان العظمتان ويخرج منها صوت غريب. وعلى أية حال، فإنهم يطلقون عليه اسم ككه بسبب هذا الصوت. ولحم سمك «الهند» لذيذ الطعم. يخلو من الشوك، وهي أسماك خفيفة الحركة جدا. وذات مرة، ألقى رجالنا بشبكة من جهتي النهر، وكانت أطراف الشبكة فوق الماء بأكثر من نصف ذراع. فقفز أغلب السمك من فوق الشبكة بارتفاع ذراع. وفي بعض أنهار «الهند» أسماك صغيرة عندما يحدث صوت قوي أو صيحة، (٢٨٢ب) تقفز فجأة، وترتفع فوق الماء مسافة ذراع أو ذراع ونصف.

#### ضفادع الهند:

مع أنها مثل الضفادع التي نعرفها لكنها تجري فوق الماء مسافة سبعة أو ثمانية أذرع.

#### نباتات الهند:

#### المانجو:

[ويسمونها] ابنه. وأهل «الهند» ينطقون حرف النون ساكنا، ولأن هذا النطق يكون سيئا، فإن بعضهم يسمونها نغزك ولا سيما أن الخوجه خسرو قال:

ثمار نغزك، يا زينة حدائقنا

بين فواكه الهند أنت الأجل

والجيد منه لذيذ لكنه قليل، وأغلبه يصلح للأكل، وأكثره يجمع نيئا ويتم نضجه في البيت.

والنبي منه يكون مادة طيبة للطهي، ومنه تعمل مربى جميلة. والواقع، إنه أحسن فواكه «الهند»، وشجرته مرتفعة جدًا، وقد قام البعض بوصفه قائلًا: إنها شيء آخر غير الشام، وأفضل من جميع الفواكه. لكنها ليست كما يصفونها وإن كانت تشبه الشام. وتنضج المانجو في موسم المطر، ومنها نوعان مختلفان، الأول لين ويعصر. فيثقبون الثمرة من جانب، ويضغطون عليها ويشربون ماءها. والثاني، يقشر ويؤكل مثل الخوخ. وأوراقه، تشبه. وشجرتها ذات جزع غير جميل بل عديم الشكل، وتوجد زراعتها في «البنكالة»، و«كجرات».

#### الكيله:

ويُسميه العرب الموز. وشجرته ليس مرتفعة إلى حد ما. (١٢٨٣) بل لا يمكن تسميتها شجرة، فهي شيء بين الشجر والعشب. أوراقها تشبه أوراق موز البنكالة غير أن طول أوراق الموز يصل إلى ذراعين. أما عرضها فحوالي ذراع. ومن وسطها، يخرج برعم مثل القلب. وثمرها في هذا البرعم. وبرعمها الكبير له شكل قلب الغنم، وعندما تفتح كل ورقة فيه، يخرج من قلب الورقة ست أو سبع زهرات مصفوفة. هذه الصفوف تصبح موزًا. وهذا البرعم الكبير الذي يشبه القلب، تفتح أوراقه كلما ابتعد عن الغصن، وتظهر زهور الموز في شكل صفوف، وكل شجرة موز تثمر مرة واحدة فقط. وللموز مزيتان، فقشرته سهلة النزع، وليس له بذر. وهو أطول من الباذنجان وأدق منه، ومذاقه غير طيب. أما موز البنكالة فهو لذيذ جدًا. وشجرتها تبدو أجمل، وأوراقها العريضة البراقة جميلة جدًا.

#### التمر الهندي:

[ويُسمونه] ابنه لي: وشجرته ذات أوراق صغيرة بعض الشيء. وتشبه أوراق جوز «الهند». لكنها أصغر منه قليلًا. وتبدو شجرته جميلة وعالية جدًا. وظلها وفير. والصحراوي منه كثير جدًا.

#### المهوه:

ويُسمونه أيضًا كل چكان وشجرته ضخمة. وعماثر أهل «الهند» (٢٨٣ب) أكثرها من شجر المهوه، ويعصرون ثمرته، ويحفظونها، وهي في مجملها تشبه الزبيب، ويأكلونها. ويصنعون منها

أيضاً العرق، ومنه ما يكون سيء المذاق، وزهوره مقبولة الطعم ويمكن أكلها. ومنه ما هو صراوي، وثمرته كبيرة بعض الشيء لا طعم لها، وقشرته رقيقة، ومن لبّه يعصرون الزيت.

#### الست المستحية:

[ ويسمونه ] الكرني شجرته مترامية وارفة، ليست صغيرة. وثمرته صفراء وأدق قليلاً من العنّاب. ومذاقه بشكل عام يشبه العنب. ومع أن نهاية الثمرة بها جزء عديم الطعم، إلا أنه ليس سيئاً. وهو وفير جداً. وقشرته رقيقة.

#### الجامن:

أوراقه بصفة عامة تشبه أوراق الصفصاف وأكثر منها استدارة واخضراراً، وشجرته مقبولة المنظر. وثمرته تشبه العنب الأسود، وطعمه فيه لذوعة، وطيب إلى حد ما.

#### الكرك:

وثمرته ذات خمسة فصوص وفي حجم الخوخ، وطولها أربعة أصابع، وعندما تنضج يصير لونها أصفر، وتخلو من البذر، وما يقطف نيئاً منها يكون زائد الحموضة، ومذاقه لطيف.

#### الكدهل:

فاكهة غريبة الشكل والطعم، تشبه كرش الغنم تماماً، (١٢٨٤) وداخلها حبات مثل البندق. وهي في الجملة تشبه البلح. بذورها مستديرة وليست طويلة، وأكثر ليونة من البلح، ويأكلونها. ولأنها مده دبة، فإن البعض يدهن يده وقمه بالزيت ثم يأكلها. [وهذه المادة الدبة] في غصون الشجرة وجذعها وفي جذورها أيضاً، وتبدو [ثماره فوق أغصان] الشجرة وكأنها الضولة<sup>(١)</sup>.

#### بدهل:

وبعضه بحجم التفاح. ورائحته ليست سيئة، والنيء منه لا ذعا جداً لا طعم له، والناضج منه مقبول. وثمرته لينه. ويمكن قطفها باليد من شجرتها وأكلها. ومذاقها يشبه السفرجل الأملس. ولاذع بعض الشيء ومقبول.

(١) الضولة هي ما يتم حشوه من أعلى من الخضر مثل الباذنجان.



بیر:

ويُسمونه بالفارسية كنار، ومنه أنواع مختلفة، وهو أكبر قليلاً من البرقوق. وله شكل العنب الحسيني وإن اختلف عنه. وأغلبه ليس طيباً. وقد رأيناه في باندير جميلاً جداً. تسقط شجرة البير أوراقها مع دخول الشمس برجي الثور والجوزاء. وتورق من جديد عندما تدخل برجي السرطان والأسد، أي في فصل المطر، وتكسوها الخضرة. وتنضج ثمارها [عندما تدخل الشمس] برجي الدلو والحوت.

كرونده:

وهي طبقات متراكمة مثل الجكه في ولاياتنا. (٢٨٤ب) وتنمو الجكه في الجبال، أما هذه فتنمو في السهول. وطعمها يشبه الراوند وألذ منه وأقل ماءً.  
بنیاله<sup>(١)</sup>:

أكبر قليلاً من البرقوق. ويشبه التفاح الأحمر النقي، وله طعم حمضي، وشجرته أكبر قليلاً من شجرة الرمان. كما أن أوراقه تشبه أوراق اللوز.

الجميز:

ويُسمونه الكُكر، وهي فاكهة تشبه التين ولا طعم لها، وتنبت من جذع شجرة الفاكهة.

أملاج أو:

وهذه أيضاً [فاكهة] صلبة وعديمة الطعم، والمربى منها ليست سيئة. وهي فاكهة مفيدة جداً. وشجرتها جميلة المنظر. وأوراقها صغيرة جداً.

چرونجی:

وشجرته تزرع في الجبال. وقد عُلِمْتُ فيما بعد، أن في حديقتنا ثلاث أو أربع شجرات منها. وهي قريبة الشبه من المهوه. ولها ليس سيء. ويشبه لب اللوز والجوز، ومستدير وأصغر قليلاً من لب الفستق. ويوضع في البلوظه والحلوى.

(١) لعله الخوخ.

## نخيل البلح:

ويُسَمُّونه الخُرْمَا، ورغم أن نخيل البلح ليس خاصا بـ«الهند»، لكننا نذكره بمناسبة عدم وجوده في تلك الولايات. وكما يُوجد نخيل البلح في «لَمْعَان». وأغصانه تغطي قمتة، وأوراقه تنبت على جانبي الأغصان من أولها إلى آخرها. وجذعه متجدد وقبيح، وثمره يشبه عنقود العنب (١٢٨٥) لكنّه أكبر منه. ويقولون: إن نخيل البلح بين النبات يشبه الحيوان في صفتين، الأولى: أن الحيوان تنتهي حياته عندما تقطع رأسه، كذلك نخلة البلح تذوي عندما تقطع رأسها [أي طرفها العلوي]. والأخرى: إن الحيوان لا يتكاثر بغير ذكر، كذلك نخيل البلح لا تطيب ثماره بغير أن تلقح بفرع من نخلة ذكر. ولا نعلم مدى صحة هذا القول. ورأس نخلة البلح الذي أشرنا إليه عبارة عن شيء يشبه الجبن. ويسمى جبن البلح، وتنبت الأغصان والأوراق من هذا الشيء الأبيض الذي يشبه الجبن. وكلما كبرت الغصون والأوراق زاد خضارها، ويُطْلَقُون على هذا الشيء الأبيض اسم جبن البلح. وهو طيبٌ وغير سيء. ويشبه تماما لب الجوز. ويقومون بثقب موضع في هذا الجبن ويضعون فيه ورق البلح، وكل ماء يخرج من هذا الثقب ينسال فوق أوراق النخيل. ويدخلون الورق إلى فوهة إبريق، ويربطون الإبريق إلى الشجرة، ويتجمع الماء الخارج من الثقب في الإبريق. وهذا الماء يكون لذيذا إذا شرب فور انسياله، أما إذا شرب بعد ثلاثة أيام أو أربعة فيكون مُسَكِّرا بشكل عام. وذات مرة عندما ذهبنا للتفرج على (٢٨٥ب) القرى الواقعة على شاطئ بحر «جَنْبَل». وأثناء الطريق، رأينا في أحد السهول مجموعة من يقومون بجمع هذا النوع من ماء البلح. وشربوا بعضا منه، لكنّه لم يؤثر، إذ يجب شرب كميات كبيرة منه لكي يعمل أثره.

## الجوز الهندي:

ويُسَمِّية العرب المعربة نارجيل، أما الهنود فيُسَمُّونه نالير. وغالبا أنه خطأ شائع. وفاكهة النارجيل هي الجوز الهندي. ويصنعون منه الصحف. ويصنعون من الكبير ثمره جسم الرابابة، وشجرته مثل شجرة البلح تماما. غير أن أغصان شجرة الجوز الهندي أكثر أوراقا، وأوراقها أكثر

بريقًا. وللجوز الهندي قشرة خضراء كقشرة الجوز، لكن قشرة الجوز الهندي ذات شقوق. ويصنعون كل لوازم الملاحاة وجمال السفن من قشرة الجوز الهندي، كما يربطون ألواح السفن بهذه الجبال. وعند تنظيف قشرة الجوز الهندي يظهر في أحد طرفيها ثلاثة مواضع على شكل مثلث. إثنان منها صلبان، والثالث لين. هذا الموضع اللين يثقب بالضغط عليه ضغطًا خفيفًا، ويقال: إنه قبل تمام تشكيلها يكون بداخلها ماء يشربونه بثقب هذا الموضع. وطعمه غير سيء ويشبه جبن البلح المذاب في الماء.

تار:

وأغصانها أيضًا في طرفها العلوى (٢٨٦). والتار مثل النخيل، إذ يتلقون ماءه في وعاءٍ معلق به، ثم يشربونه. ويسمون هذا الماء تار، وتأثيره [المسكر] أقوى من تأثير ماء النخيل. وأغصانها عارية من الأوراق ويصل طولها إلى ذراع أو ذراع ونصف، وليس بها أوراق. ثم يخرج في طرف الغصن الواحد ثلاثون أو أربعون ورقة. ويبلغ طول هذه الأوراق حوالي ذراع، وعندما لا يجد الهنود حلقات ليعلقونها في آذانهم ذات الثقوب الواسعة، يصنعون حلقة من أوراق التار هذا ويعلقونها. ويبيعون في الأسواق الحلقات المصنوعة من أوراق التار لتوضع في ثقب الأذن. وجذعها أجمل وأكثر انتظامًا من جذع نخيل البلح.

النارنج وما يشبهه من الفواكه:

ويكثر النارنج ويجود في «لمعانات» و«بجور» و«سواد». ونارنج «لمعانات» أصغر قليلًا وله صرة. وهو لطيف ورقيق وغني بالماء. ولا يشبه نارنج «خراسان» وتلك الأنحية. ومن رفته تلف بعضه أثناء نقله مسافة ثلاثة عشر أو أربعة عشر فرسخًا من «لمعانات» إلى «كابل». أما نارنج «استرآباد» فيحملونه إلى «سمرقند» على مسافة مائتي وسبعين أو مائتي وثمانين فرسخًا. ولا يتلف نتيجة غلط قشرته وقلة مائه (٢٨٦ ب). ونارنج «بجور» بحجم السفرجل، وماءه أكثر من ماء أنواع النارنج الأخرى. وقال الخوجه كلان: إنه أحصى سبعة آلاف ثمرة نارنج من هذا النوع جمعها من شجرة واحدة. وكنت أفكر دائمًا إن كلمة نارنج من



أصل عربي، فكل أهل «بجور»، وسواد كلهم ينطقون النارج نارنك.

#### الليمون:

[ويُسمونه] ليمو، وهو متوفر جدًا، حجمه وشكله مثل البيضة. وشرب المغلي منه يدفع ضرر السم عن المسموم.

#### الترنج:

فاكهة تشبه النارج. ويُسميه أهل «بجور»، و«سواد» البالنك. ولهذا يسمون مربى قشرة الترنج، مربى البالنك. وفي «الهند» يُطلقون على الترنج اسم بجوري. والترنج نوعان، واحدٌ حلو لكنّه بلا طعم، ولا يصلح للأكل، بل يصلح قشره للمربى، وطعم له يشبه ترنج «لمعانات» والآخر هو ترنج «الهند»، وطعمه حامض لكن حموضته محببة. وشرابه طيب المذاق، والترنج بحجم الشام الحُسروي، وقشرته مجعدة. وطرفه رقيق ذو نتوء، ولونه أقل صفرة من النارج، وشجرته لا جذع لها وأقرب إلى الصغر، كثيرة الغصون، وأوراقها أكبر قليلًا من شجرة النارج.

#### سنكتاره:

فاكهة تشبه النارج، وهي مثل الترنج في لونها وشكلها، غير أن قشرتها ملساء، وثمرتها أصغر قليلًا من الترنج. وشجرتها كبيرة في حجم شجرة المشمش. وأوراقها تشبه أوراق النارج. ولها طعم لاذع جميل. وشرابها غاية في اللذة، وهو مُقوي للمعدة كالليمون، وغير مضعف مثل النارج.

#### الليمون الكبير:

[ويُسمونه] اولوق ليمو: فاكهة تشبه النارج. ويُسمونها في «الهند» لكل ليمو. شكلها يشبه بيضة الإوز. ولكنها تختلف عنه، فطرفها غير مدبب، وقشرتها أيضًا مستوية مثل قشرة السنكتاره، وشرابها عجيب.

## جنبيري:

فاكهة شكلها يشبه النارج، لكن لونها أكثر صفرة، ورائحتها تشبه رائحة الترنج، كما أن طعمها لاذع ولذيذ.

## سدافل:

فاكهة تشبه النارج، لها شكل الكمثري، ولونها مثل السفرجل، لذيدة ولكنها ليست بجلاوة النارج.

## امرديل:

فاكهة تشبه النارج.

## كرنه:

تشبه النارج، وحجمها مثل الليمون الكبير، ومذاقها حمضي.

## املييد:

فاكهة تشبه النارج. رأيها لأول مرة منذ ثلاث سنوات، ويقولون: إنه لو غرست بداخلها إبرة، (٢٨٧ب) فإن الإبرة تذوب من حموضتها أو من خواصها. ولها حموضة النارج والليمون.

## زهور الهند:

في «الهند» زهور جميلة منها:

## جاسون:

وبعض الهنود يسمونه كدهل. وهذا ليس بعشب، إذ أن له ساق مثل الوردة الحمراء. وأغصانها أعلى قليلاً من أغصان الورد. ولونها الأخضر أفتح من زهرة الرمان. وبحجم الورد الحمراء. لكن الوردة الحمراء تكون برعمًا ثم تتفتح، أما الجاسون فبعد أن يتفتح يخرج البرعم رقيقاً من وسط أوراقها المفتحة، وينمو بطول إصبع واحد، ثم تتفتح أوراق الجاسون مرة أخرى. وفي النهاية تتكون زهور كثيفة لها شكل القلب. وهو أمر لا يخل من الغرابة. فيبدو فوق

الشجرة جميل اللون، وبديع الشكل، ولا يُعَمَّر طويلا، إذ يذبلُ [في يومٍ واحدٍ، وتتفتح في أكثر العام لكن يجود تفتحها في فصلِ المطر الذي يستمر أربعة شهور، وبالرغم من وفرتها، فليس له رائحة.

### زهرة الكنير:

منها الأبيض والأحمر، ولها شكل زهرة الخوخ، وذات خمس أوراق، وهُنَاكَ وَجَّةٌ للشبه بين زهرته الحمراء وزهرة الخوخ. وتتفتح أربع عشرة زهرة أو خمس عشرة من زهرة الكنير من منبت واحد. وتبدو من بعيدٍ كزهرة كبيرة. وتزكو رائحتها كلما زادت حُمُرُها. وهذه الزهرة تتواجد في أكثر أوقات السنة لكن يجود تفتحها وتجميل في فصل المطر. (١٢٨٨).

### زهرة الكيورا:

وهي زهرة زكية الرائحة، وإذا كان عيب المسك في جفافه، فيمكن القول إن زهرة الكيورا هي المسك الغض، ورائحتها أزكى من المسك. والحقيقة، إن منظرها غريب، ويتراوح طول زهرتها بين شبر ونصف إلى شبرين. وشكل أوراق غصونها طويلة وذات أشواك، أما أوراقها الداخلية فهي لينة وبضياء. وبين أوراقها الداخلية تنمو بتلات تشبه التي في قلب الورد، وتنبعث منها الرائحة الطيبة. وفي أول تفتحها، تكون اغصانها التي لم تزهر بعد تشبه الغاب. وأوراقها منبسطة وأعرض، وساقها المملوءة بالشوك غير منتظمة، وجذورها بادية للعين.

### الياسمين:

ويُسمونه چنبا، لونه أبيض. وهو أكبر من الياسمين الذي نعرفه في بلادنا، ورائحته أقوى.

### مواقيت الهند:

فصول السنة في غير «الهند» أربعة، أما في «الهند» فهي ثلاثة فصول. أربعة شهور للصيف، وأربعة شهور للمطر، وأربعة شهور للشتاء. وبداية الشهور تُحسب قَمَرِيَا. وكل ثلاث سنوات يضاف شهر إلى شهور المطر، وبعد ثلاث سنوات أخرى يضاف هذا الشهر إلى شهور الشتاء، وبعد ثلاثة أخرى يضاف إلى شهور الصيف. والشهور الكبيسة منها هي:



(٢٨٨ب) چيت، بيساك، جيت، آسار<sup>(١)</sup>، وهي فصل الصيف. وتُقابل [أبراج] الحوت، والحمل، والثور، والجوزاء. وشهور المطر تُقابل السرطان، والأسد، والسُنبلَة، والميزان. وشهور الشتاء تُقابل العقرب، والقوس، والجدي، والدلو.

وقد قسّم الهنود الشهور الأربعة لكل فصلٍ إلى قسمين، وكل قسمٍ منها قسّموه إلى شهرين، يسمى أحدهما باسم شهرى الشدة، فشهران لشدة الحر، وشهران لشدة المطر، وشهران لشدة الشتاء. فالشهران الأخيران من الصيف هما شدة الحر، ويقابلان [برجى] الثور، والجوزاء، والشهران الأولان من فصل المطر هما شدة المطر، ويقابلان [برجى] السرطان، والأسد، والشهران الأوسطان من شهور الشتاء هما شدة البرد، ويقابلا [برجى] القوس، والجدي. وهكذا تكون السنة [عبارة عن] ستة فصول.

كما أثبتوا أسماء الأيام وهي: سينجر، يكشنبه، ايتوار، دوشنبه، سمار، سه شنبه، منكلوار<sup>(٢)</sup>.

### حساب الوقت في الهند:

وكل ساعة تنقسم إلى ستين جزء، ويسمى الجزء منها دقيقة. وفي ولاياتنا، تعرفنا على تقسيم الليل والنهار إلى أربعة وعشرين قسماً، الواحد منها ساعة، فيكون الليل والنهار ألف وأربعمائة وأربعين دقيقة، ومدة الدقيقة تساوي تقريباً قراءة سورة الفاتحة مع البسملة ست مرات (١٢٨٩). ويمكن قراءة سورة الفاتحة مع البسملة في اليوم واللييلة ثمانية آلاف وستمئة وأربعين مرة.

أما الهنود، فيقسمون الليل والنهار إلى ستين [جزء] يسمون الواحد منها كرى<sup>(٣)</sup>، ويقسمون الليل إلى أربع فترات، والنهار إلى أربع فترات أخرى، يُسمون الواحدة منها «بهز»<sup>(٤)</sup>.

(١) تقابل شهور مارس وأبريل ومايو، ويونيو.

(٢) تبدأ أسماء الأيام بيوم السبت.

(٣) الجزء يساوى ٢٢ دقيقة.

(٤) الفترة تساوي ثلاث ساعات.

وهي بالفارسية سي باس. ويردد الناس لفظا باس و باسنان لكنهما ليسا بالمعني الذي نعرفه. ويضطلع بمهة الميقاتي في كل مدن «الهند» المعتبرة جماعة مقررة ومعينة تسمى الكريالية، وهؤلاء يستخدمون صُحفة كبيرة من النحاس الأصفر له شكل الطبق وعمقها حوالي إصبعين، ويسمون هذه الصُحفة كريال. ويضعون هذا الكريال في مكان مرتفع. ومع بدء كل كري [أي جزء من الوقت] يضع الكريالي وعاء مثقوبا يشبه ساعة من زجاج في الماء ليعرف به الوقت. فإذا وضعه مع شروق الشمس وامتلاً [مرة واحدة]، فإن الكريال يضرب بمطرقته مرة واحدة. ولو امتلاً مرتان يطرق مرتين. وهكذا حتى تنتهي الفترة [أي : البره]. ولانتهاء كل فترة علامة هي أن يطرق الكريال بقوة وبشكل مستمر. ولو كان الوقت أول فترة من النهار، فإن الكريال يطرق الكريال بشكل متصل، (٢٨٩ب) ثم يتوقف برهة، ثم يطرق مرة واحدة. فإذا كانت الفترة الثانية فإن الكريال يطرق طرقا متواصلا، ثم يطرق مرتين بعد برهة. وفي الثالثة يطرق ثلاث مرات، وفي الرابعة يطرق أربع مرات. حتى تنتهي فترات النهار الأربع، ومع بداية فترات الليل يفعلون ذات الأمر طوال فترات الليل الأربعة.

وكان الكريالية من قبل، يطرقون الكريال مع نهاية كل فترة من الليل والنهار علامة على انتهائها. فمن يستيقظون من نومهم ليلاً ويسمعون الصوت الدال على الجزء الثالث أو الرابع، لا يعرفون في أي فترة هم [من فترات الليل]، أي الفترة الثانية أم الثالثة. لهذا أمرت أن يُطرق الكريال بالطريقة الدالة على الجزء من الليل والنهار، ثم يُطرق طريقة أخرى تدل على [ترتيب] الفترة من الليل أو النهار.

فمثلاً يطرق ثلاث مرات للدلالة على الجزء الثالث من الفترة الأولى من الليل، ويتوقف لحظات، ثم يُطرق مرة ثانية للدلالة على الفترة، فيتضح من هذه الطرقات الثلاث، أنها الجزء الثالث من الفترة الأولى. وبعد أن يطرق إشارة الجزء الرابع من الفترة الثالثة من الليل يتوقف لحظات، ثم يُطرق ثلاث مرات للدلالة على الفترة، فيفهم أنها الجزء الرابع من الفترة الثالثة. وقد

لَقِيَ هَذَا اسْتِحْسَانًا كَبِيرًا. فَمَنْ يَسْتَقِظُ فِي اللَّيْلِ، كَانَ يَتَبَيَّنُ [الوقت] وَفِي أَيِّ جُزْءٍ مِنَ اللَّيْلِ هُوَ وَذَلِكَ مِنْ عَدَدِ طَرَقَاتِ الْكَرِيَالِ.

وَقَدْ قَسَمُوا كُلَّ جُزْءٍ إِلَى سِتِينَ جُزْئِيٍّ. وَسَمَوْا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُ بِلٍ. فَاللييلة (١٢٩٠) وَالْيَوْمُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَسِتَّمِائَةِ جُزْئِيٍّ، وَمُدَّةُ كُلِّ جُزْئِيٍّ قَدْرُ طَرْفَةِ الْعَيْنِ سِتِينَ مَرَّةً. وَعَدَدُ طَرْفَةِ الْعَيْنِ فِي الْيَوْمِ وَاللييلة مَائَتِي وَسِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ مَرَّةً. وَقَدْ جَرَّبْتُ فَوَجَدْتُ أَنَّ الْجُزْئِيَّ الْوَاحِدَ يَكْفِي لِقِرَاءَةِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مَعَ الْبَسْمَلَةِ ثَمَانِ مَرَّاتٍ. وَيُمْكِنُ أَنْ تَقْرَأَ سُورَةَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>(١)</sup> مَعَ الْبَسْمَلَةِ ثَمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ وَثَمَانِمِائَةِ مَرَّةٍ فِي الْيَوْمِ وَاللييلة.

#### الموازين في الهند:

- ثَبَّتَ الْهُنُودُ الْمَوَازِينَ بِطَرِيقَةٍ جَيِّدَةٍ:
- الْمَاشَةُ تَسَاوِي ثَمَانِيَةَ رَتِيٍّ.
- وَالْأَرْبَعُ مَاشَةٌ تَسَاوِي ثَانِيَةً، أَيْ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ رَتِيٍّ.
- وَالْخَمْسَاشَةُ تَسَاوِي مِثْقَالَ، أَيْ أَرْبَعِينَ رَتِيٍّ.
- وَاثْنَتَا عَشْرَةَ مَاشَةٌ تَسَاوِي تَوَلَهُ أَيْ سِتٍّ وَتَسْعِينَ رَتِيٍّ.
- وَأَرْبَعُ عَشْرَةَ تَوَلَهُ تَسَاوِي سِيرٍ.
- وَاتَّفَقَتْ عَلَى الْأَمَاكِنِ عَلَى أَنَّ الْأَرْبَعِينَ سِيرًا تَسَاوِي بَاتْمَانًا.
- وَاثْنَتَا عَشْرَ بَاتْمَانًا تَسَاوِي مَانِيٍّ.
- وَمِائَةُ مَانِيٍّ تَسَاوِي مَنِيَّاسَةٍ.
- وَيَزْنُونَ الْجَوَاهِرَ وَاللُّؤْلُؤَ بِالتَّانَكِ.

#### - الأعداد في الهند:

- كَمَا أَنَّ الْهُنُودَ ثَبَّتُوا الْأَعْدَادَ تَثْبِيثًا جَمِيلًا:
- الْمِائَةُ أَلْفَ [أَسْمَهَا] لَكَ.

(١) سورة الإخلاص الآية ١.



- والمائة لك كرور.
- المائة كرور ارب.
- والمائة ارب كرب.
- والمائة كرب نيل.
- والمائة نيل پدم.
- والمائة پدم سانك.

وهذه الأعداد دليل على عظم أموال «الهند».

وأغلب أهل «الهند» كفار، ويسمى أهل «الهند» الكافر هُندو. وأكثر الهُندو يؤمنون بالتناسخ. ومنهم العمال، والأجراء، والخدم كلهم. والقبايل الرُحَّل في ولاياتنا وفي الصحراء يحملون أسماء قبائلهم. وهنا أيضًا يتسمي المتوطنون في الولاية وفي القرى بأسماء قبائلهم. وكل صاحب مهنة يمارس هذه المهنة أبا عن جد.

### الهند عند الفتح البابري:

و«الهند» مكان قليل البهجة، ينقص أهله الجمال، ويفتقرون إلى حسن العشرة والترفية والضيافة، فلا ذوق ولا ذكاء، ولا أدب ولا كرم أو مروءة، ولا نظام ولا جمال في فنونهم وأعمالهم، ولا أسلوب ولا نظام، ولا خيل جيدة، ولا لحم طيب، ولا عنب أو شمام أو فواكه طيبة، ليس بها ثلج أو ماء بارد، والطعام الجيد والخبز الطيب، والحمامات والمدارس والشمع والمشاغل والشمعدان كل هذه أشياء غير موجودة في أسواقه.

وحملة المشاغل عبارة عن جمع كبير قبيح، ويسمونهم ديوتي. فيمسكون في أيديهم الشمال واحدًا أو ثلاثة من العصي الصغيرة بدلًا من الشمع والمشاغل، وفي طرف كل واحدة من هذه العصي الثلاثة يثبتون قطعة من الحديد عليها خشبة ذات ثلاث شعب مثل رأس الشمعدان، ويربطون فتيل بسمك إصبع الإبهام، على الدعامة الحديدية المثبتة على الخشبة ذات الشعب الثلاث. وفي يدهم اليمنى، وعاء به فتحة ضيقة قليلًا يصبون منها الزيت، وكلما احتاج الفتيل إلى

زيت يضعونه من هذا الوعاء. ويستخدمون هذا بدلاً من الشمع والمشاعل. ويوجد لكبارهم مائه أو مائتين مثل هؤلاء الدويتية. وإذا كان لدي السلطان والأمراء في الليل عمل يحتاج إلى الشمع، يقوم هؤلاء بهيئتهم القبيحة بإحضار هذا الشيء، ويقفون بجوارهم.

وليس بالهند مياه جارية في الحدائق والعمائر سوى تلك التي تجري في الأنهار وباطن الأرض والمياه المتجمعة في الوديان. ولا يوجد في عمائرهم صفاء أو هواء أو أصول أو انتظام.

#### ملابس الهنود:

يتجول الرعية والدهماء [في الهند] وهم عراة تمامًا، ويربطون الشيء المسمي لنكوته، فيلفون قطعة من القماش طولها شبرين أسفل السرة. وقطعة أخرى فوق قطعة القماش المتدلية، فيربطون طرفها بخيط هذه اللنكوته، ويمررون الطرف الثاني بين الفخذين. ويمررونه من الرباط الخلفي للنكوته ويمسكونه به. أما السيدات، فيربطن قطعة قماش طويلة تسمى اوق لنك. يربطن نصفه حول وسطهن، ويغطين رؤوسهن بالنصف الثاني.

#### مزايا الهند:

ومزية ولاية «الهند» أنها ليست كبيرة. ويتوفر فيها الذهب والمال. وهواؤها لطيف جدًا في فصل المطر، وأحيانًا تمطر في اليوم الواحد عشر أو خمس عشرة مرة. وفي أوقات المطر تحدث السيول. وتصب مياهها في الأماكن المحرومة من المياه. والأماكن التي تتعرض للمطر يصير الهواء فيها لطيفًا للغاية، وتصبح فريدة في اعتدال هوائها ولطافتها. ولا يعيها سوى زيادة الرطوبة في الهواء. وفي فصل المطر في تلك الولايات لا تنطلق السهام مطلقًا من أقواسها، ويصيبها العطب. (٢٩١ب) ليس الأقواس فقط، بل إن الدروع والكتب والقماش والمتاع أيضًا كلها تتأثر من الرطوبة. والمباني أيضًا واهية. بالإضافة إلى فصل المطر. فإن الهواء يكون جيدًا في الشتاء والصيف، لكن تهب فيها ريح الشمال، ويكثر الغبار. وصيفها في برجى الثور والجوزاء. وعندما يقترب فصل المطر. تهب الرياح شديدة أربع أو خمس مرات، ويكثر الغبار حتى

يجب المرء عن الآخر، ويسمون هذه الرياح آندي<sup>(١)</sup>، والهواء يكون حاراً في الجوزاء<sup>(٢)</sup>. لكِنَّهُ ليس سيئاً أو مفرط الحرارة. فلا يصل نصف حرارة «بلخ»، و «قندهار». ومدته أيضاً نصف مدته في تلك الأماكن.

ومن حسناتها، أن بها ما لا يُعدُّ ولا يحصى من أرباب الحرف ومن كل صنف. وأرباب كل حرفة [عبارة عن] مجموعة مقررة ومعينة، يمارسون هذه الحرفة أباً عن جد. ولا سيما أن الملاً شرف سجل في منظومته ظفرنامه أن الأمير تيمور<sup>(٣)</sup> كان يجلب يومياً مائتين من الحجارين من آذربيجان، وفارس، و«الهند» والممالك الأخرى للعمل في عمارة المسجد الحجري. أما عمائرنا الخاصة في «أكرا»، فيشتغل فيها كل يوم ستمائة وثمانين شخص من الحجارين المحليين من «أكرا» وحدها. وذات مرة، كان يشتغل في عمائرنا الخاصة في «أكرا»، و«سيكري»، و«بيانه»، و«دليور»، و«كواليار»، وكول، ألف وأربعمائة وواحد وتسعين حجار كل يوم. وقياساً على هذا، فإن أرباب كل حرفة في «الهند» (١٢٩٢) لا تعد أعدادهم ولا تحصى.

وهذه الولايات من «بهرة» إلى «بهار» تحت أيدينا. و[أربعها] إثنين وخمسين مائة ألف. ويتضح مجموعها من هذا الجدول المفصل. منها ثمان أو تسع مائة ألف عن مقاطعات الراي والراجاوات التابعين لنا، وكانت هذه المقاطعات في أيديهم منذ القدم يجمعون أموالها ويحافظون عليها. وجميع ولايات «الهند» المسخرة لراياتنا المنصورة [إيراداتها] منذ ذلك الحين [بالتخمين] على هذا النحو:

ولاية أنروى آب ستلج، وبهره، ولاهور، وسيالكوت، وديپالپور وغيرها، [إيرادها] ٣ كور، ٣٣ "لك" ١٥,٩٠٩ تنكّه

ولاية سهرند: ١ كور، ٢٩ لك، ٣١,٩٨٥ تنكّه.

(١) جاءت في الإنجليزية بمعنى ظلمة السماء.

(٢) جاءت في الإنجليزية الثور والجوزاء.

(٣) يقصد تيمورلنك.



ولاية «حصار» فيروز: ١ كرور، ٣٠ لك، ٧٥,١٧٤ تنگه.

ولاية دار الملك دهلي وميان دواب، ٣ كرور و ٦٩ لك، ٥٠,٢٥٤ تنگه.

ولاية «ميوات» فيما عدا فترة سكندر [اللودي]

ولاية بيانه ١ كرور، ٤٤ لك، ١٤,٩٣٠ تنگه:

ولاية أكر: ٢٩ لك، ٧٦,٩١٩ تنگه.

ميان ولايت: ٢ كرور، ٩١ لك، ١٩ تنگه.

ولاية كواليار: ٢ كرور ٢٣ لك ٥٦,٤٥٠ تنگه

ولاية كالبي وسهنده وغيره: ٤ كرور، ٢٨ لك، ٥٥,٩٥٠ تنگه.

ولاية قنوج: ١ كرور، ٣٦ لك، ٦٣,٣٥٨ تنگه.

ولاية سنبل: ١ كرور، ٣٨ لك، ٤٤,٠٠٠ تنگه

ولاية لکنور وبکسر: ١ كرور، ٣٩ لك، ٨٢,٤٣٣ تنگه.

ولاية خيراباد: ١٢ لك، ٦٥,٠٠٠ تنگه.

ولاية اود وبهراج: ١ كرور، ١٧ لك، ١,٣٦٩ تنگه.

ولاية جونبور: ٤ كرور، ٨٨,٣٣٣ تنگه.

ولاية كره ومانكبور: ١ كرور، ٦٣ لك، ٢٧,٢٨٢ تنگه.

ولاية بهار: ٤ كرور، ٥ لك، ٦٠,٠٠٠ تنگه.

ولاية سروار: ١ كرور، ٥٥ لك، ١٧,٥٠٦ ونصف تنگه.

ولاية سارن: ١ كرور، ١٠ لك، ١٨,٣٧٣ تنگه.

ولاية جبارن: ١ كرور، ٩٠ لك، ٨٦,٠٦٠ تنگه.

ولاية كندله: ٤٣ لك، ٣٠,٣٠٠ تنگه.

ولاية ترهت (راجه روب): ٢٧ لك، ٥٠,٠٠٠ تنگه.

ولاية رشنبور (من يولي وجاتسو وملانه): ٢٠ لك.

ولاية ناكور:-----

ولاية راجه بكر ماجيت (من رتنبور):-----

ولاية كلنجري:-----

ولاية راجه سنكديو:-----

ولاية راجه بكم ديو:-----

ولاية راجه بكم جند:-----

(٢٩٣ب) وقد كتبنا عن موقع ولايات «الهند» وما تُعرف به، وخصائص أهلها وصفاتهم. فإذا بدا للعين أو تناهى للسمع بعد ذلك ما يستأهل الكتابة فسوف أكتبه.

#### خزينة الهند:

في يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر رجب، انشغلنا بالنظر في الخزينة وقسمتها. وأعطينا إلى هُمَايون منها سبعين مائة ألف، علاوة على خزينة جماعة بأكملها بدون حصر لها أو قيد له. وأعطينا بعض الأمراء عشرة مائة ألف، وللبيض الآخر ثمانمائة ألف أو سبعمائة ألف أو ستمائة ألف. كما أنعمنا على كل الموجودين في الجيش؛ من الأفغان، والهزاره، والعرب، والبلوج، وعلى كل جماعة بقدر من الأموال يتناسب مع حالها. وقد حصل كل تاجر وكل طالب علم، بل وكل امرئ رافق الجيش، على الحظ الوافر والنصيب الكامل من الإنعامات والعطايا. كما أرسلنا إلى غير المشتركين في الجيش كثيرا من الإنعامات والعطايا من هذه الخزينة. فأرسلنا إلى كامران سبعة عشرة مائة ألف، وإلى مُحَمَّد زمان ميرزا خمس عشرة مائة ألف، وإلى عَسْكَري [ميرزا] وهندال [ميرزا] بل وإلى كل الأقارب الشيء الكثير من الذهب، والفضة، والقماش، والجواهر، والعبيد. وأرسلنا هدايا كثيرة إلى أمراء تلك النواحي وإلى الفُرسان، وأرسلنا هدايا إلى الأقارب في «سَمَرْقَنْد»، و«خُرَاسان»، (١٢٩٤) و«كاشغر»، و«العراق». كما أرسلنا النذور إلى المشايخ في «سَمَرْقَنْد»، و«خُرَاسان»، وإلى «مكة»، و«المدينة» أيضًا. كما أحسنا

بشاهرخ واحد على كل رجل وامرأة وعبد وخز وكبير وصغير في ولاية «كابل»، وأخواز «وزشك».

#### تحالف بعض أمراء الهند ضد بابر:

وفي أول مجيئنا إلى «أكرا»، دب نفور غريب ووحشة بين رجالنا والأهالي، وكان الفرسان والرعية يفرون من رجالنا إلى كل صوبٍ وحدي. ولم تغل كل الأماكن ذات القلاع الانصياع لنا اعتماداً على منعة قلاعها باستثناء «دهلي»، و«أكرا». وكان قاسم السنيلي في «سنبل»، ونظام خان في «بيانه»، وحسن خان الميواتي في «ميوات»، وهذا الرجل الملحد هو السبب في هذا الشر والفساد. وكان محمد زيتون في «دولپور»، وتاتار خان السارنكاني في «كواليار»، وحسين خان النوحاني في «رابري»، وقطب خان في «اتاو»، وعالم خان في «كالي».

أما نواحي «قنوج»، و«كنك» فكانت كلها في يد الأفغان المعارضين أمثال نصير خان النوحاني، ومعروف الفرمللي وعدد كبير من الأمراء. وهؤلاء انتقلت إليهم «قنوج» وكل الولايات التي في ذلك الجانب، وبعدما ظهرت على إبراهيم [اللودي]، جاءوا من «قنوج» إلى هذه الناحية، وأقاموا على مسافة منزل أو اثنين. وأعلنوا بهادر خان ابن دريا خان سلطاناً (٢٩٤ ب)، ولقبوه بالسلطان محمود. ورغم أن مرغوب قولكان كان في «مهاون» على مقربة منا، لكنّه لم يأت منذ أمد بعيد.

#### شكوى بابر من رجاله:

عندما جيئنا إلى «أكرا»، كان فصل الحر قد بدأ [وهرب كل الأهالي خشية منا]. فلم نجد بها طعاماً لنا، أو علفاً لحيولنا. وبسبب المغايرة والنفور، شرع أهل القرى في قطع الطريق والسرقة والعداوة. واستحال السير بالطرق. وكنا آنذاك مشغولين بقسمة الغنائم، لذا لم تسنح لنا الفرصة منذ ضبط الخزينة وحتى الآن لتعيين الرجال الأكفاء لكل مقاطعة وموضع. فقد كان هذا العام قاتلاً، ولقي كثير من الرجال حتفهم بتأثير ربح السموم. ولهذا انقض عنا أغلب الأمراء



والفتية الجيدين. وكانوا متضررين من البقاء في «الهند»، بل إنهم قرروا الرحيل. ولو كان هذا هو قول الكبار أرباب التجربة، فلا تثريب عليهم، إذ قلما قالوا مثل هذا الكلام، فبعد أن ينجلى الأمر، يميز كل ذى عقل ومنطق بين الصالح والطالح، وبين الطيب والخبيث. لكن ما معني ترديد الكلام المعاد، وأن يتحرك كل أمرؤ وفق هواه. وما سبب أن يردد كل غير صغير، مثل هذه الأفكار والأقوال التي لا طائل منها (١٢٩٥).

والغريب في الأمر، إنه عندما تحركنا هذه المرة من «كابل»، كان بعض هؤلاء الصغار حديثي العهد بالإمارة، وكنت أمني منهم أني لو خضت النهر أو النار وخرجت منها، أن يخوضوا معي ويخرجوا منها بغير تردد، و يكونوا إلى جوارى حيثما أذهب. لا أن يكون كلامهم على خلاف ما آمله، ويخرجون عما اتخذنا فيه قرارا باستشارة الجميع واتفاقهم، ويذهبون بغير مشورة.

والواقع، إن هؤلاء [الصغار] أساءوا التصرف، ونهج أحمدى پروانچي، وولي خازن نهجهم وكانا على شاكلتهم. أما الخوجه كلان فقد أحسن التصرف منذ غادرنا «كابل»، وانتصرنا على ابراهيم إلى أن فتحنا «أكرا»، وكانت له كلمات شجاعة، وقدم أفكارا مفيدة. لكن بعد أن أخذنا «أكرا» ببضعة أيام تغير كل تفكيره، وأصبح من المحرضين على الذهاب.

وعندما شاع أمر ترددهم، استدعينا كل أمراءهم للمشاورة، وقلت: "إن السلطنة والفتح لا يكونا بلا أسباب وآلات، والسلطنة والإمارة لا يمكن أن تكون بلا رجال وولايات. كم سعيانا لسنوات وسقنا بالجند، وكم كابدنا من الصعاب، وقطعنا الأرض بجيوشنا لمسافات بعيدة، وعرضنا أنفسنا ورجالنا للحرب ومخاطر القتال. (٢٩٥ب) وبعناية الله، انتصرنا على مثل هذا الجمع الغفير من الأعداء، وأخذنا مثل هذه البلاد الواسعة. فما السبب أو الضرورة أو الضر الذي يدفعنا لأن نترك الآن وبغير علة [أو سبب] الولايات التي كابدنا لفتحها. كما أن رجوعنا إلى «كابل»، يعني مكابدة الضيق مرة أخرى. فمن حسنت نواياه، يكف عن هذا القول بعد الآن. ومن لا طاقة له على الاحتمال، ويرغب في الذهاب فليذهب، على ألا يرجع [هنا] مرة أخرى.

وبهذه الكلمات العاقلة المناسبة هدا الجميع [وأنصاعوا لنا] طوعاً أو كرها. ولما كان الخوجه كلان قد عَقَدَ العزمَ على الرحيل، فقد قَرَّرْنَا أن يأخذ الخوجه كلان رجاله وينقل الهدايا إلى «كابل» و «عَزَّة»، ويتولى أمورَ الضبطِ والربطِ هُنَاكَ فهو كثير الجُند، والرجال هُنَاكَ قلة. وأحسننا عَلَيَّهِ بِعَزَّة، و «كرديز»، وهزارة السُلطان مسعودي. كما أعطيناه مقاطعة كهرام في «الهند» وريعتها ثلاثمائة أو أربعمئة ألف.

وتقرر ذهاب الخوجه مير ميران إلى «كابل». وأودعنا الهدايا في عهده. وعينا المُلَّا حَسَن الصراف، وتوكلههندو، قابضين. ولأن الخوجه كلان لا يحب «الهند»، فقد كَتَبَ عِنْدَ ذهابِهِ هَذَا البيتَ مِنَ الشعرِ على جِدَارِ بيته:

إذا غادرْتُ السِّندَ بخير وسلامة،

فليسود الله وجهي إن اشتقتُ إلى «الهند» ثانية

وكان من غير اللائق أن يكتب بيتاً ساخراً كهذا، ونحن مازلنا في «الهند»، ولو كان في ذهابه كَدْرٌ، فقلوه هَذَا زاد من كَدَرِنَا. فكتبْتُ بدورِي هَذِهِ الرباعية ارتجالاً وأرسلتها إليه:

يا بابر، أشكر الكريم الغفار

الذي وهبك السِّندَ والهندَ ومُلُكا كبيرا

فإن لم يصمد وجهك لحرارته، وتتوق للبرد،

أمامك عَزَّة؛ فول وجهك شطرها

وفي هَذِهِ الأثناء، أسندنا إلى المُلَّا آفاق إدارة بعض الأفغان. وكان من قبل ذا رتبة صغيرة، ومنذ سنتين أو ثلاث جمع إخوته كباراً وصغاراً وصار ذا رجال. ومن صَفَّة السِّند [أرسلناه] إلى «كول» حاملاً مراسيم استمالة إلى الفُرسان و الرماه في تلك النواحي وما حولها. وجاء الشَّيخ كُورَن مخلصاً ومنيباً، ومعه ألفين أو ثلاثة آلاف من فرسان ميان دواب ورماتهم، والتزموا. وبينما يونس على في طريقه من «دهلي» إلى «أكرا»، ضَلَّ الطريق، وافترق عن هُمَايون، فقابل مصادفةً أبناءَ عليخان القرُملي وأهلَه. وبعد معركة قصيرة، هزَمَهُمْ وأَسَرَ أبناءَ

عليخان وساقهم إلينا. لذا أرسلت ميرزا مغول ابن دُولْت قَدَم التركي ومعه أحد أبناء عليخان المأسورين بمراسيم استماله إلى (٢٩٦ب) عليخان، وكان قد توجه إلى «ميوات» وقت هزيمته. وقد جاء عليخان مع ميرزا مغول، فأظهرنا له الاحترام، وأعطيناه مقاطعة ريعها خمس وعشرين مائة ألف، من مقاطعاته.

وأرسل السلطان ابراهيم عددا من الأمراء بقيادة مصطفى الفرملی، وفيروز خان السارنكخاني لقتال الأمراء العصاة البغاة في «پورب». فأحسن مصطفى مناجزتهم، وهزمهم هزيمة منكرة أكثر من مرة. وقد توفي مصطفى قبيل هزيمة [السلطان] ابراهيم. فالت في التو الولايات التي كانت تحت سيطرته ورجاله إلى أخية الأصغر الشيخ بايزيد، إذ كان [السلطان] ابراهيم مشغولا بأعمال مهمة. وقد جاء الشيخ بايزيد إلينا الآن ودخل في خدمتنا ومعه كل من فيروز خان، ومحمود خان النوحاني، والقاضي جيبا، فأظهرنا إليهم المزيد من العناية والشفقة أكثر مما يأملون، وأحسننا على فيروز خان بمائة وست وأربعين مائة ألف وخمسة آلاف تنكه<sup>(١)</sup> من «جونپور»، وعلى الشيخ بايزيد بمائة وثمان وأربعين مائة ألف وخمسة آلاف تنكه من «أود»، وعلى محمود خان بتسعين مائة ألف وخمس وثلاثين ألف تنكه من «غازيپو»، وعلى القاض جيبا بعشرين مائة ألف من «جونپور».

وبعد عيد الفطر ببضعة أيام، أقمنا مجلسا للضحبة في قبة الإيوان ذى الأعمدة الحجرية الذي يتوسط حرم عمارة السلطان ابراهيم، وأنعمنا على همايون بقميص موشى، وسيف ذى حزام، وفرس ذى سرج مذهب، وعلى كل من چين تيمور سلطان، ومهدي خوجه، (١٢٩٧) وسلطان ميرزا، بقميص موشى، وسيف ذى حزام، وخناجر بحزام. وأنعمنا على كل واحد من الأمراء والفتيان كل حسب مكانته بسيف ذى حزام، وخنجر ذى حزام وخلعنا على كل حسب مكانته. ولا سيما أنتى دوت جملتهم وهي:

اثنان من الخيول المسرجة بالذهب، وسيفان مرصعان بحزام، وخمس وعشرون خنجرا

(١) هذا الرقم يساوى ١.٤٦٥.٠٠٠.



مرصعا، وستة عشر خنجرا مرصعا، وسكين هندي ذو مقبض من الذهب، وخنجران مرصعان بحد عريض، وأربعة أثواب ذات أربعة قبب، وثمان وعشرون ثوبا سقرلاط.

وفي يوم الصُحبة، انهمرت أمطارٌ غزيرةٌ عجيبةٌ، فقد أمطرت ثلاث عشرة مرة فأصابَتْ بعض مَنْ في الخارج، حتَّى على أشرفوا على الغرق.

وأحسننا على مُحَمَّدِي كُوكُلْدَاش بولاية «سامانه»، وكلفناه بالغارة على «سُنْبُل». وكافأنا هُمَايُون بقلعة فيروزه، وزدناه إحسانا بِسُنْبُل. وجعلنا هندو بِك مرافقا له. ولهذا أُرْسَلْنَا هندو بِك، وكتته بِك، وملك قاسم بابا قاشقة وإخوته كبارا وصغارا، والشَّيْخ كورن ومعه الملا آفاق، ورُماة «ميان دواب»، للغارة على «سُنْبُل» بدلا من مُحَمَّدِي [كُوكُلْدَاش]. وجاء رجل من عِنْد قاسم السُنْبُلِي ثلاث أو أربع مرات ليلغنا: (٢٩٧ب) إن بَيْنَ الوَضِيع حاصر «سُنْبُل» فأعجزها، وينبغي الإسراع بالغارة ذَلِك أن بَيْنَ هَرَبَيْنِ عندنا بإعدادٍ وتخطيط، ولم يَضِيعُ وقتا، فسلكَ طريقَ سفحِ الجبل، وجمع الأفغان والهنود الهاريين والمشتتين، وجاء وحاصر سُنْبُل وهي خلوا [من الجُند].

وصلَ هندو بِك، وكتته بِك وصحبه المتوجهين لشن الغارة، إلى مَخَاضَةِ اهار، وانشغلوا بتجاوزِ النَّهر، وأرسلوا ملك قاسم بابا قاشقة وإخوته كبارا وصغارا إلى المُقَدِّمَةِ. وعندما جاوز ملك قاسم النَّهر، سار ومعه إخوته وزهاء مائه أو مائه وخمسين رجلا، واسرعوا في سيرهم، فبلغوا «سُنْبُل» وقت صلاة الظهر. كما نَظَّم بَيْنَ رِجَالِهِ، وتحرك من معسكره. وتقدَّم ملك قاسم بسرعة جاعلا القلعة وراءه، وهاجم بَيْنَ الذي عجز عن الصمود أمامه قُوًى هاربا. فقطع قاسم ملك رأس عدد من رِجَالِهِ، وغنموا بضعة أفيال وبضعة خيول.

وفي اليوم التالي، وَصَلَتْ جماعةٌ أخرى من رِجَالِ الغارة [إلى سُنْبُل]، وجاء قاسم السُنْبُلِي ورآهم، وقرر أنه لا يَحْسُنُ به أن يسلم القلعة لَهُمْ. وتشاور الشَّيْخ كوران مع هندو بِك والآخرين، واستطاعوا بالحيلة استمالة قاسم السُنْبُلِي، وإدخال رِجَالِنَا حصن «سُنْبُل». وأخرجوا عائلة قاسم السُنْبُلِي وأتباعه سالمين آمنين وأرسلوهم [إلينا].

وأرسلوا قلندر بياذه بمراسيم الوعيد والوعيد إلى نظام خان الموجود في «بيانه».  
(٢٩٨) وكتبوا هذه القطعة بالبدوية:

يا أمير «بيانه»، لا تدخل في نزاع مع الترك،

فبأس الترك وبطولتهم أمر معلوم.

فإن لم تصغ للنصح وتسرع بالإذعان،

فلا ضرورة لبيان ما هو واضح للعيان

وقلعة «بيانه» من قلاع «الهند» المشهورة، وقد وثق [نظام خان] الأحمق في منعها  
وتفوقه، فلم يحسن جواب الرسول.

وانشغلنا بتجهيز أسباب فتح القلعة، وأرسلنا بابا قلي بك إلى مُحَمَّد زيتون بمراسيم  
الوعيد والوعيد، فتعَلَّل بالأعذار، وانتهج سبيل الحيلة.

خضوع أمراء «الهند» لباير:

وأثناء وجودنا في «كابل»، أرسل راناسنكا رسوله ليُغَرِّب لنا عن صداقته. و[ليبغا]  
قوله الذي عقد عليه العزم وهو إنه؛ "إذا جاء السلطان من «كابل» إلى ظاهر «دهلي»، فإنه  
سيتحرك من مكانه إلى «أكرا». وما أنا ذا [جئت] وهزمت [السلطان] ابراهيم، وأخذت  
«دهلي»، و«أكرا». ولم يتحرك هذا الكافر حتى ذلك اليوم. وبعد فترة، حاصر «قلعة كندار»  
التي بها حسن بن مكن. وجاء رجال من عند حسن بن مكن عدة مرات ولم يأت هو بنفسه.  
ولم تكن قد رأيناه بعد، ولم يكن [رجالنا] قد استولوا بعد على القلاع في تلك المناطق مثل  
«أتوا»، و«دولپور»، و«كواليار»، و«بيانه». (٢٩٨ ب) وكان الأفغان في المناطق الشرقية على  
العناد والعصيان، وأقاموا جنودهم في مَوضِعَيْن أو ثلاثة في المسافة من «قنوج» إلى «أكرا»،  
ولأننا لم نطمئن بعد للعصاة في تلك المناطق، لهذا كله لم نكلف أحدا بمساعدته. وبعد شهرين أو  
ثلاثة، وجد حسن [بن مكن] نفسه عاجزا عن فعل شيء، فَعَقَدَ عهدا [معنا] وسَلَّمَ «قلعة  
قندار».



## توزيع ولايات الهند على رجال بابر:

كان حُسَيْن خان في «رابري»، فتركها وغادرها خوفاً، فأعطيناها إلى مُحَمَّد علي چَنَكِيچَنك. وكان قطب خان في «اتاوه». وقد أرسلتُ له مراسيم الوعد والوعيد أكثر من مرة. فما جاء إلينا، بل ترك «اتاوه» وغادرها، فأنعمنا بها على الخوجه مهدي. ومددناه بعدد من رجال الأمراء وخواص مُحَمَّد سلطان ميرزا، والسلطان مُحَمَّد دلداي ومُحَمَّد علي چَنَكِيچَنك، وعبد العزيز ميرا خوار، لتدعيمه وأرسلناه إلى «اتاوه».

وأعطيْتُ قُنُوج إلى السلطان مُحَمَّد دلداي. كما أظهرنا مزيداً من الرعاية لكل من فيروز خان، ومُحَمَّد خان، والشَّيخ بايزيد، والقاضي جيا. وأعطيناهم مقاطعات من «پُورب». كما عيَّناهم على «اتاوه».

وكان مُحَمَّد زيتون (١٢٩٩) في «دُولپور»، فأخذ يتحايل ولم يأت. فأحسننا على السلطان جُنَيْد برلاس «بَدُولپور»، وأرسلناه إليها وتحت قيادته عادل سلطان، ومُحَمَّدِي كوكلداش، وشاه منصور برلاس، و قُتْلُقْقَدَم، وعبد الله، وولي جان بك، وبيرقلي، وشاه حسن باركي وذلك لِيَنْتَرِعُوها بالقوة، ويسلِّمُونها إلى سلطان جُنَيْد، ثُمَّ يتوجهوا إلى «بيانه».

## التحرك ضد نصير خان في پُورب:

وبعد أن عيَّنا هؤلاء الجُند، استدعيتُ أمراء الترك و«الهند» للتشاور، واقترحنا الآتي: إن الأمراء الباغيين في «پُورب» وعلى رأسهم نصير خان النوحاني، ومعروف القرملي، جاوزوا «كُنك» مع أربعين أو خمسين ألفاً، وبسطوا سيطرتهم على «قُنُوج»، وصاروا على مَسَافَةٍ منزلين أو ثلاثة منها. كما أخذ الكافر راناسنكا كاندار وهو مشغولٌ بِإثارة الفتنة والفساد. وأوشك فصل المطر على الانتهاء، وصار من اللازم والواجب أن نتحرك إما ضد الباغي [نصير خان]، أو ضد الكافر [راناسنكا]. و[والرأي عندي] إن القلاع التي في هذه المناطق وماحولها، أمرها يسير، ويمكن التصدي لهؤلاء [الباغين] بعد دَفْع عدونا هَذَا. فلا يمكن أن نساوى بينهم وبين رانا سنكا. فاتفق الجميع على أن راناسنكا مازال بعيداً وغير معروف إن كان سيمكنه



الاقتراب [أم لا]. أما وهؤلاء الأعداء قد صاروا قاب قوسين أو أدنى، فإن دفعهم أهم وأولى. وافقَّت كلمتهم على البدء بالتحرك ضد هذا الباغي. (٢٩٩ب) فقال همايون: لا حاجة لخروج السلطان للقتال، أقوم أنا بهذه المهمة. وقد استحسن الجميع هذا، وأعجب أمراء الترك و«الهند» بهذه الفكرة. وكلفنا همايون بأمر «پورب». وأرسلنا أحمد قاسم الكابلي على وجه السرعة إلى جند «دولپور»، وأمرناهم أن يلتحقوا بهمايون في «چندوار». كما أرسلنا مرسوماً إلى الجند الموجدین تحت إمرة الخوجه مهدي و محمد سلطان ميرزا في «اتاوه» ليلتحقوا به.

وفي يوم الخميس الثالث عشر من شهر ذي القعدة<sup>(١)</sup>، خرج همايون للغارة. ونزل قرية جليسر، وهي قرية صغيرة على مسافة ثلاثة فراسخ من «أكرا». وبعد أن توقف هناك ليوم واحد، غادرها وتقدّم من منزل تلو آخر.

وفي يوم الخميس العشرين من الشهر. أذنّا للخوجه كلان بالذهاب إلى «كابل».

#### إنشاء الحدائق في الهند:

كان أكثر ما يشغل بالنا دوما هو خلو «الهند» من المياه الجارية، وهذا أكبر عيوبها. وكنا أينما نحل نُؤمّن المياه الجارية عن طريق السواقي، ونفكر كيف يمكننا أن ننشئ فيها أماكن ذات نظام وتخطيط.

وبعد مجيئنا إلى «أكرا» ببضعة أيّام، اجتزنا «نهر جون» للبحث عن الأماكن التي يمكن اتخاذها حدائق. فالأماكن قفر كريمة لدرجة أننا اجتزناها وشعور الاشمئزاز والنفور يملؤنا. ومن قبح هذا المكان وقذارته (١٣٠٠) تخلينا عن فكرة إنشاء حديقة به. أما ولا يوجد مكان قريب من «أكرا» سواه، فقد اضطررنا بعد بضعة أيّام أن نتخذ [حديقة] وحفرنا بئراً كبيراً بالقدر الذي يؤمن لنا ماء للاستحمام. وغرسنا أشجار التمر «الهندي» في مكان به حوض ثماني الشكل، ثم أنشأنا حوضاً وصحناً أمام المبنى الحجري. و نظمنا حديقة خاصة بمكان إقامتنا الخاصة والبيوت. وبعد ذلك أنشأنا الحمام. وهكذا [تبدل الحال] في «الهند» وهي المكان الذي

(١) يقابل ٢١ أغسطس ١٥٢٦.

يخلو من الصفاء والتنظيم، فأصبحت عامرة بالحدائق الجميلة المنسقة والمنظمة. وأمرتُ فَرَّين كل ركنٍ منها بالتحائل الجميلة، وكل خميلةٍ منها بالزهور والرياحين مناسبة.

وقد تَصَرَّرْنَا مِن «الهند» لثلاثة أسباب هي؛ حرارتها، ورياحها، وغبارها. وكان الحَمَام دافعا للثلاثة. أما فائدته مع الغبار والرياح؛ فالاستحمام في الهواء الحار يذهب حرارته وينقل الإنسان من الإحساس بالحرارة إلى الإحساس بالبرودة. وقد أنشأوا حجرة الحوض الساخن بالحَمَام كلها من الحجر. والجوسق من الحجر الأبيض، وحجر التسخين في الحَمَام والسقف كله من حجر «بَيَانَه» القرمزي، وقد أنشأ كل من خليفة، وشيخ زين، ويونس على وكل من استقروا على ضَفَّة النهر (٣٠٠ب) حدائق منظمة ومنسقة، وأحواضا للمياه. كما عملوا سواقي على طريق «لاهور» و«ديپالپور». وأجروا المياه. ولأن الهنود لم يروا من قبل مثل هذه الأماكن المنسقة الممهدة والمرتبة. فقد أطلقوا على الأماكن ذات العمار في أنحية «جون» اسم «كابل».

#### وصف البئر الكبير:

أمرتُ بإنشاء بئرٍ كبيرٍ داخل حصن [أكرا]، في البقعة الخالية بين جدار الحِصْن وعمارة [السُلْطَان] ابراهيم، ويسمي الهنود البئر الكبير المَزِين واين. وقد أنشأنا هَذَا البئر الكبير قبل إنشاء [حدائق] چارباغ، وأنشغلنا بحفرها أثناء فصل المطر. وقد انهارت عدة مرات فوق العمال ودفنوا تحتها. وقد انتهينا منها بعد غزوة راناسنگا والتاريخ المدون على الحجر، يُنبئ أنها تمت بعد الغزوة، وكانت بئرا كبيرا وجميلا. وبداخلها بناء ذو ثلاثة طوابق، يشتمل الطابق السفلي منه على ثلاثة إيوانات. والوصول إلى الطريق يكون عبر السلم المؤدي للبئر. ونفس الطريق يؤدي إلى كل واحد من الإيوانات. كل إيوان منها يرتفع عن الآخر بثلاث درجات سلم. وعندما تُسحب المياه من الإيوان السفلي، تنخفض المياه [في الإيوان العلوي] درجة واحدة. وعندما ترتفع المياه في فصل المطر يفيض الماء في بعض الأحيان من الإيوان العلوي. وفي الطابق الأوسط صهرج مزخرف بجوار القبة التي بها الثور الذي يدير الساقية، (١٣٠١) والطابق العلوي عبارة عن صهرج. ويحف سفح الصحن الخارجي الذي يعلو البئر، طريق مدرج بخمس

أو ست درجات يفضى إلى هَذَا الصهريج. وفي مواجهة الطريق المؤدي إلى الجانب الأيمن نُصَب من الحجارة. وبجوار هَذَا البئر بئر آخر. يزيد عمقه عن منتصف عمق البئر الأول. وينساب الماء من بئر إلى آخر بواسطة الساقية التي يديرها الثور الذي تحت القبة السابق ذكرها. وقد وضعنا عجلة فوق هَذَا البئر أيضًا، فينساب الماء من فَوْقِ السدة بهذه العجلة، ثُمَّ يجري في اتجاه الحِدِيَّة التي في مَوْضِع أعلى من البئر. وأقمنا بناءً من الحجر أمام سلم البئر. ويوجد خارج الجدار المحيط بالبئر مسجدًا من الحجر لِكَيْتَهُ غير جميلًا، ومبني على الطراز الهندي.

### استيلاء هُمَايون على جاجماو:

عِنْدَمَا خرج هُمَايون [للغارة]، كان الأَمْرَاءُ الباغين مجتمعين في «جاجماو» <sup>(١)</sup> وعلى رأسهم نصير خان النوحاني، ومعروف القَرْمُلي. وعلم هُمَايون بتجمعهم هَذَا وهو على مَسَافَةٍ عشرة أو خمسة عشر فَرَسَنًا، فأرسل مؤمن اتكه ليتقصى الأمر. وكان بدوره يتطلع إلى الغارة على الغنيمة. فلما علم هؤلاء البغاة بمجيء مؤمن اتكه، ولوا ولم يعقبوا. ولم يتمكن مؤمن اتكه من تقصى حقيقة الأمر. وبعد مؤمن اتكه أرسل [هُمَايون] قسمتي، وبابا چهرة، وبوجكه لتقصى الأمر، فأخبروه بهزيمة العدو وفراره. وتحرك هُمَايون فأخذ جاجماو ثُمَّ تجاوزها. فلما اقترب من أنحية «دِلاو» (٣٠١ب) جاء فاتح خان السرواني بنفسه وقابل [هُمَايون]، وقد أرسله إلينا مع الخوجه مهدي، ومحمود سُلْطَان مِرزا.

### استيلاء عُبيد خان الأَزْيكِي على طوس ومَشْهَد:

وفي هَذِهِ السنة، ساق عُبيد خان الجُنْد من «بُخَارَى» وجاء إلى «مَرُو»، وكان في قلعتها عشرة أو خمسة عشر فردًا فقتلَهُمْ، وَرَبَطَ خَرَج «مَرُو» في أربعين أو خمسين يومًا، ثُمَّ سار إلى «سَرَخْس»، وكان في قلعتها ثلاثين أو أربعين من القَزْلِبَاش، فأغلقوا بابَ القَلْعَةِ دونه ولم يسلموها. فأَعْلَنَ رعاياهم العصيان، وفتحوا بابَ القَلْعَةِ للأَزْيك فدخلوها وقطعوا رؤوس

(١) اسم مكان في دَوَابِ اسفل جُونِپور.



هؤلاء القزلباش. وبعد أن أخذ «سرخس»، سار إلى «طوس» و«مشهد». وكان أهل «مشهد» لا حول لهم ولا قوة، فسلموا المدينة، كما أخذ «طوس» صلحا بعد حصار لها دام ثمانية أشهر. لكنَّهُ نكث بوعده وقتل رجالها وأسّر نساءها.

### إعلان بهادر خان سلطانا على كجرات:

في هذه السنة، أصبح بهادر خان حاكم «كجرات» سلطانا عليّها مكان والده. وكان قد لجأ إلى [السلطان] ابراهيم [اللودي] بعد نزاع مع أبيه، لكنَّهُ لم يلق التقدير الذي كان يطمح فيه، فجاء أثناء وجودنا قريبا من «پانيپت»، وعرض عليّنا حاله. وأرسلت بدوري مراسيم العناية والشفقة، ودعوته للحضور. وكان ينوي المجيء لكنَّهُ غير رأيه فيما بعد، وانفصل عن جند ابراهيم، وتحرك في اتجاه كجرات. وفي هذه الأثناء توفي والده السلطان مظفر فأصبح أخوه الأكبر (١٣٠٢) سكندر شاه سلطانا في كجرات مكانه. وبسبب معاملته السيئة، قام أحد العبيد ويدعى عماد الملك بالاشتراك مع آخرين بخنقه، ودعوا بهادر خان الذي كان مازال في الطريق [إلى كجرات]، وأجلسوه مكان والده، ولقبوه بهادر شاه. وقد أحسن فعلا إذ قتل عماد الملك هذا جزاء نكرانه الجميل، فنال جزاءه. كما قتل بعض أمراء والده. ويقولون إنه كان سلطانا سفاكا للدماء وجريئا غير هيب.

\*\*\*\*

## وَقَائِعُ سَنَةِ تِسْعِمِائَةِ وَثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ<sup>(١)</sup>

مولد فاروق ميرزا :

في شهر المحرم، جاء بك ويس بجبر مؤلد [ابني] فاروق [ميرزا]. والحقيقة أن أحد المشاة كان قد أتى بالخبر قبله. لكن بك ويس جاء بالبشرى في هذا الشهر. وكان مولده يوم السبت الثالث والعشرين من شهر شوال. وسمينه فاروق.

صب المدفع لفتح بيانه:

أُصْدِرْنَا الأوامر إلى الأستاذ عليقلي بصب مدفع كبير لفتح « بيانه » وبعض القلاع الأخرى التي لم نفتحها بعد. فجهز الأتون وكل ما يلزم [لصب المدفع]، ثم أرسل رجلاً إلينا. وفي يوم الاثنين الخامس عشر من شهر المحرم، أقام ثمانية أتون حول موضع صب المدفع. وجهز الآلات. ويخرج من داخل كل أتون (٣٠٢ب) ميزاب يتجه مباشرة إلى قالب المدفع. كل ميزاب يصب [المعدن المنصهر] في القالب مثل شريط الماء. وبعد فترة وقبل امتلاء القالب، بدأت المعادن المنصهرة المتدفقة من هذه الأفران تنقطع واحدا تلو الآخر. وكان هناك خطأ إما في الفرن أو في المعادن. فأحس الأستاذ عليقلي الفشل الذريع، وهم بإلقاء نفسه في النحاس المنصهر داخل القالب. فطيننا خاطره، وألبسناه خلعاً لنبدد حزنه.

وبعد يوم أو اثنين، فتحوا القالب بعد أن برد، فوجدوا أن جسم المدفع سليم، فابتهج الأستاذ عليقلي، وأرسل رجلاً ليبلغني بالأمر وأنه من السهل صب خزان البارود الخاص به. وأخرج القالب الخارجي للمدفع. وخصص رجال لتعميره، وانشغل هو بصب خزان البارود.

استقبال فتح خان السرواني:

جاء الخوجه مهدي من عند همايون ومعه فتح خان السرواني وقد افترقوا عنه عند دلاو. فأحسننا استقبال فتح خان، وأنعمنا عليه بمقاطعات والده أعظم همايون وولايات أخرى إضافية. وأعطيناه مقاطعة قيمتها مائة وستين ألف. وكانوا يُطْلَقُونَ على الأمراء ذوي

(١) يقابل الفترة من أكتوبر ١٥٢٦ - ٢٧ سبتمبر ١٥٢٧.

الاعتبار في «الهند» ألقاباً محددة مثل أعظم هُمَايون، و خان جهان (١٣٠٣) و خان خانان، وكان لقب والد فتح خان هَذَا هو أعظم هُمَايون. وبسبب هُمَايون [ابني] كان من غير اللائق إطلاق هَذَا اللقب على شخص آخر [سواه]، لهذا أُلغِيَتْ [استخدام] هَذَا اللقب، ومنحَتْ فتح خان سرواني لقب خان جهان.

وفي يَوْمِ الأربعاء الثامن من شهر صفر، انتهينا من ترتيب مجلس كبير على حافة الحوض في الطرف الشمالي من أشجار التمر الهندي. وقد دُعِيتْ فتح خان السرواني إلى مجلس الشراب، وقدمَتْ له الشراب إكراماً له، وخلعتْ عَلَيْهِ عمامتي وملابسي. وسمحنا له بالتوجه بها إلى ولايته. وأن يبقى ابنه مُحَمَّد خان معنا ملازماً لنا دوماً.

#### الاستعداد لمواجهة راناسنكا:

وفي يَوْمِ الأربعاء الرابع والعشرين من شهر المحرم، أُرْسِلْنَا مُحَمَّد علي حيدر الركابدار إلى هُمَايون على وجه السرعة ليلغّه: إن الحمد لله؛ فقد هَرَبَ عَسْكَر «پُورَب» ، وبمجرد أن يصلك رسولنا هَذَا، أوكل أمر «جونپور» إلى الأمراء المناسبين، وأدركنا بجندك على وجه السرعة. فقد اقْتَرَبَ الكافر راناسنكا، وأصبح على الأبواب، وينبغي أن نهتم بأمره.

وبعد أن توجه الجُنْد إلى «پُورَب»، أُرْسِلْنَا تردي بك، وقوج بك وأخيه الأصغر، وشيرا فكن، ومُحَمَّد خليل آخته بك وإخوته كباراً وصغاراً، ورستم تركمان وإخوته كباراً وصغاراً، ومن الهنود راودي السرواني، وكلفناهم بالغارة على أنحية «بيانه»، فإن استطاعوا إخضاع قلاعها (٣٠٣ب) لنا بالحسني فيها ونعمت، وإلا فلينهكوها بالغارة والنهب<sup>(١)</sup>.

#### الاستيلاء على قلعة تهنكر:

كان في قلعة تهنكر من يدعى عالم خان، أحد إخوة نظام خان صاحب «بيانه» الأكبر. وجاء رجاله مراراً وعرضوا الخضوع والولاء. وأخذ عالم خان هَذَا زمام الأمر وقال: لو أن السلطان أمدني بفرقه من الجُنْد، فأنا القادر على استمالة كل رُماة «بيانه»، وفتح قلعتها.

(١) حدث تقديم وتأخير في أجزاء هذه الجملة في الترجمة التركية، بما يؤثر على المعنى.



فأصدرنا الأوامر إلى الفتية الموجودين تحت قيادة تردي بك، المكلف بقلعة «بيانه» بأنه، مادام عالم خان حليفنا، فليضطلع هو بهذه المهمة. فتحركوا في أمر «بيانه» حسبما يرى فيه الصلاح والصواب.

والواقع أن بعض الهنود يعرفون استخدام السيف، لكن أكثرهم لا يعرف عنه شيئا، وليس لهم من الجندية والقيادة نصيب. وعندما أوكلنا أمر الهجوم إلى عالم خان هذا، دفع بالجند قريبا من «بيانه» دون الالتفات إلى أي رأي آخر، أو يفكر في عاقبة الأمر خيرا كان أو شرا. وكان بين جنودنا الذين ذهبوا إلى هناك مائتين أو ثلاثمائة من الترك، وما يربو على ألفين من الجند الذي جمعناهم من «الهند» وما حولها. وكانت قوات الفرسان والأفغان التي مع نظام خان في «بيانه» تتكون من أكثر من أربعة آلاف فارس وأكثر من عشرة آلاف من المشاة.

وعندما علم نظام خان (١٣٠٤) بأمر هؤلاء الجند، خرج لهم على الفور بجند الفرسان والمشاة السابق ذكرهم، ولما أسرع بالكر عليهم بخيلهم، فلاذ رجال الغارة بالفرار. وقد استولى أخوه الأكبر عالم خان على «تهنكري»، كما أخذ خمسة رجال أو ستة، وقسما من أمتعتهم. ورغم تصرف نظام خان هذا، تجاوزنا عما تقدم من ذنبه، والتزمنا بوعدها معه، وأرسلنا إليه مراسيم الوعد والاستمالة. وعندما علم باقتراب الكافر راناسنكا، أسقط في يده، واستدعي سيد رفيع للوساطة في تسليم القلعة لرجالنا. ثم جاء مع سيد رفيع ونال شرف ملازمتنا. وأحسننا عليه بمقاطعة «ميان دواب» وقيمتها عشرين مائة الف. وأرسلنا دوست ايشيك اغا مؤقتا إلى «بيانه». وبعد بضعة أيام، أعطينا «بيانه» إلى الخوجه مهدي. وأذننا له بالذهاب إليها، ورفعنا مخصصاته إلى عشرين مائة ألف. وجاء رجل من عند تاتار خان السارنكاني الموجود في «كواليار». وعرض الانصياع لنا.

واستولى الكافر راناسنكا على كندار، وعندما اقترب من «بيانه»، اقترب الكافران در منك أحد راجاوات «كواليار»، وخان جهان من «كواليار»، وبدء في إثارة الفتن طمعا في القلعة.

## الاستيلاء على كواليار ودولپور:

وجاء رجل تاتار خان لتسليم «كواليار» [لنا]. وكان قسم كبير من الأمراء والخواص وخيرة الفتيان قد ذهبوا مع الحملة والغارة في كل صوب. فأرسلنا رحيم داد (٣٠٤ ب) وأخوته الكبار والصغار مع عدد من رجال «بهرة» و«لاهور»، وهستي جي طونقطار إلى «كواليار» على أن تكون مقاطعة لهم. كما أرسلنا الملا آباق، والشيخ كوران، على أن يرجعا بعد أن يستقر رحيم داد في «كواليار».

وعندما صاروا على مشارف «كواليار»، عدل تاتار خان عن رأيه، وقرّر ألا يدخلهم القلعة. وفي تلك الأثناء، أرسل الشيخ محمد وهو درويش له أتباع ومريدين، رجلا من القلعة إلى رحيم داد ليلغيه أن ادخلوا القلعة وليكن ما يكون، فهذا الرجل عدل عن رأيه. ويضمر السوء. وعندما علم رحيم داد بهذا الأمر أرسل [إلى تاتار خان] قائلا:

إنّ بقاءنا خارج القلعة أمر خطر بسبب الكفار. وينبغي أن أدخل القلعة مع بضع رجال، ويظل الباقون خارجها. وأمام إصراره وافق تاتار خان على هذا. فلما دخل القلعة مع عدد قليل من الرجال قال: ليقف رجالنا عند باب هاتي پول. وفي تلك الليلة، أدخل كل رجله من باب هاتي پول هذا، وفي اليوم التالي أسقط في يد تاتار خان وسلم القلعة طوعا أو كرها. وجاء بنفسه والتزم في «أكرا». وخصصنا له عشرين مائة الف من مقاطعة بياوه.

ولما أعجزت الحيل محمود زيتون، سلم «دولپور» (١٣٠٥) وجاء إلينا والتزم، فأحسننا عليه بمقاطعة قيمتها عدة مئات من الألوف. وجعلنا «دولپور» خاصة لنا. وأحسنّا على ابو الفتح التركماني بوظيفة شقدار<sup>(١)</sup>، وأرسلناه إلى «دولپور». وجمع حميد خان السارنكخاني الموجود في نواحي قلعة فيروزة عددا من أفغان بني، وثلاثة أو أربعة آلاف من أفغان تلك النواحي، وانشغل بإشاعة الفتنة والفساد.

وفي يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر صفر، أرسلنا إليه چين تيمور سلطان. ومن

(١) بمعنى النائب أو القائم مقام.

القادة أحمدي البروانجي، وأبو الفتح التركماني، وملك داد الكراني، ومجاهد خان الملتاني. وكلفناهم بالسَّير بسرعة إلى هؤلاء الأفغان. فساروا إليهم وباغتوهم، وهزموهم هزيمة مُنكرة. وقتلوا منهم مَقْتلةً عظيمة، وقطعوا رؤوس كثيرة ورجعوا بها.

سفير الشاهزادة طهاسب<sup>(١)</sup>:

وفي أواخر شهر صفر، جاء خوجي أسد الذي كنا قد أُرسلناه سفيرًا إلى الشاهزادة طهاسب في العراق. ومعه تركماني يدعي سُلَيْمان، وأحضر معه الهدايا. ومن بينها فتاتين شركسيتين.

دس السم لبائبر:

وفي يوم الجمعة السادس عشر من شهر ربيع الأول، حَدَّثَتْ واقعةً غريبة. لاسيما أتت ذكرتها بالتفصيل في الخطاب الذي أُرسلته إلى «كابل». وسأذكرها هنا بغير زيادة ولا نقصان:

"تفاصيل الواقعة العظيمة التي وَقَعَتْ"

"في يوم الجمعة السادس عشر من شهر ربيع الأول من عام تسعمائة وثلاث وثلاثين"

عَلِمْتُ أم ابراهيم [اللودي]، هذه المرأة المشؤومة أتت تناول الأطعمة الهندية. ذَلِكَ أتت قبل هَذَا التاريخ بثلاثة أو أربعة شهور، طلبت أن يأتوا بطهارة ابراهيم، لأنني لم أكن قد خبرت الأطعمة الهندية من قبل، واستبقيت عندي أربعة من الطهارة الذين يتراوح عددهم بين خمسين إلى ستين طاهيًا. وعندما سَمِعْتُ [أم ابراهيم اللودي] بهذا الأمر، أُرسلت رجلًا إلى «اتاه» ليأت بالچاشنكير أحمد، ويسمي الهنود ذائق الطَّعام چاشنكير، ودَفَعْتُ لجارية بأوقية من السم داخل ورقة مطوية لتعطيها إلى أحمد الجاشنكير المذكور. والأوقية تزيد قليلًا على مثقالين. فدفع أحمد هَذَا هذا السَّم إلى الطاهي الهندي الذي في مطبخنا، ليدسه في طعامنا بأي صورة من الصور، مع وَعْدٍ بأن يعطيه أربع مُقاطعات [إن نجح في هَذَا الأمر]. وأُرسلت خلف الجارية التي حملت السَّم إلى أحمد الجاشنكير جارية أخرى، لتراقبها إن كانت ستعطيه السم أم لا. وبفضل

(١) ابن الشاه اسماعيل الصفوي، صار زعيمًا للقرلاش بعد وفاة الشاه اسماعيل.



الله لم يدس [الطاهي] ذَلِكَ السُّمَّ فِي القدر الكبير بل وضعه في الصحن، وسبب عدم وضعه في القدر هو أنني سبق وأن أَمَرْتُ بتشديد المراقبة على الهنود أثناء قيامهم بإعداد الطَّعام، وأن يتذوقوا الطَّعام الذي يطهونه [قبل تقديمه]. وبينما كانوا يتذوقون الطَّعام، غفل طهاتنا المشؤمين، وبينما يضع الطاهي [الهندي] شريحة الخبز في الصحن، نثر فوقها من السُّم الذي في الورقة مقداراً أقل قليلاً من النصف، ووضع فوقه الزيت (٣٠٦) ولو كان قد نثر السُّم فوق الزيت، أو وضعه في القدر، لكان الوضع سيئاً. لكنَّهُ لارتبأكه أُلقي المتبقي من السم في الموقد، وهو يزيد عننصف المقدار.

وقُبيل مساء يوم الجمعة، قدموا الطَّعام وقت العصر. وأَكَلْتُ قليلاً من الأرنب المطهي. كما أَكَلْتُ أيضاً من الجزر المقلي. وتناولت لقمة أو اثنتين من هَذَا الطَّعام الهندي المسموم. ولم أتبين شيئاً من طعمه. وأَكَلْتُ قطعة أو اثنتين من اللحم المقدد. ثُمَّ شعرتُ بالغثيان من معدتي. وكان اللحم المُقَدَّد الذي تناولته في اليوم السابق، سيء الطعم. فظننتُ أن غيثان معدتي بسببه. وغثيت معدتي مرة ثانية. وحدث ذَلِكَ مرة أو اثنتين أثناء تناول الطَّعام، وسرعان ما تقيأتُ. ثُمَّ بدا لي أن [الغثيان] قد زال. ونهضتُ من مكاني، وقبيل الوصول إلى مقر راحتي، توقفتُ في الطريق، ثُمَّ تقيأتُ وواصلتُ السَّير، ثُمَّ تقيأتُ كثيراً عِنْدَمَا وصلتُ إلى مقر راحتي. ولم أتقيء مطلقاً بعد الأكل، بل إنني لم أتقيأ عِنْدَمَا شربت.

وداخلتني الريحه، فأمرتُ بالقبض على الطاهي، وتقديم ذَلِكَ القئ إلى كلب ومراقبته. وفي اليوم التَّالِي قبيل الفترة الأولى، مرض الكلب قليلاً، وأنتفخت بطنه، ولفحته السخونة، ولم يعد قادراً على تحريك أطرافه حتَّى عِنْدَ رميه بالحجارة. واستمر على هَذَا الحال حتَّى وقت الظهر، وبعد ذَلِكَ نهض ولم يم.

كما أَكَل واحد أو اثنان من الغلمان من هَذَا الطَّعام، وفي اليوم التَّالِي تقيأ كثيراً. (٣٠٦ب) غير أن واحداً منها، تدهورت حالته. وفي النهاية شفيا لقد نزل البلاء، لكنَّهُ الله لطف وقد وهبني الله تعالى الحياة من جديد.

أنا القادم من تلك الدنيا. لقد ولدني أمي الآن.

ومرضت ثم أحييت، وأقسم بالله إنني عرفت الآن قيمة الروح.  
وأصدرت أمرا إلى السلطان محمد بنحشي بالتحفظ على الطاهي. وتحت وطأة التعذيب أقر الطاهي بالتفاصيل خطوة بخطوة على النحو الذي ذكرته.  
وفي يوم الأحد، وهو يوم [انعقاد] الديوان، وفي وجود الأكابر والأشراف والأمراء والوزراء، أحضرنا الرجلين والسيدتين وأمرنا باستجوابهم. فأقروا وشرحوا كيف تمت الواقعة بكل تفاصيلها. فأمرت بتمزيق هذا الجاشنكير إربا، وسلخ جلد الطاهي. وإلقاء إحدي السيدتين تحت أقدام الفيل، وإطلاق الرصاص على الثانية وهي جاثية. أما المرأة العجوز [أم السلطان لبراهيم] فقد أمرنا بوضعها تحت المراقبة، وسوف تلقي جزاء ما اقترفته يداها.  
وفي يوم السبت، شرب كوب حليب وكوبا آخر يوم الأحد. وسحق محتوم الزهور والترياق الفاروقي وشربته. وقد أفرغ الحليب ما بداخلي تمامًا.  
وفي اليوم الأول الموافق السبت، تقيأت أشياء مثل السوداء. والحمد لله، لقد زالت الآن آثار الخطر، وهناك مصراع من الشعر يقول:

لا يعرف قيمة الحياة سوى من صار على مشارف الموت

وكما أتذكر هذه الواقعة المخيفة، لا أصدق، ويتغير حالي (١٣٠٧) لقد وهبني الله العظيم بعناية الروح من جديد. ويعجز اللسان عن الوفاء بالشكر والحمد لله.  
ودار بخلد أن أكتب لكم حتى تطمئنوا ولا يئتابكم القلق، وبغير تردد كتبت هذه الرسالة في «چارباغ» يوم الثلاثاء العشرين من شهر ربيع الأول. وأرسلتها إلى «كابل» بعدما نجوت من هذا [البلاء].

وقد أرسلنا هذه المرأة التعسة [أم السلطان ابراهيم] إلى يونس على خوجكي اسد فجردها من أملاكها جزاء وفاقا لما اقترفته من إثم عظيم، وقد سلمها بدوره إلى عبد الرحيم شيغالول ليضعها تحت المراقبة بعدما جردها مما لديها من أموال وخيول وعبيد وجواري. وكنا نعامل حفيدة ابن ابراهيم [اللودي] معاملة تنسم بالتعظم الشديد والاحترام. لكن بسبب ما تضمنه

لنا هذه الأسرة، رأينا أنه من غير المناسب الإبقاء عليه هنا [في أكرا]، فأرسلناه في يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول إلى كامران [في قندهار] برفقة الملا سمرسان الذي كان قد جاء من عند كامران لأداء لبعض الأعمال المهمة.

تحرك همايون ضد العصاة الذين في «پورب»، وفتح «جونپور»، (٣٠٧ ب) ثم أسرع بالتحرك ضد نصير خان في «غازيبو». وبلغه أن ناصر خان عبر «نهر كُنك» فور علمه بتحرك همايون. ولهذا توجه همايون من «غازيبور» صوب «خريد». وعلم الأفغان الموجودون هناك بالامر، فعبروا «نهر سزو». ورجع الجند من هناك بعد أن نهبوا «خريد».

وبموافقتنا، ترك همايون كلاً من شاه مير حسين، وسلطان جنيّد وعدد من الفتيان المهرة في جونپور. وعيّن معهم القاضي جيبا. وعيّن الشيخ بايزيد على «أود». وبعد أن فرغ من تنظيم هذه الأعمال عبر «نهر كُنك» من جوار «كره مانكيور» سالكا طريق «كاليي».

وكان عالم خان [ابن] جلال خان جكّمت موجوداً في «كاليي»، فأرسل عرض حال يسترحم فيه لكتّه لم يأت بنفسه. وعندما وصل همايون عند «كاليي»، أزال مخاوفه وأحضره معه بنفسه.

وفي يوم الأحد الثالث من شهر ربيع الآخر، جاء همايون إلى «خديقة هشت بهشت»، والتزم كما جاء في ذلك اليوم أيضا الخوجه دوست خواند من «كابل».

#### التوجه إلى بيانه:

وفي هذه الأيام، بدأ رجال الخوجه مهدي في الحضور تباعاً وقالوا: إن راناسنكا سيتحرك، وأن حسن خان الميواتي يفكر في الانضمام إليه. وكان ينبغي أن يذهب بعض الجند إلى «بيانه» للمساعدة قبل أن ينفذ [حسن خان الميواتي] ما يفكر فيه. (٣٠٨ أ)

وقرّرنا سوق الجند. وكنا قد أرسلنا قبيل ذلك الجند الذين تحت قيادة مُحَمَّد سلطان ميرزا، ويونس على، وشاه منصور برلاس، وكتّه بك، وقسمتاي للهجوم على «بيانه» أثناء الحرب مع ابراهيم [اللودي]، وأسرنا ابن حسن خان الميواتي المدعو ناهر خان. وأخذناه رهينه.



ولهذا ظل أبوه حسن خان معنا في ذهابنا وإيابنا، وكان دائم السؤال عن ابنه. وقد عرض علينا البعض رأيا له مفاده: إننا إذا رددنا إلى حسن خان ابنه لاستملائه و حسن خدمته لنا ولفعل عندئذ ما نكلفه به على خير وجه. فخلعتُ على ناهر خان بن حسن خان، وأذنت له بالذهاب بناء على ما قطعه أبوه من وعود. غير أن هذا المنافق كان يهادننا حتى يتمكن من استعادة ابنه. وبمجرد علمه أننا أذنا لولده بالذهاب، وقبل أن يصل إليه، خرج من «الور»، وذهب إلى راناسنكا في «توده». وكان الإذن لابنه في تلك الأثناء أمرا غير محسوب.

وفي تلك الأثناء، كان المطر ينهمر غزيرا. وكانت المجالس لا تنقطع ويحضرها هُمانيون. والواقع أنه كان يتمنع عن الشراب، لكنَّه هذه المرة شرب ولعدة أيام.

#### استيلاء الأُزبك على بلخ وما حولها:

ومن الوقائع الغريبة في هذه الأثناء، <sup>(١)</sup> إنه بينما كان هُمانيون في طريقه من «قلعة الظفر» ليلحق بالحملة على «الهند»، (٣٠٨ ب) وأثناء الطريق هَرَبَ المَلَّا بابا الپشاغري وأخوه الصغير بابا شيخ، وذهبا إلى كِتن قرا سُلطان [الأزبكي]. وانتقلت «بلخ» إلى السُلطان كِتن قرا بعد أن عجز من فيها عن [الدفاع عنها]. وصار هذا الرجل الأجوف هو وإخوانه الصغار على رأس الأمر في هذه المناطق، واقترب من نواحي «آيبك» و «خرم» و «سارباغ». وفتح سكندر شاه من استيلاء الأُزبك على «بلخ»، فسلمهم قلعة الغوري، فجاء المَلَّا بابا مع الشَّيخ وعدد من الأُزبك، ودخلوا القلعة. ونظرا لقرب قلعة ميرهمه، لم يجد ميرهمه أمامه سبيلا سوى الخضوع للأُزبك. وبعد بضعة أيام جاء بابا شيخ مع بعض الأُزبك إلى «قلعة ميرهمه»، لكي يخرجهم ورجاله منها، وينقلهم إلى «بلخ» لإنهاء أمره. فأنزل ميرهمه بابا شيخ بالقلعة، وأعطى كل واحد من رجاله خيمة في موضع منفصل عن الآخرين. واشتبك مع بابا شيخ. وقبض عليه مع بعض رجاله، وأرسل رجلا إلى تنكري بردي في «قُنْدُز». فأرسل له يار على، وعبد اللطيف وعددا من الرجال الأكفاء. وقبل أن يصلوا، جاء المَلَّا بابا والأُزبك إلى قلعة ميرهمه يطلبون الحرب. فلما عجز

(١) في الفترة بين فتح «أكرا» والخروج لحرب رانا سنكا.

[ميرهمه ورجاله] عن فعل شيء، لحقوا برجال تنكري بردي وجاءوا إلى «قُنْدَز». وجرح بابا شيخ جرحا قويا، فقطع ميرهمه رأسه وأحضرها [معه إلى أكرا] في تلك الأيام، (١٣٠٩) ومن قبيل الإحسان والشفقة رفعت مكانته، وجعلته مميّزا بين أقرانه وأمثاله.

وعندما ذهب إلى باقي شيغالول [إلى بلخ] كنت قد وعدت بطرف من الذهب مقابل رأس كل واحد من هذين التعيسين. والتزاما بهذا الوعد، أعطيت ميرهمه طرفا من الذهب علاوة ما أحسنت به عليه. وفي هذه الأثناء، فإن قسمتي الذي ذهب للغارة على «بَيَانِه»، رجع ومعه عدة رؤوس قطعها<sup>(١)</sup>. وعندما ذهب قسمتي مع بوجكه وعدد من الفتية المغيرين لتقصي الأخبار، هزم مجموعتين من مهاجمي الكفار ذلك الكافر [راناسنكا]، وقبض على زهاء ستين أو سبعين منهم. وجاء بخبر مؤكد عن التحاق حسن خان الميواتي [براناسنكا].

### تجربة إطلاق المدفع:

وفي يوم الأحد الثامن من نفس الشهر، ذهبنا لمشاهدة إطلاق الحجارة بالمدفع الذي صنعه أستاذ عليقلي. ولم يكن هناك أي قصور في ماسورة المدفع الكبير الذي تم صبه من قبل، وقد أتمه بعد ذلك بصب خانة البارود الخاصة به، وأطلق قذيفة الحجارة في وقت العصر، فانطلقت لمسافة ألف وستمائة قدم، وأنعمت على الأستاذ بخنجر ذي حزام، وخلعة، وجواد أصيل.

وفي يوم الاثنين التاسع من شهر جمادى الأول. سحبتنا [المدفع] إلى الطريق للقتال، ووضعناه في سهل خارج [المناطق المأهولة من «أكرا»]، وتوقفنا هناك ثلاثة أيام أو أربعة لجمع العسكر وإتمام تجهيزاتهم، ولأننا لم نثق تماما في الهنود، فقد كلفنا الأمراء منهم بالغارة على مكان آخر، وجعلنا عالم خان (٣٠٩ب) مساعداً لرحيم داد وأرسلناه للغارة على «كواليار». وكلفنا مكن، وقاسم بك، وسئيلى وأخوة حامد الكبار والصغار، ومحمد زيتون بالغارة على «سُنْبُل».

(١) جملة رجع ومعه عدة رؤوس قطعها غير موجودة في الترجمة التركية.

## هجوم راناسنكا على بيانه:

ونحن في مكاننا هذا، بلغتنا الأخبار أن راناسنكا اقترب من «بيانه»، وهاجم بكل جُوده، ولم يتمكن الذين ذهبوا للاستطلاع أن يدخلوا القلعة أو أن يأتوا إلينا بخبر. أما من في القلعة فقد ابتعدوا عنها قليلا وتصدوا [لراناسنكا] بغير انتظام. وجاء العدو بالمزيد من القُوات تغلبت عليهم وأجبرتهم على الفرار. وسقط سنكرخان جنجوهه شهيداً هناك. وعند الالتحام كان كته بك بدون درع فخرج جريحاً، واسقط أحد الكفار من فوق جواده، وبينما بهم بالقبض عليه، استل الكافر سيف أحد رجال كته بك، وضرب كته بك في كتفه. وقد عانى كثيراً ولم يتمكن من حضور غزوة راناسنكا. وتحسن بعض الشيء، لكن حدث لديه عاهة بسيطة.

كان قسمتي، وشاه منصور بارلاس وكل من جاء من «بيانه»، يبالغون في إطراء جلد جُنود الكفار وجرائهم. ولا أعرف إن كان هذا بسبب خوفهم، أو لرغبتهم في بث الخوف بين الناس. ومن حيث انطلقنا للحرب، أُرسلنا قاسم الميراخور وعدداً من مُعدي الاستحكامات، لحفر الآبار في المكان الذي سينزل فيه الجيش في «مقاطعة مدهاكور».

وفي يوم السبت الرابع عشر من شهر جمادى الأول، تحرّكنا من مكان قُرب «أكرا»، وجئنا إلى المكان الذي حفرنا فيه الآبار. (١٣١٠هـ) وفي اليوم التالي، تحرّكنا من هناك، وكانت المياه وفيرة في تلك الأنحية بما يكفي لحاجة الجُنود، لكن فكرنا ماذا لو تمكن الكفار من السيطرة عليها! فتحرّكنا بعد أن نظمنا أجنحة الميمنة والميسرة وصفوف القلب. ولأن درويش مُحَمَّد ساربان وقسمتي ترددنا على «بيانه»، فقد أُلِفا الطريق وخبروه، فأرسلناهما قبلنا لدراسة المكان الذي سنزل به على صَفّة بحيرة سيكري. وفور وصولنا إلى المكان، أُرسلنا رجلاً إلى الخوجه مهدي وأولئك الذين في «بيانه» ليسرعوا بالحضور والانضمام إلينا. كما أُرسلنا ميرك مُغول تابع هُمانيون ومعه عدد من الفتية لتقصي أخبار الكفار. وجاءوا عند دخول المساء بخبر أن العدو ينزل على مسافة فَرَسَخٍ من بسارو. كما جاء في ذلك اليوم الخوجه مهدي، ومُحَمَّد سُلطان ميرزا اللذان ذهبا للغارة على «بيانه».



وتم تكليف الأمراء بتولي مُقَدِّمة الجَيْش بالتناوب. وعندما تولى عبد العزيز مُقَدِّمة الجَيْش، تقدم بدون أن يعير مَنْ فِي مُقَدِّمة الجَيْش أومؤخرته أي انتباه، فوصل إلى كائناؤه على مَسَافَة خمسة فَرَسَخٍ مِنْ «سيكري». وكان الكافر [راناسنكا] يجد صعوبة في التقدم، فلما علم بتقدمهم بهذا الشكل غير المنظم، جاء بسرعة وباغتهم بأربعة أو خمسة آلاف رجل. (٣١٠ ب) وكان مع عبد العزيز والمُلاّ آفاق حوالي ألف أو ألف وخمسمائة رجل. فتقدموا للالتحام بهم، وبدأوا الهجوم بدون أن يقدروا قوة العدو حق قدرها. فلما بدأ الهجوم لاذَ هَذَا الحشد مِنَ الجُنُود بالفرار. وعندما علمنا بالخبر، أُرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ عَلَى الفور محب على خليفة وأتباعه. أتبعناهم بالمُلاّ حُسَيْنٍ وعدد آخر لدعمهم. كما أُرْسَلْنَا مُحَمَّدُ عَلِي چَنَكچَنَك. وقبل أن يصل محب على، كان [العدو] قد دفع عبد العزيز ومن معه إلى الفرار، وأخذ رايته وأخذوا المُلاّ نعمت، والمُلاّ داود، والأخ الأصغر للمُلاّ آفاق وعددا مِنَ الرِّجَال. وأذاقوهم الشهادة. وهاجم طاهر تبري خال مُحِب علي، فوقع فِي أَيْدِيهِمْ بسبب عدم وصول المدد إِلَيْهِ، كما وقع مُحِب علي [القورجي] فِي أَيْدِيهِمْ أَثناء المَعْرَكَة، لكن بالتواخر صَفُوفُهُمْ وأَنقَذَهُ مِنْهُمْ. فتعقبها العدو لمسافة فَرَسَخٍ، وعندما رَأَوْا غبار جُنُود مُحَمَّد علي چَنَكچَنَك، كَفُّوا [عن ملاحقتها].

وَبَلَّغْنَا خبر ملاحقة العدو لهُمَا واقترابه. فلبسنا الدروع، كما دَرَعْنَا خيولنا، وأخذنا أسلحتنا، وأمرتُ بسحب العَرَبَات وإحضارها وانطلقنا. وبعد أن تقدمنا مَسَافَة فَرَسَخٍ، وجدنا العدو وقد انسحب. وكان بالقرب منا بحيرة كبيرة فنزلنا عندها طلبا للماء. ووضعنا العَرَبَات أمانا بِشَكْلِ منتظم. وربطناها بالسلاسل، بين كل عربة وأخرى سبعة أذرع أو ثمانية وسحبناها بالسلسلة. وكان مصطفى الرومي قد صنع العَرَبَات على النسق الرومي. (٣١١ أ) فكانت خفيفة جدًا وعملية وجميلة. ولأن الأستاذ على قُلِي كان يَغَار مِنْهُ، فقد جعلنا مصطفى [الرومي] بجانب هُمَايُون فِي المَيْمَنَة. [وكلفنا] رِجَال التَّحْصِينَات مِنَ الحُرَّسَانِيين والهنود بحفر الخنادق فِي الأماكن التي لا تصل إِلَيْهَا العَرَبَات. وبسبب مبالغة مَنْ كانوا فِي «بَيَانِه» وشاه منصور و«قسمتي» فِي

وصف سرعة انقضاء هذا الكافر [راناسنكا] والثناء عليه، فقد قُتَّ هذا الكلام في عُضد الجُند، وزاد هذا بعد هزيمة عبد العزيز. ومن أَجل طمأنة خواطر النَّاس، وإظهار متانة استحکامات الجيش، عملنا إستعدادات أخرى في الأماكن التي لا تصل إليها العَرَبَات عبارة عن ركائز معمولة من الأشجار يبلغ طول الواحدة منها سبعة أذرع أو ثمانى، وأوثقنا ربطها بأربطة مصنوعة من جلد الثور. واستغرق الانتهاء من هذه الاستعدادات ما يناهز عشرين أو خمسة وعشرين يوماً.

وفي تلك الأثناء، تجمع في «كابل»، قاسم حُسَيْن سُلطان حفيد ابنة السُلطان حُسَيْن ميرزا [بایقرا]، وأحمدي يوسف سيّد يوسف، وقوام اوردو شاه وآخرين من هنا وهناك. وبلغ عددهم نحو خمسمائة رجل. كما جاء معهم مُحَمَّد شريف المنجم المشنوم، و بابا دوست سوجي الذي ذهب إلى «كابل» لجلب الشراب، جاء ومعه ثلاثة قُطُر (٣١١ب) من الإبل مُحَمَّلة بأطيب شراب «عَرَنَة».

وكما ذكرْتُ، إنه في هذه الفترة التي زاد فيها تَرَدُّد الجُند وخوفهم بسبب ما جرى من وقائع وأحوال، وما دار من هُراء وأقاويل، لم ينطق مُحَمَّد شريف المُتَّجِم التَّعَس بكلمة واحدة مفيدة لنا، لَكِنَّهُ كان يقول لِكُلِّ مَنْ يلقاه: إن وقوع المَرِيخ في جهة الغرب هذه الأَيَّام، يعني أن كل مَنْ يُحارب من هذه الجهة سيكون من المهزومين. وقال هذا الفأل السيِّء لِكُلِّ مَنْ يسأله. وقد ضَاعَفَ هذا من انكسار قلوب النَّاس التي خَلَّتْ مِنَ الشَّجَاعَةِ. لكننا اجتهدنا في الاستعداد للمعركة وتنظيم الصفوف بكلِّ همة وجِدٍّ غير مُلقين السَّمْعَ إلى هذا الهُراء الذي ينطق به، أو نُظْلِعُهُ على حُطْطِنا.

وفي يَوْمِ الأَحَدِ الثاني والعشرين من الشهر، أَرْسَلْنَا الشَّيْخَ جَمَالِي لِيَنْزِلَ ما فِي وَسْعِهِ لَجَمْعِ ما يَمْكَنُهُ مِنْ رُماة ميان دواب، و«دهلي»، ويرسلهم للغارة على قري «ميوات». وكان المَلَأُ في إِزْجَاجِ العدو. وأصدرنا ذات الأمر إلى مغفور ديوان. فذهبوا وأغاروا على عددٍ من القري

النائية في أنحية «ميوات»، ونهبوها وأخذوا الأسري. لكن كل هذا لم يزعج العدو.  
إقلاع بابر عن شرب الخمر:

وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر جمادى الأول، (١٣١٢) خَرَجْتُ في جولة، فجال بخاطري هاتف التوبة. وكنت دائماً أشعر بوخز الضمير من اقتراف هذه المعصية فقلت: أيتها النفس،

إلى متى تجدين اللذة في المعاصي! التوبة أيضاً لا تخلو من اللذة.

كم اقترفت من معاصي، وكما عانيت الحرمان من راحة البال

فإلى متى تقعين أسيرة هواك؟ وإلى متى تضيعين العمر هباء؟

يا نفس وأنت تخرجين للغزو، وترين الموت أمام عينيك.

وتدركين حال مَنْ وضع المنية نصب عينيه،

ينأى بنفسه بعيداً عن كل النواهي، ويظهر نفسه من كل الذنوب،

فشعرت بالسعادة وثابت النفس عن كل ما مضى،

وجمعت كل أواني الذهب والفضة، وجميع ما يلزم مجالس الشراب،

وكسرتها كلها. واستراح قلبي بالإقلاع عن الشراب.

وَوَزَعْتُ حُطَامَ هَذِهِ الْأَوَانِي وَأَطَقَمَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ عَلَى الْمُسْتَحْقِينَ وَالِدِرَاوِيشَ. وَكَانَ

عَسَسَ أَوَّلَ مَنْ اتَّبَعَنِي فِي هَذِهِ التَّوْبَةِ، كَمَا أَطْلَقَ لِحِيته. وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَصَبَاحَهَا، أَعْلَنَ زَهَاءَ

ثَلَاثُمِائَةٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالْحَوَاصِ وَالْفُرْسَانِ وَغَيْرِ الْفُرْسَانِ تَوْبَتَهُمْ. (٣١٢ب) وَأَهْرَقْتُ مَا لَدَيْنَا مِنَ

الْخَمْرِ. أَمَا مَا أَتَى بِهِ بَابَا دُوسْت، فَقَدْ وَضَعْتُ فِيهِ مِلْحًا، وَأَمَرْتُ بِتَحْوِيلِهِ إِلَى خَلٍّ. وَأَمَرْنَا بِحَفْرِ

حَفْرَةٍ كَبِيرَةٍ أَهْرَقْنَا فِيهَا الْخَمْرَ ثُمَّ غَطَيْنَاهَا بِالْحِجَارَةِ، وَقَرَّرْتُ بِنَاءَ تَكِيَّةٍ إِلَى جَوَارِهَا. وَفِي شَهْرِ مُحَرَّمٍ

مِنْ عَامِ ٩٣٥ هـ، ذَهَبْتُ وَتَفَرَّجْتُ عَلَى «كُوَالِيَار»، وَإِلَى أَنْ جِئْتُ مِنْ «دُولُپُور» إِلَى سِيكْرِي

كَانُوا قَدْ انْتَهَوْا مِنْ عَمَلِ تِلْكَ الْحَفْرَةِ.

وَقَبْلَ ذَلِكَ، كُنْتُ قَدْ عَقَدْتُ النِّيةَ عَلَى رَفْعِ الْمَكُوسِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ إِذَا انْتَصَرْتُ عَلَى



الكافر راناسنكا. فلما أعلنت هذه التوبة، ذكرني درويش مُحَمَّد ساربان، والشيخ زينبمسالة المكوس.

فقلت: حسن أن ذكرتوني بها وأعفينا المسلمين في الولايات التي تحت أيدينا من المكوس، وأمرنا بكتابة مراسيم لإعلان هذين الأمرين العظيمين، فكتبها الشيخ زين بإنشائه، وأرسلتها إلى كافة الأنحاء.

#### مرسوم ظهير الدين مُحَمَّد بابر:

نحمد توابًا يُحِبُّ التوابين، ويُحِبُّ المتطهرين. ونشكر وهابًا يهدي المذنبين، ويغفر للمستغفرين، ونُصلي على خير خلقه مُحَمَّد وآله الطيبين وصحبه الطاهرين. إن مرايا آراء أرباب الألباب هي صورة أسباب المحاسن ومخازن لآلئ الصدق والثواب، والرغبة في هذا المعنى هي زينة الجواهر الزواهر، (١٣١٣) فالليل إلى اللذات النفسية فطرة إنسانية، وترك الشهوات مرهون بالتوفيق الربانية، والتأييد الإلهي، فالنفس البشرية غير معصومة من الهوى. ﴿وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبِّي﴾، إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ﴿٢﴾

والغرض من تدبير هذه المقالة، وتقرير هذه المقولة، أنه بمقتضي البشرية، وحسب المراسم السلطانية، ولوازم السلطان والعادات، فإن أصحاب الجاه من السلطان والفرسان في عنفوان أيام الشباب يرتكبون بعض النواهي والمهيات، وبعد بضعة أيام، عندما يشعر بالندم والحسرة، ويترك تلك المناهي التي يرتكبها واحدة تلو الأخرى، وبالتوبة النصوح، يجد أن باب الرجوع عنها غير مسدود. أما التوبة عن الشراب التي هي أهم مطالب ذلك المقصد، وأعظم مآرب ذلك المقصود، فقد احتجب وجهها خلف حجاب الأمور مرهونة بأوقاتها فلم يظهر حتى هذه الساعات المباركة التي نخوض فيها الحرب ضد الكفار بجهد تمام الإحرام للجهاد، وجند شعارهم

(١) الآية ٥٣ يوسف.

(٢) الآية ٢١ الحديد.

الإسلام، وبالمضمون الميمون من ملهم الغيب والهاتف العار من الريب، وما تناهي إلى سمعنا بمضمون ﴿لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>، فقد قرعنا أبواب التوبة بتمام الجدل لاقتلاع أسباب المعصية من جذورها، وحسب مضمون القول الهادي إلى التوفيق إن من قرع بابا ولج، ولج (٣١٣ب)، انفتح باب الإقبال، وأمرنا ببدء هذا الجهاد بالجهاد الأكبر الذي هو مخالفة النفس، ورددنا بلسان الإخلاص ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾<sup>(٢)</sup>، ونقشنا على لوح القلب، إني ﴿تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقد أعلنا التوبة عن الشراب التي هي مكنون خزينة الصدر، فخرجت من القلب إلى الفعل، وعملاً بمقتضى الحكم المبارك العاقبة، جمع عبيدنا المتوجين بالنصر أوان الشراب وأقداحه، وسائر أدواته ولوازم مجلسه المصنوعة من الذهب والفضة، وكأنها من كثرتها وجمالها كواكب الفلك الرفيع التي تزين المجلس البديع، وألقوها تحت الأقدام في ثراب الذلة من أجل عزة الشريعة، وقد حطمتها قطعاً، إن شاء الله توفيق عن قريب في تحطيم الأصنام كما حطمتها، وأعطينا كل قطعة منها إلى أحد الفقراء والمساكين.

وبركة هذه التوبة التي نرجو أن تكون مقبولة، فإن أكثر المقرئين صاروا في ذات المجلس مظهرًا لشرف التوبة، وأقلعوا تمامًا عن حب الشراب عملاً بأن الناس على دين ملوكهم. وهكذا، فإن من امتثلوا للطاعات، وأعرضوا عن المنكرات ساعة تلو أخرى، أذكروا هذه السعادة فوجاً بعد فوج. وبمقتضى أن الدال على الخير كفاعله، فإن ثواب هذه الأعمال يرجع إلى زمان سلطنتنا المباركة، وترجو زيادة النص والفتح يوماً بعد يوم ببركة هذه السعادة.

وبعد تمام هذه النية، وكال هذه الأمنية، صدر هذا المرسوم الواجب الطاعة والتفاد في ممالكنا المخروسة حرسها الله عن الآفات والمخافات، إنه محظور على أي إنسان تناول الخمر،

(١) الآية ١٦ الحديد.

(٢) الآية ٢٣ الأعراف.

(٣) الآية ١٤٣ الأعراف. جاءت في الأصل الجفائي أول المسلمين.

أو السَّغِي فِي طَلْبِهِ، أَوْ صُنْعِهِ، أَوْ بَيْعِهِ، أَوْ شِرَاءِهِ، أَوْ حَمْلِهِ، أَوْ جَلْبِهِ، بَلْ وَمِنْ وَجُودِ الْخُفْرِ فِي مَنَزِلِهِ، وَأَنْ يَنْصَاعُوا لِمُضْمُونِ ﴿فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(١)</sup>. وَشُكْرًا عَلَى هَذِهِ الْفُتُوحِ وَتَصَدِّقًا لِقَبُولِ تِلْكَ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ، فَقَدْ قَاضَ بَحْرُ كَرَمِ السُّلْطَانِ، وَكَانَتْ مَوْجَاتُ كَرَمِهِ سَبَبَ عِمَارَةِ الْعَالَمِ وَبِهِ تَجَلَّى بَيَاضُ وَجْهِ بَنِي آدَمَ.

وَأَمَّا لِشَرِيعَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ، فَقَدْ رَفَعْنَا عَنْ جَمِيعِ مَمَالِكِ الْمُسْلِمِينَ، الْمَكُوسَ الزَّائِدَةَ عَنِ الْحَدِّ الَّتِي لَمْ يَتَوَّانِ السُّلَاطِينُ الْأَوَائِلُ عَنْ تَحْصِيلِهَا لِحُظَّةٍ وَاحِدَةٍ. فَلَا تَحْصُلُ الْمَكُوسُ مِنْ أَيْ مَدِينَةٍ أَوْ بَلَدَةٍ، أَوْ طَرِيقٍ، أَوْ مَخَاصِةٍ، أَوْ دَرْبٍ، أَوْ مَرْقَأٍ، وَصَدَرَ مَرْسُومٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِقَوَاعِدِ هَذَا الْحُكْمِ بَلَا تَغْيِيرٍ أَوْ تَبْدِيلٍ، ﴿وَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ، فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وَمَنْ يَرْغَبُونَ فِي الْعَيْشِ آمِنِينَ فِي ظِلِّ كَرَمِ السُّلْطَانِ، مِنَ التَّرْكِ، وَالتَّاجِيكِ، وَالتَّارِ، وَالْعَرَبِ، وَالْعَجَمِ، وَالْهُنُودِ، وَالْفَرَسِ، وَالرَّعِيَةِ وَالْفُرْسَانِ، وَكَافَّةِ الْأُمَمِ وَعَامَةِ طَوَائِفِ بَنِي آدَمَ، الْأَلْتِزَامَ بِهَذَا الرِّبَاطِ وَالتَّقِيدِ بِهِ، وَالْإِنْشِغَالَ دَوْمًا بِالِدَّعَاءِ لِلدَّوْلَةِ، وَالتَّمَسُّكِ بِمَا تَسْتَوْجِبُهُ هَذِهِ الْأَحْكَامُ، وَعَدَمَ الْإِنْخِرَافِ إِلَى سَبِيلٍ سِوَاهُ، وَلِيَعْمَلُوا بِمُوجِبِ هَذَا الْمَرْسُومِ، وَيَضَعُوا أَحْكَامَهُ فِي مَوَاضِعِهَا، وَيَتَّقَيَّدُوا بِمَا احْتَوَاهُ الْخَاتَمُ الشَّرِيفُ.

كُتِبَ بِالْأَمْرِ الْعَالِ، أَعْلَاهُ اللَّهُ الْمُتَعَالِ، وَخَلَّدَ تَقَاذِهِ فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ جِهَادِي الْأَوَّلِ سَنَةِ تِسْعِمِائَةٍ وَثَلَاثِ وَثَلَاثِينَ.

وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَسَبَبِ الْوَقَائِعِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مِنْ قَبْلُ، أَزْدَادَ الْخَوْفِ وَالتَّرَدُّدِ عِنْدَ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ. وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْ أَحَدٍ قَطُّ كَلِمَةَ شَجَاعَةٍ أَوْ رَأْيٍ [يُثْمُ عَنْ] بِطُولَةٍ.

وَكَانَ كَلَامُ الْوُزَرَاءِ الْمَنُوطِ بِهِمُ الْمَشُورَةِ بِمَا يَنْبَغِي عَمَلُهُ، وَكَذَا كَلَامُ الْأَمْرَاءِ الْمَنُوطِ بِهِمُ الْإِدَارَةِ، كُلُّهُ يَشِي بِالْخَوْفِ، وَنَقِصِ الشَّجَاعَةِ، سِوَاءٍ فِي أَنْفُسِهِمْ، أَوْ فِي الْأَعْمَالِ وَالْمَهَامِ الْمَنُوطَةِ

(١) الْآيَةُ ٩٠ الْمَائِدَةِ.

(٢) الْآيَةُ ١٨١ الْبَقَرَةِ.



بهم. أما خليفة على، فقد أحسنَ التحركَ في هذه الحملة، ولم يألُ جهداً في الجِدِّ والاهتمام  
والحماسة والقُدوة في الانضباط والاستحكامات.

فلما أدركتُ ما يعتري النَّاسَ مِنَ التَّردُّدِ والخوفِ، ورأيتُ هَذَا القدرَ مِنَ التراخي، جالَ  
بخاطري تَدبير، فاستدعيتُ كلَّ الأُمراءِ والفتية وقلتُ لَهُم: أيها السادة والفِتَيان:

لأنَّ كلَّ مَنْ عَلَيَهَا قَان،

والباقي هو الله.

وكلَّ مَنْ بمجلس الحياة،

سيتجرع كأسَ المنيَّةِ في متناه،

وكلَّ مَنْ يَحِلُّ بمنزل الحياة

سيغادر في النهاية دار الغم هذه، المسماة الدنيا،

وإنَّ تموتَ وذكركَ طيب، أَفْضَلُ مِنَ الحياةِ بسوءِ الذِّكرِ.

فما أَجملَ أنْ تُفارقَ الدنيا وذكركَ طيب،

فطيبَ الذِّكرِ مبتغانا لأنَّ الجسدَ إلى فناء.

فليَجْعَلِ اللهُ العظيمَ لنا مِنْ هَذِهِ السَّعادةِ نصيب، وليَقَرِّبْنَا مِنْ هَذِهِ المَنْزلةِ الرِّفِعة،  
فالغازي شهيد، والعملُ بكلامِ اللهِ فرضٌ عَلَيْنَا جميعاً، (١٣١٥) وألا يفكر أحدٌ قط في التَّولى  
عن القتال، وألا ينفك عنه حتَّى تفيضَ روحه.

فأَقْسَمُوا بهذا عَلَى [كتابِ اللهِ] بِرَغْبَتِهِم؛ السَّيِّدِ مِنْهُم والعبد، والكبيرُ والصَّغير. وكان  
تَدبيراً طَيِّباً اسْتَحْسَنَهُ كلُّ مَنْ شَاهَدَهُ أو سَمِعَ بِهِ مِنَ القريبِ والبعيدِ والعَدُوِّ والصَّدِيقِ.

انتشار الفتنة بين رجال بابر:

وفي تلك الأيَّام، كانت الفتنة قائمة في كلِّ مكان. فجاء حُسَيْنُ خان النوحاني إلى رابري  
وأخذها. كما استولى رجل قطب خان<sup>(١)</sup> على «چندوار»<sup>(٢)</sup>. وجمعَ مَنْ يدعي رستم خان

(١) أحد أمراء الهند، وكان حاكماً على اتوا.

(٢) تقع چندوار أسفل "أكرا" بخمس وعشرين ميل، على نهر جون.

بجمع رُماة ميان دواب، وجاء وأخذ كول<sup>(١)</sup>، وأسر كچوك على. وخرج زاهد من سُنبُل وقد انخل قلبه. وتخلّى السلطان مُحَمّد دولدي عن قُنُوج وجاء [إلينا]. وحاصر الكُفَّار «كواليار». أما عالم خان الذي أرسلناه لنجدتها، فلم يذهب إليها، بل ذهب إلى ولايته. وكانت الأخبار السيئة تصلنا كل يوم، ومن كل مكان. وبدأ بعض الهنود في الفرار من الجيش، وهَرَبَ هببت خان كرك انداز وذهب إلى سُنبُل. وهَرَبَ "حَسَن خان باري وال" وانضم إلى الكُفَّار.

#### ترتيب الجيش لمواجهة راناسنكا:

واصلنا التقدم لأمرنا بدون أكرات بما جرى، وجهزنا العَرَبَات وألْقُوْأَمِ الثلاثية ذات العجلات وجميع اللوازم، وتحركنا في يَوْمِ الثلاثاء التاسع من شهر جمادى الآخر، وكان يوم النوروز. (٣١٥ ب) ونظمنا جناحى المَيْمَنَة والمَيْسَرَة وصفوف القلب، ووضعنا في المَقْدِمَة العَرَبَات وألْقُوْأَمِ الثلاثية ذات العجلات، ومن خلفها الأستاذ على قُلي ورُماة البنادق. وتقدم المشاه صفًا خلف العَرَبَات مباشرة. وبعد أن بلغت الصفوف أماكنها، انطلقت بينهم لبث الشجاعة بين أمراء القلب وجناحى المَيْمَنَة والمَيْسَرَة والفُرْسَان والفتية. وبعد أن حدثت لِكُلِّ فرقة منهم مكانها، ومهاهما، تَحَرَّكْنَا لمسافة فَرَسَخٍ وفق هَذَا الترتيب والتنسيق ثُمَّ نزلنا. وعلم الكُفَّار بِذَلِكَ، فجاءوا فرقة تلو أخرى. ولأننا جعلنا العَرَبَات والخنادق أمام الجيش صار معسكرنا مضبوطاً ومنيعاً.

#### الحرب مع راناسنكا:

لم يَكُنْ لدينا نية للقتال في ذَلِكَ اليوم، لذا تقدمت مجموعة صغيرة من الفتية، والتحموا بالعدو على سبيل التجربة، وأجاد ملك قاسم ورجع بعدد من رؤوس [قتلى العدو]، وقد قوى هَذَا مِنْ عزيمة الجُند وحماستهم، وثقتهم في أنفسهم. وفي صَبَاحِ اليَوْمِ التَّالِي، تَحَرَّكْنَا ونحن مُسْتَعِدُّون للقتال. لكن خليفة وبعض المخلصين،

(١) قرية في ناحية عليكره.

رأوا أنه يحسن أن (١٣١٦) نحكم المكان الذي سنذهب إليه بالخنادق أولاً قبل الذهاب إليه، خاصة وأنه غير بعيداً. وذهب خليفة إلى هناك لمباشرة أمر الخنادق، وحدد أماكنها لمسؤولي التحصينات، والجاوشية ثم رجع.

وفي يوم السبت الثالث عشر من شهر جمادى الآخر، وضعتنا العربات أمامنا، واضطقت أجنحة الميمنة والميسرة والقلب وتقدمنا حوالي الفرسخ، ونزلنا بالمكان المحدد. وأقمنا بعض الخيام، وأثناء إقامة بعضها الآخر، علمنا أن صفوف العدو تلوح [من بعيد]. وعلى الفور، امتطينا الخيول، وأمرت أن تتخذ أجنحة الميمنة والميسرة أماكنها، وأمرنا بضبط الصفوف والعربات وترتيبها.

وهنا أمرنا الشيخ زين أن يكتب رسالة الفتح هذه يصور فيها حرب المسلمين مع الكفار، وحال جنود الإسلام، وعدد أسراب الكفار، وأوضاع الصفوف، وهذا هو نص رسالة الفتح التي كتبها بلا زيادة أو نقصان:

رسالة الفتح والنصر على راناسنكا:

مرسوم الغازي ظهير الدين محمد بابر:

الحمد لله الذي صدق وعده، ونصر جنده، وهزم الأحزاب وحده، ولا شيء بعده، من رفع دعائم الإسلام بنصر أوليائه الراشدين، ووضع قوائم الأضنام يقهر أعدائه الماردين، فقطع دابر القوم الظالمين، والحمد لله رب العالمين، وصلي الله على خير خلقه محمد سيد الغزاة والمجاهدين، وعلى آله وأصحابه الهداة إلى يوم الدين.

إن تواتر نعمه سبحانه، هي الباعث على كثرة الشكر والثناء. وكثرة الشكر والثناء تورث تواتر النعم، فأداء الشكر عقب كل نعمة تأتي عقب كل شكر، أمر يعجز البشر عن أن يحصوه، ويعجز أصحاب القدرة عن أن يؤدوه، وهؤلاء دولتهم في الدنيا أعظم، وسعادتهم في العقبى أكبر. أما من يتقاعسون عن قهر غداة الكفار، وسلب أغنياء الفجار أولئك هم الكفرة



﴿الْفَجْرَةُ﴾<sup>(١)</sup>، وما نَزَلَتِ الْآيَةُ إِلَّا فِي بَيَانِ أُمْتَالِهِمْ، وَلَا سَعَادَةَ أَحْسَنَ مِنْهَا فِي نَظَرِ أَرْبَابِ الْبَصِيرَةِ وَالْأَنْبَابِ.

وَالْمِنَّةُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ هَذِهِ السَّعَادَةَ الْعُظْمَى وَالْمَوْهَبَةَ الْكُبْرَى مَطْلَبًا أَصْلِيًّا وَمَقْصُودًا حَقِيقِيًّا مِنَ الْمَهْدِ إِلَى هَذَا الْعَهْدِ لِكُلِّ ذِي ضَمِيرٍ خَيْرٍ، وَرَأْيٍ نِيرٍ. ومن مكن عواطف حضرة الملك العلام، الْفَتْاحُ بِلا مَنَّةَ، وَالْفَيَّاضُ بِلا عِلَّةَ، فَتَحَتْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُبَارَكَةِ أَبْوَابَ الْفَيْضِ لِأَمَالِ نَوَابِنَا الْمُنْصُورِينَ، وَسَجَلَتْ أَسْمَاءُ أَفْوَاجِنَا السَّامِيَةِ الْمُبْتَهِجِينَ فِي سِجْلِ الْغَزَاةِ الْمَكْرَمِينَ. وَبَلَغَ لُؤَاءُ الْإِسْلَامِ أَوْجَ الرِّفْعَةِ وَالرُّقْيِ بِجَهْدِ (١٣١٧)، جُنُودِنَا الْمُظْفَرِينَ.

وَكَمَا حَزَّرْنَا فِي كُتُبِ الْفَتْوحِ السَّابِقَةِ، فَإِنَّ هَذَا الْمَجْدَ وَهَذِهِ السَّعَادَةَ، ظَهَرَتْ مُنْذُ أَضَاءَتْ لِمَعَاثِ سَيُوفِ فِرْسَانِنَا حِمَاةَ الْإِسْلَامِ، «الْهِنْدُ» بِأَنْوَارِ الْفَتْحِ وَالظَّفَرِ، وَارْتَفَعَتْ بِأَيْدِي التَّوْفِيقِ رَايَتُنَا الْمُظْفَرَةُ حَقَاقَةً فِي مَمَالِكِ «دِهْلِي»، وَ«أَكْرَا»، وَ«جَنپُور»، وَ«خَرِيد»، وَ«بِهَار» وَغَيْرِهَا، فَأَخْضَعَتْ لِنَوَابِنَا الْمَيْمُونِينَ أَكْثَرُ طَوَائِفِ الْكُفَّارِ وَالْمُسْلِمِينَ، وَسَلَكَوا طَرِيقَ الْعُبُودِيَّةِ بِقَدَمِ الصِّدْقِ وَالْإِخْلَاصِ.

لَكِنَّ الْكَافِرَ رَانَاسُنْكَا عَمِلَ بِمُضْمُونِ ﴿أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، فَلَمْ يَنْصَاعَ لِنَوَابِنَا أَصْحَابِ الْعَاقِبَةِ الْمَيْمُونَةِ، وَخَرَجَ وَكَأَنَّهُ الشَّيْطَانُ قَائِدًا لِجَيْشٍ جَرَارٍ، فَاجْتَمَعَتْ حَوْلَهُ طَوَائِفُ الْفُرْسَانِ الْمَهْجُورَةِ، فَمِنْهُمْ مَنْ وَضَعُوا الزَّنَارَ فِي رِقَابِهِمْ وَكَأَنَّهُ طَوْقُ اللَّغْنَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَجَّوْا شَوْكَ مِحْنَةِ الرَّدَةِ بِذُبُولِهِمْ، وَاسْتَوْلَى هَذَا الْكَافِرُ الْمَلْعُونُ، خَذَلَهُ [اللَّهُ] فِي يَوْمِ الدِّينِ، عَلَى وِلَايَةِ «الْهِنْدِ»، حَتَّى أَنَّ أَمْرَاءَهَا وَحُكَّامَهَا الْكِبَارَ الَّذِينَ خَضَعُوا لَهُ قَبْلَ طُلُوعِ شَمْسِ الدَّوْلَةِ السُّلْطَانِيَّةِ، وَسَطَوْعِ الْخِلَافَةِ الشَّاهَنْشَاهِيَّةِ، فِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ لَمْ يُطِيعُوهُ، وَالْحُكَّامُ وَالْقَادَةُ مِنْ أَهْلِ طَرِيقِ سَفَرٍ أَوْ يُزَافِقُوهُ. الَّذِينَ صَارُوا فِي رِكَابِهِ، لَمْ يَتَّبِعُوهُ فِي قِتَالٍ وَلَمْ يُوَافِقُوهُ، وَلَمْ يَصْحَبُوهُ فِي

(١) الْآيَةُ ٤٢ سُورَةِ عَبَسَ.

(٢) الْآيَةُ ٣٤ الْبَقَرَةِ.

ولأن كل السلاطين ذوي المكانة الرفيعة في هذه الخطة الواسعة، سلطان «دهلي»، و«كجرات»، و«ماندو» وغيرهم، وعجزوا عن مقاومتها في سوء سيره، فاتجهوا بالحيلى اللطيفة إلى المداراة، واطهروا له المواساة.

ولقد حَقَّقَتْ أعلام الكُفْرِ في مُدُنِ الإسلام ما يقرب من مائتي عام. وخربت المساجد والمعابد، وصار عِيال المؤمنين وأطفالهم أسري في تلك البلدان والأمنار، والقاعدة في ولاية «الهند»، أن الولاية ذات المائة ألف، تكون ذات مائة فارس، والولاية ذات المائة مائة ألف، تُعْتَبَرُ ذات عَشْرَةِ آلاف فارس، والأمر المدهش أن هذه الولاية المُسَخَّرَة لهذا الرجل الكافر، بَلَّغَتْ ألف مائة ألف<sup>(١)</sup> أي تكون ذات مائة ألف فارس.

وفي هذه الأيام، فإن أكثر صناديد الكفار المشهورين الذين لم يُؤازروا هذا الكافر الشقي في أي حرب قط، فإنهم انضموا إلى جُودِه هذه المرة بغضا لجُودِ الإسلام، ووَصَلَ الأمر أن عشرة من الحكام المستقلين، رفع كل واحدٍ منهم رايةً العُصيان كالدخان، وصار كل واحد منهم قائداً لفرقةٍ من فرق الكافر في مقاطعته، واتصلت أغلالهم وسلاسلهم بذلك الكافر الفاجر. (١٣١٨) وعلى تقيض العشرة المبشرين [بالجنة] ورفَعَ هؤلاء العَشْرَةُ الكَفَرَةُ لواء الشقاء فبشرهم بِعَذَابٍ أليم. وكانوا أصحاب أتباع وعساكر كثيرة، ومقاطعات واسعة. فَمِنْهُمْ صلاح الدين وكان على رأس ثلاثين ألفاً من الفُرسان، وراول الأودي سينك باكري زعيماً لاثني عشر ألفاً، وسوار وميدني راو لاثني عشر ألفاً، وحسن خان الميواتي لاثني عشر ألفاً، وبارمل ايدري لأربعة آلاف، ونريت هاره لسبعة آلاف، وستروي كيجي لستة آلاف، ودهرم ديو لأربعة آلاف، وبرسنك ديو لأربعة آلاف فارس. كذلك محمود خان ابن السلطان سكندر رغم أن بلا ولاية أو مقاطعة، فإنه جَمَعَ زهاء عشرة آلاف فارس أملاً في القيادة. وبلغ مجموع هؤلاء المهجورين المطرودين من وادي الأمن والسلامة، حسب القاعدة المزعومة في مقاطعات «الهند» وولايتها، مائتي وواحد ألف فارس.

(١) أي مائة مليون.

والقصة، أن ذَلِكَ الكَافِر الذي باطنُهُ الغرور، وظاهرُهُ العمى، توافقت قُلُوب الكُفَّار القاسية مع رياحهم السوداء كظلمات بعضها فوق بعض، لمخالفة أهل الإسلام ومحاربتهم، وهدم أساس شريعة سَيِّد الأنام عَلَيْهِ الصلاة والسلام، فنزل مجاهدو السُلطان كقضاء الله على رأس ذَلِكَ الدَّجَال الأعور، وتجلّى أمام نَظَرِهِ، بصيرة أصحاب السَّيْرة إذا جاء القضاء عمي البصر، وضعوا نُصَب أعينهم آية ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾<sup>(١)</sup>. (٣١٨ ب) وفذوا الحكم الواجب الإذعان أن ﴿جَاهِدِ الكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وفي يوم السبت الثالث عشر من شهر جمادى الآخر سنة ٩٣٣ هـ، بَارَكَ اللهُ في سَبْتِكُمْ إشارة إلى بَرَكَةِ ذَلِكَ اليوم. صارت الأراضي الوعرة لأعداء الدين الممتدة لمسافة فَرَسَخَيْنِ في كَانُوهُ مِنْ مضافات «بيانه»، مضرباً لحيام عَسْكَر الإسلام المنصورين. وما أنْ بَلَغَتْ دَبْدَبَةُ كَوْكَبَةِ مَوْكِب الإسلام مسامع أعداء الدين، والكُفَّار الملعونين، حَتَّى تَنَزَّسُوا بِأَفْيَالِهِم التي لها هيئة الجبل، ووجه العفريت، كَانَتْهُمْ أَصْحَابُ الْفِيلِ الْمُخَالِفِينَ لَأَمَّةِ مُحَمَّدٍ، والراغبين في هدم كعبة المسلمين، وأصبحوا على قلب [رجل] واحد مجتمعين، وجُنُودُ الشقاء أفواجا متقدمين:

الهنود الأذلاء كأصحاب الفيل، زادتهم أفيالهم غرورا

مشتومين كليل الأجل، وأشد من الليل سوادا، وأكثر من النجوم عددا

إنهم كالنار، لكن رؤوسهم تصاعدت كال دخان إلى قبة السماء،

جاءوا كالنمل آفا مؤلفة عن اليمين والشمال مشاة وفرسانا،

وتوجهوا بعزم المقاتلة والحرب، فأحاطوا بالجيش المنصور، فاصطف غزاة الإسلام في

رياض الشجاعة صفوفها لها صفة الصنوبر، (١٣١٩) ورفعوا مزاريقهم المهيبة [كأشجار] الصنوبر،

وبلغت قلوب المجاهدين في سبيل الله أوجها كأشعة الشمس. وكانت صفوفهم بلون الحديد وكأنها

سد الإسكندر، متينة كطريق شريعة الرسول [في] الاستقامة والإحكام كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ

(١) الآية ٦ العنكبوت.

(٢) الآية ٧٣ التوبة





الاختصاص، نظام الدين درويش مُحَمَّد ساربان، وعُمدة الخَوَاص، صادق الإخلاص شهاب الدين عبد الله الكتابدار، ونظام الدين دوست أشيك أغا، وقد أخذوا أماكنهم. وفي يسار القلب، ملجأ السُلطنة، ومنتسب الخلافة، المختص بعواطف الملك المستعان السُلطان علاء الدين عالم خان بن السُلطان بهلول اللودي مقرب للحضرة السُلطانية، ودستور أعظم الصدور بين الأنام، وملاد الجمهور، ومؤيد الإسلام الشَّيخ زين خوافي. وعُمدة الخَوَاص، كامل الإخلاص كمال الدين محب علي، الولد المقرب للحضرة السُلطانية، وعُمدة الخَوَاص نظام الدين تردي بك أخو المرحوم قوج أحمد (١٣٢٠)، وعُمدة الأعظم والأعيان خان أعظم أرايش خان بن المرحوم قوج بك المذكور، وقبضة الأسد، ودستور أعظم الوزراء بين الأمم الخوجه كمال الدين حُسَيْن، وجماعة أرباب الديوان العظام، اتخذ كل منهم مَوْضِعَهُ المقرر.

وفي الميمنة، تمكن الإبن الأعز الأرشد، قُرّة عين السعادة، قَرِين السَّعد، مَنظُور أنظار عناية حضرة الخالق، نجم بَرْج السُلطنة، وسعادة شمس سماء الخلافة والحُكم، الممدوح بلسان العبد والحر، مُعز السُلطنة والخلافة مُحَمَّد هُمَايون بهادر. وفي اليمين المسعود، ذَلِكَ الإبن العزيز لجناب ملاذ السُلطنة، المختص بعواطف الملك الديان قاسم حُسَيْن سُلطان، وعُمدة الخَوَاص نظام الدين أحمد يوسف أوغلا قجي، ومُعتمد الملك، صادق الإخلاص جلال الدين خُسرو كوكلتاش. ومُعتمد الملك قوام بك اوردو شاه، وعُمدة الخَوَاص كامل العقيدة والإخلاص ولي خازن قرا قوزي، وعُمدة الخَوَاص نظام الدين بيرقلي السيستاني. وعُمدة الوزراء بين الأمم الخوجه كمال الدين بهلوان البدخشي، ومُعتمد الخَوَاص نظام الدين عبد الشكور، ومُعتمد الأعيان سُلَيّمان آقا سفير العراق، (٣٢٠ب) وحسين آقا سفير «سيستان».

وفي اليسار، وضعنا المدثر بالظفر الإبن السعيد للمشار إليه عالي الجناب، السَيّد المرتضوي الانتساب مير هم، وعُمدة الخَوَاص، وكامل الإخلاص شمس الدين مُحَمَّدِي كوكلداش ونظام الدين خواجكي أسد الخاندار.

وكان من أمراء «الهند» في الميمنة، عُمدة الملك، خان الخانات دلاور خان، وعُمدة



الأعيان ملكداد كراني، وعمدة الأعيان شيخ المشايخ الشيخ كورن، واتخذوا مواقعهم في الأماكن التي حددت لهم في المرسوم.

وفي ميسرة عساكر الإسلام عالي الجناح، اضطف نقيب الانتساب، حائز رقة افتخار آل طه ويس، قدوة أولاد سيد المرسلين، السيد مهدي خوجه، والأخ الأعز الأرشد مبتغي منظور أنظار عناية حضرة مولاه محمد سلطان ميرزا؛ وملجأ سلطنة المنتسب للخلافة، والمختص بعواطف الملك المستعان عادل سلطان ابن مهدي سلطان، ومُعتمد الملك، كامل الإخلاص معز الدين عبد العزيز ميراخور، ومُعتمد الملك شمس الدين محمد على چنكچنك، وعمدة الخواص، كامل الإخلاص جلال الدين قنلقدم قراول، وعمدة الخواص، كامل الإخلاص جلال الدين شاه حسين يار كي مغول غانجي، ونظام الدين جان محمد بك أتكه.

وفي هذا الجانب، وضعنا من أمراء «الهند»، سلالة السلاطين كمال خان، وجلال خان، (١٣٢١) إبن السلطان علاء الدين المذكور، وعمدة الأعيان على خان شيخزاده الفرلي، وعمدة الأعيان نظام خان [صاحب] «بيانه».

واحتياط الميمنة كل من مُعتمد الخواص، كامل الإخلاص ترديكه، وملك قاسم أخو بابا قشقه، ومعه عدد من المغول، وفي الميمنة مُعتمد الخواص، صادق الإخلاص مؤمن أتكه، ومُعتمد الخواص رستم تركمان على رأس عدد من خواص عبيدنا.

وتم وضع عمدة الخواص، زبدة أصحاب الاختصاص، كامل الاختصاص نظام الدين سلطان محمد بخش، وأعيان غزاة الإسلام وأركانهم في أماكنهم ومواضعهم المقررة، على أن يكونوا مُستعدين لسماع أوامرنا، وأرسلنا ناقلي الاخبار والقواسين إلى الأطراف والأكناف، لتوصيل أحكامنا المطاعة إلى السلاطين العظام، والأمراء الكرام، وسائر الغزاة ذوي الاحترام، بشأن ضبط القُرسان والمشاة وربطهم.

وثبتنا أركان الجُند، وصدر المرسوم واجب الإذعان، لازم الامتثال، بأن يثبت كل واحد منهم في مكانه، ولا يبدأ القتال قبل الإذن له. وتجنبنا يوم الطعان حتى صار الفريقان متقابلين



متقارين، وعندئذ بدأوا الحرب والقتال، وكانت جُنُود الجانبين (٣٢١ب) متقابلين، تقابل النور والظلام، وبدأ قتال عظيم في الميمنة والميسرة، حتَّى زلزلت الأرض، وبلغت القعقة عنان السماء.

وعندما تقدمت ميمنة الكفار الذين هم من آثار الشقاء نحو ميمنة جُنُود الإسلام الميمنة، حملت عليهم جُنُودنا وفي مقدمتهم خسرو كوكلداش، وملك قاسم أخو بابا قاشقة. وحسب الأمر، أسرع الأخ الأعز الأرشد حين تيمور سلطان لنجدتهم، وقاتل بشجاعة. واقتلع الكفار من أماكنهم، وتقدم في أعقابهم حتَّى وصل إلى قلوبهم. وقد كافأنا هذا الأخ العزيز المكافأة التي يستحقها.

وتقدم نادرة العصر مصطفى الرومي، والابن الأعز السعيد منظور أنظار عناية حضرة مولاه المختص بعواطف الملك الناهي الأمر مُحَمَّد همايون بهادر متقدما العربات، ودك صفوف الكفار بالبنادق والمدافع أثناء المعركة فصارت قلوبهم مكسورة، وفي قلب المعركة صدر الأمر إلى الأخ الأعز الأرشد قاسم حسين سلطان، وعمدة الخواص نظام الدين أحمد يوسف وقوام بك فأسرعوا لمعاونتهم.

ولأن المدد يصل إلى فرق الكفار من رجالهم تبعاء، فقد أرسلنا بدورنا مُعْتَمِد الملك جلال الدين هندو بك ومن خلفه دُعامة الخواص مُحَمَّدي كوكلداش وخواجكي أسد جاندار ومن بعدهم أيضًا (١٣٢٢) مُعْتَمِد السلطان العلية، ومؤتمن العتبة السنية، المقرب الخاص جبال الدين يونس على، وعمدة الخواص، تام الإخلاص جلال الدين شاه منصور برلاس، وعمدة الخواص شهاب الدين عبدالله الكتابدار ومن ورائهم أيضًا عمدة الخواص دوست أشيك أقا وشمس الدين مُحَمَّد خليل أخته بك لتدعيم قواتنا.

وهجمت ميمنة الكفار كراتٍ ومَرَّات على ميسرة جند الإسلام. ووصلوا إلى الغزاة ذوي النجاة، وفي كل مرة يهجم عليهم الغزاة العظام، بزخم السهام المُنْطَرَّة، يُشَيِّعون بعضا منهم إلى دار البوار. يصلونها فبئس القرار، ويؤلي البعض الآخر الأدبار. بناء على هذا، أحاط مُعْتَمِد

الْحَوَاصِ مؤمن اتكه ورستم التُّركماني، بمؤخرة عَسْكَرِ الْكُفَّارِ، دُعامة الظلام وملجأ الشقاء. وأرسلنا لمساعدتهم مُعْتَمِدَ الْحَوَاصِ، صادق الإخلاص الخوجه محمود على أتكه، ورأس العبيد المقرب من الحضرة السُّلْطَانِيَّةِ، اعتماد الدولة الخاقاني نظام الدين خليفة. وبدأ الأخ الأعز الأرشد مُحَمَّدُ سُلْطَانِ مِيرْزَا، وملجأ السُّلْطَانَةِ عادل سُلْطَان، ومُعْتَمِدَ الْمَلِكِ معز الدين عبد العزيز الميراخور، وجلال الدين قُتْلُقُقْدَم قراول، وشمس الدين مُحَمَّد علي چَنَكْچَنَك وعُمْدَةُ الْحَوَاصِ شاه حُسَيْن ياركى، ومغول غانجى، بدأوا الحرب، وهجموا هجمة شديدة. وأرسلنا لمساعدتهم كبير الوزراء بين الأمم كمال الدين حُسَيْن، مع جماعة من الديوانين. (٣٢٢ب) وبلغت همة أهل الجهاد غاية الجد والاجتهاد والرغبة في القتال ووضعوا نصب أعينهم الآية الكريمة ﴿قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾<sup>(١)</sup> وعزموا على بذل الروح، ورفعوا لواء الفداء. ولما بدأت المعركة، وحَمَى الوطيس، صَدَرَ فرمان واجب الإذعان إلى الفتية المقاتلين من الجُنْدِ السُّلْطَانِيَّةِ الرابضين كالأسود خلف العَرَبَاتِ المربوطة بالسلاسل أن ينطلقوا، إلى خارج المركز من اليمين والشمال، وأن يتخذ زُمامَ البنادق مكانهم في الوسط. وانطلق الجُنْد من خلف العَرَبَاتِ مثل طلوع الصبح الصادق في الأفق. وانسكبت دماء الكُفَّار المنحوسين بلون الشفق في ميدان القتال الذي يشبه الفلك الدوار. وانفصلت رؤوس عدد من العصاة عن فلك وجودهم [وتناثرت] كالنجوم. وكان نادرة العصر الأستاذ عليقلي، واقفاً برجاله الشجعان أمام القلب يدكون صفوف الكُفَّار التي تشبه القلعة فوقها الحديد دثار، بالأحجار الثقال التي لو وضعوا واحداً منها على كفة ميزان الأعمال، لأصبح صاحبها مظهرها لسر الآية ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾<sup>(٢)</sup>. ولو انطلقت واحدة منها على جبلٍ راسخٍ قوي لأصبح كالعين المنفوش، وكان يقذف الحجارة والمدافع والبنادق، فيدكُّ بها بناء أجسام الكُفَّار. (١٣٢٣).

(١) الآية ٥٢ التوبة

(٢) الآية ٦ القارة.



وبوجب الأمر الصادر برز زُمة البنادق الذين في مركز القلب، وانطلقوا من العَرَبَات إلى ميدان القتال، وأذاق كل واحد منهم سم الموت لعدد من الكُفَّار. واقتحموا مَوْضِعَ الخطر، وتألقت أسماؤهم بين أسود غابة البطولة وأبطال معركة الفداء. وفي هذه الأثناء، صدر مرسوم حضرة الخاقان بدفع العَرَبَات من المركز إلى الأمام. وتقدم السلطان بنفسه صوب جُنُود الكُفَّار محفوفاً بالفتح والسعادة عن يمينه، والإقبال والنصر عن يساره. فلما رآته الجُنُود المُنْظَرَة، ماج بحرّها الزاخر توجّاً عظيماً، وتجلت شجاعة تماسيح هذا البحر من القوة إلى الفعل، وارتفع الغبار كالغمام، وغطي ميدان المعركة كله كالركام. وانطلق لمعان البرق من بريق لمعات أَرْبَاب السيوف البثّارة. وأصبح وجه الشمس من أثر الغبار المتصاعد كاسفا كظهر المرأة. واختلط الضارب بالمضروب، والغالب بالمغلوب، بلا تميز بينهما، وسحر ساحر الزمان أعينهم، فلم يروا من [الكواكب] السيارة غير السهام، ولم يظهر لهُم من الكواكب الثوابت غير المواكب ثابتة الأقدام.

في يوم القتال بلغت الدماء برج الحوت،

وارتفع الغبار حتّى بلغ القمر، (٣٢٣ب)

ومن سنابك الخيل في تلك الصحراء المترامية

صارت الأرض ست طبقات والسّماء ثمان.

وتناهى إلى سمع المجاهدين الغُزاة في حومة القتال، هاتف الغيب يبشرهم ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾<sup>(١)</sup> واستمعوا لبشرى النصر أنه لا ريب ﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشَرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup> فأقبلوا على القتال بشوقٍ كبير حتّى بلغ مسامعهم حبور الأرواح القدسية في الملأ الأعلى. والملائكة المقربين تحلق فوق رؤوسهم كالفرشات.

واستعزّت نار القتال بين الصلاتين، فبلغ لهما عنان السّماء. وانقضت مَيْمَنَة جند الإسلام وميسرتهم على مَيْسَرَة الكُفَّار وميمنتهم، فأتعسوا قلوبهم، وبعثروا مؤخرتهم.

(١) الآية ١٣٩ آل عمران.

(٢) الآية ١٣ الصف.



وعندما بدأت آثار انتصار المجاهدين تنجلي، ولواء الإسلام يرتفع، فإن الكافر اللعين وهؤلاء الأشرار عديمي الدين، تحيروا لحالهم، وألقوا بأنفسهم إلى التهلكة، فهاجموا على يمين القلب ويساره. وشدّدوا الهجوم على الميسرة، واقتربوا منا، لكن الغزاه الشجعان، وضعوا نصب أعينهم ثمرة الثواب، فغرسوا في تراب صدر كل واحد منهم براعم السهام، فبددوهم مثل حظهم الأسود. وفي هذه الأثناء، هبت نسائم النصر والإقبال على خميلة سعادة نوابنا المباركة. (١٣٢٤) وجاءتهم بشرى ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾<sup>(١)</sup>، وعندما ظهر الفتح المزين للعالم، وقد ازدان جبينه بطرة ﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>، وبدأت بشار السعادة والإقبال تلوح من خلف الحجب، أدرك جنود الباطل بؤس حالهم، وتفرقوا كالعهن المنفوش وتلاشوا كالفراس المبعوث. وقتل أكثرهم في ميدان القتال. فولى قسم منهم جهة الصحراء شاردين، وصاروا طعمة للغربان والحداء. من جثثهم ارتفعت التلال، ومن رؤوسهم أقيمت المنائر.

وانتقل حسن خان الميواتي إلى عداد الأموات بطلقة بُدْقِيَّة، وهلك أكثر المتمردين من زعمائهم المضلين برميات السهام والبنادق.

وبالجملة، فإن "راول اودي سنك باكري" والى ولاية «اودي پور» صاحب اثني عشر ألف فارس؛ و«چندربان»، وراي چوهان صاحب أربعة آلاف فارس، و بوبت راو بن صلاح الدين المذكور حاكم «چينديري» صاحب ألف فارس، ومانك جند چوهان، ودلبت راو صاحب أربعة آلاف فارس (٣٢٤ب) و«كنكو»، و«كرم سنك»، ودنكرسى صاحب ثلاثة آلاف فارس، ومجموعة أخرى كل واحد منهم إما زعيم، أو صاحب سلطنة وشوكة وكبير جماعة، فارقوا هذه الدار إلى مأواهم في الجحيم، وحلوا بالدرك الأسفل. وأصبح طريق دار الحرب كالجحيم يغصّ بمن سلكوا طريق الموت من الجرحي، وامتلاء الدرك الأسفل بالمنافقين الذين بدّلوا روحهم لمالك الجحيم. وصار قتلاهم منتشرين وحيثا ركض جنود المسلمين، وجدوا في كل خطوة

(١) الآية ١ الفتح.

(٢) الآية ٣ الفتح.

قتيلا مجا لذاته، وحيثا طاردوا المهزومين، وجدوا الوجوه من جرحاهم فوق الثرى مطروحين.

وأصبح الهنود من طلقات البنادق  
أذلاء كأصحاب الفيل

وتفجرت الدماء من أجسادهم  
وكانها عين ماء تتفجر من الجبال  
ومن سهام جندنا الغالبين يفرون  
خوفا كالخنازير في الصحاري والجبال  
ولوا على أدبارهم نفورا

﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾<sup>(١)</sup>.

ونحمد الله السميع العليم. فإنما العون من الله العزيز الحكيم.  
كُتِبَ في الخامس والعشرين من شهر جمادى الآخر سنة تسعمائة وثلاث وثلاثين.  
وذُيِلَت رسالة الفتح هذه بقلب وطغراء الغاري، ثُمَّ كُتِبَتْ بعد [هذه الرسالة] هذه  
الرابعة:

قطعتُ الصحاري لرفعة الإسلام،

وقاتلتُ الكُفَّار والهنود.

أطلب الظفر بالشهادة (١٣٢٥)

فجعلني الله غازيا، والمئة لله.

وقد أرخ الشيخ زين لهذا الفتح بعبارة فتح پادشاه اسلام<sup>(٢)</sup>، ومن باب توارد الأفكار،  
كتب أحد من جاءوا من «كابل» ويدعى ميركيسو، رباعية أرخ فيها لهذا لفتح بذات العبارة.  
فقد راقَت هذه الألفاظ للشيخ زين وميركيسو، فاخترها كل منهما في رباعياته. كما أرخ الشيخ

(١) الآية ٣٨ الأحزاب.

(٢) هذه العبارة بحساب الجمل تساوي ٩٣٣، وهو تاريخ هذا الفتح،

زين لفتح ديپالپور بجملة وسط شهر ربيع الأول. وأرّخ ميركيسو له بذات العبارة. وبعد هزيمة العدو، تَعَقَّبَتْهُ بالضرب، فأرسلنا مُحَمَّدِي، وعبد العزيز، وعلى خان وبعض الآخرين في أعقابهِ إلى معسكره، وكان يفصل بينه وبين معسكرنا فَرْسَخَيْن. لكن ظهرت بادرة إهمال. إذ كان يجب أن أذهب بنفسى ولا أترك هذا الأمر لآخر. فبعد أن تقدمتُ وأصبحت على مَسَافَةِ فَرْسَخٍ من موقع الكُفَّار رجعتُ إلى المعسكر وقت صلاة العشاء بسبب ضيق الوقت أو تأخره. فجاء المُنَجِّم مُحَمَّد شريف الذي لم يَكُنْ متفائلاً إلى حد كبير لتقديم التهنئة على الفور. فقلتُ له كل ما جرى به لساني، وأفرغتُ مكنون صدرى. والواقع، إن هذا الكافر المنحوس كان كثير التمرد والعجب بنفسه. لكننا حفظنا له خدماته القديمة فأحسننا عَلَيْهِ بمائه ألف، وأمرناه بالرحيل من بلادنا وعدم الإقامة بها. (٣٢٥ب)

وفي اليوم التالي، توقفنا في ذات المكان. وأرسلنا مُحَمَّد علي جَنْكِچَنْك، والشيخ كورن، وعبد الملك القورچی مع قوة كبيرة إلى الياس خان الذي خرج [ عَلَيْنًا ] في میان دو آب، وأخذ كول، وأسر كيجيك على. فلما وصلوا إلى هُنَاكَ، انهزموا بدون أن يحاربوا العدو، وتفرقوا هنا وهُنَاكَ. وقد أمسكوا به بعد بضعة أَيَّامٍ من مجيئى إلى «أُكْرا»، وجاءوا به، فأمرتُ بسلخ جلده. وأمرتُ بعمل منارة من رؤوس الكُفَّار فوق ربوة هُنَاكَ قُبَالَةَ المعسكر، حيث دارت المعركة عندها. وَغَادَرْنَا مكاننا هَذَا، فبلغنا «بِيَّانه» بعد منزلين. وكانت جَيْفُ أهل الكفر والردة الملقاة على الأرض في الطريق إلى «بِيَّانه»، بل وإلى «الوار»، و«ميوات»، لا تعد ولا تحصى. وتفرجتُ على «بِيَّانه». وجئتُ إلى المعسكر. واستدعيتُ أمراء الترك، و«الهند»، واستشرتهم في أمر الحملة على ولاية هَذَا الكافر. لكن تجاوزنا عن هذه الحملة بسبب ندرة الماء في الطريق، وشدة الحر.

وولاية «ميوات» قريبة من «دهلي». ويبلغ ريعها حوالي ثلاثمائة أو أربعمائة مائة ألف. وكان آباء حَسَن خان الميواتي يحكمون في «ميوات» مستقلين مُنْذُ مائه أو مائتي عام، مع خضوعهم لسلطين «دهلي» (٣٢٦) خضوعاً غير كامل. ولعل سلاطين «الهند» لم يحكموا



ولاية [ميوات] هذه بسبب اتساع ولاياتهم، أو ضيق إمكانياتهم، أو بسبب وعورتها، فأكشفوا منهم بإعلان الطاعة، وتركوا لهم حكم الولاية.

وبعد فتح «الهند»، وعملاً بمنهج السلاطين القدامى، أولينا حسن خان الرعاية. لكن ذلك الكافر الجاحد لم يقدر لطفنا وعنايتنا، وبدلاً من أن يشكر لنا حسن المعاملة والرعاية، أصبح كما ذكرنا محرك كل الفتن، ورأس كل الفساد.

#### فتح ميوات:

وبسبب توقف هذه الحملة [ضد راناسنكا]، تحركنا لتسخير «ميوات». وبعد أربع مراحل، نزلنا بضفة نهر مانس على مسافة ستة فراسخ من «قلعة الور» مقر حاكم «ميوات». ولما كان آباء حسن خان يقيمون في «تجاره»<sup>(١)</sup> أبا عن جد، فإنه في العام الذي تحرك فيه باتجاه «الهند»، وهزمته بهار خان، وأخذت «لاهور» و«ديپالپور»<sup>(٢)</sup>، ظن [حسن خان] أن الدور عليه، وانشغل من فرط خوفه بعمارة هذه القلعة. وكان لدى حسن خان رجل معتبر اسمه كرمجند، جاء [عندما كنا] في «أكرا» ومعنا ابنه<sup>(٣)</sup>، (٣٢٦ب) وقد جاء [هذه المرة] من الور من عند هذا الابن يطلب الأمان. فأرسلنا معه عبد الرحيم شياغول بمراسيم الوعد [والأمان]، والذي رجع ومعه ناهر خان ابن حسن خان، فأظهرنا له العناية مرة أخرى، وأحسننا عليه بمقاطعة [ربيعها] عدة مئات من الألوف.

وكنا نظن أن خسرو أبلى في المعركة بلأ حسناً، فجعلنا له مخصصات مقدارها خمسين مائة ألف، وعيّنناه على «الوار». ومن سوء حظه تمنع ولم يأخذها. وعرفنا فيما بعد، أن البلاء الحسن كان لچين تيمور سلطان، فأعطينا المكافأة، وأنعمنا عليه بمدينة «تجاره» عاصمة «ميوات»، ورفعنا مخصصاته إلى خمسين مائة ألف.

(١) منطقة تقع على مسافة ٣٠ ميل شمال شرق الور.

(٢) كان هذا في عام ٩٣٠هـ = ١٥٢٤م.

(٣) يقصد ابن حسن خان الميواتي ويدعى ناهر خان كما سيتضح من النص.

وكان ترديكه مُعد الأُكْمَة في الميْمَنَة أثناء الحرب مع [رانا] سنكا، هو الأَفْضَل مقارنة بالآخرين، فرفعنا مخصصاته إلى خمس عشرة مائة ألف. وأنعمنا عَلَيَّه بقلعة الور. وأعطينا هُمَايون خزائن «قلعة الور» وما فيها.

وتحركنا مِنْ هَذَا المكان فِي يَوْمِ الأَرْبَعاءِ غَرة رَجَب<sup>(١)</sup>، إلى مَسَافَة فَرَسَخَيْنِ مِنْ «الور». فذهبْتُ إلى قلعة «الوار»، وتفرجْتُ عَلَيَّهَا، وأمضيتُ بِهَا تلك الليلة، وفي اليوم التَّالِي، ذهبْتُ إلى مقر الجَيْش.

وكنْتُ قبل بضعة أَيَّامٍ مِنْ غزوة الكَافِر [راناسَنكا] المار ذكرها، قد وعدنا الكبير والصغير، (١٣٢٧) إنه بعد الفتح سَنُرخِصُ لِكُلِّ مَنْ يرغب بالذهاب. وكان أَكْثَرُ اتِّباعِ هُمَايون يقيمون قرب «بَدَخْشان» أو حولها، وقد استنفدوا طاقَتَهُمْ فلم يَكُنْ مِنْ بَيْنَهُمْ مَنْ اشترك فِي حملة استمرت شهر أو شهرين. ولذا سمحنا لَهُمَايون بالذهاب إلى «كَابُل» حسب وعدنا، وأيضاً لأن «كَابُل» كانت خالية [بغير حاكم].

وعلى هَذَا، تَحَرَّكْنَا مِنْ «الور» فِي يَوْمِ الخَمِيسِ التاسعِ مِنْ شهر رَجَب. وتقدمنا مَسَافَة أربعة أو خمسة فَراسِخ، ونزلنا بِضَفَّة «نهر مانسني». وكان مهدي خوجه فِي غاية الاضطراب. فسمحنا له بالذهاب إلى «كَابُل». وأعطينا نيابة<sup>(٢)</sup> «بَيَّانه» إلى دوست أَشِيك أَغا. وكنا مِنْ قبل قد أعطينا «أَتاوا» إلى مهدي خوجه. وعندما هَرَبَ قطب خان مِنْ «أَتاوا»، أَرْسَلْنَا إِلَيْهَا جعفر خان بدلا مِنْ أَبِيهِ مهدي خوجه. وبسبب الإِذْنِ لَهُمَايون، فقد توقفنا فِي هَذَا المكان يومين أو ثلاثة. وَمِنْ مَكَاننا هَذَا، أَرْسَلْنَا مَوْمَنَ على التواحي بِرِسالة الفتح إلى «كَابُل». وكنْتُ قد سمعتُ عن وَصِفِ العين التي ينبع مِنْهَا «نهر بيروزيور»، وعن «بحيرة كوتله»

(١) الموافق ١٣ إبريل ١٥٢٧م.

(٢) جاءت فِي الانجليزية كلمة شقدارليق بمعنى جمع الجُند، وقد أوردتها الترجمة التركية بأنها نعى، قائممقامية، نيابة أو وكالة أو ولاية، وقد رأينا أنها الأنسب وهو نفس المعنى الذي أوردته القاموس الجغتائي لسليمان أفندي البخارى ص ٢٠٢.



الكبيرة. فتركنا الجيش في هذا المكان لنُشَيِّعَ هُمايون، وأيضا للتفرج على هذا المكان. وتحركنا في يوم الأحد (٣٢٧ب)، وفي ذلك اليوم، تفرجنا على «بيروز پور» وعلى منبع ماءها، وأكلنا المعجون. وكانت زهور الدفل<sup>(١)</sup> في الوادي الذي تجري إليه مياه المنبع قد تفتحت كلها. وهو مكان لا يخلو من جمال، لكنَّه لا يستحق الوصف. وأمرنا بنحت الأشجار، وبناء حوض كبير في هذا الوادي، في المكان الذي يتسع فيه النهر.

وأمضينا الليلة في ذلك الوادي، وفي اليوم التالي، تفرجت على «بحيرة كوتله» وتحوطا سفوح الجبال من كل جانب، ويصب فيها «نهر مانسنى»، وهي بحيرة كبيرة. ويمكن من طرف البحيرة رؤية الطرف الآخر منها، ويتوسطها موضع مرتفع. وعلى أطراف البحيرة ترسو الكثير من السفن الصغيرة، وهذه يركبها سكان القرى المجاورة للنجاة بأنفسهم عند حدوث فوضى أو اضطراب. وعند مجيئنا، ركبنا وبعض الرجال سفينة خضنا بها داخل البحيرة وتفرجنا عليها ثم رجعنا إلى معسكر هُمايون. واسترحنا هناك، وبعد الطَّعام، خلعنا على الميرزا والأمراء.

وعند صلاة العشاء، ودعنا هُمايون. وتحركنا من هناك وخلصنا إلى النوم في موضع بالطريق، ثم تحركنا مع بزوغ الفجر، فاجتزنا مقاطعة «كُهرى»، وغفونا مرة أخرى، ثم وصلنا المعسكر في توده. وتحركنا من هناك، ونزلنا «سونكرا»، وعندها هَرَبَ ناهر خان الميواتي (١٣٢٨) الذي كان برفقة عبد الرحيم.

تَحَرَّكْنَا مِنْ هُنَاكَ، وَبَعْدَ مَنْزِلٍ وَاحِدٍ بَلَّغْنَا نَبْعَ الْمَاءِ عِنْدَ تَوِّءِ الْجَبَلِ الْوَاقِعِ بَيْنَ «بُساوَر» وَجُوسِه. فَأَقَمْنَا الْخِيَامَ، وَأَكَلْنَا الْمَعْجُون. وَقَدْ وَصَفَ تَرْدِي بِكَ خَاكْسَارَ هَذَا النَّبْعِ عِنْدَمَا مَرَّ الْجَيْشُ مِنْ هُنَا [مِنْ قَبْلِ]. لَذا جِئْنَا وَتَفَرَّجْنَا عَلَيْهِ وَنَحْنُ عَلَى ظَهْرِ الْخَيْلِ، إِنَّهُ نَبْعٌ جَيِّدٌ. وَلَا يُوجَدُ فِي «الْهِنْدِ» أَيُّ مِيَاهَ جَارِيَةٍ. أَمَّا الْيَنَابِيعُ فَنَبَحْتُ عَنْهَا. وَنَجَدُهَا أحيانًا يَخْرُجُ مَائُهَا رَفِيعًا مِثْلَ الْخَيْطِ، وَلَا يَتَدَفَّقُ مِثْلَ يَنَابِيعِ هَذِهِ النُّوَاحِي. أَمَّا مَاءُ هَذَا النَّبْعِ، فَيَكْفِي [لِلتَّشْغِيلِ] نِصْفَ سَاقِيَةِ

(١) نبت مر زهره كالورد الأحمر، وحمله كالخروب، ويتخذ للزينة المعجم الوجيز، ص ٣/٢٣٠.



وينبع ماؤه متدفقا من سفح الجبل. وتحيط به المروج فتبدو بديعة. فأمرنا أن ينشئوا فوق النبع حوضا من الأحجار المنحوتة مُثَمَّن الشكل.

وتحت تأثير المعجون الذي تَغَاطَيْتَاهِ عِنْدَ حَافَةِ النبع، قائل تردي بك مزهوا: مادمت أنا مَن دَلَّكم على هَذَا المكان الجميل، فلا بد من إطلاق اسمي عَلَيْهِ، وكرر قوله هَذَا. فقال عبد الله: لابد وأن تقول: نبع السُلْطَان الذي دَلَّ عَلَيْهِ تردي بك. وكان قوله هَذَا مَثَارًا للضحك والمداعبة. ونحن عِنْدَ رَأْسِ هَذَا النبع، جاء دوست أَشِيك أَغَا مِن «بَيَانِه» والتزم. وتحركنا مِن مَكَانِنَا هَذَا (٣٢٨ب) فتفرجتُ على «بَيَانِه». ثُمَّ تَوَجَّهْتُ إِلَى «سِيكْرِي»، وَأَقَمْتُ يَوْمَيْنِ عِنْدَ الْحَدِيقَةِ الَّتِي أَمَرْتُ بِإِنْشَائِهَا لِلْعَنَايَةِ بِهَا. وفي وقت السحر مِن يَوْمِ الْخَمِيسِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِن شَهْرِ رَجَب، جِئْتُ إِلَى «أَكْرَا».

#### الاستيلاء على چندوار وراپري واتاوه:

وكما ذكرنا، أَثْنَاءَ هَذِهِ الْفَوْضَى أَصْبَحَ الْمُخَالِفِينَ لَنَا مُتَصَرِّفِينَ فِي «چندوار»، و«راپري». وَأَرْسَلْنَا مُحَمَّدَ عَلِي چَنُوكِچَنُوكَ، وَتَرَدَّى بِكَ قَوْجُ بَكْ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ كَرَجِي، وَحُسَيْنُ خَانَ مَعَ كِبَارِ السَّادَةِ إِلَى «چندوار»، و«راپري». فَلَمَّا صَارُوا عَلَى مَقَرَّةٍ مِن «چندوار»، عَلِمَ أَحَدُ رِجَالِ قُطْبِ خَانَ الْمَوْجُودِ هُنَاكَ بِالْأَمْرِ فِغَادِرِهَا وَهَرَبَ. فَاسْتَوْلُوا عَلَى «چندوار»، ثُمَّ انْتَقَلُوا إِلَى «راپري». وَخَرَجَ رِجَالُ حُسَيْنِ خَانَ النُّوحَانِي لِمُلَاقَاتِهِمْ وَمُنَاشَتِهِمْ، لَكِنْهُمْ لَمْ يَصْمُدُوا، أَمَّا رِجَالُنَا فَوَلُّوا الْأَدْبَارَ. وَرَكِبَ حُسَيْنُ خَانَ فِيلًا، وَخَاضَ فِي الْمَاءِ مَعَ بَضْعٍ مِّنْ رِجَالِهِ، فَغَرَقُوا فِي «نَهْرِ جُون»، وَعِنْدَمَا سَمِعَ قُطْبُ خَانَ بِهَذَا، تَرَكَ هُوَ أَيْضًا «اتَاوَه»، وَهَرَبَ مَعَ عِدَدٍ مِّنْ رِجَالِهِ. وَلَأنَّهُ سَبَقَ وَأَنْ وَعَدْنَا مُحَمَّدِي خَوْجَه بَاتَاوَه، فَقَدْ أَرْسَلْنَا ابْنَهُ جَعْفَرَ خَوْجَه إِلَى هُنَاكَ.

#### توزيع بابر مقاطعات «الهند» على رِجَالِهِ:

عِنْدَمَا ثَمَرَدَ الْكَافِرُ سَنُوكَا كَمَا ذَكَرْنَا، انْقَلَبَ عَلَيْنَا أَكْثَرُ الْهِنُودِ وَالْأَفْغَانَ، وَأَصْبَحُوا مُتَصَرِّفِينَ عَلَى كُلِّ الْمَقَاطِعَاتِ وَالْوِلَايَاتِ. أَمَّا السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ دَوْلَدِي الَّذِي تَرَكَ «قُنُوج» وَجَاءَ، (٣٢٩) فَقَدْ رَفَضَ الْعُودَةَ إِلَيْهَا مَرَّةً أُخْرَى إِمَّا بِسَبَبِ خَوْفِهِ، أَوْ بِسَبَبِ أَنَّهَا مَسْأَلَةٌ تَمَسُّ شَرَفَهُ، وَعِوَضًا عَنْ «قُنُوج» [التي يَبْلُغُ رِيعُهَا] ثَلَاثِينَ مِائَةَ أَلْفٍ أَخَذَ «سَرْهَنْد» ذَاتَ الْخَمْسِمِائَةِ أَلْفٍ.

وأنعمنا على مُحَمَّد سُلْطَان مِيرْزَا بِقُنُوج ذات الثلاثين مائة ألف. وأعطينا «بدوان» إلى قاسم حُسَيْن سُلْطَان.

#### التحرك ضد يَبَن:

وأرسلنا مُحَمَّد سُلْطَان مِيرْزَا ومعه من أمراء الترك؛ ملك قاسم بابا قشقة وأخواته الكبار والصغار، والمغول، وأبو مُحَمَّد نيزه باز، ومؤيد ورجال والده، وحسين خان، وكبار السادة، ورجال السُلْطَان مُحَمَّد دولدي، ومن أمراء «الهند» على خان القرملي، وملك داد كراني، مُحَمَّد شيخ بكاري، وتاتار خان خان جهان، لينضموا إلى سُلْطَان مِيرْزَا، ويتحركوا إلى يَبَن الذي جاء واستولي على «لكنو» أثناء حرب الكافر راناسنكا. وأثناء عبور هَذَا الجَيْش «نهر كُنْكَ»، علم يَبَن بالأمر، فترك متاعه وهَرَب، فتتبعه جيشنا إلى «خير اباد»، ثُمَّ عاد بعد أن أمضى هُنَاكَ عدة أَيَّام.

وقسمنا الخزينة، وأرجأنا تقسيم الولايات والمقاطعات إلى حين الفراغ من غزو هَذَا الكافر. وعندما فرغنا من أمره، قسمنا الولايات والمقاطعات. (٣٢٩ب) ونظرًا لاقتراب فصل المطر، فقررنا أن يذهب كل واحد إلى مقاطعته، وأن يكونوا على أهبة الاستعداد للتحرك بمجرد انتهاء فصل المطر.

وفي هَذِهِ الأثناء، علمنا أن هُمَايُون ذهب إلى «دِهْلِي»، وأخذ عددًا من خزائنها بغير إذن منا. وكُنْتُ لا أتوقع مِنْهُ قط مثل هَذَا التصرف، وقد وقع هَذَا الأمر ثَقِيلًا على نفسي. كتبتُ إِلَيْهِ تنبيهات شديدة اللهجة، وأرسلتها إِلَيْهِ.

#### إرسال الهدايا إلى الشاهزاده طهماسب:

وفي يَوْمِ الخَمِيسِ الخامس عشر مِنْ شهرِ شعبان، جاء الخوجه كي اسد الذي أرسلناه سفيرًا إلى العراق، ومعه سُلَيْمَان التُّرْكَمَانِي. فأرسلناه معه مرة أخرى بهدايا مناسبة إلى الشاهزاده طهماسب.

كان تردّي بك خاكساري قد انصرف عن التصوف وأصبح فارسًا، ولازمنا بضع سنين، ثُمَّ غلب عَلَيْهِ شعور التصوف، وطلب السماح له بِذَلِكَ، فإذنا له. وأرسلناه سفيرًا إلى كمران.

وليوصل إليه خزانه مقدارها ثلاثمائة مائة ألف.  
وكنْتُ قد كتبتُ قطعه عن أولئك الذين ذهبوا في السنة الماضية. وقد أرسلتها مع تردي  
بك إلى الملا علي خان، وهي:

يا مَنْ عرفتم من «الهند» عذابها والأم، (١٣٣٠)  
وعانيتم من حرها واشتقتم إلى كابل وطيب الهواء،  
ألم تجدوا فيها سعادة ونعم وممتعة وهناء  
فرغم ما عانينا من غم وأذي،  
وما لقيت أنفسنا من عناء،  
وما أصاب أبداننا من بلاء،  
فإننا نحمد لله أننا أحياء.

### الذهاب إلى سيكري:

أمضينا شهر رمضان هذا في «حديقة هشت بهشت». وكنْتُ اغتسل لكل صلاة  
تراويح. ومنذ أن كنْتُ في الواحدة والعشرين، لم أقض عيد الفطر مرتين متعاقبين في مكان  
واحد. وقد تصادف أن قضيت عيد الفطر الماضي في «أكرا»، ولكي لا أخل بهذه القاعدة،  
ذهبتُ إلى سيكري مساء يوم الأحد نهاية الشهر لقضاء العيد بها. وفي الطرف الشمالي الغربي  
من «حديقة باغ فتح» التي أنشأتها في «سيكري»، أعددنا صُفَّة من الحجر وضعنا فوقها خيمة  
بيضاء. وقضينا العيد هناك، وفي مساء تحرُّكنا من «أكرا»، أرسلنا مير على القورجي إلى شاه  
حسن في تنه. وكان مولعا بلعب الورق، فأرسلناه إليه.

### مرض بابر:

وفي يوم الأحد الخامس من شهر ذي القعدة، مرضتُ، واستمر المرض سبعة عشر يوماً.  
وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من نفس الشهر، ذهبنا للتجول في «دولپور». وعند  
المساء، هجعنا في منتصف الطريق، (٣٣٠ب) وفي الصباح، وصلنا إلى سد السلطان سكندر.



وفي الموضع الذي ينتهي إليه الجبل قريبا من جنوب السد، سقطت قطعة من الحجارة الحمراء التي تستخدم في البناء. فاستدعيْتُ الأستاذ شاه مُحَمَّد الحجَّار، وأمرته أن يقيم بناء من قطعة واحدة من الحجر إن أمكنه هذا، وإذا كان ارتفاع الحجر لا يكفي، فليحفروا حوضًا من قطعة واحدة من الحجر.

وذهبنا من إلى «باري» للتفرج عليها. وفي اليوم التالي، تحَرَّكْنَا من «باري»، واجتزنا الجبل الواقع بين «باري» و«جنبل». ورجعنا بعد أن تفرجنا على نهر جنبل. وفي هذه المسافة، رأينا في الجبل شجرة أبانوس ويسمون فاكهتها تندو. كان شجر الأبانوس أبيضًا، وأكثر الأشجار في هذا الجبل هي أشجار الأبانوس الأبيض.

وَعَادَرْنَا «باريب»، وبعد أن تجولنا في «سيكري»، جئنا إلى «أكرا» في يوم الأربعاء التاسع والعشرين من الشهر.

وفي تلك الأيام، كانوا يرددون أخبارًا متفرقة عن الشيخ بايزيد، وأرسلنا السلطان علي ثرك إلى الشيخ بايزيد وأنظرناه عشرين يومًا.

وفي يوم الجمعة الثاني من شهر ذي الحجة، بدأت في قراءة أحد الأوراد أربعين مرة. وفي تلك الأيام قلتُ هذا البيت:

قل، عينيه، أم حاجبيه، وقوله أم بيانه،

جسمه أم خديه، وشعره أم خصره.

وقطعته على وزن خمسمائة وأربع. وقد رتبْتُ رسالة فيه.

مرض بابر للمرة الثانية:

وفي ذلك اليوم، مرضتُ (١٣٣١) للمرة الثانية. واستمر المرض هذه المرة تسعة أيام. وفي يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة، تحَرَّكْنَا للتفرج على «كول» و«سُنَّيل».

وَقَائِعُ سَنَةِ تِسْعِمِائَةٍ وَأَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ<sup>(١)</sup>

وصلنا «كول» في يوم الجمعة عُرَّة شهر المحرم. وكان هُمانيون قد ترك درويش على ويوسف في سُنبل، واجتاز الأنهار، وهزم قطب السيرواني وعددا من أتباعه من ملوك «الهند» هزيمة منكرة، وقتل منهم مقتلة عظيمة، وأرسل عددا من رؤوسهم وفيلا. وقد جاءوا بهم أثناء وجودنا في «كول».

وتفرجنا على «كول» مدة يومين، ونزلنا بمنزل الشيخ كورن استجابة لرجائه. وقد أقام الملاً مادية، وقدم الهدايا. ثُمَّ تَحَرَّكْنَا مِنْ هُنَاكَ فوصلنا «أوترولي».

وفي يوم الأربعاء، عبرنا «نهر كُنْكَ»، وأقمنا في قرى «سُنبل». ثُمَّ بلغنا «سُنبل». يوم الخميس وتفرجنا عليها في يومين، ورجعنا فجر يوم السبت.

وفي يوم الأحد، نزلنا بمنزل راوو السيرواني في «سكندره». فقدم لنا الطَّعام وقام بالضيافة. وتحركنا من هُنَاكَ قبل الصباح. وفي الطريق تعللْتُ بأمر ما، وانفصلتُ عن الركب وأسرعْتُ بمفردي لمسافة فَرَسَخٍ مِنْ «أُكْرَا». ثُمَّ لحق بي رفاقي فيما بعد. ونزلنا «أُكْرَا» وقت الظهر.

## مرض بابر:

وفي يوم الأحد السادس عشر من شهر المحرم، أصابني سخونة، وبدأت نوبَةُ المرض، واستمرت زهاء خمسة وعشرين أو ستة وعشرين يوماً. وتناولتُ الدواء. وفي النهاية، تحسنت حالتي. وقد كابدتُ عدم النوم والظما. وأثناء مرضي، نظمتُ ثلاث رباعيات أو أربع (٣٣١ب) قلتُ في واحدة منها:

تشتد المَلاريا في جسمي من يوم إلى يوم،

فإذا حل المساء، فَرَّ النوم من عيني،

وكلاهما مثل ألمي وصبري،

(١) يقابل الفترة من ٢٧ سبتمبر ١٥٢٧ - ١٥ سبتمبر ١٥٢٨.



### الأول في ازدياد والآخر في نقصان.

وفي يوم السبت الثامن والعشرين من شهر صفر، جاءت البيجوم فخرجهان، والبيجوم خديجة سلطان وتحركت بالسفينة قريبا من شمال «سكندراباد» والتزمت هناك.

#### التجربة الأولى لإطلاق المدفع:

وفي يوم الأحد، أطلق الأستاذ علي قُلي حجرا بالمدفع الكبير، فانطلق الحجر بعيدا لكن المدفع صار فتاتا. وسقطت قطعة منه على رأس جماعة، فأودت بحياة ثمانية أشخاص. وفي يوم الاثنين السابع من شهر ربيع الأول، ذهب إلى «سيكري» للنزهة. وكانوا قد فرغوا من بناء الصفة ثمانية الشكل التي ابتدئها داخل البحيرة. فتوجهت إليها بالسفينة، وأقمنا خيمة كبيرة، وأكلنا المعجون.

وبعد نزهة «سيكري»، وفي مساء يوم الأحد الرابع عشر من شهر ربيع الأول، تحركنا إلى نواحي «چنديري» عازمين على القتال. وتقدمنا مسافة ثلاثة فراسخ، ثم نزلنا «جاليسر». وتوقفنا هناك مدة يومين لاستكمال استعدادات الجند. ثم تحركنا يوم الخميس، فوصلنا أنوار. ومن هناك، ركبنا السفينة قاصدين «چندوار».

#### في الطريق إلى چندوار:

طوينا المراحل واحدة تلو الأخرى، فوصلنا مخاضة «كنار» يوم الاثنين الثامن والعشرين من الشهر.

وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من الشهر، جاوزنا النهر، وتوقفنا هناك مدة أربعة أيام أو خمسة لحين عبور الجيش. (١٣٣٢) في هذه الأيام المكدودة، كنا نأكل المعجون في السفينة. وموضع اتصال «نهر چنبل» أعلى مخاضة «كنار» بقرسخ أو قزسخين. وفي يوم الجمعة، ركبنا السفينة في «نهر چنبل»، وتجاوزنا موضع اتصال النهر، وذهبنا إلى المعسكر.

#### إرسال الجند ضد الشيخ بايزيد:

والواقع أنه لم يُد الشيخ بايزيد خروجا صريحا عَلَيْنَا، لكننا تيقنا من حركاته وأفعاله أنه



المعرض على العصيان. و[تحسبا] لهذا الأمر، أرسلنا مُحَمَّد علي چَنَكِيچَنك إلى قُنوج ليأتي بِمُحَمَّد سُلْطَان مِيرزا وسلاطين وأمراء تلك النواحي مثل قاسم حُسَيْن سُلْطَان، ويخوب سُلْطَان، وملك قاسم، وكوكي، ابو المَحْمَد نيزه باز، ومَنُوجهر خان وأخواته الكبار والصغار والسادة، وذلك للتحرك ضد الأفغان المخالفين في سرورار. وكان هؤلاء سيستدعون بدورهم الشَّيخ بايزيد. فإذا جاء مخلصا وانضم إليهم، ساروا معاً، وإن أبي فليتصدوا له.

وطلب مُحَمَّد علي عددا من الفيلة. فأعطيناه عشرة منها. وبعد الإذن لمُحَمَّد علي [بالذهاب إلى قُنوج]، أمرناه بالذهاب إلى «بابا چهرة» والانضمام إليهم. وجئنا نَحْنُ من كَنار بعدد من السفن.

وفي يوم الأربعاء الثامن من شهر ربيع الآخر، نزلنا على مَسَاقَة فَرَسَخ من «كَالِيي». وهُنَاكَ جاء بابا سُلْطَان بن السُلْطَان خليل الأخ الأصغر الشقيق للسُلْطَان سعيد خان والتزم. وكان قد هَرَبَ في العام الماضي من إخوته الكبار، (٣٣٢ب) لَكِنَّهُ استشعر الخجل من فعلته هذه فرجع من عِنْدَ حَدِّ «اندرآب»، فلما اقترب من «كاشغر» وهو في طريق العودة، أرسل الخان إليه حيدر مِيرزا لمقابلته والرجوع به مرة أخرى.

وفي اليوم التَّالِي، نزلنا بيت عالم خان في «كَالِيي». وأعد لنا طعاماً على الطريقة الهندية وقدم الهدايا.

وفي يوم الاثنين الثالث عشر من الشهر، تَحَرَّكْنَا من «كَالِيي» فوصلنا ايرج يوم الجمعة. وفي يوم السبت، وصلنا بايزيد<sup>(١)</sup>.

وفي يوم الأحد التاسع عشر من الشهر، أرسلنا قبلنا إلى «چَنْدِيرِي» زهاء ستة أو سبعة آلاف رجل بقيادة چين تيمور سُلْطَان. والأمراء الذين ذهبوا للغارة هم باقي مينك بك، وتردي بك، وقوچ بك، وعاشق بكاول، والمَلَّا آفاق ومحسن دولدي، ومن أمراء «الهند» الشَّيخ كورن.

(١) موضع بين كالي و چنديري، وقد وردت في الانجليزية باندير.

وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من الشهر، نزلنا بالقرب من «كجوه». واستمنا أهلها، وأعطيناها إلى ابن بدر الدين<sup>(١)</sup>.

### وصف كجوه:

«كجوه» مكان مغلق<sup>(٢)</sup>. تحوطها التلال الصغيرة. وهناك سد بين الجبل في جنوب شرق كجوه. ويحيط بها من ثلاث جهات بحيرة كبيرة محيطها حوالي خمسة أو ستة فراسخ. وهناك مرج صغير في الشمال الغربي منها. ويقع باب المدينة في ذلك الطرف، وداخل البحيرة قوارب صغيرة يمكن أن يتسع الواحد منها لثلاثة أشخاص أو أربعة. فإذا اضطر الناس للفرار، ركبوا هذه القوارب (١٣٣٣) وانطلقوا بها داخل النهر، وقد أقاموا سدين في موضعين بين الجبال حتى «كجوه»، فتكونت بحيرات أصغر من بحيرة «كجوه».

### في الطريق إلى چنديري:

لبثنا في «كجوه» يوماً واحداً، وكلفنا عدداً من الجاوشية ذوي الجلد، والعمال العارفين بتمهيد الأرض، وإزالة الأدغال التي في الطريق من «كجوه» إلى «چنديري»<sup>(٣)</sup> ليسهل جر العربات والمدفع بلا مشقة. ثم تحررنا من «كجوه»، ونزلنا عند نهر «برهان پور» على مسافة ثلاثة فراسخ من «چنديري».

ويقع حصن «چنديري» فوق الجبل بين المدينة والقلعة الخارجية. ويمر الطريق المهمد الذي تقطعه العربات عند سفح القلعة.

وتحررنا من برهان پور، وبسبب العربات وصلنا إلى مسافة فرسخ أسفل «چنديري». وبعد منزل واحد، نزلنا عند رأس السد على حافة حوض بهجت خان وذلك في يوم الثلاثاء

(١) أحد أمراء حسين ميرزا.

(٢) جاءت في التركية جميل.

(٣) عبارة التي في الطريق من كجوه إلى چنديري غير واردة في التركية.



الثامن والعشرين من الشهر<sup>(١)</sup>. وتحركنا في اليوم التالي، وانتشرنا حول القلعة، ووزعنا [أنفسنا] بين القلب والميمنة والميسرة.

واختار الأستاذ عليقلي مكانًا مستويًا في إحدى الحدائق لإطلاق الحجارة. وكلفنا ببناء الاستحكامات والجاوشية بتجهيز المكان لوضع المدفع. وأصدرنا الأوامر لكل العسكر بتجهيز الدروع والسلام اللازمة للاستيلاء على القلعة.

### تاريخ چنديري:

كانت «چنديري» من قبل (٣٣٣ب) تابعة لسلاطين «منداو». وبعد وفاة السلطان ناصر الدين أصبح ابنه السلطان محمود والموجود الآن في «منداو»، هو المتصرف في منداو وتلك النواحي. كما لجأ ابن له يدعي مُحَمَّد شاه إلى السلطان سكندر [اللودي]<sup>(٢)</sup> ليساعده في الاستيلاء على «چنديري». فأرسل له السلطان سكندر جنودًا كثيرًا، وبسط حمايته عليه.

وبعد السلطان سكندر توفي مُحَمَّد شاه في زمن السلطان ابراهيم [اللودي]، وترك ابنا صغيرًا له يدعي أَحْمَد شاه. فقام السلطان ابراهيم بإبعاد أَحْمَد شاه هَذَا، ووضع مكانه [في چنديري] أحد رجاله. وعندما جاء راناسنكا إلى «دولپور»، وساق الجُند ضد [السلطان] ابراهيم [اللودي]، تمرد عَلَيْهِ أمراؤه، فانتقلت «چنديري» إلى يد راناسنكا، وأعطاهما بدوره لكافر من المعتبرين عنده ويدعي مندي راو.

وكان مندي راو آنذاك في قلعة «چنديري» ومعه أربعة أو خمسة آلاف من الكفار. وكان تربطه صداقة مع ارايش خان. فَأُرْسِلْنَا [إليه] ارايش خان والشيخ كورن بكلمات فيها العناية والشفقة، مع وعد بإعطائه شمس اباد بدلًا من «چنديري». وخرج لهما واحد أو اثنان من رجاله المعتبرين. ولا أعرف هل بسبب عدم الاطمئنان [لوعودنا] أو بسبب ثقة في [متانة] القلعة، لم يأت عرض الصلح بنتيجة.

(١) الحادي والعشرين من شهر يونيو سنة ١٥٢٨.

(٢) ثاني سلاطين اللوديين بعد بهلول اللودي حكم من ١٤٨٩-١٥١٧م.



**فتح قلعه چنديري:** فتح قلعه چنديري: في صباح يوم الثلاثاء السادس من شهر جمادى الأول، تَحَرَّكْنَا مِنْ «حوض بهجت خان» بعزم اقتحام قلعة «چنديري». ونزلنا عِنْدَ حافة الحوض الواقع (١٣٣٤) قريبا مِنَ القَلْعَةِ. في ذَلِكَ الصباح، وأثناء الطريق، جاء خليفة برسالة أو اثنتين، فيها أن الجُنْد المكلفين بِبُورَب، تحركوا بلا حساب، وانهزموا، فتركوا «لكنو» ، وجاءوا إلى «قنوج» . ورأيت تردد خليفة وفرط خوفه مِنْ جِراء هَذَا، فقلتُ: لا مجال للتردد والخوف، فلن يكون سوى ما قدره الله. ومادنا بصدد هَذَا الأمر، فيحسن ألا نفكر في أمر آخر سواه. غدا سنهاجم القَلْعَةَ، ومن بعدها ننظر فيما ينبغي عمله.

كان العدو قد حصَّن القَلْعَةَ الداخلية، وترك رجلا أو اثنين <sup>(١)</sup> في القَلْعَةِ الخارجية مِنْ قبيل الحَيْطَةِ. في ذَلِكَ المساء، دخل جنودنا القَلْعَةَ الخارجية مِنْ كل طرف، وكان بها عَدَدٌ مَحْدُودٌ مِنْ رِجَالِ العدو وَلُوا الأدبار بدون أدنى معركة حقيقة، وانسحبوا على الحِصْن الداخلي. وفي صباح يوم الأربعاء السابع مِنْ شهر جمادى الأول، أمرنا الجُنْد أن يتسلحوا، ويلتزموا أماكنهم، ويستعدوا للحرب. وعندما أقرع الطبل وأرفع الراية، يسارعوا بالهجوم مِنْ مواقعهم. فلما اشتد أوار الحرب، تركتُ الطبل والبِرق، وذهبتُ بنفسِي لأري إطلاق الأستاذ عليقلي [المدفع] الحِجَارَةِ. وقد أطلق ثلاث أو أربع قذائف لم تؤثر في جِدَارِ القَلْعَةِ.

ولأن مَوْضِعَ الإطلاق غير مَكِين، وجِدَارِ القَلْعَةِ (٣٣٤ب) منيع، ومبني مِنْ الحِجَارَةِ، لذا لم تؤثر فيه [قذائف المدفع]. وكما ذكرنا، فإن مَنَعَهُ «چنديري» سببها وقوعها فوق الجبل. وقد شقوا في أحد جوانبها طريقًا يؤدي إلى النهر يحفه جِدَارَانِ أسفل الجبل. فشددنا الوطأة عَلَيْهِ فَأصبنا قوات المَيْمَنَةِ والمَيْسَرَةِ والفرق الخاصة هُنَاكَ. وشددنا الوطأة عَلَيْهِ أَكْثَرُ دُونَ أَكْثَرَاتِ بالحِجَارَةِ والنيران التي يلقيها الكُفَّار مِنْ أَعْلَى. وفي النهاية، تسلق شاهيم يوز بك، مَوْضِعَ اتصال جدران الطريق المؤدي إلى النهر بجِدَارِ شالْقَلْعَةِ الخارجية، كما تسلق الفتية مِنْ مَوْضِعَيْنِ أَوْ

(١) جاءت في الانجليزية اثنين أو ثلاثة.

ثلاثة من مواضع أخرى. ولأذ الكفار الذين في طريق النهر بالفرار. فاستولينا على المكان. ولم يقاتل من في القلعة قتالا يذكر، ولأذوا أيضا بالفرار. وتساق جمع من رجالنا [الجدار] وصعدوا إلى الثلعة الخارجية. وما هي إلا فترة وجيزة، إلا وخرج الكفار وهم مجردون وبدأوا في القتال، ودفعوا الكثير من الجند إلى الفرار، والقفز من فوق الجدار. وضربوا الكثير منهم وقتلواهم.

وكان سبب تخليهم بسرعة عن الحائط، أنهم تيقنوا أن المهزومين سيقتلون وتذبح نساءهم فوضعوا الموت نصب أعينهم وبرزوا للقتال وهم مجردون. وفي النهاية، شدد رجالنا الهجوم من كل جانب، (١٣٣٥) ودفعوهم للقفز من فوق الجدار. ودخل مائتان أو ثلاثة مائه [منهم] إلى مأوى الكافر مندي راو. وأجهزوا على بعضهم بعضا؛ فiaخذ أحدهم سيفًا، ويمد الآخرون أعناقهم بمحض اختيارهم واحدًا تلو الآخر. وهكذا ذهب أكثرهم إلى الجحيم.

وبعناية الله، فتحنا في غارتين أو ثلاث غارات قلعة مشهورة كهذه بدون أنه نستخدم الطبل أو الراية. بل وبدون أن تدور معركة حقيقية.

ومن -جهاجم الكفار أقمتنا منارة فوق الجبل في الشمال الغربي من «چنديري»، وقد وضعنا جملة فُتح دار الحرب لتكون تاريخًا لهذا الفتح، وربطته على هذا النحو:

غصت چنديري بالكفار زمانا،

وصارت ميدانًا للحرب والضرب،

وفتح قلعتها قتالا،

وأصبح تاريخها فُتح دار الحرب.

وصف چنديري:

تقع «چنديري» في ولاية جميلة. تحفها الكثير من المياه الجارية. وقلعتها أعلى الجبل.

بداخلها ثلاثة أحواض كبيرة منحوتة من الحجارة، منها حوض كبير في طريق النهر الذي سيطرنا

عليه عند تشديد الهجوم على القلعة. وكل بيوت الشريف والوضيع من [أهلها] كلها من الحجارة.

غير أن بيوت الكبار [مشيدة] من الحجارة المنحوتة بإتقان. أما بيوت العامة فمن الحجارة غير







منزل إلى آخر قاصدين «قُنج» ، وأرسلنا فتية الغارة أمامنا لتقصي أخبار العدو. وقبل قنوج بمنزل أو اثنين، علموا أن ابن معروف عِنْدَمَا رأي «سواد» المتجهين إليه هَرَبَ مِنْ «قُنج» . وعلم بِنَ، وبايزيد، ومعروف بأمرنا، فجاوزوا «كُنْكَ» ، وأقاموا أمام «قُنج» في الجانب الشرقي مِنْ «كُنْكَ» بهدف السيطرة على مَخَاصِة [النَّهْر].

وفي يَوْمِ الأربِعاءِ السادس مِنْ شهرِ جمادى الآخر، اجتزنا «قُنج» ، ونزلنا الضفة الغربية مِنْ «كُنْكَ» . وذهب فتياننا (٣٣٦ب) وهاجموا عددا مِنْ سفن العدو واستولوا عَلَيَّهَا. [واتجهوا إلى] أسفل وأعلى [نهر كُنْكَ]، وأحضروا زهاء ثلاثين أو أربعين سفينة كبيرة وصغيرة.

#### إقامة جسر على نهر كُنْكَ:

وأرسلنا مير مُحَمَّد جاله بان لاختيار مَوْضِع مناسب وإعداد ما يلزم لإقامة جسر. فاختار مَوْضِعاً على مَسَافَةِ فَرْسَخٍ جنوب موقع الجيش، وجعلنا جاوشية أَكْفَاء [لمساعدته].

ووضع الأستاذ عليقلي المدفع قريبا مِنْ متكأ الجسر، واختار مكاناً لقذف الحجارة وانشغل بإطلاقها. ونقل مصطفى الرومي عربات المدفع إلى إحدى الجزر فِي الجنوب قليلاً مِنْ المكان الذي سيرتكز عَلَيَّهِ الجسر، وبدأ فِي إطلاق المدفع مِنْ هُنَاكَ. وفي الطرف العلوي مِنَ الجسر، أَقْمَنَّا ساترا، انجز مِنْ قُوَّةِ رُمَاةِ البنادق طلقات نارية صائبة.

وجاوز ملك قاسم مَغُول وفتية آخرون النَّهْرَ بالسفينة مرة أو مرتين، واشتبكوا مع عدد محدود مِنْ رِجَالِ [العدو]. وذات ليلة عبر بابا سُلْطَان درويش بالسفينة باندفاع وبغير روية ومعه زهاء عشرة أو خمسة عشر رجلاً، لكنهم رجعوا بدون قتال أو انجاز، فَأَنْحَيْنَا عَلَيَّهِمْ باللائمة. وفي النهاية، تحمس ملك قاسم وهاجم [العدو] بعدد محدود مِنَ الرِّجَالِ، وأحاط بِمَعْسَكَرِهِ، لكن انقضَّ عَلَيَّهِمْ عدد كبير مِنَ رِجَالِ العدو ومعهم فيلُهُمْ فولوا هاربين. وركبوا السفينة، وقبل أن تتحرك، (١٣٣٧أ) لحق الفيل بالسفينة وأغرقها، وقد توفي ملك قاسم فِي هَذَا الْقِتَالِ.

وخلال الأَيَّام التي انتظرنا فيها لحين إقامة الجسر، أطلق الأستاذ عليقلي عددا كبيرا مِنْ

القذائف الصائبة، فأطلق في اليوم الأول ثمان قذائف، وفي اليوم الثاني ست عشرة قذيفة من الحجارة واستمر على هذا النحو لمدة ثلاثة أو أربعة أيام. فكان يطلق هذه الحجارة بمدفع اسميناه الغازي لكونه المدفع الذي قذف الحجارة على الكافر [رانا] سنكا في حربنا معه. كما قام الأستاذ عليقلي بصب مدفع [آخر] أكبر منه بعض الشيء. وكان هذا المدفع يقذف الحجارة وقد انكسر فيما بعد. وأطلق زُمة البنادق الرصاص على كثير من الرجال والخيول. وتناثرت على الأرض أشلاء أغلب الفارين والعمال والخيول أيضا.

وعندما تحركنا يوم الأربعاء التاسع عشر من شهر جمادى الآخر، جئنا إلى الجسر، وقد أوشكوا على انتهاء من ربطه. وكان الأفغان يسخرون ويستبعدون تمكننا من إقامة الجسر. وفي يوم الخميس، أصبح الجسر جاهزا، فعبّرت مجموعة صغيرة من المشاة وأهل «لاهور» إلى الجانب الآخر، وجرت مناوشة محدودة.

وفي يوم الجمعة، عبّر فوج من [جُنُود] القلب الخاصة [الجسر] مشيا على الأقدام وكذا زُمة البنادق في الميمنة والميسرة. فجاء الأفغان بأفيالهم وقد تسلحوا كلهم وهاجموهم. فلاذ عدد من رجال الميسرة بالفرار، بينما ثبت رجال القلب والميمنة في أماكنهم، وقاتلوا حتى انسحب الأفغان (٣٣٧ ب). وانفصل اثنان من رجال العدو عنه وأعادا الهجوم. فأصاب [رجالنا] أحدهما وأمسكوا به في التوّ، وأصابوا الآخر وجواده في أكثر من موضع، فولى هاربا بجواده، ووقع على الأرض بين قومه. وفي ذلك اليوم، أتا بسبعة أو ثمانية من رؤوس [قتلي العدو]، وأصيب كثير من رجاله بجروح من جراء السهام والرصاص. واستمر القتال إلى ما بعد العصر.

وفي المساء، عاد كل من عبّروا الجسر. ولو أن كل الرجال عبّروه مساء تلك الجمعة لأمكن أسر أغلب رجال العدو. لكننا تذكرنا أننا تحركنا من سيكري لمناجزة [رانا] سنكا في يوم النيروز العام الماضي وكان يوم الثلاثاء، فظهرنا عليه يوم السبت.

ويوم النيروز هذه السنة يوافق يوم الخميس، وها نحن نتحرك لقتال عدونا هذا. فإذا ظهرنا عليه يوم الأحد، فسيكون هذا من الوقائع الغريبة.



وفي يوم السبت، جاوزت العرَبات [الجسر]. ولم يعبر الرجال أو يتقدموا للقتال، بل وقفوا بعيدا على أهبة الاستعداد.

وفي وقت السحر، أصدرت الأوامر بعبور الجُند. وما أن بدأنا دق الطبول، حتَّى أبلغنا جند المُقَدِّمة أن العدو ولَّى هاربا. فأصدرت الأوامر إلى چين تيمور سُلطان بالخروج بالجند وتعقب العدو. وكلفنا رجال مُحمَّد علي چَنكچَنك. وحسام الدين على خليفة، ومحب على خليفة، وكوكي بابا قشقة (١٣٣٨) ودوست مُحمَّد بابا قشقة، وباقي التاشكُندي وولي قيزيل بالخروج معه وإطاعة أوامره.

وفي وقت السَّنة، عبرت الجسر، وأصدرت الأمر أن تحتاز الإبل المُخَاصَّة الواقعة في الجنوب قليلا. وفي ذَلِكَ اليوم وهو يوم الأحد، نزلنا بضَّة «قراسو» على مَسَافَة فَرَسَخٍ مِنْ «بنكر ماوو». ولم يتحرك المكلفون بتعقب [العدو] بالشكل المناسب. ونزلوا في «بنكر ماوو». وتحركنا مِنْ هُنَاكَ وقت الظهر مِنْ ذَلِكَ اليوم. وفي اليوم التَّالِي، نزلنا بشاطئ البحيرة الواقعة أمام «بنكر ماوو». وفي ذَلِكَ اليوم جاء توخته بوغه سُلطان، ابن خالي الخان الصغير <sup>(١)</sup> والتزم.

وفي يوم السبت التاسع والعشرين مِنْ شهر جمادى الآخر، تفرجنا على «لكنو»، واجتزنا «نهر كوي سو» ونزلنا. وفي ذَلِكَ اليوم، اغتسلتُ في «نهر كوي سو». ولا أعرف هل دخل الماء أذني أم أصابتنِي بروده، فقد أصبحتُ لا أسمع بأذني اليمنى. لكنني برئتُ مما أصابها بعد بضعة أَيَّام. ونحن على مَسَافَة منزلٍ أو اثنين مِنْ «أود»، جاء رجلٌ مِنْ عِنْد چين تيمور سُلطان، وأبلغنا أن العدو يقيم بالجانب الآخر مِنْ «نهر سَرُو»، وطلب المساعدة. فأرسلنا لنجدته زهاء ألف فتى مِنْ قوات القلب بقيادة قراجه.

وفي يوم السبت السابع مِنْ شهر رجب، نزلتُ على مَسَافَة فَرَسَخَيْنِ أو ثلاثة فَرَسَخٍ أَعْلَى «أود». عِنْد مَوْضِع اتصال [نهر] «كُكَّر» و[نهر] «سرو» <sup>(٢)</sup>. (٣٣٨ ب)

(١) أحمد خان خال بابر.

(٢) جاءت في الانجليزية سرد.



محاربة الشيخ بايزيد عند أود: (١) قُبَالَةَ «أود»،  
 كان الشيخ بايزيد حتَّى ذَلِكَ اليوم في الطرف الآخر من «سرو» وأثناء تدبر الأمر علم السُلطان بحيلته،  
 فأرسل رسالة إلى [چين تيمور] سُلطان للتفاهم معه. وأثناء تدبر الأمر علم السُلطان بحيلته،  
 فأرسل رجلا إلى قراجه وقت الظهر، وقرر عبور النهر. ولحق قراجه بالسُلطان [چين تيمور]،  
 وعبرا النهر من فورهما. وكان فرسان العدو البالغ عددهم زهاء خمسين [فارسا] معهم ثلاثة أفيال  
 أو أربعة، يفرون بغير قتال. فقبضا على عدد منهم، وقطعا رؤوسهم وأرسلوها. وكانت محمة  
 بيخوب سُلطان وتردي بك وبابا چهره، وقوج بك وباقي شيغاول، أن يعبروا بعد السُلطان.  
 وظل الذين عبروه أولا يتعقبون الشيخ بايزيد حتَّى صلاة العشاء. ودخل بايزيد أحد الأدغال،  
 فكتب له النجاة.

وفي المساء، نزل چين تيمور سُلطان بضقة «قراسو»، وفي منتصف الليل واصل التحرك  
 في أعقاب العدو، وقطع طريقا بطول أربعين فرسخا، حتَّى وصل إلى موطن عائلته [الشيخ  
 بايزيد] وعشيرته. ومن هُناك أرسل المهاجمين إلى كل صوبٍ وحَدَب. وذهب باقي شيغاول  
 وعدد من المقاتلين في أعقاب العدو، ووصل إلى أهله وعشيرته وجاء بعدد من الأفغان.

وتوقفنا في هَذَا المكان بضعة أَيَّام لتحقيق الضبط والربط في «أود» وهذه الأنحية. وقالوا:  
 هُناك مَوْضِع جيد على مَسَافَةِ ستة أو سبعة فَرَاسِخ شمال «أود» على ساحل بحر سرو،  
 فأرسلت مير مُحَمَّد جاله بان إلى هُناك. ورجع بعد أن رأى مَخَاضَةَ «نهر سَرُو» و«نهر  
 ككر». (١٣٣٩)

وفي يَوْمِ الخميس الثامن عشر من الشهر، خَرَجْتُ للصيد.

\*\*\*

(١) جاءت في الانجليزية سرد.

### وقائع سنة تسعمائة وخمس وثلاثين<sup>(١)</sup>

في يوم الجمعة الثالث من شهر المحرم، جاء عسكرى [ميرزا] إلى حيث مكان راحتي الخاص والترم، وكنت قد استدعيته قبيل حملة «چنديري» من أجل أمر «مُلْتان».

وفي اليوم التالي، جاء المؤرخ خواندامير، ومولانا شهاب معاني، ومير ابراهيم قانوني قريب يونس على وكانوا قد غادروا «هَراة» مُنذُ أمدٍ، فجاءوا والتزموا.

وفي يوم الأحد الخامس من الشهر، جاوزت «جون» وقت صلاة العصر أنشد التفرج على «كواليار»، ويكتبونها كاليور، فدخلت قلعة «أكرا» لوداع البيجوم فخرجهان، والبيجوم خديجة سلطان، وكانتا قد عزمنا على الذهاب إلى «كابل» خلال يومين أو ثلاثة، وتمنيت لهما رحلة طيبة ثم غادرت. والتمس مُحَمَّدُ زمان ميرزا الإذن وبقي في «أكرا». وفي تلك الليلة، قطعنا من الطريق ثلاثة أو أربعة فراسخ، ونزلنا بحافة بحيرة، وهجمنا عندها.

#### تعمير دُولُپُور:

وتحركنا قبيل صلاة [الصبح]. وتناولنا طعامنا على ضفة «نهر كبير»، ثم غادرنا قبل صلاة الظهر. وأثناء الطريق، خلطنا الدواء الذي أعده المَلّا رفيع على هيئة سفوف<sup>(٢)</sup> بطحين القمح حتى يتحسين مذاقه، وشربته. وكان طعمه كريها جدا وسيئ المذاق. وعقب صلاة العصر، وصلت إلى الحديقة والعمارة (٣٣٩ب) اللتين سبق وأمرت بإنشاءهما على مَسَافَةٍ فَرَسَخٍ غرب «دُولُپُور».

وتقع هذه الحديقة والعمارة عند مخرج جبل. ولأن هذا الطرف عبارة عن قطعة واحدة من حجر البناء الأحمر، فقد أمرت بالحفر حتى سفح الجبل لاستخراج قطعة حجر كبيرة تكفي لإقامة مبنى من قطعة واحدة، وإذا لم يمكن إستخراج قطعة كبيرة تصلح لهذا، فليحفروا في الجزء المستوي من الحجر حوضًا من قطعة واحدة. غير أنه لم يمكن استخراج قطعة حجر كبيرة

(١) تقابل الفترة من ١٥ سبتمبر ١٥٢٨ إلى ٥ سبتمبر ١٥٢٩ م.

(٢) السفوف كل دواء يابس غير معجون، المعجم الوجيز ١/٣١٣.



بالقدر الذي يسمح بعمل مبنى. وحسب أمرنا، أعدَّ الأستاذ شاه مُحَمَّد الحَجَّار رسماً لحوض ثنائي الشكل على هذا الحجر الذي استخرجوه. وأمرنا أن يَعْمَلَ الحَجَّارين بِجِدِّ لِإِنجَاز هَذَا العمل على وجه السرعة.

وتنمو أَشْجَارُ الكَرزِ الهِنْدِي والعنب، وغيرها مِنَ الأشجارِ مُختلفة الأنواع كَثِيفَةً فِي الطرف الشمالي مِنْ مَوْضِعِ إِنْشَاء الحوض، وأمرنا بعمل بئر ماء بَيْنَ هَذِهِ الأشجارِ لِيَذْهَبَ مَآؤُهُ إِلَى الحوض. وكادوا أَنْ يَنْتَهَوْا مِنْهُ. وَفِي جِهَةِ الشَّامِلِ الْغَرْبِيِّ مِنَ الحوض، أَقَامَ السُّلْطَانُ سَكْنَدَرُ سَدًّا يعلوه بناء، فَيَتَجَمَّعُ الْمَاءُ فِي فَصْلِ الْمَطَرِ فِي الطَّرَفِ الْعُلَوِيِّ مِنَ السَّدِّ، فَيَكُونُ بَحِيرَةً كَبِيرَةً. وَالْأَطْرَافُ الشَّرْقِيَّةُ لِهَذِهِ الْبَحِيرَةِ ذَاتُ حَدَائِقَ، (١٣٤٠) كَمَا أَمَرْتُ بِعَمَلِ مَقَاعِدٍ مِنْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْحَجَرِ فِي هَذَا الْجَانِبِ مِنَ الْبَحِيرَةِ. وَإِنْشَاءُ مَسْجِدٍ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ.

وَأَمْضَيْنَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَالْأَرْبَعَاءِ فِي «دُولُپُور» لِإِنجَازِ هَذَا الْعَمَلِ. وَتَحَرَّكْنَا يَوْمَ الْخَمِيسِ، فَجَاوَزْنَا نَهْرَ چَنْبَل، وَصَلَيْنَا الظَّهْرَ عَلَى شَاطِئِهِ، ثُمَّ تَحَرَّكْنَا بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ. فَجَاوَزْنَا نَهْرَ كَوَارِي بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَأَمْضَيْنَا اللَّيْلَةَ. وَكَانَتِ الْمِيَاهُ مَرْتَفَعَةً بِسَبَبِ الْأَمْطَارِ، فَعَبَرْتَهُ الْخَيْلُ طَافِيَةً، وَعَبَرْنَا نَحْنُ بِالسَّفِينَةِ.

وَتَحَرَّكْنَا مِنْ هُنَاكَ فِي الْيَوْمِ التَّالِي وَكَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْمَوْافِقِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ. وَتَنَاوَلْنَا طَعَامَ الْغَدَاةِ فِي قَرْيَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ. وَفِي وَقْتِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ، وَصَلْنَا حَدِيقَةَ چَارْبَاغِ الَّتِي أَمَرْتُ بِإِنْشَائِهَا فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ عَلَى مَسَافَةِ فَرْسَخٍ شَمَالِ «كُوَالِيَار». وَنَزَلْتُ مِنْ هُنَاكَ.

دخول بابر كواليار:

١٥٢٨/٩٢٥ - ١٥٢٩

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي تَحَرَّكْنَا بَعْدَ الظَّهْرِ، وَتَجَوَّلْتُ عَلَى التَّلَالِ الْوَاقِعَةِ شَمَالِ «كُوَالِيَار»، ثُمَّ دَخَلْتُ مِنْ بَوَابِهَا الْمَسْمُوهِ هَاتِي پُولَ الْمَلَاصِقَةِ لِقَصْرِ الرَّاجِهْ<sup>(١)</sup> مَانَ سَنَكْ<sup>(٢)</sup>. وَعِنْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ، جِئْتُ إِلَى قَصْرِ الرَّاجِهْ بِكَرْمَاجِيَّتِ الْوَلَدِي كَانَ يَقِيمُ بِهِ رَحِيمُ دَاد.

(١) لقب الملوك المحليين في الهند ومنها ماهراجا وتعني الملك الكبير.  
(٢) حاكم كواليار.



## إصابة بابر بآلم في أذنه:

وفي تلك الليلة، تناولتُ الأفيون بسبب ضيق أصابني من أذني، كما كان ضوء القمر سببا في هذا الضيق. وفي اليوم التالي، سبب لي الأفيون اضطرابا كبيرا، وقد تقيأت كثيرا من آثار الهند:

ورغم هذه المتاعب، طوّفتُ بكلعمائر مان سنك وبكر ماجيت. وتفرجتُ عليها. (٣٤٠ب) وهي عمائر غريبة منفصلة عن بعضها وغير متناسبة، وكل العمائر مقامة من الحجر المنحوت. وعمائر مان سنك أجمل وأعلى من عمائر كل ملوك «الهند». وقد أظهروا اهتماما كبيرا بالضلع الشرقي لعمارة مان سنك مقارنة ببقية الأضلاع. وارتفاعه يناهز أربعين أو خمسين ذراعا وكنه من الأشجار المنحوتة. وواجهته مكسوة بالجص. وبعض مواضع العمارة مكون من أربعة طوابق. الطابقان السفليان معتمنان تماما. وبعد أن توقفنا لفترة تبدد [إحساسنا] بالعمّة قليلا، فتجولنا فيها على ضوء الشموع. ويعلوكل ضلع من أضلاع هذا القصر خمس قباب، بينها قباب صغيرة رباعية الحواف على النسق الهندي. هذه القباب الخمسة الكبيرة، مغطاة بطبقات من الذهب والنحاس، والجزء الخارجي من الجدران مغطي بالحزف الأخضر. وقد رسموا أشجار الموز على كل أطرافه بالصيني الأخضر. وفي البرج الواقع في الضلع الشرقي تقع [بوابة] هاتي پول. فهم يُطلّقون على الفيل اسم هاتي، وعلى الباب اسم پول. وقد وضعوا عند مخرج هذا الباب مجسم فيل، وعلى ظهره اثنان من سائقي الأفيال؛ وهو كالفيل تماما، فقد جعلوه يشبهه إلى حد كبير. ولهذا يُطلّقون عليه اسم [أي بوابة الفيل]، (٣٤١أ) وفي الطابق السفلي من هذا القصر ذي الأربعة طوابق نافذة تطل على الناحية التي بها مجسم الفيل. حيث يرى منها الفيل قريبا. والطابق العلوي تعلوه القباب السابق ذكرها. أما الطابق الثاني فيضم قاعات الجلوس. وهذه القاعات أيضا تقع في أماكن عميقة. وقد أنشئت على النسق الهندي وهي أماكن قليلة الهواء. وتقع عمائر بكر ماجيت ابن مان سنك في منتصف الجانب الشمالي من القلعة. وهي ليست كعمائر والده. والقبّة الكبيرة التي أقامها بالغة العمّة، ولكن يتبدد [الإحساس] بالعمّة بعض

الشيء بعد فترة. وتحت هذه القبة الكبيرة يُوجد مبنى أصغر منها قليلاً. لا يدخله الضوء مطلقاً من أي جانب. وفوق هذه القبة الكبيرة، إبتنى رحيم داد جوسقا صغيراً بعض الشيء. وقد أقام رحيم داد في عمائر بكر ماجيت. ويخرج من عمائر بكر ماجيت هذه طريق يؤدي إلى عمائر والده. وهو طريق جيد لا يظهر من الخارج، ولا يطل من الداخل على أي مكان، ويتسلل الضوء من بعض مواضعه.

تفرجنا على هذه العمائر، ودخلنا المدرسة التي أقامها رحيم داد. وتفرجنا على الحديقة التي أنشأها رحيم داد على حافة الحوض الكبير في الطرف الجنوبي من القلعة. (٣٤١ب) ورجعنا في وقت متأخر إلى «چارباغ» حيث المعسكر.

وقد غرست في هذه الحديقة زهوراً كثيرة، وتكثر فيها زهور الدفل الحمراء اللامعة، وهي في هذه النواحي بلون أزهار الخوخ، أما زهور الدفل في «كواليار» فلونها أحمر قاني، وقد أخذت من «كواليار» بعضاً من هذه الزهور، وغرستها في حدائق «أكرا».

وجنوب هذه الحديقة بحيرة كبيرة. تتجمع فيها المياه في فصل المطر، وغرب البحيرة معبد للأصنام. وقد بنى السلطان شمس الدين ايلتمش<sup>(١)</sup> مسجداً جامعاً كبيراً بجوار هذا المعبد، والمعبد مرتفع جداً، ولا يعلوه بناء في القلعة. ويبدو هذا المعبد وقلعة «كواليار» واضحان تماماً من جبل «دولپور» ويقولون: إن أحجار هذا المعبد جلبت كلها من هذه البحيرة الكبيرة، وقد أقاموا في هذه الحديقة جوسقا من الخشب منخفضاً بعض الشيء وغير متناسق الشكل، وعند باب الحديقة عملوا إيوانات على النسق الهندي تخلو من الذوق.

وصف ادوا:

وفي ظهر اليوم التالي، خرجنا للتجول في الأماكن التي لم نشاهدها من «كواليار»، وتفرجنا على عمائر بادل كر خارج قلعة مان سينك. فدخلنا من بوابة هاتي پول. وذهبنا إلى المكان المسمى ادوا. وهذا المكان عبارة عن وادٍ في الطرف الغربي من القلعة. ورغم أن موقعه

(١) شمس الدين ايلتمش الغوري المتوفي عام ١٢٠٦م.



خارج الحاجز المقام فوق الجبل، فإنهم شيدوا عند مدخله جداراً عالية في مستويين. ويصل ارتفاع هذا الحاجز زهاء ثلاثين أو أربعين ذراعاً. والجدار الداخلي أطول قليلاً، (١٣٤٢) ويتصل بجدار القلعة الكائنة عند طرف الوادي. ويتصل بمنتصف هذا الجدار جدار ثالث منحني قليلاً وأقصر منه وغير تام، أقاموه لحجز الماء. وفي هذا الجدار، خزاناً يتصل بالماء بمدرج ذي عشر أو خمسة عشر درجة. وقد حفروا اسم السلطان شمس الدين ايلتمش على حجر فوق الباب المؤدي إلى حائط الخزان. وتاريخه هو [سنة] ٣٦٠ [هـ]<sup>(١)</sup>. وعند سفح هذا الجدار الخارجي للقلعة بحيرة كبيرة. وغالباً إنها بحيرة لا ينقص ماؤها. فمائها يتدفق إلى حاجز الماء. وتوجد بحيرتان كبيرتان أخرتان داخل [وادي] ادوا هذا. وأهل القلعة يفضلون ماء هذه البحيرة على أي ماء آخر.

#### قيام بابر بتحطيم التماثيل العارية في ادوا:

ويحيط ادوا من ثلاث جهات جبل واحد أحجاره ليست بحمرة أحجار «بيانه»، وتبدو باهتة مقارنة بها. وقد نحتوا الأحجار الضخمة التي في أطراف ادوا، وصنعوا منها مجسمات كبيرة وصغيرة. وفي الطرف الجنوبي منها مجسم كبير يصل ارتفاعه تقريباً إلى عشرين ذراعاً، وكل هذه المجسمات عارية. ومواضع العورة منها مكشوفة. وعلى أطراف هاتين البحيرتين الكبيرتين في ادوا حفرتا عشرين أو خمسة وعشرين بئراً. ومن مياه هذه الآبار زرعت الخضروات، وغرسنا الزهور والأشجار. وادوا مكان مقبول، ويعيبه وجود المجسمات حوله. فأمرت بهدم هذه المجسمات. ورجعت من ادوا إلى القلعة، وتفرجت على بوابة سلطان پول، وكانت مغلقة منذ زمن الكفار. وجئت في المساء إلى الحديقة التي أمر رحيم داد بإنشائها، وأمضيت ليلتي هناك.

وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من الشهر، جاء رجال من عند بكر ماجيت الموجود في قلعة رنتبور مع أمه يدماوتي وهو الابن الثاني لراناسنكا. وقبل الخروج للتجول في «كواليار»، جاء رجل هندوسي معتبر من رجال بكر ماجيت اسمه اسوك، وأظهر الولاء والطاعة، وأعلن

(١) يقابل عامي ١٢٣٣، ١٢٣٢ م.



أن [بكر ماجيت] مستعد لتسليم رتنپور مقابل إعطائه مقاطعات بسبعين مائة ألف. فأنعمنا عليه بما طلب من مقاطعات، وسمحنا لهم [بالذهاب] على أن نلتقي في «كواليار» عندما أذهب للتفرج عليها. وقد تأخروا بضعة أيام عن الوقت المحدد. وكان أسوك الهندوسي هذا من الأقارب المقربين لوالدة بكر ماجيت. (١٣٤٣) وهكذا، قام مع الإبن بدور الأم فاتفقا مع أسوك هذا ووافقا على [عرض] الصداقة والخدمة [لنا].

وعندما تغلب سنكا على السلطان محمود وأسرته، أخذ قلنسوته التاج، وحزامه الذهب ثم أطلق سراحه. وكانت تلك القلنسوة التاج، والحزام الذهب لدى بكر ماجيت. وعندما أصبح مكان والده، طلب منه أخوه الأكبر الذي يحكم جيتور الآن القلنسوة التاج، والحزام الذهبي، لكنّه رفض إعطائها له. وقد وعد عن طريق هؤلاء الرجال الذين جاءوا أنه سوف يعطيني التاج، والحزام الذهبي، وطلب بيانه مقابل [تسليمنا] رتنپور. وقد وعدناه بشمس آباد في مقابل «رتنپور» بدلا عن «بيانه». وفي نفس اليوم، خلعنا على هؤلاء الرجال، وسمحنا لهم بالذهاب على وعد المجيء إلى «بيانه» بعد تسعة أيام.

#### وصف معابد كواليار:

وَعَاذَرْنَا حَديقَةَ [رحيم داد]، وطوفت بمعابد الأصنام في «كواليار». وكانت بعض معابدهم مكونة من طابقين أو ثلاثة. وهي طوابق منخفضة قليلا وعلى طراز قديم. وقد نحتوا على أطرافها مجسمات من الحجر. وفي بعض المعابد حجرات تشبه حجرات المدرسة، قباها عالية وكبيرة، وتعلو كل حجرة منها قبة من الحجر المنحوت. وفي الحجرات السفلى مجسمات منحوتة [من الحجر]. (١٣٤٣ ب)

وبعد الفرجة على هذه العماير، برحت «كواليار» من بوابتها الغربية، ورجعت إلى القلعة من الطرف الجنوبي. وتفرجت على المكان، ثم جئت إلى چارباغ رحيم داد أمام [بوابة] هاتي پول. وقد أقام رحيم داد مأدبة في چارباغ. وبعد مظاهر الضيافة والطعام الطيب، قدم هدايا قيمتها أربعمائة ألف من النقد والبضائع. وغادرت هذه چارباغ فوصلت حديقتي في وقت متأخر.

وفي يوم الأربعاء الخامس عشر من الشهر، ذهبْتُ مَسَافَةً ستة فَرَسِيخ جنوب شرق «كواليار» للتفرج على الشلال. وكنا قد تَحَرَّكْنَا متأخرين قليلا. فوصلنا إلى الشلال عقب صلاة الظهر. وينهمر ماء الشلال من نبع على ارتفاع خمسة عشر أو ستة عشر قدماً، ويكفي لإدارة ساقية. وهذا الماء يخرج من منبع واحد، وينهمر عبر صخرة واحدة، ثُمَّ ينسال مِنْهَا لأماكن متفرقة فيكون بحيرة. لَكِنَّهُ ماء غير دائم. وعلى حافة هذا الماء، صخور متفرقة يمكن الجلوس عَلَيْهَا. وجلسنا عِنْدَ الشلال، وأكلنا المعجون. ارتقينَا إلى النقطة التي يبدأ مِنْهَا الماء وتفرجنا عَلَيْهِ، ثُمَّ رجعنا وجلسنا لفترة فوق إحدى الربا. وعزف العازفون الطنبور، وردد المغنيون بعض الأغاني. (١٣٤٤) وعَرَفْتُ شجرة الأبنوس التي يسميها الهنود تندو لمن لم يرونها من قبل. ثُمَّ رجعنا مِنْ هُنَاكَ، فهبطنا الجبل، وتحركنا بين المغرب والعشاء. وعند الطريقة الثانية، آوينا إلى مكان هجعنا به. ووصلنا الجارباغ في الجزء الأول من اليوم.

وفي يوم الجمعة السابع عشر من الشهر، تفرجنا على القرية المسماة «سوهجنه» <sup>(١)</sup> مسقط رأس صلاح الدين <sup>(٢)</sup>، وعلى حدائق السدافل والليون في الوادي الذي يتخلل الجبل في الطرف العلوي من القرية، ثُمَّ رجعنا إلى چارباغ في الجزء الأول [من الليل].

وفي يوم الأحد التاسع عشر من الشهر، تَحَرَّكْنَا من الجارباغ قبيل بزوغ الفجر وجاوزنا «نهر كواري»، ثُمَّ تناولنا الطَّعَامَ وتحركنا مِنْ هُنَاكَ بعد صلاة الظهر، فجاوزنا «نهر چنبَل» والشمس تميل إلى الغروب، ودخلنا قلعة «دولپور» بين صلاتي المغرب والعشاء. وعلى ضوء المشاعل تفرجنا على الحمام الذي ابتناه ابو الفتح، ثُمَّ تَحَرَّكْنَا مِنْ هُنَاكَ ونزلنا عِنْدَ رأس السد في المكان الذي أنشأت فيه الجارباغ الجديدة.

وفي اليوم التَّالِي، طَوَّفْتُ بالأماكن التي أنشأتها، وكانوا لم ينتهوا بعد من عمل الحوض المغطي الذي أمرنا بإنشائه مِنْ قطعة واحدة من الحجر. فاستكثرتُ مِنْ عدد الحَجَّارِين، وأمرْتُ

(١) إحدى قرى كواليار.

(٢) أحد أمراء الهند اشترك مع رانا سنكا في حربه ضد بابر.



بحفر قلب الحوض كله دفعة واحدة حتَّى يمكن تعيين مستوى المياه بداخله. وبعد صلاة العصر، كانوا قد إشتهوا تماما من حفر الحوض، فأمرنا أن يملؤوه بالماء. (٣٤٤ب) وانشغلوا بقياس أطرافه بالماء وتسويتها. كما أمرنا بإنشاء مِيضاه تكون أرضيتها والحوض الصغير الذي بداخلها منحوتة من قطعة واحدة.

وفي يوم الاثنين عقدنا جلسة [لتناول] المعجون.

وتوقفنا هناك يوم الثلاثاء أيضًا.

وفي ليلة<sup>(١)</sup> الأربعاء، تناولنا فطورنا، ثُمَّ تَحَرَّكْنَا قاصدين «سيكري». وفي الفترة الثانية [من الليل] آوينا إلى مكان لنغفوا به. ويبدو أن تأثير البرودة كان قويا على أذني فقد آمتني بشدة في تلك الليلة. وجفاني النوم.

وتحركنا من هناك مع بزوغ الفجر، وفي الفترة الأولى [من اليوم] نزلت بالحديقة التي أقمتها في «سيكري». وقد زجرْتُ مَنْ يَعْمَلُونَ فِي جِدَارِ الْحَدِيقَةِ والبئر لأن العمل لم يَكُنْ على النحو المرجو، وأنزلت بهم الجزاء. ثُمَّ تَحَرَّكْنَا مِنْ سِيكْرِي بين العصر والمغرب، ومررنا من مدهاكور، وآوينا بمكان ونمنا.

وجئْتُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى «أكرا» في الجزء الأول. وقمتُ بزيارة البيجوم خديجة سلطان في القلعة حيث إنها لم تستطع أن تذهب مع البيجوم فخر جهان بسبب بعض شؤونها. وجاوزت «جون»، وذهبتُ إلى «حديقة هشت بهشت».

وفي يوم السبت الثالث من شهر صفر، ذهبتُ لرؤية ثلاث من عماتي الكبار اللواتي مررن من توته<sup>(٢)</sup>، ونزلن بَصْفَةَ النَّهْرِ على حافة الأحياء، وهن البيجوم كُهر شاد، والبيجوم بديع الجمال، و البيجوم آق ومن السيدات الصغار، البيجوم خانزاده حفيدة البيجوم زينب سلطان، وابنه السلطان مسعود ميرزا، والبيجوم سلطان بخت وزوجة أخ جيجام. فقابلتهن بين صلاتي

(١) كلما ليلة غير واردة في الترجمة التركية

(٢) اسم مكان على صَفَةِ نهر جون.



العصر والمغرب، ورجعت من هناك بالسفينة. (١٣٤٥)

وفي يوم الاثنين الخامس من شهر صفر، أرسلنا هاموسي بن ديوه وهو من الموظفين الهنود القدامى في «بهره»، مع سفيرى بكر ماجيت، لى يأخذ عهداً أو ميثاقاً حسب رسومهم ونظمهم، ويبلغاه بقبول رسالته وتسليم رتنپور. وكان رجلاً الذي أرسلناه هذا سينظر في هذه الأمور بنفسه، ويدلي برأيه فيها، ثم يرجع. وقد وعدت [بكر ماجيت] أنه في حال التزامه بكلمته بما يرضي الله. فإني سوف أقيمه حاكماً مكان والده، وأجلسه على عرش چيتور.

وفي تلك الأيام، نفذت خزائن سكندر وبراھيم [اللوى] في «دهلي» و«أكرا».

وفي يوم الخميس الثامن من شهر صفر، أمرنا أن يدفعوا ثلاثين في المائة من كل ما تم جمعه إلى الديوان للإففاق على تسليح الجند، وتوفير البارود للمدافع، ورواتب زمة البنادق. وفي يوم السبت العاشر من الشهر، أرسلت إلى «هرة» للمرة الثانية مبعوث السلطان محمد بخت والمدمعو شاه قاسم الذي حمل ذات مرة مراسيم الاستمالة إلى أهل «خراسان». وكان مضمون المراسيم التي حملها هو أننا انتهينا بعون الله من الأعداء والكفار في شرق «الهند» وغربها (٣٤٥ ب). وإني حتماً إن شاء الله سأذهب إلى هناك هذا الصيف<sup>(١)</sup> أي ما كان الأمر. كما أرسلت مرسوماً آخر إلى أحمد أفشار. وقد كتبت بخط يدي على هامش المرسوم استدعى فريدون القبوزي.

وفي ذلك اليوم، بدأت تناول الزبيب. [ماء الفضة]

وفي يوم الأربعاء الحادي والعشرين من الشهر، أحضر أحد المشاة الهنود عرائض كمران والخوجه دوست خاوند. فقد وصل الخوجه دوست خاوند إلى «كابل» في اليوم العاشر من ذي الحجة. وبينما كان في طريقه إلى همايون. جاء رجل من عند كمران برسالة فخواها: ليتفضل الخوجه بالحضور للقائنا ومعه ما لديه من مراسيم، ثم يذهب [إلى همايون] بعد أن نتناقش في الأمر. وجاء كمران إلى «كابل» في السابع عشر من شهر ذي الحجة، وبعد أن تكلم مع

(١) جاءت في الإنجليزية هذا الربيع.

الخوجه، تركه يذهب إلى قلعة الظفر<sup>(١)</sup> في الثامن والعشرين من نفس الشهر. وكانت هذه العرائض تحوى أخبارا طيبة، فقد توجه الشاهزادة طهماسب لدفع الأربك. فهزم رينش الأريكي في دامغان، وأعمل السيف في رجاله. وعندما تحقق غبيد خان من خبر القزلباش، تحرك من ظاهر «هزارة» إلى «مزو»، واستدعي السلاطين من «سمرقند» وتلك الأنحية. فذهب كل سلاطين «ما وراء النهر» (١٣٤٦) لنجدته في «مزو».

كما أبلغنا ذلك القادم أن همايون رزق بغلام من ابنة يادكار طغاي. وأن كامران أيضا سيتزوج في «كابل». ويأخذ ابنة عمه السلطان علي ميرزا.

وفي ذلك اليوم، أمرنا بخلة للسيد الدكني الشيرازي، وأنعمنا عليه، وأمرناه أن ينهي البئر الفوارة [التي أمرنا بها] على خير وجه.

#### مرض بابر:

وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من الشهر، عرض بي عارض من الحمى حتى أنني صليت الجمعة في المسجد بمعاناة. وقد صليت الظهر بعد وقته قضاء في مكتبي. وذهبت عنى الحمى، لكنها عاودتني مرة ثانية يوم الأحد مع رعشة بسيطة.

#### تحويل بابر رسالة الوالدية إلى نظم:

وفي مساء يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر صفر، جال بخاطري تحويل رسالة الوالدية لحضرة الخوجه غبيد الله إلى نظم. والتجأت إلى روحه، وجال بفؤادى أن يلتقى نظمى هذا القبول عنده، ولا سيما أنه قبل ما نظمه صاحب البرد<sup>(٢)</sup> فبرئ من القلج. ولو برئت أنا أيضا من هذا المرض، يكون هذا دليلا على قبول ما نظمته. وبهذه النية بدأت في نظم الرسالة، على وزن الرمل المسدس والمخبون والمخبون المحذوف الناقص، وهو وزن سبحة [الأبرار]<sup>(٣)</sup>

(١) تقع على ضفة أحد فروع نهر جيحون بيم كهرد و حلم.

(٢) الإمام البوصيرى صاحب قصيدة نهج البردى في الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم.

(٣) منظومة في التصوف

لمولانا عبد الرحمن الجامي. وفي تلك الليلة، نظمت ثلاثة عشر بيتًا. والتزمت بنظم ما لا يقل عن عشرة أبيات في الليلة الواحدة وما تركت هذا ليوم واحد. وكثيرا ما اعتراني مثل هذا المرض في العام الماضي، واستمر شهرا على الأقل أو أربعين يوما. وبعناية الله وهمة رسوله، بدأت حالتي في التحسن قلبًا.

وفي يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر، برأت منه تماما. وفي يوم السبت الثامن من شهر ربيع الأول، أكملت نظم الرسالة. وقد كتبت في يوم واحد اثنين وخمسين بيتًا.

وفي يوم الأربعاء الثامن والعشرين من الشهر، أرسلت مراسيم إلى الجند الموجد في الأطراف والأكناف فخواها أنا: سنخرج إن شاء الله في حملة في أقرب فرصة، فليستعد الجند، وليأتوا على وجه السرعة.

وفي يوم الأحد التاسع من شهر ربيع الأول، جاء السيد محمد التعليق جي. وكان قد أحضر في آخر شهر محرم من العام الماضي خلة وجوادا إلى همايون.

#### مولد ابن همايون ميرزا :

وفي يوم الاثنين العاشر من الشهر، جاء بيكيكه ويس لاغري، وأيضا الشيخ بيان أحد رجال همايون، ليلغنا ببشرى مولد ابن لهمايون، وأنهم أطلقوا عليه اسم الأمان. وقد وضع الشيخ ابو الوجد تاريخ (١٣٤٧) مولده [بحساب الجمل] شه سعاد منند. وقد غادرنا الشيخ بيان بعد بيكيكه بفترة طويلة. وكان قد جاء بسرعة إذ انفصل عن همايون في المكان المسمى دوشنبه يوم الجمعة التاسع من شهر صفر عند « سفح كشم »، ووصل «أكرا» يوم الثلاثاء<sup>(١)</sup> العاشر من شهر ربيع الأول. وذات مرة جاء الشيخ بيان هذا من قلعة الظفر إلى «قندهار» في أحد عشر يوما.

(١) جاءت في الإنجليزية يوم الإثنين.



## انتصار طهماسب على الأوزبك:

وقد جاء الشيخ بيان بخبر مجيء الأمير [الشاهزاده طهماسب] وهزيمة الأوزبك. وتفصيل ذلك على النحو التالي:

جاء الشاهزاده طهماسب من العراق على وجه السرعة بأربعين ألف رجل وقد نظم البنادق والعربات وفق الأصول الرومية. وهزم اوزبك رينيش<sup>(١)</sup> في «بسطام» و«دامغان»<sup>(٢)</sup>. وذبح رجاله وعبر بسرعة. كما انهزم قنبر على ابن بك بك<sup>(٣)</sup> أمام أحد رجال القزلباش، وذهب إلى عبيد خان بعدد محدود من رجاله وانضم إليه. واستحال على عبيد خان البقاء بجوار «هزاة»، فأرسل على وجه العجلة رجالاً إلى الخانات والسلاطين في «بلخ» و«حصار» و«سمرقند» و«تاشكند» وجاء بنفسه إلى «مرو». فجاءوه على الفور واجتمعوا به. وقد جاء كل السلاطين، إذ جاء من «تاشكند» باراق سلطان الابن الثاني لسيونجك خان، ومن «سمرقند» وميان كال جاء كوچوم خان، وأبو سعيد سلطان، وبولاد سلطان، (٣٤٧ ب) وجاني بك سلطان وأبناءؤه، وجاء حمزة سلطان، ومهدي سلطان<sup>(٤)</sup>، من «حصار»، ولحقوا بعبيد خان في «مرو». فبلغ عددهم مائه وخمسة آلاف رجل. وقد أبلغهم جاسوسهم أن الشاهزاده [طهماسب]<sup>(٥)</sup> جاء على وجه السرعة مع أربعين ألف رجل لظنه أن عبيد خان يقيم في أنحية «هزاة» مع عدد محدود من الجند، ولكنه عندما علم بأمر هذا التجمع [للخانات والسلاطين]، قام من فوره بحفر الخنادق بجوار رادكان ورابط هناك. ولم يكثرث الأوزبك بعدوهم رغم علمهم

(١) وإلى عبيد الله خان على استرabad.

(٢) جاءت في الانجليزية: أخذ بسطام وذبح رنیش اوزبك ورجالہ فی دامغان.

(٣) أحد رجال شيناق خان الأوزبي.

(٤) ورد في الانجليزية ونشر انجي مانوا عبارة وجاءكيتن قرا سلطان من بلخ، وجاء في الفارسية، وإبناه حمزة سلطان ومهدي سلطان من بلخ.

(٥) أضافت الترجمة الفارسية كلمة الصفوي.

بهذا، وبعد المشاورة قالوا: إن كل الخانات والسلاطين يقيمون في «مَشْهَد». ويتحتم عَلَيْنَا أن نعين عدداً من السلاطين ومعهم عشرين ألف جندي ليقبوا على مقربة من معسكر القزلباش، حتَّى نضيق على العدو. وعندما تدخل الشمس برج العقرب، نأمر السَّحرة بعمل السَّحر فنُعْجز العدو وننتصر عَلَيْهِ؛ قرروا هَذَا وغادروا «مَرْو». وخرج الشاهزادة [طهماسب] مِنْ «مَشْهَد» ونازل الأُزْبَك بِأُنْحِيَةِ جَامٍ وَخَرَكْدَ فَتَغْلِبَ عَلَيْهِمْ. ووقع كثير من السلاطين في الأسر وقتلوا. وكتبوا أيضاً في هذه الرسالة أنه غير مؤكد نجاة أي من السلاطين سوي كوجوم خان (١٣٤٨) فلم يرجع حتَّى الآن أحد ممن كانوا مع الجُند، وأن السلاطين الذين في «حِصار» تركوها وخرجوا. وأن چلمه بن ابراهيم خان واسمه الأصلي إسماعيل، في قلعة «حِصار».

#### رسالة بابر إلى هُمَايُون:

ورجع الشَّيْخ بِيَان هَذَا على وجه السرعة ومعه الرسائل المكتوبة إلى هُمَايُون وكامران. وفي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ الشَّهْرِ، جَمَّعْتُ الرِّسَالِ وَالْخَطَابَاتِ، وَسَلَّمْتُهَا إِلَى الشَّيْخ بِيَان، وَأَذْنَا لَهُ بِالذَّهَابِ. فَغَادَرَ «أَكْرَا» فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ الشَّهْرِ. وهذه هي مسودة الرسالة التي كتبْتُهَا إلى هُمَايُون:

هُمَايُون بَعْدَ السَّلَامِ عَلَيْكَ، وَالشُّوقُ الزَّائِدُ إِلَيْكَ؛ أَمَا بَعْدَ، فَقَدْ جَاءَ بِيَكِينِهِ، وَالشَّيْخ بِيَان يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَقَدْ فَهَمْنَا جَيِّدًا الْوَضْعَ هُنَاكَ مِنْ خِلَالِ الرِّسَالَةِ وَالْعَرَائِضِ:

نحمد الله أن رزقكم غلاماً بحق،

ليكون قرة عين لي وابناً لك

ونسأل الله أن يديم عليك وعلينا هذه السعادة، آمين يا رب العالمين. أما وقد أطلقتْ عَلَيْهِ اسْمَ الْأَمَانِ، فَإِنِّي أَرِي أَنَّ النَّاسَ مَعَ كَثْرَةِ تَرْدِيدِ الْاسْمِ سَيَنْطَقُونَهُ أَلَامًا أَوْ ائِلَ اَمَانِ، (١٣٤٨ ب) فَالْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي الْأَسْمَاءِ غَيْرُ شَائِعٍ [بَيْنَنَا]. وَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ مَبَارَكًا فِي رُوحِهِ وَذَاتِهِ، وَيَحْفَظَهُ لِي وَلِكَ سَنِينَ مَدِيدَةٍ وَقُرُونًا عَدِيدَةً، مُحْفُوفًا بِالدَّوْلَةِ وَالسَّعَادَةِ.



لقد انتظمت أعمالنا بفضل الله العظيم وكرمه. وبلغت ما لن تبلغه من قبل أبدا. وفي يوم الثلاثاء الحادي عشر من الشهر، بلغتنا أراجيف أن أهل «بلخ» استدعوا قربان<sup>(١)</sup> وأدخلوه [القلعة].

وقد أصدرت الأوامر إلى كمران وأمراء «كابل» بالانضمام إليك لتخرجوا إلى «حصار» أو «سمرقند» أو أي ناحية<sup>(٢)</sup> ترون فيها صلاح الدولة فتقهروا الأعداء بعناية الله، وتحوزوا الولايات، فيسعد بذلك الأصدقاء، ويلحق العار بالأعداء إن شاء الله تعالى. فقاتل بلا هوادة، ولا تنهون في أمر بلغ بابل. فالتراخي ليس من شيم السلطنة:

اعلم أن الفتح لا يكون بالتوقف.

وأن الدنيا تسرع بالدوران

وأن السكون وإن صلح لكل أمر،

فإنه لا يصلح لصاحب السلطان

فإذا من الله عليك بولايتي «بلخ»، وحصار وسخرهما لك، فاجعل أحد رجالك في «حصار»، وأخاك كمران في «بلخ». وإذا سخر الله لك بعنایتة «سمرقند»، فلتتخذها مستقرا لك ومقاما. وإن شاء الله سوف أجعل ولاية «حصار» خالصة [للسلطنة]. (١٣٤٩) وإذا رأى كمران أن «بلخ» قليلة عليه، فاعرض الأمر عليّنا، وإن شاء الله سوف نُكْمِلُ له هذا النقص من هذه الولايات. ثم أعلم أن القاعدة الواجبة الإتياع دوما هي؛ إن أصبت من شيء ستة أسهم، فنصيب كمران خمسة. والزم هذه القاعدة دوما ولا تتجاوزها. وأحسن معاملته، واصبر عليه، فالصبر من شيم الكبار، وآمل أن يُبَادِلَكَ المُعاملة الطيبة بمثلها. فهو شاب طيب يحترم الشريعة. كما إنه لا يَقْصِرُ في الالتزام بنا ومعنا على هدف واحد.

(١) قربان الجرخي أحد قواد يابر.

(٢) جاءت في الانجليزية حصار و سمرقند و هراة



أما بعد، في نفسي عتاب عليك. فمئذ سنتين أو ثلاث، لم يأت إلينا رجل من عندك، كما أن رسولنا إليك، رجع إلينا بعد عام كامل. أيصح هذا؟ وبعد، أراك تكثب في رسائلك كلمة أنا بمفردي وتكررها، وهذا الكلمة عيب في السلطنة. ولا سيما إنهم قالوا:

لِرَضِّ بِالْقَيْدِ إِنْ كَانَ فِي قَدَمِكَ

وَأَفْعَلْ مَا شِئْتَ إِنْ كُنْتَ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ وَحَدِّكَ

فليس هناك قيد مثل السلطنة. ولا تجتمع السلطنة والأنانية.

وبعد، فقد ذكرت إنك لا تقرأ رسائلتي التي أكتبها. وإن أردت أن تقرأها (٣٤٩ب) لا تستطيع. وكان ينبغي أن تغير من حالك، أما رسائلك التي ترسلها إلى فأقرأها بصعوبة، فعباراتها مبهمه. فلم نر من قبل الألفاظ تكتب نثراً. فإملاؤك غير صحيح في الأغلب، لكِنَّهُ ليس بسيء، فقد كتبت كلمة التفات بالطاء، وكلمة قولنج بالياء. وإن تمكنت من قراءة رسالتك، لا أفهم تمام المقصود منها بسبب ألفاظك المغلقة. وأغلب الظن أن هذا هو سبب تكاسلك في الكتابة. فرغبتك في التكلف هي السبب في غلق المعاني، وينبغي من الآن أن تكتب بغير تكلف، وتستخدم كلمات واضحة وبسيطة. وبذلك يسهل الأمر عليك، وتسهل القراءة.

وبعد، فإنك بصدد أمر عظيم. عليك فيه بمشورة العارفين به، والأمراء أصحاب الرأي والتدبير. والعمل بمشورتهم.

وإذا كنت تريد سعادتي، فاترك الخلوة والعزوف عن الناس. ولا تغفل عن دعوة أخيك الصغير والأمراء والشيوخ ولقاءهم مرتين في اليوم، ومشورة هؤلاء الصادقين المحبين للدولة في كل أمر يعنُّ لك واتخاذ القرار تبعاً لاتفاقهم.

وبعد، فلتكن علاقتك مع الخوجه كلان وثيقة مثلما كانت علاقتي به، فقد كانت علاقتنا وطيدة (١٣٥٠) ولو كانت الأعمال في «بلخ» ميسرة بعناية الله، ولم تكن هناك حاجة إلى كامران، فليأت إلينا، وليترك في «بلخ» من يراه من الرجال الأكفاء.

أما بعد، فقد استبشرتُ خيرا بكابل، فهذا القدر من الفتوح والانتصارات جرت أثناء مقامي في «كابل»، لذا فقد اتخذتها خاصة لي. فلا تجعلها مطمعا لأحد من عندك قط.

وبعد، فلقد أحسنتم التصرف مع سلطان وِيس، ونجحت في الاستئثار بقلبه. فاتخذهُ عَصْداً لك، ولتَعْمَلْ بمشورته. فهو رَجُلٌ مسموع الكلمة. وعليكَ بجمع الجُند والسَّير بهم حسبما سيبلغك به الشَّيخ بيان شَفَاهة؛ وسلامٌ مُقَمَّمٌ بالشَّوقِ إِلَيْكَ.

حرر في يوم الخميس الثالث عشر من شهر ربيع الأول.

وحررتُ بيدي رسائل بهذا المعنى إلى كامران، والخوجه كلان.

وفي يوم الأربعاء التاسع عشر من الشهر. استدعيتُ الأمراء [التيموريين] والسلاطين

وأمراء الترك و«الهند» وتداولنا الأمر، وقررنا ما يلي:

سنخرج هذه السنة حتماً في حملة على بعض الأماكن، فليسبقنا عسكرى [ميرزا]<sup>(١)</sup> إلى «پُورب». وينضم إليه السلاطين والأمراء والجند الذين في ذاك الجانب من «نهر كُنْكَ»، ويتوجه إلى حيث يروا أن صلاح الدولة في التوجه إليه.

وقد كتبتُ بهذا في يوم السبت الثاني والعشرين من الشهر، (٣٥٠ ب) وكلفتُ غياث الدين القورچي بالإسراع إلى أمراء «پُورب» وعلى رأسهم السلطان جُنَيْد برلاس، وأمهله ستة عشر يوماً. وليبلغه شفاهة، إننا أرسلنا عسكرى [ميرزا] قبلنا لتجهيز المدافع والعربات والبنادق وسائر لوازم الحرب، وإلى أن يتم تجهيزها، يستعد كل السلاطين والأمراء الذين في ذاك الجانب من «نهر كُنْكَ» وينضموا إليه. وإذا ظهر بعد مشاورة المخلصين هُناك، أن صلاح الدولة في السَّير إلى جهة ما، فليتحركوا إلى تلك الجهة بعناية الله، وإذا كان هُناك ما يستدعى حضورى، سأتحرك من فورى بمجرد عودة رسولنا إن شاء الله تعالى. وإذا أظهر البنكالى<sup>(٢)</sup> أنه معنا، ومخلص لنا، ولم تكن هُناك حاجة لمجيئى، فأعرضوا عَلَيْنَا الأمر مفصلاً. واخرجوا مع عسكرى

(١) عسكرى ميرزا ابن بابر من زوجته كل روح، كان في الثانية عشر من عمره عند وفاة بابر.  
(٢) نصرت شاه.



[ميرزا] بمشورة المخلصين إلى مكان آخر، وأبلغونا بنتيجة ما قتم به في تلك الجهات بعناية الله. وفي يوم السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول، خلعت على عسكرى [ميرزا] خلعة سلطانية، وخنجر ذو حزام مرصع، وأنعمنا عليه براية، وطوغ، وطبل، وخيول أصيلة، وعشرة أفيال، وقطيع من الإبل، وآخر من البغال (١٣٥١) وكل الأسباب والآلات السلطانية الأخرى. وقررنا أن يأخذ مكانه في رئاسة الديوان. وأحسننا على مولاه واثنين من مربيه بصدریات ذات أزرار. وعلى سائر رجاله بثلاث أطقم ملابس ذات تسعة [أجزاء].

وفي يوم الأحد اليوم الأخير من الشهر، توجهت إلى منزل السلطان مُحَمَّد بخشى فهد البساط، وأحضر هداياه. وقدم هدايا من المال والمتاع تزيد قيمتها على مائتى ألف. وبعد تقديم الهدايا انتقلنا إلى حجرة أخرى من البيت، حيث أكلنا المعجون. وخرجت من هناك في الفترة الثالثة، وجاوزت النهر، وتوجهت إلى بيتي الخاص.

وفي يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الآخر<sup>(١)</sup>، تقرر ما يلي: أن يقوم جيقماق بك، وشاهي التماچي الذي سيكون بمثابة كاتب له، بقياس المسافة من «أكرا» إلى «كابل»، ويقيما برجا بارتفاع اثني عشر ذراعاً كل تسعة فراسخ تعلوه غرفة. ويربطا بين كل ثمانية عشر فرسخاً بستة خيول للبريد. ويخصص راتباً لرجل البريد، والسايس، وعليق الخيل. وكان الأمر أنه، إذا كانت أماكن عمل خيل البريد قريبة من أملاكنا الخاصة، فلتؤمن هذه الأشياء منها. وإلا فلتؤمنوها من أمير المقاطعة القريبة منكم.

#### مقاييس الهند:

وفي ذلك اليوم، غادر جيقماق، وشاهي «أكرا»، وقد حسبوا هذه الفراسخ بالأميال ولاسيا إنه ورد في المبين أن: (٣٥١ب)

- الأربعة آلاف قدم هي ميل.

- وأعلم أن أهل «الهند» يسمونه كروه.

(١) جاءت في التركية شهر ربيع الأول.



- والذراع ونصف الذراع هي قدم،
  - وأعلم أن في كل ذراع ستة توتام
  - وكل توتام أربعة أصابع
  - وأعلم أن كل إصبع ست حبات شعير
- كما ورد به أن خيط المقياس طوله أربعين قدما على حساب أن القدم يساوي تسعة توتام، ويساوي ذراعا ونصف. وهكذا فإن المائة من هذا الخيط تساوي فَرْسَخًا.

#### استقبال سفراء القزلباش والأزبك والهنود:

وفي يوم السبت السادس من الشهر، أَقَمْنَا وليمة حضرها سفراء القزلباش والأزبك، والهنود. وقد جلس سفراء القزلباش جهة اليمين في خيمة أقيمت لهم على مَسَافَةٍ سبعين أو ثمانين ذراعا، وقد أمرتُ أحد الأمراء وهو يونس على بالجلوس معهم. كما جلس سفراء الأزبك جهة اليسار وبذات الطريقة، وأمرتُ أحد الأمراء ويدعى عبد الله بالجلوس معهم. وجلستُ في السرادق الذي أَقَمْتُهُ حديثًا في الضلع الشمالي، وهو ثُمَانِي الشكل، ويكسوه نبات. وعلى مَسَافَةٍ خمسة أو ستة أذرع عن يميني، جلس توخته بوغه سُلْطَانٌ، وعَسْكَرِي [ميرزا]، وأبناء السادة المشايخ وهم الخوجه عبد الشهيد، والخوجه كلان، والخوجه چشتي، وخليفة والحفاظ والمدرسين من أتباع السادة المشايخ الذين جاءوا من «سَمَرْقَنْد». وعلى مَسَافَةٍ خمسة أو ستة (١٣٥٢) أذرع عن شمالي، جلس مُحَمَّد زمان ميرزا، وتلك أتميش سُلْطَان، والسَيِّد رفيع، والسَيِّد الرومي، والشَّيْخ أبو الفتح، والشَّيْخ جمالي، والشَّيْخ شهاب الدين العربي، والسَيِّد الدكني. وقبيل الطَّعَام، قَدَّم جميع السلاطين والخانات والأكابر والأمراء هدايا من جنس الذهب والفضة والنحاس وأقمشة وأشياء أخرى. وأمرتُ بمد بساط أُمَامِي، وضعوا فوقه هذا الذهب والفضة. وضعوا بجانبه، القماش الحرير وأكياس النقود. وأثناء تقديم الهدايا قبيل تناول الطَّعَام، بدأت الأفيال والإبل الهائجة في الجزيرة المقابلة لنا في التضارب. كما جلبوا أيضًا عددًا من الكباش للتناطح، ثُمَّ تصارع المصارعون. وبعد مأدبة كبيرة، خلعتُ على كل من الخوجه عبد الشهيد،

والخوجه كلان غطاء رأس من قماش رقيق وخلع مناسبة.  
وكسونا الذين جاءوا تحت رئاسة الملاً فرخ، وحافظ صدریات، كما أحسنا على سفير  
كچوم خان، والأخ الأصغر لحسن چلبی بغطاء رأس من القماش، وملابس من الفراء ذات  
أزرار، وخلع تناسب مكانتهما.

وأحسنا على ابو سعيد سلطان، ومهربان خانم، ورسل ابنها بولاد سلطان، ورسول  
شاه حسن، بصدریات ذات أزرار وقماش (٣٥٢ب) وملابس. وأحسنا على الشیخین وعلى  
الرسولین؛ رجل الخان الصغیر وأخو حسن چلبی الصغیر، بذهب بمیزان الفضة وفضة بمیزان  
الذهب. ومیزان الذهب يساوي خمسمائة مثقال، ويساوي سير بمیزان «كابل». ومیزان الفضة  
يساوي مائتان وخمسين مثقالا، ومیزان «كابل» يكون نصف سير.

وأحسنا كذلك على الخوجه مير سلطان وعلى أبنائه<sup>(١)</sup> وسائر السفراء الآخرين بالذهب  
والفضة. وأحسنا على ياديكار ناصر بجنجر ذي حزام، وأعطينا مير محمد جاله بان إحسانا  
مناسبا لقيامه ببناء الجسر عند «نهر كنگ». وأحسنا بجنجر على كل من محمد هذا وپهلوان  
حاجي محمد وپهلوان بهلول، وولي پارسجي وهم من زمة البنادق، كما أحسنا على ابن  
الأستاذ على قلي بجنجر. وعلى السيد داود كر مسيري بالذهب والفضة. وعلى رجال ابتي  
معصومة، وابني هندال بصدریات ذات أزرار، وخلع من القماش. وأحسنا على من جاءوا من  
«أنديجان»، ومن الأماكن التي تجولنا بها عند ما كنا بلا وطن وبلا ولاية، والذين جاءوا من  
«سوخ» و«هشيار»، بصدریات وخلع قماش والذهب والفضة، ومن كل الأشياء. كما أحسنا  
على رجال قربان ورجال شيخي وعلى رجال «كاهمرد» (١٣٥٣) بما يشبه ذلك.

#### ألعاب الهند:

وبعد الولية، أمرت بمشاهدة الألعاب التي أتى بها لاعبو «الهند»، فلعبوا وأظهروا من  
مهاراتهم ما لم نره عند لاعبيننا. ومنها؛ أن يأت أحدهم بسبع حلقات، فيضع جبهته على واحدة

(١) أضاف إيجي مانو (وعلى ملازمي الخوجه وعلى رأسهم حافظ تاشكندی، والملاً فرخ)



منها، وركبته على اثنين، وأصابع يديه على اثنين، وكذا أصابع قدميه على اثنين، ويدور بها بسرعة وبغير توقف. ولعبة أخرى؛ مثل سير الطاووس، فيضع يدا على الأرض؛ ويده الأخرى والقدمين معلقة في ثلاث حلقات، ويدور بسرعة وبغير توقف. ولعبة أخرى قام أحد لاعبينا بربط قطعتين من الخشب في قدميه، ومشى بهما. أما [لاعبو الهند] فقد قاموا بعمل مسند للقدم في هذه الساق الخشبية، ويمشون بهذا المسند بدون أن يربطوه. [بقدمهم] ولعبة أخرى، أن يمسك اثنان من لاعبينا ببعضها البعض. ويدخلون ويمرون من حلقتين معلقتين، أما لاعبو «الهند» فيربط أحدهما وسطه بطرف صارى طوله ستة أو سبعة أذرع، ويتسلق الآخر الصارى، ويؤدى ألعابه فوقه. ولعبة أخرى، أن يصعد لاعب صغير فوق رأس لاعب آخر كبير، ويقف بدون أدنى حركة، يئنما يسير اللاعب الآخر بسرعة يميناً وشمالاً، وبينما يستعرضون مهارتهم، نجد أن ذلك اللاعب الصغير يظهر أيضاً مهارته بأن يقف ثابتاً تماماً فوق رأس اللاعب الآخر بدون حركة. وقد جاء راقصون كثيرون ورقصوا. وقبيل المساء والعشاء، قربت خمس أو ست من الأصدقاء المقربين، وأجلستهم بجواري. فجلسوا لمدة تزيد عن فترة [من الليل]. وفي اليوم التالي، في الفترة الثانية ركبا السفينة، وجئنا إلى هشت بهشت.

وفي يوم الاثنين، جاء عسكرى [ميزرا] المتجه [بجنده إلى أكرا] إلى الحمام للاستئذان، وتحرك صوب الشرق.

وفي يوم الثلاثاء، ذهب لرؤية الحوض والبئر اللذين أمرت ببنائهما في «دولپور». وتحركت من الحديقة في الجزء الأول من الفترة الأولى [من اليوم]. ووصلت إلى «حديقة دولپور» في وقت متأخر في الجزء الخامس من الفترة الأولى من الليل.

وفي يوم الخميس الحادي عشر من الشهر، تمت البئر، وستة وعشرين صنبوراً، وعموداً من الحجر، وميزابات الماء وكلها نُحِتَتْ من قطعة واحدة من الحجر.

وبدأ سحب الماء من البئر من الفترة الثالثة من ذلك اليوم. وقد أحسننا على العمال



والنجارين والحجارين الذين عملوا في «دولپور»، (١٣٥٤) وكذا على العمال والمشرفين الذين في «أكرا»، وأمرنا بسحب المياه، وتشغيل الساقية ليل ونهار دون توقف لمدة خمسة عشر يوما من قبيل الاحتياط، حتّى تذهب الرائحة من ماء البئر.

تحركت من «دولپور» وقد بقي جزء واحد من الفترة الأولى من يوم الجمعة، وجاوزنا النهر قبل غروب الشمس.

### الحرب بين التركمان والأزبك:

وفي يوم الثلاثاء السادس عشر من الشهر، جاء رجل من عند ديو سلطان الذي يتحارب مع القزلباش والأزبك وقرر الآتي:

في يوم عاشوراء، دارت الحرب بالمعني الكامل بين التركمان والأزبك في نواحي جام وخركد، واستمرت منذ الصباح حتّى وقت الظهر، وقال: إن الأزبك كانوا ثلاثمائة ألف رجل، والتركمان أربعين أو خمسين ألفا في حين أن سوادهم هيا [لمن يراه] أنهم مائه ألف. لكن الأزبك كانوا يبدون وكأنهم مائه وخمسة آلاف. وقد رتب القزلباش العربات والمناجيق والبنادق على النسق الرومي<sup>(١)</sup>. ونظموا أنفسهم وتحاربوا. وكان معهم ألفي عربي وستة آلاف بُندُقيّة، وكان الشاهزاده [طهماسب]، وجوّه سلطان ومعهم عشرين ألف من الفتيان يقفون متحصنين وسط العربات. وأمرأه يقفون خارج العربات ينظمون جناحي الميمنة والميسرة. (٣٥٤ب)

وجاء الأزبك، وهاجموا الرجال الذين خارج [العربات] وأوسعوهم ضربا، وأحاطوا بهم من الخلف، واستولوا على كثير من الإبل والمتاع. وفي النهاية، فتح من بداخل العربات السلسلة التي تربط العربات وخرجوا لهم. ودارت حرب ضروس. وحملوا على الأزبك ثلاث مرات، فهزمهم بفضل الله تعالى وأسروا تسعة سلاطين وعلى رأسهم كوجوم خان، وعبيد خان، وأبو سعيد سلطان. وبقي أبو سعيد سلطان على قيد الحياة. يئنا قتل السلاطين الثانية

(١) تعني النسق العثماني.

الآخرين. وقد عثروا على جثان عبيد خان سلطان دون الرأس. وقد قتل من الأتراك خمسين ألفاً، ومن التركمان عشرين ألفاً.

وفي نفس اليوم، جاء غياث الدين القورچي الذي انظرناه ستة عشر يوماً للذهاب إلى جونپور. وكان السلطان جُنَيْد ورجاله قد أرسلوا الجُنْد إلى خَرِيد. ولهذا لم يستطع أن يصل في المهلة المحددة له. جاء رد السلطان جُنَيْد يقول: الحمد لله؛ لم يحدث في هذه النواحي ما يستدعي تحرك السلطان. ولو جاء الميرزا وأمر السلاطين والخانات والأمراء في هذه النواحي بالتحرك معه، فإننا نأمل أن تجرى الأمور يسيرة. (١٣٥٥)

وكنا قد أرسلنا الملأ مُحَمَّد مذهب بسفارة إلى البنكاه بعد معركة الكافر [رانا] سنكا. وكنت في انتظار خبر عنه فكانوا يقولون إنه سيرجع اليوم أو غداً.

وفي يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر، جلست في بيتي الخاص مع عدد من أصدقائي المقربين نأكل المعجون، وقد جاء مُحَمَّد مذهب في المساء والترم. فسألناه واحداً تلو الآخر عن أحوال تلك المناطق، وعلمنا منه أن البنكاه مطيعون لنا ومنحازون إلينا.

وفي يوم الأحد، استدعيت أمراء الترك، و«الهند» إلى مقر راحتي الخاص. وطرح عليهم هذا الرأي: لقد أرسلنا سفيرا إلى البنكاه، وعرفنا أنهم مطيعون لنا ومنحازون إلينا. لذا فلا جدوى أو فائدة من الذهاب إلى البنكاه. كما أنه ليس في تلك الناحية الخزينة المجدية لأمر الجُنْد. أما ناحية الغرب فيها بعض الأماكن القريبة وأيضا ذات الخزائن:

إقليم ماله وفير، وأهله كفار، وطريقه قريب،

فإذا كان الشرق بعيداً، فهذا الإقليم قريب

وفي النهاية تقرر الآتي: أما وطريقنا صوب الغرب قريب، فلنتوقف هنا بضعة أيام، ونفرغ أولاً من ناحية الشرق (٣٥٥ب) فإذا بدا لنا بعد ذلك أن نذهب إلى هناك فالأمر كذلك. وأرسلنا غياث الدين القورچي إلى أمراء «پورب» مرة أخرى بالمراسيم، ليلبغهم أن يجمع كل السلاطين والخانات والأمراء الموجودين في الجانب الآخر من «نهر كَنَك» جنودهم،



ويتوجهوا إلى هؤلاء المتمردين. ثُمَّ يأتي منهم بالجواب، ويرجع في الوقت المحدد. وأنظرنه عشرين يوماً.

وفي تلك الأيام، جاء عرض حال من مُحَمَّدِي كُوكُلْدَاش أن البلوج جاءوا و نهبوا بعض الأماكن. وكلفنا چين تيمور سُلْطَان بالسَّيْرِ إلى البلوج، وينضم إليه الأمراء من «سِهَرِنْد» سامانه مثل، عادل سُلْطَان وسُلْطَان مُحَمَّد دُولدای، و خُسرو كُوكُلْدَاش وَمُحَمَّد چَنَكِچَنَك، وعبد العزيز الميراخور وسَيِّد على، وولي قيزل، وقراجه، وهلاهل، وعاشق بكاول، والشَّيخ على، وكنه، وكجور خان، وحسن على السوادي، ويأخذوا معهم لوازم ستة أشهر. وأرسلنا إليهم عبد الغفار التواحي بالمراسيم المكتوبة، بأن يمتثلوا لِكُلِّ ما يأمر به چين تيمور سُلْطَان ويلتزموا بما يقول. وقررنا أن يُسَلَّم هذه المراسيم أولاً إلى چين تيمور سُلْطَان، ثُمَّ يُطَلِّع عَلَيْهَا بقية الأمراء المذكورين، (١٣٥٦) فإذا حدد چين تيمور سُلْطَان مَوْضِع تلاقِيهم، فعَلَيْهِمْ جميعاً أن يتواجدوا هُنَاكَ بِجُنُودهم بكامل الاستعداد. وإذا رأي عبد الغفار أن أي من المشاركين في هذه الحملة، يثير شغباً أو يبدي عدم الاهتمام، فليرفع أمره إلينا. وسيقتضى المقصرين عن الجيش، ويجردوا من ولاياتهم ومقاطعاتهم، وأعطيت هذه المراسيم إلى عبد الغفار، وأبلغناه بما سيقوله شفاهة، ثُمَّ أذننا له.

وفي الجزء السادس من الفترة الثالثة من ليلة يوم الأحد الثامن والعشرين من الشهر، عبرنا من جون، وتحركنا إلى حديقته نيلَقَر في «دُولُپُور»، فبلغناها في الفترة الثالثة من يوم الأحد، وحددنا أماكن الأمراء والخواص ومستقرهم بأطراف الحديقة وجنبتها ليقموا فيها عمائرهم وحدائقهم.

وفي يوم الخميس الثالث من شهر جمادى الأول، اخترنا مَوْضِع الحمام في طرف الجنوب الشرقي من الحديقة، فمَهَّدُوهُ وبعد وضع أساس الحمام في هَذَا المكان المنبسط، كلفتهم بإنشائه، وعمل حوض كبير في أحد حجراته قياسه عشرة في عشرة<sup>(١)</sup>.

(١) عبارة قياسه عشرة في عشرة غير واردة في التركية.



## تحرك بابر إلى أكرا:

وفي ذات اليوم، جاء خليفة بعراض من القاض جبا، ونرسنك دو من «أكرا» (٣٥٦ب) قالا فيها إنهما سمعا أن محمود ابن سكندر أخذ «بهار». فلما بلغنا هذا الخبر، قررنا إرسال الجيش، وانطلقنا من «حديقه نيلقر» في الجزء السادس من يوم الجمعة التالي، فوصلنا «أكرا» وقت صلاة العشاء، وقابلنا في الطريق مُحَمَّدَ زَمَانِ مِيرزا وهو في طريقه إلى «دولپور». وفي ذات اليوم، وصل چين تيمور سلطان إلى «أكرا». وفي يوم السبت التالي، دعوتُ الأمراء لتداول الأمر، وقررنا الذهاب إلى «پورب» يوم الخميس العاشر من الشهر.

وفي يوم السبت نفسه، جاءت رسالة من «كابل» وخبر أن همايون جمع جند تلك الناحية، وضم إليه سلطان ويسوتحرك في اتجاه «سمرقند» ومعه أربعين أو خمسين ألف رجل. ومشى قُلي الأخ الأصغر لسلطان ونس إلى «حصار» ودخلها<sup>(١)</sup>. ومشى ترسون مُحَمَّدَ سلطان من «تزمذ» وأخذ قباديان وطلب المساعدة. فأرسل همايون، تولك كوكلداش ومير خرد وقوة كبيرة من الرجال، والموجود من المغول لمساعدة ترسون سلطان، ثم تبعهم بنفسه. وفي يوم الخميس العاشر من شهر جمادى الأول، وبعد الجزء الثالث، خرجت<sup>(٢)</sup> قاصدا «پورب»، فجاوزت «جون» بالسفينة أعلى قليلا من «قرية جليس»، (١٣٥٧) وجئت إلى «حديقة زرافشان». وهناك أصدرتُ مرسوما بأن يحضروا الطوغ والطبل والإصطبل وكل جماعات الجند أمام الحديقة، ويذهبوا إلى ذاك طرف من النهر الذي سيبدو لهم، أما من سيأتون للمشول أمامنا فيجاوزوا النهر بالسفن.

وفي يوم السبت، أحضر إسماعيل متا سفير البنكالة، هدايا البنكالي [نصرت شاه]، والترم على الطريقة الهندية. فجاء إلى ساحة رماية السهام وانصرف بعد التعظيم. وقد أمرنا بالباسه خلعة معتادة من النوع الذي يسمونه سيرموينه، وجاء وانحنى ثلاث مرات حسب

(١) عبارة ومشى شاه قُلي الأخ الأصغر لسلطان ونس إلى حصار ودخلها غير واردة في الترجمة التركية.  
(٢) أضافت الانجليزية في اتجاه الشرق.

دستورنا، وقدم عريضة نصرت شاه. والهدايا التي أحضرها، ثم انسحب.  
وفي يوم الاثنين، جاء الخوجه عبد الحق، فجاوزت النهر بالسفينة، وذهبت إلى خيمته  
والترمت.

وفي يوم الثلاثاء، جاء حسن چلبى والترم. وتوقفنا بضعة أيام في «چارباغ» لاستكمال  
استعدادات الجند.

وفي يوم الخميس السابع من عشر من الشهر، تحركت من هناك بالسفينة بعد الجزء  
الثالث [من اليوم]، ونزلت «قرية انوار» على مسافة سبعة فراسخ من «أكرا».  
وفي يوم الأحد، أعطينا الإذن لسفراء الأوزبك. وقد أنعمنا على أمين ميرزا رسول كوجوم  
خان (٣٥٧ب) بخنجر، وصديري مكفت بالذهب، وسبعين ألف تنكه. كما أنعمنا على الملا  
طغاي رجل ابو سعيد سلطان وعلى رجال مهرباني خانيم<sup>(١)</sup> وأنها بولاد سلطان بصدريات  
ذات أزرار، وخلع من القماش، كما أحسنا عليهم أيضا بأموال تتناسب مع مكانة أكل واحد  
منهم.

#### هدايا بابر لأبنائه:

وفي اليوم التالي، سمحنا للخوجه عبد الحق بالبقاء في «أكرا». وسمحنا للخوجه كلان  
حفيد الخوجه يحي الذي جاء في مهمة من عند خان الأوزبك وسلاطينهم، بالذهاب إلى  
«سَمَرْقَنْد». وأرسلت ميرزا<sup>(٢)</sup> التبريزي وميرزا بك طغاي بعشرة آلاف شاهرخي تهنئة بزواج  
كامران ومثلها لمولد ابن همايون. ولكل واحد منهما لباس مما ألبسه وحزام مما أربطه. وأرسلت إلى  
هندال بواسطة الملا بهشتي خنجرا ذا حزام مرصع ودواة مرصعة وكوسي مطعم بالصدف  
ولباس قصير من الذي ألبسه، وحزام ومفردات الخط البابري<sup>(٣)</sup> والقطع المكتوبة به. كما أرسلت

(١) أخت بابر الكبرى.

(٢) جاءت في الانجليزية ملا.

(٣) هو الخط الذي ابتكرة بابر.

إلى هُميون وهندال والخوجه كلان التراجم والأشعار التي نظمها مُنذُ المجيئ إلى «الهند»، كما أرسلتُ أيضًا إلى كامران بواسطة ميرزا بك طغائي، الأشعار التي قَلتها مُنذُ المجيء إلى «الهند» ونماذج مكتوبة بالخط النابري.

وفي يوم الثلاثاء، كتبتُ رسائل إلى الرجال المتوجهين إلى «كابل»، وأذنتُ لَهُم. وأعطيتُ لِكُلِّ من المَلَّا قاسم والأستاذ شاه مُحَمَّد سنكتراش وميرك مير غياث، (١٣٥٨) ومير سنكتراش، وشاه بابا بيلدار تعليمات عن العمائر التي ستقام في «أكرا» و«دُولپور». وأسندتُ إليهم مسؤولية هَذَا العمل، ثُمَّ أذنتُ لَهُم. وكانت الفترة الأولى [من اليوم] قد أوشكت، فتحركتُ من انوار. وقبيل صلاة العصر، بلغنا قرية ابابور على مَسَافَةِ قَرْسَخ من «چندوار». وفي مساء الأربعاء، أُرسلنا عبد الملك القورجي مع حَسَن چلبى إلى الشاه [طهماسب]، كما أُرسلنا چابق مع سفراء الأُرْتُك إلى الخانات والسلطين.

وقبل انقضاء الليل بأربعة أجزاء، جاوزتُ «ابابور»، وبلغتُ قُبَالَةَ «چندوار» مع بزوغ الفجر، فركبتُ السفينة. وعند المساء، غادرتها قُبَالَةَ «رابري»، وجئتُ إلى معسكر الجَيْش في فتحپور وتوقفنا هُنَاكَ ليوم واحد.

وقبيل فجر يوم السبت، تَوَضَّأْتُ ثُمَّ انطلقنا، وصلينا الصبح مع الجماعة بالقرب من رابري. وقد أَمَّنَا فيها مولانا محمود الفارابي. ومع طلوع الشمس، ركبنا السفينة من أسفل مرفأ «رابري» الكبير.

سَطَرْتُ في هَذَا اليوم أحد عشر سطرًا مما أريد كتابته بخط التركيب. في ذَلِكَ اليوم استشعر قلبي تنبيه مما نطق به أهل الله. وآوينا بالسفن إلى مرفأ قُبَالَةَ جاكين إحدى مُقاطعات رابري، وقد أمضينا هَذِهِ الليلة في السفينة.

وقبيل الصباح، (١٣٥٨ ب) انطلقنا بالسفن، وصلينا الصبح على ظهرها. وجاء سُلْطَان مُحَمَّد بخشي، بشمس الدين مُحَمَّد خادم الخوجه كلان ونحن على ظهر السفينة، وصار الوضع والأحوال في «كابل» واضحة ومعلومة لنا من رسائله وتقديره. كما جاء أيضًا الخوجه مهدي.



نزلنا بالحديقة الواقعة بالطرف الآخر من النهر<sup>(١)</sup> قُبالة «اتاوا» قبيل صلاة الظهر، فاغتسلت في [نهر] «جون» وصليت الظهر. ومن مكاننا هذا انطلقنا صوب «اتاوا». وارتقينا ربوة مشرفة على النهر وجلسنا تحت ظلال أشجار الحديقة نفسها ودعونا المصارعين للترويح عنا. وأقام لنا الخوجه مهدي سفرة في هذا المكان تحية لنا. وعند المساء، جاوزنا النهر، فبلغنا معسكر الجيش وقت صلاة العشاء. وقد توقفنا في هذا المكان يومين أو ثلاثة أيام لجمع الجيش وكتابة الرسائل إلى الذين في «كابل» وإرسالها بواسطة شمس الدين مُحَمَّد.

وفي يوم الأربعاء آخر شهر جمادى الأول، تحررنا من «اتاوا»، فبلغنا موري وادوسه وبعد ثمانية فراسخ. وهنا كتبت بقية الرسائل التي سنرسلها إلى «كابل». ونحوى الرسالة التي كتبها إلى همايون يقول:

إذا لم يكنْ هناك ما يحزبك، فوجه همتك لمنع الغارات ولا تسمح لأحد قط بإفساد الأمن بين الناس. (١٣٥٩) وقد جعلت من ولاية «كابل» خاصة لنا، فلا يمدن أحد من الأبناء بصره إليهما استدعيث<sup>(٢)</sup> هندال. كما [كتبت] لكامران أن يهتم بالاحتفاء بالشاهزادة [طهماسب] في الجيئ والذهاب. وأحسننا عليه بولاية «مُلْتان». وأن ولاية «كابل» خاصة لنا، فليُنقل إليها العائلة ونفائس القصر.

### فكر الإدارة عند بابر:

ولكى تصوير الأوضاع التي كتبها إلى الخوجه كلان معلومة، فقد دَوَّنتُ مسودة تلك الرسالة [التي كتبها إليه] كما هي:

بعد السلام على الخوجه كلان، فقد جاء شمس الدين مُحَمَّد إلى «اتاوه»، وصارت الأوضاع [في «كابل»] معلومة لنا تماما. أن رغبتنا في الذهاب [إليها] لحدود لها، ولا تنتهي. ولما كانت شئون «الهند» على وشك الانتظام، فإن كل ما أتمناه من الله سبحانه هو أن ننتهي

(١) عبارة بالطرف الآخر من النهر غير واردة في الترجمة الانجليزية.

(٢) جاءت في التركية لم استدع هندال

بعونه من إنجاز شئون هذه البلاد في القريب العاجل. وسوف نتحرك فور الفراغ منها بإذن الله تعالى. فكيف للمرء أن ينسي جمال تلك الولايات. وكيف ينسى لذة الحلال من الرزق من بطيخ وأعناب، بعد أن تاب الله عليّ توبة نصوح. وقد جاءوا لي بواجبة من البطيخ، وما أن قطعها وتذوقتها حتى اعتراني انفعال كبير وبكيت.

لقد كتبت لنا عن عدم ضبط الأمور وربطها في «كابل». (٣٥٩ب) وقد استراح قلبي إلى استدعاء شقيقتنا الكبرى والحريم إلى «الهند». فكيف للأمور أن تستقر وتنظم في ولاية بها سبعة أو ثمانية حكام! وجعلنا «كابل» وكل أعمالها وقراها خالصة لنا، وقد شرحنا هذا في رسائل إلى همايون وكامران، فليقلها إليهما أحد الأخيار. وسبق لي أن كتبت بهذا إلى الأمراء [التيموريين]. على كل حال فقد صار الأمر معلوماً لهم.

والآن، لم يعد هناك ما يحول دون إدارة تلك الولاية وتعميرها. وبعد ذلك، إذا كانت القلعة غير حصينة، أو الرعية غير مرفهين، وإذا لم تكن هناك ذخيرة، أو الخزائن غير ممتلئة، فإن هذا سيحمل على عجز عمدة الملك عن تحصيل الأموال.

وأكتب لك عن بعض الضروريات، وقد أرسلت بشأن بعضها مرسومًا وما يفيض منها يودع الخزينة. والضروريات هي: ترميم القلعة، وجلب الذخيرة، ونفقات السفراء في رواحهم وغدوهم، وبناء مسجد جامع [لصلاة] الجمعة، ولتأخذ الأموال اللازمة للبناء من الإيراد، ولتقيم الشرع، ولتنفقوا. وبشأن ترميم خانات القوافل والحمامات؛ فيمكن أن يبدأ الأستاذ حسن على في ترميمها بقرميد محروق كالذي استخدمه في الحصن، ويجري إتمام العمار التي لم تتم وفق خطة مناسبة بمشورة الأستاذ سلطان محمد. (١٣٦٠) وإذا كانت الخطة القديمة التي وضعها الأستاذ حسن على مناسبة، فليتمها على ذلك الشكل، وإلا فلينشأ وفق خطة مناسبة وجميلة على أن يكون صحنها مواز لصحن الديوان.

وينبغي أن يتصل سد خرد «كابل» بنهر بتخاك عند مضيق بوغاز خرد «كابل». وترميم سد «عزنة»؛ وفيما يخص خيابان فإن مياه حديقة خيابان نذرة، لذا فمن الضروري توفير الماء بما يسمح بتشغيل ساقية. كما يجب توصيل مياه وادي توتم في الطرف الجنوبي الغربي لخوجه



بست، إلى فوق الربوة، وإنشاء حوض هناك، وغرس الشجيرات. ونظرنا لوجودها فبأية مسار  
رئيس والمنظر من هناك واسع وجميل على امتداد البصر، فليطلق عليها اسم [حديقة] نظر  
كاه. ومن الضروري أن تغرس هناك أيضا الشجيرات الجميلة، ونظام الحائل بشكل منسق، وأن  
تغرس في الأطراف الزهور ذات الألوان الجميل والروائح الزكية والنباتات العطرة. وقد عينا  
مسيّد قاسم معلوفا. وعليك ألا تغفل عن أحوال رمة البدائق والأستاذ محمد أمين الجيه جي.

وعندما تصلك رسالتنا هذه، تتحرك أختي الكبرى والحریم على الفور وتكون مزمّعة في  
الطريق حتى «نيلاّب»، و يخرجن بعد أسبوع من وصول هذه الرسالة على الأكثر وبدون  
تأخير إلا فإن الجند القادمين من «الهند» سيعلنون من هذا المكان الضيق وتنصبح الولاية  
خرابا. ثم، لقد بالغت كثيرا في الرسالة التي كتبت إلى عبد الله بشأن التوفيق في التوبة [عن  
الشراب]. وهذا الرباعي حائلا بعض الشيء دون [عودتي للشراب]:

حالي مشات لتترك الشراب

لا أعرف ماذا أفعل. إتي. حيران

لقد ندم الآخرون ثم تابوا،

أما أنا فقد تبت أولا، وأنا الآن تدمان.

وقد تذكرت إحدى دعابات بنائي. فذات يوم قام بنائي بمداعبة في حضور على شيريك  
وكان على شيريك يرتدي صديريا ذا أزرار. فقال: دعابتك لطيفة إنا أعطيك صديرتي. لكن  
أزراها لم تنفك فقال بنائي: لئنست الأزرار مانعتك، أنما المانع فتحاتها. والعهد على الراوي.  
واستيحكم عذرا لمثل هذه الدعابة. واستحلفكم أن تغضوا الطرف عنها.

معاناة باير بسبب الإقلاع عن الشراب:

وقلت هذا الرباعي أيضا في السنة الماضية. والحقيقة أن مبل واشتياقي لمجلس الشراب  
خلال العامين الماضين كان جامحا حتى أنني كنت أبكي أحيانا من فرط الاشتياق للشراب. أما  
هذه السنة، فقد زال من قلبي تماما ذلك الضيق والحمد لله.



وغالبا أنها بركة وبين تحويل [رسالة الوالدية] إلى نظم. (١٣٦١) وأنت أيضًا عليك بالتوبة. فالصُحبة والشراب يطيبان مع أصدقاء الصُحبة والكأس:  
**الصُحبة والشراب تطيب مع الأصدقاء**

أما إذا كان أصدقاء الصُحبة والكأس هما شير أحمد وحيدر قُلي، فالتوبة هنا يسيرة. [أطيب] تمنياتي والسلام.

كتبْتُ هذه الكلمات الناصحة في يوم الخميس غرة جمادى الآخر. وكان لها على عظيم الأثر، وسلمتُ هذه الرسائل إلى شمس الدين مُحَمَّد، وأبلغته ما سيقوله شفاهة، ثُمَّ أذنتُ له في ليلة الجمعة.

وفي يوم الجمعة، قطعنا ثمانية فَراسِخ، ونزلنا جُومُندنا، وجاء رجل من طرف كيتن قرا سُلطان يدعي كمال الدين قناق في سفارة ومعه شكوى من تصرفات أمراء الحدود واختلاطهم [بالأهالي]، ومن اللصوص والغارات. وقد أعطينا الإذن إلى قناق بالذهاب، وكتبنا مرسومًا إلى أمراء الحدود لمنع أعمال السرقة والغارات وأن يحسنوا التصرف والخلطة. وسلمنا هذه المراسيم إلى مرسل كيتن قرا سُلطان ثُمَّ أذنا له [بالمغادرة] ونحن في مكاننا هذا. وجاء من يدعي شاه قُلي من عنْد حَسَن چلبي<sup>(١)</sup> وعرض [علينا] كيف دار القتال. (٣٦١ب) فكتبْتُ رسالة إلى الشاه [طهماسب] بواسطة شاه قُلي، للاعتذار عن تأخر حَسَن چلبي، ثُمَّ أذنا له يوم الجمعة الموافق الثاني من الشهر.

وفي يوم السبت، قطعنا ثمانية فَراسِخ ونزلنا ككورا وچچاولي من مقاطعات «كاليي». وفي يوم الأحد الرابع من الشهر، قطعنا تسعة فَراسِخ. وقمتُ بقص شعري ونحن في مقاطعة ديدة. بور من مقاطعات «كاليي»، وكنتُ لم أقصه مُنذ شهرين ثُمَّ اغتسلتُ في نهر سينكر.

(١) سفير الشاه طهماسب

وفي يوم الاثنين الخامس من الشهر، قطعنا أربعة عشر فرسخاً، ونزلنا جيركده إحدى مقاطعات «كالبي».

وفي يوم الثلاثاء التالي السادس من الشهر، وصل تابع هندي<sup>(١)</sup> لقراچه، و معه المرسوم الذي كتبته [زوجى السيّدة] ماهيم إلى قراچه. وكتبته بنفس الطريقة التي أكتب بها وفهمنا منه أن [السيّدة] ماهيم قادمة في الطريق. وطلبت أن يكون دليلها من أهل «لاهور» وبهرة وماحولها، وقد حررت هذا المرسوم في «كابل» في السابع من شهر جمادى الأولى.

وفي يوم الأربعاء، قطعنا سبعة فراسخ، ونزلنا مقاطعة آدمپور، وفي ظهر ذلك اليوم خرجت بمفردي فوصلت إلى «نهر جون»، مع بزوغ الفجر. ومن ضفة «نهر جون» اتجهنا إلى أسفل فلما بلغنا قابلة «آدمپور»، خيمنا في جزيرة بالقرب من معسكر الجيش، وأكلنا المعجون.

وفي ذلك اليوم، (١٣٦٢) جعلنا [المصارع] صادق يصارع كلال الذي جاء متحدياً له. وكان قد طلب أن نُنظره عشرين يوماً حتى يصارعه في «أكرا»، متعللاً بالإرهاق بسبب الطريق وقد مضى على هذه المهلة أربعين أو خمسين يوماً. لذلك أصبح مضطراً [على المصارعة اليوم] وقد تصارع صادق جيداً، وطرح كلال أرضاً بمنتهى السهولة. وقد أحسننا على صادق بعشرة آلاف تنگه، وجواد مسرح، وطقم ملابس، وصديري ذو أزرار. وعلى الرغم من هزيمة كلال، فلم نشأ أن نخبطه، وأحسننا عليه أيضاً بطقم ملابس وثلاثة آلاف تنگه.

وأمرنا بإنزال العربات والمدافع من السفن، وتمهيد المكان، وتعبيد الطريق، وقد توقفنا في هذا المكان ثلاثة أو أربعة أيام لحين أنزال العربات والمدافع.

وفي يوم الاثنين الثاني عشر من الشهر، قطعنا اثني عشر فرسخاً، ونزلنا «كورره». وفي ذلك اليوم جئت بالهودج. وذهبنا من «كورره» اثني عشر فرسخاً، فوصلنا «كزيه» إحدى مقاطعات «كورره».

ومن «كزيه» قطعنا ثمانية فراسخ، ونزلنا «سراي مندا». ولدي وصولنا هناك في وقت العشاء، جاء السلطان جلال الدين والتزم. وقد أحضر معه اثنين من أبنائه الصغار.

(١) نئين فيما بعد أن اسمه شهرك بك.



وفي يوم السبت التالي، السابع عشر<sup>(١)</sup> من الشهر، قطعنا ثمانية فراسخ، ونزلنا «دكدي» من مقاطعات «كره» على ضفة «كنك».

وفي يوم الأحد<sup>(٢)</sup>، وأثناء مقامنا في هذا المكان، جاء مُحَمَّد سُلْطَان مِيرْزَا، (٣٦٢) وقاسم حُسَيْن سُلْطَان، وي خوب سُلْطَان وترديكه.

وفي يوم الاثنين، جاء عَشْكَرِي [مِيرْزَا] أيضا إلى ذات المكان والترم. وكل هؤلاء جاءوا من شرق «كنك». وقد أمرنا أن يتقدم عَشْكَرِي [مِيرْزَا] ورجاله ويعبروا ذلك الجانب من كنك ويقموا هناك [على الجانب الآخر منه] قبالة الجيش.

وأثناء مقامنا في هذا المكان، كانت الأخبار تصلنا تباعا من المتقدمين بأن مائه ألف<sup>(٣)</sup> أفغاني انضموا إلى السُلْطَان محمود [اللودي]، وأنه أرسل الشَّيْخ بايزيد وبين مع عَشْكَر كثير إلى سرور، وتقدم بنفسه مع فتح خان السرواني بمحاذاة ضفة «كنك» إلى «چنار». وأن شير خان سور الذي أنعمت عليه في السنة الماضية، وأعطيته مقاطعات كثيرة وأقام في هذه الأنحية، قد تخلى عن هذه المناطق وانضم إلى الأفغان. فجاوز شيرخان وعدد من الأمراء النهر إلى الجانب الآخر، وعجز رجل السُلْطَان جلال الدين عن الدفاع عن «بنارس»، فخرج منها وهرب تاركا قوة في «حصن بنارس»، وجاء إلى ضفة «كنك» بدعوى أنه سيقاقل [السُلْطَان محمود اللودي].

وتحرك [الجيش] من «دكدي»، فقطع ستة فراسخ، ونزل «كسار» على مسافة ثلاثة أو أربعة فراسخ من «كره». أما أنا فقد جئت بالسفينة. وتوقفنا ليومين أو ثلاثة في هذا المكان بسبب وليمة السُلْطَان جلال الدين. (٣٦٣)

وفي يوم الجمعة، نزلنا منازل السُلْطَان جلال الدين<sup>(٤)</sup> داخل «قلعة كره». فقام

(١) جاءت في التركية الثاني عشر.

(٢) هذه العبارة أغفلتها الترجمة التركية.

(٣) جاءت في الانجليزية عشرة آلاف.

(٤) ابن حسين شاه من الأفغان



بالضيافة وقدم بعض الطعام. وبعد الطعام خلعتُ عليه هو وأبنائه ملابس قصيرة غير مخيطة. ونزولا على رغبته، خاطبنا ابنه الأكبر بالسلطان محمود.

وتحركنا من «أكرا» وبعد مسيرة فرسخ نزلنا بضقة «كنك». وأثناء مقامنا هناك، كتبْتُ في ذلك اليوم رسالة إلى شهرک بك الذي جاء من طرف [السيدة] ماهيم عند مقامنا على ضقة كنك، ثم أذن له. وطلب مني الخوجه كلان حفيد الخوجه يحي الوقائع التي انتهت من كتابتها، فأمرتُ بنسخها، وأرسلتها إليه مع شهرک.

تحرَّكنا يوم السبت التالي، وذهبنا مسافة أربعة فراسخ. [أما أنا فقد] جئتُ بالسفينة، لذا وصلتُ مبكرا إذ كان موضع نزولنا قريبا. وبعد مدة، تعاطينا المعجون على ظهر السفينة ودعونا الخوجه عبد الشهيد من خيمة نور بك والملا محمود من خيمة الملا على خان. وبعد أن لبثنا فترة، جاوزنا النهر إلى الطرف الآخر، ودعونا المصارعين ليتصارعوا. وأمرنا دوست يسين خير ألا يتصارع (٣٦٣ب) مع المصارع صادق بل مع سواه، ممن هم أقوى منه على خلاف المعهود. فأحسن المصارعة مع ثمانية رجال.

وعند صلاة العصر، جاء السلطان محمد بنخش بالسفينة، وأبلغنا بهزيمة محمود خان بن السلطان سكندر الذي يسميه المتمردين السلطان محمود. وكان أحد عيوننا قد جاء عند الظهر من هناك بنبا عن هزيمة هؤلاء المتمردين. وقد اتفق فحوى عريضة تاج خان السارنك خاني التي بلغتنا بين الظهر والعصر مع ما أنبأنا به الرجل. وعرض السلطان محمد [بنخش] ماجرى. فقد جاء [جند] العدو وحاصروا «چنار»، ودارت مناوشة، وما أن علموا بنبا مجيئنا يقينا، حتى اقتضوا على أديبارهم خائبين. كذلك الأفغان الذين عبروا [النهر] إلى «بنارس»، فقد انسحبوا مكرهين، وغرقت سفينتان وعدد من رجالهم عند عبور النهر.

وفي اليوم التالي، قطعنا ستة فراسخ فوصلنا «سيراولي» من أعمال «بياك». أما أنا فقد ذهبتُ بالسفينة.

وكان ايسن تيمور سلطان<sup>(١)</sup> وتوخته بوغه سلطان، يترقبان للملاقاة في منتصف الطريق، وقد دعوتهما إلى السفينة، وكتب توخته بوغه سلطان، تعويذة، هبّت [على أثرها] ريح شديدة وبدأ المطر ينهمر. وصار الهواء عليلاً. وكان هذا الهواء مدعاة لتناول المعجون. وبالرغم من تناولنا المعجون في اليوم السابق، فإننا تناولناه اليوم أيضاً. وجئنا إلى المعسكر، وتوقفنا في هذا المكان لليوم التالي.

وفي يوم الثلاثاء، تحركنا مرة أخرى، وتوجهت بالسفينة إلى جزيرة خضراء كبيرة قبالة معسكر الجيش، وتفرجت على المكان، ثم رجعت إلى السفينة في الجزء الأول. وأثناء تجولي بالجواد على حافة النهر بغير انتباه، ارتقى الجواد صخرة، وما أن ارتقاها إلا وطارت الصخرة. فقفزت من فوقه في الحال، وألقيت بنفسي على الشاطئ. لكن الجواد هوى ولوكنت على ظهره، لهوينا معا.

وفي ذلك اليوم، عبرت «نهر كُنْكَ» سباحة. وقد عبرت كل الأنهار سابحاً ولم يتبق سوى «نهر كُنْكَ». فقطعته ثلاث وثلاثين مرة. ذهاباً وإياباً بدون أن أستريح، وأنا أعد ضربات ذراعي.

وعند المساء، وصلنا إلى موضع اتصال «نهر كُنْكَ» بنهر «جون». وسحبنا السفينة إلى ناحية «بياك»، وجئنا إلى المعسكر في الجزء الرابع من الفترة الأولى [من الليل]. وفي يوم الأربعاء، واعتباراً من الجزء الثاني، بدأ الجند في تجاوز «نهر جون» وكان [معنا] أربعائة وعشرين سفينة.

وفي يوم الجمعة غرة شهر رجب، جاوزت النهر. وفي يوم الإثنين الرابع من الشهر، تحركنا على عزم التوجه من ضفة «جون» إلى «بهار». فقطعنا خمسة فراسخ، ثم نزلنا «لواين». وقد جئت أنا بالسفينة. وكان الجند مازالوا يجتازون

(١) جاءت في التركية جين تيمور سلطان.

النَّهْرَ حَتَّى ذَلِكَ الْيَوْمِ<sup>(١)</sup>. وأمرت بإعادة عربات المدافع [الضريزن] التي أنزلناها في «آدمپور» إلى السفن مرة أخرى في «بياك»، ودعونا المصارعين للمصارعة، فتصارع كشتي بان اللاهوري مع دوست يسين خير. وبعد مجاهدة كبيرة انتصر دوست بِصُعُوبَةٍ وقد أحسنا على كليهما بكسوة كاملة.

وقالوا إنه هُنَاكَ نهر اسمه «نهر توس»، وهو نهر آسن مليء بالوحل والمستنقعات. وقد لبثنا هُنَاكَ يومين للبحث عن [المَخَاضَة] وتمهيد طريق. فعثرنا في الشمال قليلاً على دَرْبٍ للخيل والإبل. وأمرنا أن تتجازه العَرَبَاتُ الحملة أيضاً، فقالوا أن العَرَبَاتُ الحملة لن تتمكن من اجتيازه بسبب عوائق الصخور. (١٣٦٤)

وتحركنا يوم الخميس، فوصلت بالسفينة إلى مَوْضِع اتصال «نهر توس». وهُنَاكَ غادرَت السفينة، وتقدمت في اتجاه أعلى «نهر توس». وعند صلاة العشاء، وصلت إلى معسكر الجيش وكانوا قد جاوزوا النَّهْرَ واستقروا. وفي ذَلِكَ الْيَوْمِ، قطعْتُ ستة فَرَسِيخٍ. وتوقفنا في هَذَا الْمَكَانِ لِلْيَوْمِ الثَّانِي، ثُمَّ تَحَرَّكْنَا يَوْمَ السَّبْتِ، فقطعنا اثني عشر فَرَسِيخًا، ونزلنا بالطرف الشمالي من البلدة. ثُمَّ تقدمنا مِنْ هُنَاكَ سبعة فَرَسِيخٍ ونزلنا «نانو پور».

وأثناء مقامنا في هَذَا الْمَكَانِ، جاء تاج خان وأبناؤه مِنْ «چِنَار»، والترموا. وفي تلك الأَيَّامِ، وصلت عريضة مُحَمَّدٍ بَخْشِي؛ وكانت العائلة وأثقال القصر في الطريق مِنْ «كابل» بِشَكْلِ نَهَائِي.

وَعَادَرْنَا الْمَكَانَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ بعد التفرج على قلعة «چِنَار»، وتقدمنا ثُمَّ نزلنا على مَسَافَةِ فَرَسِيخٍ مِنْهَا.

#### مرض بابر:

أثناء تَحَرَّكْنَا مِنْ بِيَاك، ظَهَرَ خراج دموي في بدني. وكان هُنَاكَ سياح قادم مِنْ بِلَادِ الروم ومعه علاج اكتشفه حديثاً. فقام بِغُلِّي مطحون الفلفل الأسود في إِنْاء، وعَرَّضْتُ الْجَرْحَ

(١) أي أن تجاوز الجُند النَّهْرَ استغرق من يوم الأربعاء إلى يوم الاثنين.



للبخار الساخن المتصاعد مِنْهُ، ثُمَّ غَسَلْتُ الجرح بالماء الساخن. واستمر هَذَا العلاج مدة ساعتين.

وأثناء مقامنا فِي هَذَا المكان، قَالَ أَحدهم إنه رَأَى كَزَكَدَنْ وَأَسَدًا فِي الجزيرة القريبة مِنَ المعسكر. وَفِي الصباح ضربنا دائرة حول الجزيرة، (٣٦٤ب) وَأَحْضَرْنَا الْأَفْيَال، ولم يخرج الأسد وَالكَزَكَدَنْ. وَخَرَجَ مِنْ طرف الدائرة حيوان ماندا بَرِّي. وَفِي ذَلِكَ اليوم هَبَّتْ رِيحٌ عَاتِيَةٌ، وَسَبَبَ الْعُبار اضطراباً كبيراً. فركبْتُ السفينة، وَرَجَعْتُ إِلَى معسكر الجَيْش. وَكَانَ الجَيْش قد نزل على بعد فَرْسَخَيْنِ شَمال «بنارس». وَتَكَثَّرَ الْأَفْيَال فِي الأدغال الواقعة فِي نواحي «چَنَار»، فَذَهَبْتُ إِلَى هُنَاكَ لَصِيدِ إِحداها.

وَجَاءَ تاج خان بَخْبَرٍ عَنْ وجود محمود خان بجوار «نهر سون». فَاسْتَدْعَيْتُ الْأُمَرَاءَ لِلتَّوَادُلِ فِي أَمْرِ الإسراع بِالسَّيْرِ إِلَى العدو. وَفِي النِّهَايَةِ، تَقَرَّرَ السَّيْرُ مَرَحَلَةً طَوِيلَةً بِدُونِ تَوَقُّفٍ. فَتَحَرَّكْنَا مِنْ هُنَاكَ، وَنَزَلْنَا «دَرْبِ بلوه» بعد مسيرة ثمانية فَرَسَخٍ.

وَفِي مساءِ يَوْمِ السَّبْتِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، أُرْسِلْتُ طَاهِرٌ مِنْ «دَرْبِ بلوه» إِلَى «أَكْرَا»، وَمَعَهُ بَرَاءَةٌ بِالنَّقْوِدِ الَّتِي أَحْسَنَّا بِهِ عَلَى أَوْلَئِكَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ «كَابُل» بِاعتبارها نَفَقَةً لِلطَّرِيقِ. وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جِئْتُ بِالسَّفِينَةِ، وَكُنْتُ قد رَكِبْتُ السفينة قَبِيلَ الصَّبَاحِ، وَذَهَبْتُ إِلَى مَوْضِعِ اتِّصَالِ نَهْرِ «كُوي»، وَ«جونپور»، ثُمَّ اتَّجَهْتُ إِلَى أَعْلَى «نهر كُوي» قَلِيلًا وَرَجَعْتُ ثَانِيَةً. وَرَغْمَ ضِيقِ النَّهْرِ (١٣٦٥) لَمْ تَكُنْ بِهِ مَخَاضَةٌ. وَكَانَ الْجُنْدُ الَّذِينَ فِي تِلْكَ النَّااحِيَةِ يَعْبُرُونَ عَلَى ظَهْرِ السَّفِينَةِ وَالطُّوفِ وَالْخَيْلِ الطَّافِيَةِ.

وَذَهَبْتُ مَسَافَةً فَرَسَخٍ أَسْفَلَ مَوْضِعِ اتِّصَالِ «نهر جونپور». وَشَاهَدْتُ الْمَكَانَ الَّذِي تَحَرَّكَتْ مِنْهُ إِلَى جونپور فِي الْعَامِ الْمَاضِي، وَبَدَأَ أَنْ رِيحًا مَوَاتِيَّةٌ تَأْتِي مِنْ أَعْلَى النَّهْرِ. فَفَتَحُوا شَرَاةَ سَفِينَةِ الْبَنكَالِي، وَرَبَطُوهُ بِسَفِينَةٍ كَبِيرَةٍ، فَأَبْجَرْنَا وَوَصَلْنَا بِسُرْعَةٍ. وَقَدْ اسْتَعْرَقَ قُدُومُ الْجَيْشِ مِنْ مَدَنِ «بنارس» إِلَى هَذَا الْمَكَانِ الْوَاقِعِ أَعْلَاهَا عَلَى مَسَافَةِ فَرَسَخٍ مِنْهَا جَزَائِنَ مِنَ الْيَوْمِ. وَجَاءَتْ أَسْرَعُ السَّفَنِ الَّتِي لَحَقَتْ بَنَا بِدُونِ تَوَقُّفٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ. وَكُنْتُ قد أَصْدَرْتُ أَمْرًا إِلَى مُعُولٍ

بك بقياس الطريق بخيط قياس في كل سير لنا ابتداءً من «چنار»، وكذلك أصدرتُ أمراً إلى لطفي بك عندما ركبْتُ السفينة بقياس [نفس المسافة من] ضَفَّة النهر، وكانت المسافة المستقيمة للطريق أحد عشر فَرَسَخاً وضَفَّة النهر ثمانية عشر فَرَسَخاً.

وفي اليوم التالي توقفنا في هذا المكان.

وفي يوم الأربعاء، اتجهنا بالسفينة من «غازيپور» إلى أسفل مَسَافَةِ فَرَسَخ.

وفي يوم الخميس، جاء مُحَمَّد خان النوحاني ونحن في ذَلِكَ المكان والترم. وفي ذَلِكَ اليوم، جاء جلال خان ومعه عرائض بهار خان البهاري، وفريد خان، وناصر خان، وشير خان سور، وعلاول خان سور، وعدد آخر من الأمراء الأفغان. (٣٦٥ب) وفي اليوم نفسه، وصلت عريضة عبد العزيز ميراخور وقد حررها من «لاهور» في العشرين من شهر جمادى الأولى.

وفي اليوم الذي كتبتُ فيه العريضة، وصل الخادم الهندي الذي أرسله قراچه من نواحي «كالي»

وقد ذَكَر عبد العزيز في عريضته أنه ومن [ألقوا به] ذاهبون في التاسع من شهر جمادى الآخر لمقابلة العائلة لدى وصولها إلى «نيلاب» وقد رافقهم عبد العزيز إلى «چاناب»، ثُمَّ تركهم هناك، وسارع بالذهاب إلى «لاهور» وأرسل هذه العريضة.

وفي يوم الجمعة، تحركتُ بالسفينة، وتفرجتُ على المكان الذي كسفت فيه الشمس السنة الماضية قُبالة چوسه، ثُمَّ رجعتُ إلى السفينة. وجاء مُحَمَّد خان ميرزا أيضاً بالسفينة من كين، وأكلنا المعجون بتشجيع منه.

#### من عقائد الهند:

ونزل الجيش بضَفَّة نهر كرمناش. وكان الهنود يجتنبون هذا النهر تماماً فلم يجاوزوه، وركبوا السفينة، وجاوزوا «نهر كُنك» المقابل لهذا النهر، فهم يعتقدون أنه [ماء] هذا النهر إذا أصاب الإنسان، فسدت عبادته. وهذا سبب تسميته بهذا الاسم الذي يناسب هذا [الاعتقاد].

وذهبنا أعلى نهر كزمناس قليلاً ثُمَّ رجعنا، ثُمَّ ذهبنا إلى الطرف الشمالي لنهر كُنْكَ، (١٣٦٦) وأرسلنا السفن. ومرح الشباب لفترة وأخذوا يتصارعون. وجاء المتصارعون وتصارعوا. وادعي ساقى محسن أن بمقدوره مصارعة أربعة أو خمسة رجال دفعة واحدة. فطلبتُ مِنْهُ أن يتصارع مع رجل واحد، فصمد أمامه قليلاً ثُمَّ انهار. وكان الثاني شاديان. وقد هزم محسن. فجل وغشيه الانفعال.

وفي يوم السبت التَّالِي، تحركتُ مع الفترة الأولى<sup>(١)</sup> [من اليوم] بسبب الرجل الذي أرسلناه للبحث من مَخَاضة نهر كزمناس. فركبُ الجواد، وذهبتُ مَسَافَةً فَرَسَخٍ في اتجاه المَخَاضة، ووصلتُ إلى طرف أعلى النَّهْرِ. ثُمَّ رجعتُ مرة ثانية بسبب بُعد المَخَاضة، وجئتُ بالسفينة إلى المكان الذي نزلنا فيه. وقد بات الجيش على مَسَافَةٍ فَرَسَخٍ من «جوسه». وفي ذَلِكَ اليوم، استخدمتُ علاج الفلفل الأسود مرة ثانية وكان ساخناً بعض الشيء، فتورم جسمي وعانيتُ كثيراً.

وكان يُوجَد أماننا مستنقع صغير. فبقيتُ في هَذَا المكان إلى اليوم التَّالِي حَتَّى يتم تهديد طريق.

وفي مساء يوم الاثنين، كتبتُ الرد على الرسالة التي أحضرها السائر الهندي الذي جاء من عِنْدَ عبد العزيز، وأرسلناه.

وفي صباح يوم الاثنين<sup>(٢)</sup>، تحركتُ بالسفينة وقد سحبوها بسبب [ضعف] الرياح. وجئنا قُبَالَةَ بكسره التي أَقَمْنَا فيها لفترة طويلة في السنة الماضية، (٣٦٦ب) وجاوزنا النَّهْرَ، وتفرجنا على المكان. وقد أَقَمْنَا دَرَجًا حَتَّى يمكن النزول إلى حافة الماء. وغالبا تجاوز عددها الأربعين درجة ودون الخمسين. وقد حمل الماء الدَّرَجَ كله ولم يبق مِنْهُ سوى الدرجتين العلويتين

(١) ذكرت الانجليزية أنها السادسة صباحا.  
(٢) ٢٥ جادى الأول ٩٣٥هـ = ٤ إبريل ١٥٢٨م.



وذهبنا أعلى نهر كَرمَناس قليلاً ثُمَّ رجعنا، ثُمَّ ذهبنا إلى الطرف الشمالي لنهر كَنك،  
وذهبنا أعلى نهر كَرمَناس قليلاً ثُمَّ رجعنا، ثُمَّ ذهبنا إلى الطرف الشمالي لنهر كَنك،  
(٣٦٦) وأرسلنا السفن. ومرح الشباب لفترة وأخذوا يتصارعون. وجاء المتصارعون وتصارعوا.  
وادي ساقى محسن أن بمقدوره مصارعة أربعة أو خمسة رجال دفعة واحدة. فطلبتُ مِنْهُ أن  
يتصارع مع رجل واحد، فصمد أمامه قليلاً ثُمَّ انهيار. وكان الثاني شاديان. وقد هزم محسن.  
فجبل وغشيه الانفعال.

وفي يوم السبت التَّالي، تحركتُ مع الفترة الأولى <sup>(١)</sup> [من اليوم] بسبب الرجل الذي  
أرسلناه للبحث من مَخَاضة نهر كَرمَناس. فركبتُ الجواد، وذهبتُ مَسَافَةً قَرِيباً في اتجاه  
المَخَاضة، ووصلتُ إلى طرف أعلى النهر. ثُمَّ رجعتُ مرة ثانية بسبب بُعد المَخَاضة، وجئتُ  
بالسفينة إلى المكان الذي نزلنا فيه. وقد بات الجيش على مَسَافَةٍ قَرِيباً من « جُوسَه ».  
وفي ذَلِكَ اليوم، استخدمتُ علاج الفلفل الأسود مرة ثانية وكان ساخناً بعض الشيء،  
فتورم جسمي وعانيتُ كثيراً.

وكان يُوجد أمامنا مستنقع صغير. فبقيتُ في هَذَا المكان إلى اليوم التَّالي حَتَّى يتم  
تمهيد طريق.

وفي مساء يوم الاثنين، كتبْتُ الرد على الرسالة التي أحضرها السائر الهندي الذي  
جاء من عِنْدَ عبد العزيز، وأرسلناه.

وفي صباح يوم الاثنين <sup>(٢)</sup>، تحركتُ بالسفينة وقد سحبوها بسبب [ضعف] الرياح.  
وجئنا قُبالة بكسره التي أَقَمْنَا فيها لفترة طويلة في السنة الماضية، (٣٦٦ب) وجاوزنا النهر،  
وتفرجنا على المكان. وقد أَقَمْنَا دَرَجاً حَتَّى يمكن النزول إلى حافة الماء. وغالبا تجاوز عددها  
الأربعين درجة ودون الخمسين. وقد حمل الماء الدَّرَج كله ولم يبق مِنْهُ سوى الدرجتين العلويتين

(١) ذكرت الانجليزية أنها السادسة صباحاً.

(٢) ٢٥ جادى الأول ٩٣٥هـ = ٤ إبريل ١٥٢٨م.

فقط. وركبنا السفينة، وأكلنا المعجون، ثُمَّ أرسينا السفينة أعلى قليلاً من الجيش، وتصارع المتصارعون. ثُمَّ وصلنا مقر الجيش وقت صلاة العشاء.

وفي هذا المكان الذي نزل فيه الجيش في السنة الماضية، عبرت «نهر كُنْكَ» سباحة، قد جاء البعض على ظهور الخيل، وبعضهم على الإبل، وتفرجنا على المكان، وقد أكلت الأفيون في ذلك اليوم.

وفي اليوم التالي يوم الثلاثاء، أُرسلنا كريم بردي، ومُحمَّد علي حيدر الركابدار، وبابا شيخ ومعهم مائتين من الفتية الأكفاء لتقصي أخبار هؤلاء المخالفين. وفي هذا المكان أُصدِرنا مرسوماً إلى سفير البنكالة بغرض ما جاء في المواد الثلاث [المذكورة].

وفي يوم الأربعاء، أُرسلنا يونس على إلى مُحمَّد زمان لتقصي الأخبار من «بهار».

وقد رجع بجواب غير شافٍ.

وجاء رسول أبناء شيوخ «بهار»، ومعه عريضة وخبر عن [أن العدو] تخلى عن «بهار» وخرج منها.

وفي يوم الخميس، أعطينا تردي مُحمَّد علي چَنَكِچَنَك ما يقرب من ألفين من أمراء الترك و«الهند» ورُماة السهام، وكتبنا مراسيم استمالة إلى أهل «بهار» (١٣٦٧) وأذنا له. وعينا الخوجه مرشد العراقي ديواناً على رأس أمور «بهار». وأُرسلناه مع تردي مُحمَّد.

وفي اليوم التالي، وافق مُحمَّد زمان ميرزا على الذهاب إلى «بهار»، وقد التمس عن طريق الشيخ زين، ويونس على، عدداً من الرجال مساعدين له، فكلفنا بعض الفتية بالعمل مساعدين لمُحمَّد زمان ميرزا، وأعطيناه بعضاً منهم لخدمته.

وفي يوم الجمعة غرة شعبان، تحرَّكنا من هذا المنزل الذي توقفنا فيه هذه الأيام الثلاثة أو الأربعة. وفي ذلك اليوم ركبنا الجواد، وتفرجت على «بوجپور وبهية»، ثُمَّ رجعت إلى الجيش.

### مقتل السلطان محمود اللودي:

وجاءنا خبر عن من أرسلتهم بقيادة مُحمَّد علي [لتقصي الأخبار]، فقد هاجموا أثناء

الطريق عددا من الكفار، ووصلوا موضع السلطان محمود، وكان معه ما يناهز ألفي رجل. وعندما علم بأمرهم، اضطرب وقتل فيليه ومضى. وكان قد وضع أحد أفياله في المقدمة، فأدركه زهاء عشرين من هؤلاء الفتية، فهرب دون أن يواجههم. فقتلوا عددا من رجاله، ثم قطع أحدهم رأس [السلطان محمود] وجاءوا بها، كما جاءوا أيضا باثنين من رجاله أحياء.

وتحركت بالسفينة في اليوم التالي وقد توقفنا هناك يومين أو ثلاثة حتى يتجاوز محمد زمان ميرزا النهر ونشيعه. (٣٦٧ب).

وفي يوم الثلاثاء الرابع من الشهر، أحسنا على محمد زمان ميرزا بكسوة خاصة كاملة، وسيف ذى حزام، وفرس أصيل، ومظلة كما أحسنا عليه بولاية «بهار». وجعلنا من «بهار» خاصة ريعها مائة وخمسة وعشرين مائة ألف، وأسندنا ديوانها إلى مرشد العراقي.

وفي يوم الخميس، تحركنا بالسفينة من مقامنا هذا. وقد توقفت كل السفن حين حضوري. وبعد ذلك أمرت بإبحارها، وربطها ببعضها صفا واحدا. ولما كانت كل السفن لم تصل بعد، لذا لم نسد عرض النهر. ولم يمكننا الإبحار بالسفن طويلا إذ كانت بعض مواضع النهر ضحلة، وبعضها الآخر عميقا، والبعض متدفقا، والبعض الآخر ساكنا. وقد ظهر تمساح في صف السفن، ففرغت منه سمكة وقفزت عاليا وسقطت داخل إحدى السفن، فأمسكوا بها وأحضروها.

وعندما وصلنا إلى مستقرنا، أطلقنا أسماء على السفن، فأطلقنا على السفينة الكبيرة التي بنيت في «أكرا» قبيل حرب سنكا اسم أسايش. وكان أرايش خان قد أمر قبيل الخروج للحملة هذا العام (١٣٦٨) ببناء سفينة وقدمها هدية. ولدى مجيئنا هذه المرة، أمرت بعمل مرساة لها، وقد أطلقنا على هذا السفينة اسم أرايش. وأمرت بعمل مرساة أخرى كبيرة للسفينة الكبيرة التي أهداها السلطان جلال الدين. وأطلقت عليها اسم كنجه يش. وقد عملوا [في هذه المرساة] مرفأ به زورق صغير كانوا يرسلونه في المهام المختلفة، وقد أطلقنا على هذا الزورق اسم فرمايش.

وفي يوم الجمعة التالي، لم نتحرك. وكان محمد زمان ميرزا قد ابتعد عن الجيش لمسافة



فَرَسَخَ أو اثنين لينتهي من استعداداته للذهاب إلى «بَهَار». وقد جاء في ذَلِكَ اليوم لطلب الإذن بالذهاب.

وجاء جاسوسان من جند البنكالة وقالوا: إن البنكالة بقيادة مخدوم عالم، قَسَمُوا ضَفَّةَ نَهْر كَنْدَك<sup>(١)</sup> إلى أربع وعشرين قسما، ووضعوا المتاريس، وأنهم لم يسمحوا الأفغان الذين تحت قيادة السلطان محمود الراغبين في نقل عائلاتهم ومتاعهم بالمرور من هُنَاكَ، وأنهم انضموا إليهم. وعندما علمنا بهذا الأمر، منعنا مُحَمَّدَ زمان مِيرزا من الذهاب لاحتمال أن تنشب الحرب، وأرسلنا شاه سكندر إلى «بَهَار» ومعه ثلاثمائة أو أربعمائة رجل.

وفي يَوْمِ السبت، جاء رجل من عِنْدَ [السَيِّدَةِ] دودو<sup>(٢)</sup> وابنها جلال خان ابن حاكم «بَهَار» (٣٦٨ ب). وكان البنكالي يحافظ عَلَيَّهَا كَبُؤُ العَيْنِ. [ليعلمنا] إنهم حاربوا البنكالة وتخلصوا منهم بِضَعُوبَةٍ، ثُمَّ عبروا النَّهْرَ وجاءوا إلى أنْحِيَةِ «بَهَار»، وأنهم في الطريق ليلحقوا بنا. وفي ذَاتِ اليَوْمِ، أرسلتُ مرسوما إلى إسماعيل متا سفير البنكالة، بخصوص تأخر الرد على النقاط الثلاث التي سبق أن أرسلناها، وأنهم إن كانوا مخلصين ومتفقيين معنا حقا، فليسرعوا في إرسال الرد.

وفي مساء يَوْمِ الأحد، جاء رسول تردي مُحَمَّد و چَنَكِچَنَك [لينهي إلينا أنه] عِنْدَمَا صارت مُقَدِّمَةً [جيشهما] على مَقَرَّةٍ من «بَهَار» في صباح يوم الأربعاء الخامس من شهر شعبان، خرج عامل «بَهَار» من الباب الآخر وهَرَبَ.

وفي يَوْمِ الأحد<sup>(٣)</sup>، تَحَرَّكْنَا من مكاننا هَذَا، ووصلنا مقاطعة «آري». وَهُنَاكَ بلغنا خبر استقرار جُنُود «خَرِيد»<sup>(٤)</sup> على الضفة المقابلة من «نهر سَرُو» في مَوْضِعِ اتصال [نهرى] «سَرُو» و«كَنْك» ومعهم مائه أو مائه وخمسين سفينة. ولأن لنا مع البنكالي ما يشبه الصُّلْحَ،

(١) جاءت في التركية نهر كنك = الجانج.

(٢) زوجة بهار خان.

(٣) في الإنجليزية [وفي صباح يوم الأحد].

(٤) في الفارسية فريد.

فقد جنحت إلى الصلح من باب التَّيَمُّنِ بِمَثَلِ هَذِهِ الْأَعْمَالِ. وَرَغِمَ أَنَّهُمْ أَتَوْا بِتَصَرُّفَاتٍ تَخْلُو مِنَ الْأَدَبِ وَحَادُوا عَنْ سَبِيلِنَا، فَقَدْ قَرَرْنَا مِرَاعَاةَ الْقَاعِدَةِ الْقَدِيمَةِ وَالسَّمَاحَ بِذَهَابِ إِسْمَاعِيلِ مَتَا سَفِيرِ الْبَنكَالِيِّ مَعَ الْمَلَأِ مُحَمَّدٍ مَذْهَبِ (١٣٦٩) لِيَبْلُغَهُمْ ثَلَاثَةُ وَعُودٍ.

وَفِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، جَاءَ سَفِيرُ الْبَنكَالِيِّ لِلْمَلَاظِمَةِ فَأَذَّنَا لَهُ، وَأَبْلَغْنَاهُ: إِنَّا مَتَوَجِّهُونَ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ لِدَفْعِ الْعَدُوِّ. وَلَنْ يَصِيبَ الْأَمَّاكُنَ أَوْ الْمِيَاهُ الَّتِي تَخْصُكُمْ ضَرَرٌ أَوْ خَسَارَةٌ. وَلَا سِيَّامَا أَنَّ هَذَا كَانَ أَحَدَ الْوَعُودِ الثَّلَاثَةِ. وَلِيَبْلُغَ عَسْكَرُ «خَرِيد» أَنْ يَخْلُو الطَّرِيقَ، وَيَذْهَبُوا إِلَى «خَرِيد» لَاسْتِمَالَةِ أَهْلِهَا وَلِيَعِيدُوهُمْ إِلَى أَمَاكِنِهِمْ، وَلِيَذْهَبَ مَعَهُمْ عِدَدٌ مِنَ التُّرْكِ. وَلِيَعْلَمُوا أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَتَّعِدُوا عَنْ الطَّرِيقِ، وَيَتَخَلَّوْا عَنْ هَذَا الْإِدْعَاءِ الْغَرِيبِ، فَعَلَيْهِمْ سُوءُ الْعَاقِبَةِ، وَأَنْ كُلَّ مَا سَيَحِلُّ بِهِمْ أَنَّمَا هُوَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ.

وَفِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ، خَلَعْنَا عَلَى إِسْمَاعِيلِ مَتَا مَبْعُوثِ الْبَنكَالِيِّ خُلْعَةً مَعْتَادَةً، وَأَذَّنَا لَهُ. وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ، أَرْسَلْتُ الشَّيْخَ جَمَالَ إِلَى دُودُو وَأَبْنَاهَا جَلَالَ خَانَ بِمَرَاثِمِ الْاسْتِمَالَةِ وَكَلِمَاتِ الْعَنَاءَةِ. وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، جَاءَ خَادِمُ [السَّيِّدَةِ] مَاهِيمٌ وَأَحْضَرَ مَعَهُ رِسَائِلَ. وَكَانَ قَدْ انْفَصَلَ عَنْهُمْ أَثْنَاءَ مَرُورِهِمْ مِنْ خَلْفِ «بَاغِ صَفَا» <sup>(١)</sup>.

وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ، اسْتَقْبَلْتُ مَرَادَ الْقُورْجِيِّ قَبْجَرِ سَفِيرِ الْعِرَاقِ. وَيَوْمَ الْأَحَدِ، سَلَّمْتُ الْمَلَأَ مُحَمَّدَ مَذْهَبِ الْهَدَايَا الْمَعْتَادَةِ وَأَذَّنَا لَهُ. وَيَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، أَرْسَلْنَا خَلِيفَةَ وَبَعْضَ الْأُمَرَاءِ لِلْبَحْثِ عَنِ الْمَكَانِ الَّذِي يُمْكِنُ عُبُورُ النَّهْرِ مِنْهُ. (٣٦٩ ب)

وَفِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ، أَرْسَلْنَا خَلِيفَةَ مَرَّةً أُخْرَى لِرُؤْيَا مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ. وَذَهَبْتُ لِلْفَرَجَةِ عَلَى زَهْرٍ الْبِيلُوفَرِ <sup>(٢)</sup> قَرِيبًا مِنَ الطَّرَفِ الْجَنُوبِيِّ لِمَقَاطِعَةِ آرِي. وَأَثْنَاءَ مَشَاهِدَتِي لَهَا، أَحْضَرَ الشَّيْخَ كُورَانَ بَعْضَ مِنْ بَذُورِ لَنْبِلُوفَرِ الطَّارِجَةِ، وَهِيَ طَيِّبَةُ الْمَذَاقِ وَتَشْبَهُ الْفُسْتَقِ، وَيَطْلُقُ الْهِنْدُ عَلَى

(١) جَاءَتْ فِي الْأَنْجَلِيزِيَّةِ الَّتِي انْفَصَلَ عَنْهُمْ عِنْدَ الْعُلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ مِنْ بَاغِ صَفَا.  
(٢) هِيَ زَهْرُ الْوُتْسِ.



زهو النيلوفر اسم كول ككرى، وعلى بذورها اسم دوده.  
وقالوا إن «سون» قرية من هَذَا المكان. فذهبنا وتفرجنا عَلَيْهَا. وشاهدنا أشجارا كثيفة  
على نهر «سون». وقالوا إن هَذَا المكان يسمى «منير»، و بِهِ مزار الشَّيْخ يحيى ابو الشَّيْخ  
شرف الدين المنيري. ولأننا كنا على مقربة مِنْهُ، فقد عبرنا [نهر] «سون»، واتجهنا لأسفل  
مَسَافَةً قَرَسَخَيْنِ أو ثلاثة قَرَسَخ، وتفرجنا على منير ثم جاوزنا حدائقها وطوفنا بالمزار، ثُمَّ رجعنا  
إلى صَفَّة «نهر سون»، واغتسلنا فيه، وصلينا الظهر قبيل وقته، ثُمَّ تَحَرَّكْنَا فِي اتجاه معسكر  
الجيش مباشرة.

ونظرًا لأن الخيول أصابها المرض، فقد تخلف بعضها، وأصاب التعب البعض الآخر،  
وأمرتُ بأن يتخلف عنا البعض ليجمعوا الخيول المريضة، ويقدموا لها الماء والعلف، ويأتون بها  
على محل. ولولا هَذَا، لنفق الكثير من الخيل.

وأثناء العودة من منير، طلبتُ أن يحصي كل رجل عدد خطوات جواده من صَفَّة  
«سون» إلى المعسكر. وقد أحصيناها من «منير» إلى «سون» فوجدناها ثلاثة وعشرين  
ألف (١٣٧٠) ومائه خطوة، وهي تعادل ست وأربعين ألف ومائتي قدم، أو أحد عشر قَرَسَخًا  
ونصف. [فضلا عن] نصف قَرَسَخ آخر. وهكذا نكون قد قطعنا في العودة اثني عشر قَرَسَخًا.  
وفي الذهاب كانت المسافة خمسة عشر أو ستة عشر قَرَسَخًا لأننا توجهنا للتفرج على كل  
مكان [في طريقنا].

وبهذا نكون قد قطعنا ثلاثين قَرَسَخًا في المشاهدة والتفرج في يَوْمٍ واحدٍ. ورجعنا إلى  
المعسكر بعد الجزء السادس من الفترة الأولى من الليل<sup>(١)</sup>.

وفي يَوْمِ الخميس التَّالِي، جاء من «جونپور» السُّلْطَان جُتَيْد برلاس والفتيان الذين في  
جونپور. ولم أَسْتَقْبَلْهُم عَتَابًا لَهُم بسبب تأخرهم. واستدعيتُ القاض جيا، وقابلته.

(١) جاءت في الانجليزية أنها تساوي الساعة الثامنة والربع مساءً.



## التخطيط للحرب مع [نصرت شاه] البنكالي:

وفي ذلك اليوم، دعوتُ أمراء الترك، و«الهند» للمشاورة، وتكلمنا بشأن عبور النهر، وقررنا الآتي: أن يضع الأستاذ عليقلي [مدافع] القازان، والفرنكي، والضرزن<sup>(١)</sup> في موضع مرتفع بين «نهرى كُنْكَ»، و«سرو»، ويبدأ القتال من مكانه هذا مع بعض من رُماة البنادق. وفي الجزيرة الواقعة في الجنوب قليلا من موضع اتصال النهرين، نزل البنكالي ومعه فيل وعدد كبير من السفن. وفي الجهة المقابلة ناحية «بهار» من «نهر كُنْكَ»، يقوم مصطفى باستكمال الآلات والأدوات [اللازمة للقتال] ويقا تل من هناك. ويتواجد معه عدد كبير من رُماة البنادق. ويعاونه مُحمَّد زمان ميرزا والعساكر التي مع مصطفى. (٣٧٠ب) كما يعين مع الأستاذ عليقلي ومصطفى عدد كبير من المختصين بالاستحكامات والعمال وجاوشيه، لاختيار المكان وتهيئته لإطلاق [مدفع] الضرزن ووضع [مدفع] القازان.

فجمعوا الأدوات واللوازم، وانشغلوا بالاستعداد [للقتال]. وانطلق السلاطين والأمراء والخانات<sup>(٢)</sup> بسرعة، فاجتازوا «سرو» من مَخَاضة «هَلْدِي»، ومن مكانهم هذا أصبحوا مُستَعِدِّين للسير إلى العدو في الوقت المحدد. وفي هذه الأثناء، عرض [عَلَيْنَا] السُلْطَان جُنَيْد والقاض جيا أن هناك مَخَاضة على مَسَافَة ثمانية فَرَاسِخ جهة الشمال. أمرتُ واحدا أو اثنين من البحارة بالذهاب مع رجال السُلْطَان جُنَيْد، ومحمود خان، والقاض جيا للبحث عن هذه المَخَاضة، واجتيازها في حال الوصول إليها. فقد كان يتردد بين الناس أن البنكالي يفكر في تعيين رجل عِنْدَ مَخَاضة «دِهْلِي».

وجاءت عريضة محمود خان عاملنا على «سكندريور»، يعلمنا أن هناك زهاء خمسين مركبا متجمعة عِنْدَ مَخَاضة «هَلْدِي» في حوزة القباطنة، لكنهم وَجِلُون مِن خبر مجيئ البنكالي.

(١) أنواع من المدافع.

(٢) جاءت في الانجليزية سار عسكري [ميرزا] والسلاطين، وجاءت في الفارسية عسكري وهؤلاء الخانات والسلاطين.

## تخطيط بابر للقتال مع البنكالة:

ونظراً لضيق الوقت للبحث عن مَخَاضة «نهر سَرُو»، فقد دعوتُ الأُمراء في يوم السبت لتداول الأمر دون انتظار من ذهبوا للبحث عن مَخَاضة، وقلتُ لَهُم: هناك مخاض لِنهر سَرُو في كل مَوْضِع في «سكندر پور» من «چترموك» حَتَّى «أود» وبهراج. وإذا كان لابد لنا من الانتظار، فلنعين فوجاً كثيفاً [بقيادة عَسْكَري [ميرزا] يَجاوِز مَخَاضة «هَلَدِي» (١٣٧١) بالسفن ويهاجم العدو. وإلى أن يصلوا هؤلاء، ينشغل الأستاذ عليقلي، ومصطفى بإطلاق المدفع والبنادق والضرزن، والأفرنجي للتمويه على العدو. بَيْنَمَا نَعْبُر نَحْنُ «نهر كُنْكَ». ويجب أن يتم تعيين مساعدين للمُعَلِّم عليقلي، ونكون نَحْنُ على أَهْبَةِ الاستعداد. وعندما يقترب ذَلِكَ الفوج بقيادة عَسْكَري [ميرزا]، نَعْبُر بدورنا للقتال في المنطقة التي سيفضى إليها الدَرْب ونهاجم. وينشغل مُحَمَّد زمان ميرزا والذين معه بالقتال بجانب مصطفى في ناحية «بِهَار» من «نهر كُنْكَ». وهذا ما قررناه. وقسمنا الجُنْد الموجدِين في شَمال كُنْكَ إلى أربعة أفواج، وأرسلناهم تحت قيادة عَسْكَري [ميرزا] صوب مَخَاضة «هَلَدِي» فوج بن رِجَال عَسْكَري [ميرزا] وتحت قيادته، وفوج مع السُلْطَان جلال الدين شرقي، وفوج من سلاطين الأَرُنْكَ؛ قاسم حُسَيْن سُلْطَان، ويخوب سُلْطَان، وتانكاُمَش سُلْطَان، ومحمود خان نوحاني، وغازي يوري، كوكي بابا قاشقة، تولميش أوزبك، وقربان جرخي، وأمرء الإقطاعات بقيادة حُسَيْن خان. وفوج مَكُون من موسي سُلْطَان، وسُلْطَان جُنَيْد، وجند جونپور وعددهم ثَمِيناً يَناهِز العَشرِينَ ألفاً. وفي مساء ذات اليوم الأحد (٣٧١ب) عينا الجاوشية لسوق الجَيْش.

وفي صباح الأحد، بدأ الجَيْش في اجتياز «نهر كُنْكَ» إلى الطرف الآخر. ومع الطرقة الأولى<sup>(١)</sup> ركبَت السفينة. ومع الفترة الثالثة، رجع مَنْ ذهبوا للبحث عن مَخَاضة [النَّهر]. ولم يكونوا قد اهتمدوا إليها بعد. وقالوا إنهم صادفوا في الطريق السفن والأفواج التي تم تعيينها.

(١) جاءت في الانجليزية أنها تقابل الساعة السادسة صباحاً.



## تجربة إطلاق المدافع:

وفي يوم الثلاثاء، نهضنا من المكان الذين عبرنا منه النهر، وتوقفنا على مسافة قرنين تقريباً من موضع اتصال الأنهار ببعضها، حيث ميدان المعركة. وذهبْتُ بنفسِي، وتفرجتُ على إطلاق الأستاذ عليّلي للإفرنجي، والضربن، وفي ذلك اليوم، رمى الأستاذ على قُلي السفن بجارة الإفرنجي فكسرها وأغرقها. ومن الجهة الأخرى رمى مصطفى [الرومي] سفينتين بجارة [الإفرنجي] فأغرقهما. وأحضرنا المدفع الكبير إلى ميدان القتال، وكلفنا مجموعة من الفتيّة المختارين والْقَواسين<sup>(١)</sup> والجاوشية مع المَلّا غلام ليكونوا مساعدين له. ثُمَّ رجعنا إلى جزيرة قُبالة الجيش وأكلنا المعجون. وبعد أن أكلتُ المعجون، أمرتُ أن يسحبوا السفينة قريباً من الحيمة، وغفوتُ بها.

وفي ذلك المساء، وقع حادث غريب، فعند الطريقة الثالثة من الليلة، تعالت في السفينة زبطة وجلبة، وأخذ كل واحد من الأمراء وغيرهم قطعة من خشب، وأخذوا يتصايحون "إنها الحرب، الحرب، الحرب!". وكان سبب هذه الزبطة أن السفينة فرمايش كانت بجوار السفينة «أسايش» التي أنام بها (١٣٧٢) وعليها أحد الحراس، وعندما استيقظ من نومه ونظر، رأى رجلاً يتسلق السفينة «أسايش» فألقى بنفسه عليه، وأسقطه في النهر، وعندما خرج مرة ثانية، ضرب رأس الحارس بالسيف فأصابه ببعض الجروح، ثُمَّ ألقى بنفسه إلى النهر ليهرب.

كذلك في الليلة التي أتينا فيها من «منير»، تشاجر واحد أو اثنان من الحرس الموجودين قُرب السفينة مع بعض الهنود، وكان معهم سيفاً أو اثنين وخنجرًا. لكن الله ستر.

لو أن كل سيوف الدنيا أُشهرت،

فلن تقطع عزقا إلا بمشيئة الله.

(١) في الأصل يساول. ولها عدة معاني، منها حاملو الأوامر، والحرس، وقوات الاعتراض. وقد اخترنا من بينها هذا المعنى. حامل الأقواس لتناسبه مع ساحة القتال.



وفي يوم الأربعاء التالي، ركب [السفينة] غنجايش، واقتربت من موضع إطلاق الحجارة وحددت لكل سفينة مهمة مختلفة.

وقد أرسلنا ما يناهز ألف من الفتيان بقيادة أوغان بردي المغولي لمسافة قرسختين أو ثلاثة فراسخ إلى أعلى ليعبروا النهر بأية طريقة. وأثناء ذهابهم عبر البنكale النهر بعشرين أو ثلاثين سفينة فبالة موقع جيش عسكري [ميززا]، وخرجوا مشاة وأفواجا، وهم يتوهمون أن [بمقدورهم أن] يشنوا هجوما. فهجم عليهم جند عسكري [ميززا] بخيلهم، فدفعوهم للفرار. وقتلوا بعضهم وقطعوا رؤوسهم، ورموا الكثير منهم بالسهام، وغنموا منهم سبع أو ثمان سفن.

وفي اليوم نفسه، كان البنكale يعبرون النهر ببضع مراكب من ناحية محمد زمان ميززا (٣٧٢ب) لقتاله. فشدد عليهم الهجوم فلاذ البنكale بالفرار، وغرق منهم رجال ثلاث سفن وغنموا سفينة، وجاءوا بها عندنا. وقد أحسن بابا جهرة التصرف هنالك، وقهر العدو.

وقد أصدرت أمرا إلى أوغان بردي بسحب سبع أو ثمان من السفن التي استولينا عليها إلى الشمال في عتمة الليل، وأن ينقل بها محمد سلطان الذي تقرر نقله سلفا والخوجه يكه، ويونس على أوغان بردي ورجالهم.

وفي ذلك اليوم، جاء رسول عسكري [ميززا]، وأبلغنا أنهم جاوزوا النهر جميعا وسيوجهون إلى العدو في صباح اليوم الثاني الموافق يوم الخميس.

وأصدرت أمرا إليهم بأن ينضموا إلى عسكري [ميززا] ويهاجموا العدو. وعند الظهر، أتى رجل من عند الأستاذ [عليقلى]، وأبلغنا أنه أعد الحجارة. وقد أمرت بإطلاق تلك الحجارة، وتجهيز حجارة أخرى لحين مجيئى. وعند صلاة العصر، ذهب بزرورق بنكالي صغير إلى مكان المدافع. وقد أطلق الأستاذ على قلى حجرا كبيرا، وعددا من [المدافع] الأفرنجي.

والبنكال مشهورون بإطلاق النار. فقد اتخذوا مكانا للتصويب، ولم [يحسنوه] بل كانوا يطلقون [النار] على غير هدى. لكن تجربتنا هذه المرة كانت جيدة.

وعند صلاة العصر. أصدرت أمرا بسحب بضع سفن عبر «نهر سرو» إلى الطرف

الآخر، وقام رجال سحب السفن، بسحب عدد منها بلا خوف أو خفاء. (١٣٧٣) وأصدرنا الأمر إلى أيسن تيمور سلطان، وتوخته بوغه سلطان، وبابا سلطان، وأرايش خان، والشيوخ كوراني أن يربطوا في المكان الذي ستقل إليه السفن، وأن يحافظوا عليها. ورجع من هناك، فبلغت معسكر الجيش في الفترة الأولى [من الليل]. وقبل منتصف الليل جاء خبر من السفينة التي سحبناها إلى أعلى بأن المجموعات المكلفة بسحب السفن قد تقدمت كثيراً إلى الأمام، فشعر البنكالة بهم، ودارت المعركة. وقد أصيب قدم أحد البحارة بجرح فانكسرت ولم تتمكن من اجتياز [النهر].

وفي صباح يوم الخميس، جاء خبر من الذين في الخندق [يقول] جاء الجميع من ناحية أعلى [النهر] فامتطى فرسان العدو خيولهم، وتحركوا ضدهم. وعلى الفور، امتطيت الجواد، وانطلقت إلى السفن التي نقلناها إلى ذلك الجانب من النهر، فوصلت مساءً. وأرسلت رجلاً إلى من تقرر أن يعبروا النهر تحت قيادة مُحَمَّد سلطان ميرزا ليعبروه فوراً، وينضموا إلى عسكري [ميرزا].

وكان أيسن تيمور سلطان، و توخته بوغه سلطان، في هذه السفن. وقد أمرتهم أن يبدأوا في عبور [النهر]. ولم يكن بابا سلطان قد وصل بعد إلى المكان المحدد. وعلى الفور ركب أيسن تيمور سفينة ومعه ثلاثين أو أربعين من رجاله، ووضعوا خيولهم في جانب السفينة احتياطياً، (٣٧٣ب) وجاوزوا [النهر] وتبعهم سفينة أخرى. وتقدمت إليهم مجموعة كبيرة من البنكالة الذين شاهدوهم وهم يعبرون، فانطلق سبعة أو ثمانية من رجال أيسن تيمور سلطان بخيولهم، وتصدوا لهذا الحشد من المشاة واستدرجهم إلى ناحية أخرى. واشتبكوا معهم<sup>(١)</sup>، إلى أن يمتطى [أيسن تيمور] سلطان جواده. وعبرت السفينة الثانية، وتعارك ثلاثون أو خمس وثلاثين فارساً مع المشاه المحتشدين، وهزمهم هزيمة منكرة.

وكان أداء [أيسن تيمور سلطان] مميزاً. فقد عبر أولاً وقبل الجميع بلا وجل، ثم تقدم بعدد

(١) جاءت في الإنجليزية وأطلقوا عليهم السهام. وجاءت في التركية، وتبارزوا معهم سيفاً بسيف



محدود من الرجال لمواجهة المشاه المحتشدين وهزمهم. كما عبر توخته بوغه سلطان، ولحق به الآخرون تباغاً. كما بدأ أهل «لاهور» والهنود في اجتياز النهر بطريقتهم الخاصة، فمنهم من عبر مستخدماً لوحاً<sup>(١)</sup>، ومنهم من عبر مستخدماً حزمة من خيزران. وما أن رأت سفن البنكالة المتجمعة قبالة الخندق هذا، حتى بدأت في الانسحاب صوب أسفل النهر. وعبر درويش مُحَمَّد ساربان، ودوست أشيك أغا<sup>(٢)</sup>، وبعض الفتية الآخرون، من أمام الخندق [إلى الجهة المقابلة]. وأرسلت رجلاً إلى السلاطين، ليلغهم أمرنا بأن يتجمع الذين عبروا، ويقترؤا من مجموعهم [القوات] التي في ذلك الطرف، ويسيروا من جنبهم ويهاجموا العدو. (١٣٧٤) وضم السلاطين إليهم [أولئك] الذين عبروا، وقسموهم إلى ثلاث أو أربع مجموعات وتوجهوا إلى العدو.

ولدى اقترابهم، ضم العدو مشاتة إلى المقدمة، وحشوا الخطى بصفوف منظمة. وجاء كوكي<sup>(٣)</sup> من الفوج الذي تقدم مع عسكري [ميززا] وأدركهم. فلحقهم كوكي من ناحية والسلاطين من الناحية الأخرى، وشنوا الهجوم على العدو، وضربوه وهزموه. وأدرك رجال كوكي، أحد الكفار المغتربين ويدعي بسنت راو، فقطعوا رأسه، كما وقع في يدهم عشرة أو خمسة عشر رجل من رجاله فمزقوهم إرباً<sup>(٤)</sup>. وجاء توخته بوغه سلطان، في مواجهة العدو، وأعمل فيهم السيف، وقتلهم. كما التحم عبد الوهاب مغول وأخوه الصغير، بالسيف مع العدو. ولما كان [عبد الوهاب] المغولي لا يعرف السباحة، فقد اجتاز النهر بدرعه، وممسكاً بعرف فرسه.

وكانت سفننا وراءنا، فأرسلت رجلاً إليها. وتقدمت السفينة «فرمايش» إلى الأمام قليلاً. فركبها وجاوزت النهر، وتفرجت على أماكن البنكالة. ثم ركبت السفينة كنجه يش، واستفسرت عن الطرف العلوي [للنهر]. وقد عرض مير مُحَمَّد جاله بان أن اجتياز «نهر سزو» يكون

(١) جاءت في الإنجليزية سباحة.

(٢) أضافت الإنجليزية ونور بك.

(٣) أحد القواد الذين عملوا مع يابر واسمه كوكي بابا قاشقه.

(٤) الجملة من أول كما وقع في يدهم. إلى نهايتها أغفلتها الترجمة التركية.



أَفْضَلُ مِنَ الشَّالِ قَلِيلًا. وَقَدْ أَمَرْتُ أَنْ يَبْدَأَ الْجُنْدُ فِي اجْتِيَاذِ النَّهْرِ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي أَشَارَ بِهِ. كَمَا  
أَصْدَرْنَا الْأَمْرَ إِلَى أَوْلَئِكَ الْمُؤْجِدِينَ تَحْتَ قِيَادَةِ مُحَمَّدٍ سُلْطَانِ مِيرْزَا (٣٧٤ ب) بِاجْتِيَاذِ النَّهْرِ  
وَأَثْنَاءِ اجْتِيَاذِ النَّهْرِ، غَرَقَتْ سَفِينَةُ الْخَوْجَةِ يَكُهُ، وَانْتَقَلَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ. وَقَدْ أَحْسَنَّا عَلَى أَخِيهِ  
الْأَصْغَرِ الْخَوْجَةَ قَاسِمَ بَرِّجَالِهِ وَوَلَايَتِهِ.

وَأَثْنَاءِ الْإِغْتِسَالِ قَبْلَ الصَّلَاةِ، جَاءَ السُّلَاطِينُ، فَأَظْهَرْتُ لَهُمْ حَسَنَ الْقَبُولِ، وَبَعَثْنَا فِيهِمُ  
الْأَمَلَ فِي عَنَانَيْنَا وَشَفَقْتَنَا. وَفِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ، جَاءَ أَيْضًا عَسْكَرِي [مِيرْزَا]. وَكَانَ هَذَا أَوَّلُ  
أَمْرٍ يَضْطَلَعُ بِهِ عَسْكَرِي [مِيرْزَا]. وَكَانَ مُوَفَّقًا فِيهِ.

وَفِي ذَلِكَ الْمَسَاءِ، نَمْتُ فِي السَّفِينَةِ «كَنْجَه يَش» عِنْدَ إِحْدَى الْجُزُرِ حَيْثُ أَنَّ مَعْشَرَ  
الْجَيْشِ لَمْ يَكُنْ قَدْ انْتَقَلَ بَعْدَ.

وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَصَلْنَا قَرْيَةَ «كَنْدَبَه» بِمَقَاطِعَةِ «نَرْهَنْ» مِنْتَوَابِ «خَرِيد» فِي شَالِ  
«نَهْرَسَرُو».

وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ، أَرْسَلْتُ كُوكِي وَرِجَالَهُ إِلَى «حَاجِي پُور» لِنَتَقِصِي الْأَخْبَارَ.  
كَمَا أَحْسَنَ الشَّاهُ مُحَمَّدٌ مَعْرُوفَ الَّذِي أَظْهَرْنَا لَهُ رِعَايَةَ كَبِيرَةً لَدَى مَجِيئِهِ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ،  
وَأَعْطَيْنَاهُ وَلَايَةَ سَارَنْ، التَّصَرَّفَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، وَقَاتَلَ وَالِدَهُ مَعْرُوفَ مَرَّتَيْنِ وَهَزَمَهُ وَأَسْرَهُ.  
وَعِنْدَمَا اسْتَوْلَى السُّلْطَانُ مُحَمَّدٌ [اللُودِي] عَلَى «بَهَار» غَدْرًا، اضْطَرَّ إِلَى الْإِئْتِصَامِ إِلَيْهِ، وَسَارَ  
ضِدَّ بَيْنَ وَالشَّيْخِ بَايَزِيدَ. وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. تَوَالَتْ عَرَائِضُهُ إِلَيْنَا، وَخَاضَتْ الْأَلْسُنُ فِي حَقِّهِ كَثِيرًا.  
وَبِمَجْرَدِ اجْتِيَاذِ عَسْكَرِي [مِيرْزَا] مَخَاضَةً «هَلْدِي»، جَاءَ مَعَ رِجَالِهِ، وَقَابَلَهُ (١٣٧٥) وَسَارَ مَعَهُ  
ضِدَّ الْبَنْكَالَةِ. وَقَدْ جَاءَ أَثْنَاءَ وَجُودِنَا فِي هَذَا الْمَكَانِ وَالتَّزَمَ.

وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، كَانَتْ الْأَخْبَارُ تَتْرَى عَنِ الشَّيْخِ بَايَزِيدَ، وَبَيْنَ. وَقَدْ حَزَمَا أَمْرَهُمَا عَلَى  
عُبُورِ «نَهْرَسَرُو». وَفِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ، بَلَّغْنَا خَبَرَ غَرِيبٍ عَنْ سُنْبُلٍ، وَكَانَ بِهَا عَلَى يَوْسُفَ الَّذِي  
أَحْسَنَ الضُّبْطَ وَالرِّبْطَ فِيهَا، فَقَدْ انْتَقَلَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ هُوَ وَطَبِيبُهُ الْمَصَاحِبُ لَهُ فِي ذَاتِ الْيَوْمِ.  
فَقَرَرْنَا إِسْرَافَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى هُنَاكَ لِنُنَظِّمَ شُؤْنَهَا وَإِدَارَتَهَا، وَسَمَحْنَا لَهُ بِالذَّهَابِ إِلَى هُنَاكَ فِي يَوْمٍ

الجمعة الخامس من شهر رمضان، سُئِلَ .

وفي تلك الأيام، وصلت عريضة من جين تيمور سلطان بأن الأمراء المكلفين لم يتمكنوا من الانضمام إليه بسبب مجيء العائلة من «كابل». وأن مُحَمَّدي وآخرين رافقوه مسافة مائه فرسخ. وهزموا البلوج هزيمة جيدة. وأرسلت المراسيم مع عبد الله إلى جين تيمور سلطان، والسلطان مُحَمَّد دُلداي ومُحَمَّدي وبعض الأمراء الآخرين هناك، أمرهم بالتجمع في «أكرا» مع جين تيمور سلطان، وأن يكونوا على أهبة الاستعداد، ويتحركوا إلى حيثما يولمخالفين وجوهمهم. وفي يوم الاثنين الثامن من الشهر، جاء جلال خان حفيد دريا خان الذي أُرسلنا إليه شيخ جمالي (٣٧٥ب) ومعه كل الأمراء المعتبرين، والتزموا.

وكان يحي النوحاني قد أرسل أخاه الأصغر وأظهر الخضوع والطاعة، وقد تلقى مرسوما بقبوله. وقد جاء بدوره في ذات اليوم والتزم. ولأن سبعة أو ثمانية آلاف نوحاني وأفغاني جاءوا تحذوهم بعض الآمال، فلم أشأ أن أخيب آمالهم، وجعلت مائة مائة ألف من «بهار» ملكا خاصا، وأحسنْتُ على محمود خان النوحاني بخمسين مائة ألف من «بهار»، وسلمتُ الباقي إلى جلال خان على أن يقدم مائة مائة ألف رمزا للتبعية. وأُرسلنا المَلَّا غلام يساوول لتحصيل هذه الأموال. وأعطينا ولاية «جونپور» إلى مُحَمَّد زمان ميرزا .

وفي مساء الخميس، جاء خادم خليفة، واسمه غلام على ومعه رجل من عند الشاهزاده منكبر اسمه ابو الفتح، جاءوا قبل إسماعيل متا لنقل الشروط الثلاث المار ذكرها. وقد أحضر غلام على وأبو الفتح هَذَا، إلى خليفة الرسائل التي كتبها الشاهزاده منكبر ووزير حسن خان لنكر. وقد قبل الشروط الثلاثة آخذين على عاتقهم مسألة نصرت شاه، وعرضوا التوسط بيننا في الصُلح. ولما كانت هذه الحملة من أجل دفع الأفغان الأعداء، فقد انصرف بعضهم وجاء بعضهم الآخر وقبلوا الدخول في الخدمة والعبودية. (٣٧٦أ) والقسم المتبقي منهم الذي يساعد [نصرت شاه] البنكالي فقد أخذهم على عهده. ولما كان فصلُ المطر قد أوشك، لذا، أبلغناه أننا في المقابل قبلنا الصُلح، بالشروط المذكورة.

وفي يوم السبت، جاء إسماعيل الجلواني، وعلاول خان النوحاني، وأوليا خان الإستراني



وخمسة أو ستة أمراء، والتزموا. وفي اليوم نفسه، أحسننا على ايسن تيمور سلطان، وتوخته بوغه سلطان بسيف ذى حزام، وخنجر ذى حزام، وجُبَاب، وخِلَع، وخيول أصيلة، وأحسننا على ايسن تيمور سلطان بثلاثين مائة ألف من مقاطعة نارنول، وعلى توخته بوغه سلطان، بثلاثين مائة ألف من مقاطعة «شمس آباد».

وفي يوم الاثنين الخامس عشر من الشهر، وبعد تهدئة نواحي «بهار» والبنكالة، تحرَّكنا من منزل بأنحية «كونديه» على ضفة «نهر سَرُو»، عازمين أمرنا على دفع شر<sup>(١)</sup> الخائنين بين، والشيخ بايزيد، وبعد منزلين، جاوزنا في يوم الأربعاء مخاضة «جوباره» إحدى مخاوض «چترموك سكندر پور». وبدء من ذلك اليوم، انشغل العسكر في اجتيازها. وبدأت الأخبار تتواتر بشأن هذين الخائنين، واجتيازهما نهري سَرُو وككر، وتحركهما صوب «لكنو». فعيننا على خان القرُملي، و ترديقة وناظم خان البياني من أمراء الترك و«الهند». ومن الطولمش والأزبك، قوربان جرحي وحسين خان دريا خاني (٣٧٦ب) بقيادة السلطان جلال الدين شرقي لمنع تقدمهم، ورفضنا لهم بالذهاب مساء يوم الخميس.

#### أمطار الشتاء وأوراق بابر:

وفي مساء ذلك اليوم [الخميس]. وبعد صلاة التراويح، عند الطريقة الخامسة من الجزء الأول [من الليل] أفرغت سحُب الشتاء ماءها، فكان ما يشبه الطوفان في لحظة واحدة، وهبت عاصفة عاتية فلم يبق في الخيمة شيء إلا واقتلع من مكانه. وكنت أكتب داخل الخيمة، ولم يتسع الوقت لأجمع أوراقى وكتبى. وانهار سقف الخيمة فوق رأسي وتمزقت نافذة الخيمة قطعاً. وبحفظ الله لم يلحقنى ضرر. وغرقت الكتب وما كتبته، وأمكن جمعها بصعوبة. وقمنا بلفها في بساط. ووضعناها أسفل الأريكة، وغطيتها بالبساط، وبعد جزئين من الوقت سكن المطر. وأقاموا لي خيمة للنوم، وأحضروا الشمع، وأوقدت النار بصعوبة، وانشغلت حتى الصباح بدون نوم في تجفيف الأوراق والكتب.

(١) جاءت في الإنجليزية لسحق.



وفي يوم الخميس، جاوزت النهر.  
وفي يوم الجمعة، تفرجنا على «خريد» و«سكندر پور» على ظهور الخيل. وفي ذلك  
اليوم، كتب عبد الله وباقي عن استيلاء العدو على «لكنور».  
وفي يوم السبت، أرسلت كوكي وجماعته ليذهب ويلحق بباقي.  
وفي يوم الأحد، أعطيت الرخصة إلى السلطان جُنيد برلاس، وحسن خليفة وجماعة  
الملا آفاق، وأخوة مؤمن أتكه الكبار والصغار، للانضمام إلى باقي، و[وأمرتهم] ألا يقصروا فيما  
يمكن أن ينجزوه إلى أن أدركهم.

وعند عصر ذلك اليوم، أحسنا على شاه مُحمَّد معروف بخلة وجواد أصيل. ورخصنا  
له [بالذهاب]. وكنا تبعًا لما كان مرعيًا قد أحسنا عليه في العام الماضي بشارن كمخصصات له،  
وراتبًا لزمارة السهام في كندله<sup>(١)</sup>. وفي ذلك اليوم، أحسنا على إسماعيل الجلواني باثنين وستين  
مائة ألف من سرور، وخلة خاصة، وجواد أصيل، ورخصنا له [بالذهاب]. كما حدث  
مخصصات من سرور إلى من جاءوا معه وعلى رأسهم علاول خان النوحاني، وقررنا أن يلتزم  
دومًا في «أگرا» الأخ الأصغر لكل واحد منهم أو ابنه.

وقد عهدنا إلى البنكالة بسفينتين اخترناهم من سفنهم التي غمناها في حملتنا هذه. وهما  
السفينتين «كنجه يش» و«أرايش» ليوصلوهما إلى غازيپور عن طريق «ترماني»، وأن ينقلوا  
الجيش معهم كذلك بالسفينتين «أرايش» و«فرمايش» في اتجاه أعلى «نهر سرو».  
وبعد إعادة الهدوء والسكينة إلى مناطق «بهار» و«سرور»، تحركنا يوم الاثنين في اتجاه  
منطقة «أود» عبر دَرَب «جوباره» في «چترموك» بمحاذاة حافة «نهر سرو». وتقدمنا عشرة  
فَرَسَين، ثم نزلنا بضفة «سرو» بجوار قرية اسمها «كليهه» من مُلَحَقَات مقاطعة «فتحپور».  
(٣٧٧ب)

وقد وصل الذين تحركوا مبكرًا إلى «بحيرة فتحپور» الكبيرة بعد أن ضلوا الطريق. وقد

(١) موضع في الهند يمثل نقطة اتصال بين عدة ولايات.

أمرنا بضع رجال بالإسراع لكي يعيدوا الجنود القريبين. وبعد أن عسكرنا على ساحل البحيرة، أرسلنا رسالة إلى الخوجه كيچيك لكي يعيد الجنود الذين نزلوا هناك إلى المعسكر في اليوم التالي. وفي اليوم الثاني، تحركنا من هناك، وفي منتصف الطريق، ركبنا السفينة «أسايش»، وأمرت بسحب السفينة إلى أعلى حيث المنزل الذي ذهبنا إليه.

وفي الطريق، جاء ابن الشاه محمد ديوانه من عند باقي لاستقبالنا. وجاء معه خليفة. وتحققنا من خبر «لكنو». ففي يوم السبت الثالث عشر من شهر رمضان، بدأ [المخالفون لنا] القتال. لكنهم لم يظفروا بشيء. وأثناء القتال، اشتعلت النار في سقيفة مصنوعة من الخيزران والعشب الجاف المحزون منذ فترة، واخترت داخل الحصن مثل التنور. ولم يستطيعوا أن يعتلوا الجدار، وهكذا استولى [العدو] على الحصن.

وبعد يومين أو ثلاث، بلغهم خبر عودتنا، فتحركوا إلى ناحية «دلمور».

في ذلك اليوم أيضاً، قطعنا من الطريق مسافة عشرة فراسخ، ونزلنا بصفة «نهر سرو» إلى جوار قرية اسمها «جليسر» من مقاطعات «سكري».

وفي يوم الأربعاء، توقفنا في ذلك المنزل لراحة الخيل.

وقال بعضهم: إن الشيخ بايزيد، وبين يفكران في عبور «كُنك»، (١٣٧٨هـ) والانضمام إلى فرسانهم في نواحي «چنار» و«جون». فاستدعيتم الأمراء لتداول الأمر، وقررنا أن يذهب محمد زمان ميرزا الذي أخذ «چنار» وبعض المقاطعات الأخرى عوضاً عن «جونپور» وبعض المقاطعات، والسلطان جنييد برلاس، ومعهم محمود خان النوحاني، وقاضي جيا، وتاج خان السارنكخاني ويقطعوا الطريق على المخالفين في «چنار».

وفي يوم الخميس التالي، تحركنا مبكراً، ففارقنا «نهر سرو»، وتقدمنا مسافة أحد عشر فرسخاً، ثم اجتزنا «نهر سرو» وعسكرنا على شاطئه. واستدعيتم الأمراء للمشورة، وقررنا أن يتفصل كل من، ايسن تيمور سلطان، و محمد سلطان ميرزا، و توخته بوغه سلطان، وقاسم حسين سلطان، وبيخوب سلطان، ومظفر حسين سلطان، والخوجه قاسم، والخوجه جعفر،



والخوجه زاهد، وجان بك، عن الجيش ومعهم رجال عسكري [ميززا]. والخوجه كيچيك، ومن أمراء «الهند» عالم خان الكالبي، وملك داد كزاني ومن هم تحت قيادة راووي السرواني، ويسرعوا إلى «دلو» وراء بيازيد وبين.

وبينما اغتسل في «نهر برسرو» هذا، تجمعت أسماك كثيرة على ضوء الشموع، وطفت على سطح النهر، وقد أمسكت ومن معي الكثير منها بأيدينا.

وفي يوم الجمعة، نزلت عند مبدأ أحد فروع «نهر برسرو» وكان ضيقاً جداً. وقد أمرت بإغلاق طرفه العلوي، وعمل حوض كبير للاغتسال، وذلك حتى لا يتغير الماء من أثر مرور الجيش وعبره. (٣٧٨ب)

وأضينا الليلة السابعة والعشرين من الشهر في هذا المنزل. وفي اليوم التالي، فارقنا هذا النهر، واجتزنا «نهر توس»، ثم نزلنا. وأقمنا بضفة هذا النهر بومى الأحد والاثنين التاسع والعشرين من الشهر. وفي ذلك المساء، رغم عدم صفاء الجو تماماً، فإن كثيراً من الرجال رأوا الهلال، وشهدوا بهذا أمام القاضي، وثبت مطلع الشهر.

وفي صباح يوم الثلاثاء، صليتنا العيد، ثم تحركنا وتقدمنا مسافة عشرة فراسخ، ونزلنا بضفة «نهر كوي» على مسافة فرسخ من «طايك». وقيل الظهر، أكلت المعجون، وأرسلت هذا البيت [من الشعر] إلى الشيخ زين، والملا شهاب، وخواندامير وقلنا فيه:

الشيخ والملا شهاب وخواندامير. تعالوا، ثلاث، أومثنى، أو فرادى.  
وكان هناك أيضاً درويش محمد، ويونس على، وعبد الله، وعقب صلاة العصر تصارع المصارعون.

وتوقفنا في هذا المنزل يوم الأربعاء، وقيل الظهر، أكلنا المعجون. وفي ذلك اليوم، جاء ملك شرق الذي كان قد ذهب لإخراج تاج خان من «جنار». كما تصارع المتصارعون في ذلك اليوم. وتصارع المصارع الأودي الذي جاء من قبل، مع هندي جاء في تلك الأثناء، (٣٧٩) وهزمه.



وأعطينا إلى يحيى النوحاني مكانا من سرور ريعه خمس عشرة مائة ألف، وكسونا من رأسه إلى قدميه. ثم أذنا له.

وفي اليوم التالي، تقدمنا أحد عشر فرسخا، واجتزنا نهر كوي، ونزلنا بضفته، وبلغنا أن السلطان والأمراء الذين ذهبوا للغارة قد وصلوا «دلود»، لكنهم لم يجتازوا «نهر كُنْكَ» بعد. فغضبت، وأرسلت المراسيم أقول فيها: أعبروا «نهر كُنْكَ» فوراً، وتعقبوا العدو، واعبروا [نهر] «جون»، وضموا إليكم عالم خان، وابدلوا جهدم وهاجموا المتمردين على وجه السرعة.

وبعد مرحلتين<sup>(١)</sup> من هذا النهر بلغنا دلود. وفي اليوم نفسه، عبر قسم كبير من الجيش مَخَاضَ «نهر كُنْكَ». وبعد أن عبر الجيش، أكلنا المعجون في الجزيرة الواقعة أسفل المَخَاضِ. وبسبب تأخر الجند، جاوزنا النهر، ثم توقفنا ليوم واحد في المكان الذي نزلنا فيه، وجاء باقي التاشكندي مع جند «أود» والتزم. وتحركنا من عند «نهر كُنْكَ»، وبعد أن استرحنا بضع مرات، نزلنا بَصْقَةَ نهر ارند بجوار «كورره». ومن «دلود» إلى «كورره» اثنين وعشرين فرسخا. وفي يوم الخميس، تحركنا من هذا المنزل، ونزلنا أمام مقاطعة «آدمپور». وأرسلنا واحدا أو اثنين من البحارة، لإحضار السفن من «كالي» (٣٧٩ ب). لنتمكن من عبور النهر وتعقب المخالفين.

وقد وصل عدد من السفن ليلة توقفنا هناك. وكان بالنهر مَخَاضَة. وأقمْتُ في الجزيرة عدة أيام بليلها ونهارها بسبب الغبار في هذا المكان. ولأنه لم يأتنا الخبر اليقين عن المخالفين، فقد أرسلت باقي شغول مع الفتية الذين في «أود»، ليجتازوا النهر ويرجعوا لنا بخبر عنهم. وعقب العصر من يوم الجمعة التالي، جاء رجل من عند باقي بك. و[أبلغنا أن] باقي [بك] هَزَمَ جماعة الشيخ بايزيد، وبين، وقتل رجلا ممتازا منهم يدعى مبارك خان الجلواني وعدداً آخر من الرجال. وأرسل عددا من الأسرى ورؤوس [القتلى].

(١) جاءت في الترجمة التركية بعد منزل واحد.

وفي الصباح، جاءنا شاه حسين بخشي<sup>(١)</sup> الذي ذهب مع باقي بخبر عن هزيمة مقدمة العدو، وغرض أخبارهم بالتفصيل. وفي تلك الليلة، ليلة الأحد الثالث عشر من الشهر، ارتفع «نهر جون»، وعند الصباح، كانت المياه قد غطت هذه الجزيرة تمامًا. وانتقلت إلى جزيرة أخرى أسفل قليلًا على مرمى سهم، وأقمْتُ خيمة آويث إليها.

وفي يوم الاثنين، جاء جلال التاشكندي من عند السلاطين والأمراء الذين ذهبوا للغارة. [وأبلغنا أن] الشيخ بايزيد وبين هربًا من مقاطعة «محبوبه» عندمَا علما بالغارة. (١٣٨٠) وكان فصل المطر على الأبواب. وأصاب الإرهاق الجُند والحيل الذين لم ينقطعوا عن الغارات لمدة خمسة أشهر أو ستة. لذا أصدرتُ أمرًا إلى السلطان والأمراء الذين ذهبوا للغارة بالبقاء في مكانهم لحين مجيء قوات جديدة وقوية من «أكرا» ونواحيها. وعقب عصر ذلك اليوم، سمحنا لباقي شيغالول وجند «أود» [بالذهاب]. وقد خصصنا مقاطعة «امرهار» ورعيها ثلاثين مائة ألف لموسي معروف القرمللي الذي انفصل عن الجيش عندمَا اجتاز «نهر سرو» وانتظرنا. كما أحسنا عليه بطاقم ملابس، وجواد مسروج، وسمحنا له بالذهاب إلى «امرهار».

### عودة بابر إلى أكرا:

وبعد أن هدأ البال بشأن هذه المناطق. تحركنا مع الطرقة الثالثة من الفترة الأولى من ليلة الثلاثاء<sup>(٢)</sup> حاثين الخطى إلى «أكرا».

وفي اليوم التالي، قطعنا من الطريق ستة عشر فرسخًا، وقبيل الظهر، تناولنا الطعام في منطقة «بيلاور» من أعمال «كاليبى». وعلفنا الجياد، ثم حركنا من هناك عقب صلاة العشاء. وسرنا في تلك الليلة ثلاثة عشر فرسخًا، فوصلنا عند قبر بهادر خان السرواني في «سوكندپور» من مقاطعات «كاليبى»، في الطرقة الثالثة من الليل، حيث غفونا هناك، ثم

(١) أحد رجال بابر.

(٢) ٢١ يونيو ١٥٢٨ م.



استأنفنا السير من هُناكَ بعد أن صلينا الصبح. وقطعنا ستة عشر فرَسَخًا، فبلغنا «اتاو» وقت الظهر. وجاء الخوجه مهدي لمقابلتنا، وفي الفترة الأولى من الليل تَحَرَّكْنَا مِنْ هُناكَ، وبعد أن نما بعض الوقت في الطريق، قطعنا من الطريق ستة عشر فرَسَخًا (٣٨٠ ب). ونزلنا فتحپور ثم تَحَرَّكْنَا مِنْهَا قَبيل صلاة الظهر، فقطعنا من الطريق سبعة عشر فرَسَخًا، ونزلنا حَدِيقَة هَشْت يَهَشْت في «أُكْرَا» في الفترة الثانية من الليل.

وفي يَوْم الجمعة التَّالِي، جاء مُحَمَّد بَخْش وبعض الرِّجَال والتزموا. والتزم أيضًا الخوجه عبد الحق، وقبيل الظهر اجترنا «جون»، وذهبت إلى القلعة، وقابلت السَّيِّدات عِمَاتِي.

وتركنا هُناكَ بستاني من «بَلُخ» لزراعة البطيخ الأصفر. وقد أحضر بضع ثمرات مِنْهُ. وكانت طيبة المذاق للغاية. وكنت قد غرست شجرة أو اثنتين من أشجار العنب في حَدِيقَة هَشْت يَهَشْت، أثرت عنبًا طيبًا. وأحضر الشَّيْخ كورن أيضًا سلة من العنب ولم يَكُنْ سيئًا. وقد سُررت كثيرًا من زراعة البطيخ والعنب في «الهند» بِشَكْلٍ عام.

وفي الطريقة الثانية من مساء يوم الأحد، جاءت [زوجتي السَّيِّدة] ماهيم وكنا قد خرجنا في حملة في العاشر من شهر جمادى الأول. وتصادف أنها تحركت من «كَابُل» في اليوم نفسه. وفي يَوْم الخميس عُرة شهر ذى القعدة<sup>(١)</sup>، وأثناء انعقاد الديوان في مقره، أحضروا هدايا هُمَايُون، وماهيم. وفي ذَلِكَ اليوم أَرْسَلْنَا مائه وخمسين رجلًا تحت إمرة أحد رِجَال مغفور ديوان إلى «كَابُل» ليحضر البطيخ والعنب (١٣٨١) والفاكهة.

وفي يَوْم السبتِ الثَّالثِ من الشهر، جاء هندو بِكٍ من «كَابُل» بوصفه حاميا [لها]، لنرسله إلى «سُنْبُل» بعد وفاة علي يوسف، والتزم. كما جاء في ذات اليوم حسام الدين على خليفة من «أَلُور» والتزم. وقد سمعنا من القادمين من «كَابُل» أن الشَّيْخ شريف القرباغى بتحريض من عبد العزيز، أو بسبب ارتباطه به، كتب مكاتبات رسمية، تحتوى على مظالم وبدع ونسبها إلينا، وأجبر أئمة «لاهور» على التوقيع عَلَيْهَا، وأرسل نسخ مِنْهَا إلى سائر المدن لإثارتها.



كما أن عبد العزيز لم يمثل للعديد من الأوامر، وإنه يتقول بكلام لا مجال له ويظهر العصيان. ولهذا قمنا في يوم الأحد الحادي عشر من الشهر، بإرسال قنبر على أرغون إلى « لاهور » ليحضر إلينا الشيخ عبد العزيز وأئمة « لاهور » المنتفذين.

وفي يوم الأربعاء الخامس عشر من الشهر، جاء چين تيمور سلطان، من « تجاره » والترم. وفي ذلك اليوم، تصارع المصارع صادق مع مصارع كبير من « أود ». (٣٨١ب) وتعادل صادق، ومصارع « أود »، بصعوبة كبيرة.

وفي يوم الاثنين التاسع عشر من الشهر، خلعنا على مراد القورجي سفير القزلباش خلعة مناسبة، وخنجر ذو حزام مرصع، وأحسننا عليه بمائتي ألف، وأذنا له.

وفي تلك الأيام، جاء من « كواليار »، سيد المشهدي، وعرض أمر الفتنة التي أحدثها رحيم داد. وكتبنا كلمات نصح كثيرة، وأرسلنا جامع شاه محمد المهدار. فرجع بعد بضعة أيام ومعه ابنه <sup>(١)</sup>. والواقع أن ابنه جاء لكن لم يكن [رحيم داد] ينوي المجيء. ولكي نذهب عنه الخوف أرسلنا نور بك إلى « كواليار » في اليوم الخامس من شهر ذي الحجة. وبعد بضعة أيام، جاء نور بك، وعرض طلبات رحيم داد. وجهزنا المراسيم حسبما أراد، وبينما نحن على وشك إرسالها جاء رجل وعرض قائلاً: لقد أرسلني [رحيم داد] من أجل تهريب ابنه، وليست لديه النية للحضور. فلما علمنا بهذا الخبر، رغبتنا في التحرك فوراً إلى « كواليار ».

وعرض خليفة قائلاً: دعني أكتب إليه رسائل نصح مرة أخرى، لعله يأتي للإصلاح وقد أرسل شهاب الدين خسرو لهذا الأمر.

وفي يوم الأربعاء السابع عشر من الشهر، (٣٨٢أ) جاء الخوجه مهدي من « أتاوا »، وفي يوم العيد، أحسننا على هندو بك بطاقم ملابس، وسيف ذي حزام مرصع، وجواد أصيل. كما أحسننا على حسن المشهور بين التركمان باسم چغتاي بطاقم ملابس، وخنجر ذي حزام مرصع، ومقاطعة عها سبعمائة ألف.

(١) يقصد ابن رحيم داد.

## وَقَائِعُ سَنَةِ تِسْعِمِائَةٍ وَسِتِّ وَثَلَاثِينَ

فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ الثَّلَاثِ مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ، جَاءَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ غَوْثٌ مِنْ «كُوَالِيَار» بِرَفْقَةِ  
شَهَابِ الدِّينِ حُسْرُو لِيَتَشَفَّعَ لِرَحِيمِ دَادٍ. وَلِأَنَّهُ رَجُلٌ وَعَزِيزٌ، فَقَدْ تَجَاوَزَتْ عَمَّا اقْتَرَفَهُ رَحِيمُ دَادٍ  
مِرَاعَاةَ لِحَاظِهِ، وَسَلَّمَتْ «كُوَالِيَار» إِلَى الشَّيْخِ الْكُورَانِيِّ وَنُورِ بَكٍّ، وَأَرْسَلْنَاهُمَا إِلَى هُنَاكَ.

\*\*\*

## ملحق (١)

لم تكن قد رأينا مُحَمَّد هُمَايون الموجود في «بَدَخْشان» مُنذُ عام. وقد اشتاق إلينا، فَسَلَّم أمر «بَدَخْشان» إلى صهره مِيرزا سُلَيْمان، وجاء إلى «كابل». وكان كمران مِيرزا قد جاء أيضًا من «قَنْدَهَار» إلى «كابل». وتقابلا في ميدان العيد، وسألنا مُحَمَّد هُمَايون بِدَهْشَةٍ عن سبب مجيئه هَذَا. فقال: إنما هو الشوق لرؤيتكم. كما رجع هِنْدال مِيرزا بعد أن أُرْسَلناه من «كابل» إلى «بَدَخْشان». فجاء بسرعة في بضعة أَيَّامٍ إلى مقرِّ الخلافة في «أكرا». فأنشأ الحديث مع أمِّه بشأنه، رأيناه مُقبِلًا عَلَيْنَا. وَتَفَتَّحَتِ القلوبُ كالزهور، وَلَمَعَتِ العيونُ كالضياء. وكانت الولائم تقام يوميًا لكن جهمزنا ولیمه كبيرة خاصة على شرفه، وَرَتَّبْنَا وسائلَ التسلية. وقد بقينا وقتًا طويلًا معًا، وَتَوَثَّقَتِ علاقتنا. والحقيقة، إنه كان إنسانًا نادرَ المثال في الصُّحْبَةِ، وإنسانًا بمعنى الكلمة. ولما غادرَ مُحَمَّد هُمَايون «بَدَخْشان» قادمًا إلينا، فإن السُلطان سعيد خان - وهو أحد خانات «كاشغر» وقريب لنا - تَرَكَ رشيد خان في «يارقند». وساقته أوهامه إلى التحرك صوب «بَدَخْشان». وقَبْلَ أن يُدْرِكها، جاء مِيرزا هِنْدال، ودَخَلَ قلعة الظفر. وبعد أن حاصرَ السُلطان سعيد خان مدةَ ثلاثة شهور، عاد دون إنجازٍ شيءٍ قط. أما بالنسبة لنا، فقد عَلِمْنَا بمجيء الكاشغريين وأَخَذِهِمْ «بَدَخْشان». فَأَمَرْنَا الخوجه خليفة بالتوجه إلى «بَدَخْشان»، وعَمِلَ ما يراه مناسبًا. لَكِنَّهُ امتنع بسبب ضيقِ أَفْتِهِ. فقلنا إلى مُحَمَّد هُمَايون: وماذا عن ذهابك أنت. فأجاب قائلًا: سَمْعًا وطاعة، لكنني وَعَدْتُ ألا أغادرُكم برغبتِي. فَأَعْطَيْنَا الإذن إلى مِيرزا سُلَيْمان بالذهاب إلى «بَدَخْشان». وَكَتَبْنَا إلى السُلطان سعيد: لقد جاء تصرفكم على هَذَا غريبًا مع كبير حقنا عليكم. والآن اسْتَدْعَيْنَا مِيرزا هِنْدال، وَأُرْسَلْنَا مِيرزا سُلَيْمان. فإذا كُنْتَ ترعى حقوقنا، فعليك بتسليم «بَدَخْشان» إلى أبنا الميرزا، ويكون هَذَا أمرًا حسنًا، وإلا فقد بلغنا مِن لَدُنكَ عذرا، واعلموا أننا سوف نُسَلِّمُ الإرث لوارثه.

(١) مضمون هَذَا الملحق ورد في كتاب منجم باشي جامع الدول بمعناه. ويبدو أن الترجمة التركية أضافته على النص الأصلي نقلًا عن جامع الدول.



وقَبِلَ أن يَصِلَ مِيرزا سُلَيْمان إلى «كابل»، رَفَعَ العَدُو يده عن «بَدَخْشان»، واستَتَبَّتْ السكينة. وبعد أن وصل مِيرزا سُلَيْمان إلى «بَدَخْشان»، سَلَّمَهَا له هِنْدال مِيرزا، وَخَرَجَ إلى «الهند».

وَسَمَحْنَا مُحَمَّد هُمَايون بالذهابِ إلى مَقَرِّهِ في سُنْبُل. وأقام بها ستة أشهر، وقد تَبَيَّنَ أن ماءَ تلك المنطقة وهواءها غير مناسبين له، فقد أصابَهُ داء المَلاريا. وشيئًا فشيئًا طال مرضه. وعندما بَلَغَنِي هَذَا، استَدْعَيْتُ أَمَهرَ الأطباء، وأمرْتُ بنقلَهُ بسفينةٍ مِنْ سُنْبُل إلى «دِهلي» لمداواته. وقد جاءوا به بطريقِ النَّهرِ في بضعةِ أَيَّام. ولم يتحسن رَغْمَ علاجِ الأطباء. وعرض مير ابو القاسم وهو مِنْ ذوي الاعتبار قائلًا: للشفاء مِنْ مثل هذهِ الأدواء ينبغي أن يُنذَر المرءُ لله شيئا نفيسا لينعم عَلَيْهِ بالصحة. فجال بخاطري وقلت: لا فداء مُحَمَّد هُمَايون سوى نفسي، فلأنذر نفسي فداءً له، وأدعو الله أن يقبلها.

فقال خليفة وجميع المقربين: إن مُحَمَّد هُمَايون سيشفي [بإذن الله]، إنما القصد أن تُنذِر شيئا مِنْ متاع الدنيا، كَأَن تُنذِر الماسة التي حَصَلَتْ عَلَيْها في معركتك مع ابراهيم، والتي أَحَسَنْتَ بها على مُحَمَّد هُمَايون. فقلتُ: "إن مال الدنيا لا يعادل أى مرض عضال، ونفسي فداءً له". وفاق الأمر قدرتي على الاحتمال. وكررتُ وعدى عِنْدَ رأسه ثلاث مرات، متضرعا [إلى الله]: فذاك نفسي؛ إخلع على كل آلامك لأحملها عنك. فأصابني الوهن. وَتَحَسَّنَتْ حالته، واشتَرَدَ صحته، وبرأ مِنْ مرضه. أما أنا فقد مَرِضْتُ، وساءت حالتي، وجعلتُ هُمَايون وليًا للعهد، واستدعيتُ أعيانَ الدولة وأركانَ المملكة، ومدوا أيديهم له بالبيعة، وتنازلتُ له عن العرش. وصدَّقَ الخوجه خليفة وقنبر على بِك، تردي بِك وهندو بِك وسائر الحاضرين على هَذَا القرار والترموا به.

### وفاة بابر:

وفي السادس مِنْ شهرِ جمادى الأول مِنْ عام ٩٣٧هـ، ودَّع [ظهير الدين مُحَمَّد بابر] هَذِهِ الدنيا الفانية في چارباغ التي أنشأها بيده، وسجل مولانا شهاب الدين معامِي وهو مِنْ كبار

المعاصرين الذين نظموا الأشعار والقصائد والمراثي، هَذَا التاريخ بحسَابِ الْجُمْلِ وقال: " أصبح هُمَايون وَاَرثًا لِلْمَلِكِ". ويعجز اللسان عن وصفِ أو تسجيلِ محاسنِ ذَلِكَ السُّلْطَانِ الْقَدِيرِ. لَكِنَّهُ باختصار، كَانَشَخْصِيَّةٌ تَتَمَيَّزُ بِثَمَانِ صِفَاتٍ أَصِيلَةٍ هِيَ: قَضَاءُ رَفِيعٍ، وَهِمَّةٌ نَادِرَةٌ، وَالْغَزْوُ، وَحُسْنُ الْإِدَارَةِ، وَحُبُّ الْعُمَرَاءِ، وَرِفَاهِيَّةُ عِبَادَةِ اللَّهِ، وَكُتُوبُ مَحَبَّةِ الْجُنْدِ، وَإِقَامَةُ الْعَدْلِ.

وَلَا يَنْقُصُهُ مِنَ الْفَضَائِلِ شَيْءٌ. كَانَ نَسِيجَ وَحْدَةٍ فِي التُّرْكِيَّةِ وَالْفَارْسِيَّةِ نَظْمًا وَنَثْرًا. وَتَضْمَنُ دِيَوَانُهُ التُّرْكِي مِضَامِينَ جَدِيدَةً. إِحْدَاهَا كِتَابٌ عَلَى نَسَقِ الْمُنْتَوَى بِاسْمِ مُتَيَّنٍ <sup>(١)</sup>. لَيْسَ هُنَاكَ بَيْنَ الْعَارِفِينَ بِاللُّغَةِ مَنْ يُدَانِيهِ فِي رَقَّتِهِ. كَمَا نَظَّمَ رِسَالَةَ الْوَالِدِيَّةِ لِلْخَوْجَةِ أَحْرَارٍ. وَأَمْرٌ مِيزْزَا خَانَ بَنِ بِيرَامِ خَانَ بِتَرْجُمَةِ كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِأَبْرِيَّةٍ <sup>(٢)</sup> مِنَ التُّرْكِيَّةِ إِلَى الْفَارْسِيَّةِ لِيَكُونَ سَهْلًا عَلَى مَنْ لَا يَعْرِفُونَ التُّرْكِيَّةَ. كَمَا كَانَ عَارِفًا بِعِلْمِ الْمَوْسِيقَى. وَقَدْ نَظَّمَ هَذِهِ الرَّبَاعِيَّةَ بِالْفَارْسِيَّةِ.

رغم انى ليس لى بالدرأویش قری  
فانى مرتبط بهم بالروح والقلب،  
فلا تقل إن السُّلْطَنَةَ لَا تَمُتُ لِلتَّصَوُّفِ قَطُّ،  
فأنا سُلْطَانٌ لَكِنِّى لِلْمُتَّصِفِ عَبْدٌ

كما قَالَ هَذَا الْمُطَّلَعُ بِالْفَارْسِيَّةِ:

أعرف، إن هلاكى فى البعد عنك  
والا لفارقتُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ

وله أَيْضًا هَذَا الْمُطَّلَعُ:

مُنْذُ أَنْ تَعْلُقَ الْقَلْبَ بِذَوَابِتِكَ السُّودَاءِ

(١) كتاب فى الفقه.

(٢) أحد أسماء كتاب وقائع بابر الذى نُحِىْ بِصَدَدِهِ.

## نحوث من شتات الدنيا

وله رسائل عن الوزن والقافية. واحدة منها، باسم المفضل، وهي في شرح هذا الفن، وهو عمل جيد للغاية.

وقد أنعم الله على ذلك السلطان بأربعة أبناء ذكور وثلاث إناث، وأبناءؤه هم السلطان محمد همايون، وكران ميرزا، وعسكري [ميرزا]، وهندال ميرزا. وبناته هن البيجوم كل رنك، البيجوم كل چهره، والبيجوم كل بدن. وهن من أم واحدة.

ومن أهل الذوق الذين لم يترخوا مجلسه قط؛

أبو البقاء، وكان نسيج وحده في علم الحكمة.

والشيخ زين صدر، حفيد زين الدين خافي<sup>(١)</sup>. وكان ذا ذكاء فذ. وسليقة في النظم والإنشاء. وصار أميراً في زمن السلطان همايون.

والشيخ أبو الواحد الفارغي، عم الشيخ زين الدين الخافي. وكان صاحب ذوق. ويقرض الشعر.

والسلطان محمد كوسه، من المصاحبين لمير عليشير [نوائ]. وكان له الاعتبار في صحبة السلطان. وقد علا شأنه.

ومولانا شهاب معاني، ومخلصه فقيري. وكان له حظ من الموهبة والشعر.

ومولانا يوسف، وكان طبيباً. وقد استدعوه من «خراسان»، وكان عمله أن يقيس النبض ويضع التشخيص [للمريض].

وسرخ وداعي، وكان ينظم بالفارسية والتركية.

(١) رسمها في الأصل خوافي.



والملا بقائي، كان ذا فطنة كبيرة. نَظَمَ مثنوى باسم السلطان على وَزْنِ مخزن الأسرار<sup>(١)</sup>.  
والخوجه نظام الدين على خليفة، وكان ذا عقلٍ وتديبرٍ في العملِ والصدقةِ والوزارة.  
خُفِيَ بالاحترامِ والمكانةِ عِنْدَ السلطانِ حَتَّى أَصْبَحَ أَكْثَرُ رَأْيِهِ مَقْبُولًا لَدَيْهِ. كَمَا أَنَّ لَهُ دَرَايَةً  
بِالطَّبِّ.

ومير درويش مُحَمَّد ساربان، مِنْ مُرِيدِي الخوجه أحرار. وَكَانَ طَيِّبَ الصُّخْبَةِ وَبَسْبَبِ  
حَسَنِ أَخْلَاقِهِ وَمَزَايَاهُ، صَارَ مُقَرَّبًا وَمُعْتَبَرًا لَدَى [السلطان].

وخواند امير، كان مؤرخًا ورجلًا ممتازًا. وآثارُهُ مشهورةٌ بَيْنَ النَّاسِ. وَمِنْهَا حَبِيبُ السَّيْرِ،  
وخلصة الأخبار، ودستور الأنوارِ وأعمالٍ أُخْرَى.

والخوجه كلان بك، مِنْ الْأَمْثَرَاءِ، وَعَمِلَ فِي الْخِدْمَةِ الْخَاصَةِ لِلْسُلْطَانِ. وَقَدْ عُرِفَ بِمَزَايَاهُ  
وَمُحَارَاتِهِ الْعَالِيَةِ.

وأخيه الصغير الخوجه كيچيك، كان حَامِلَ الْخَتَمِ وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ. وَعَمِلَ أَيْضًا فِي خِدْمَةِ  
السلطان الخاصة.

السلطان مُحَمَّد دالدي، مِنْ الْأَمْثَرَاءِ الْكِبَارِ، وَكَانَ حَسَنَ السَّجَايَا. وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

(١) منظومة في التصوف لعبد الرحمن الجاني.

## ثبت المصادر والمراجع

أولاً: مراجع باللغة العربية:

- \* أحمد محمود السادق، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، القاهرة، ١٩٥٧.
- \* \_\_\_\_\_، ظهير الدين مُحَمَّد بآئر مؤسس الدولة المغولية في «الهند»ستان، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة ١٩٥٤.
- \* حربى أمين سُلَيَّان، المؤرخ الإيرانى الكبير غياث الدين خواندمير كما يبدو في كتابه دستور الوزراء، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠.
- \* حُسَيْن مجيب المصرى، تاريخ الأدب التركى، ط١، دار الفكرة، القاهرة ١٩٠١.
- \* خواد بخش، الحضارة الإسلامية، ترجمة وتعليق، على حسنى الخربوطلى، بدون تاريخ طبع.
- \* زكريا بن مُحَمَّد بن محمود القزوينى، آثار البلاد وأخبار العباد. بدون تاريخ طبع.
- \* سَيِّد سابق، فقه السنة دار التراث، القاهرة، ج ١.
- \* عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في «الهند»، ط٣، القاهرة ١٩٩٠.
- \* عبد النعيم حسنين، سلاجقة إيران والعراق، مكتبة النهضة المصرية، ط١، القاهرة ١٩٧٠.
- \* عبد النعيم حسنين، نظامى الكنجوى شاعر الفضيلة عصره وبيئته وشعره، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٥٤.
- \* فؤاد عبد المعطى الصياد، المغول في التاريخ، القاهرة ١٩٨٠.
- \* يحيى داود عباس، «سَمَرْقَنْد» تاريخها وحضارتها، القاهرة ١٩٩٥.
- ثانياً: مراجع مترجمة إلى اللغة العربية:
- \* ارمينيوس فامبرى، تاريخ «بُخَارا»، ترجمة أحمد محمود السادق القاهرة.
- \* بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سُلَيَّان، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٥٨.
- \* عبد الرشيد ابراهيم، عالم الإسلام، ترجمة، أحمد فؤاد متولى وهويدا مُحَمَّد فهمى، ط١.

\* غوستاف لوبون، حضارات «الهند»، ط ١، ١٩٤٨.  
 \* فاسيلي فلاديميروفيتس بارتولد، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، نقله عن  
 الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت  
 ١٩٨١.

ثالثا: مصادر من مطوعة باللغة العربية:  
 \* منجم باشي، جامع الدول، مخطوط مودع بمكتبة أسعد أفندي تحت رقم ٢١٠٣  
 رابعا: مصادر مطبوعة باللغة العربية:  
 \* ابن اسحاق ابراهيم بن مُحَمَّد الفارسي الإصطخرى، المسالك والممالك، تحقيق مُحَمَّد جابر عبد  
 العال الحيني، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة ١٩٦١.  
 \* الشريف الأدرسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة. بدون  
 تاريخ طبع.  
 \* كاتب جلبي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج ٢.  
 خامسا: مراجع باللغة التركية الحديثة:

- \* Anıl Çeçen, Türk Devletleri, inkilap kitapevi, Istanbul 1986
- \* Bilâl Yücel, Bâbur Divâni, Atatürk kültür Merkezi Yayını, sayı: 81, ankara 1995
- \* Halis Bıyıktaş, Timurlular Zamanında Hindistan Türk İmparatorluğu, Istanbul 1941
- \* Yılmaz Öztuna, Büyük Türkiye Tarihi, ötüken Yayınevi, Istanbul 1985
- \* Hans R. Roemer, Timurlular maddesi, I.A., Istanbul 1979, c. 12
- \* Y. Hikmet Bayur, Hindistan Tarihi, c. 2, Ankara 1947



سادسا: مراجع مترجمة إلى اللغة التركية:

\* Fernand Grenard, Babur, devlet Kitapları, Istanbul 1971.

سابعا: مصادر مترجمة إلى اللغة التركية:

- Gazi Zahirüddin Muhammed Babur, Vekayı, Doğu türkçesiden çeviren, izahlı indeksi ve notları hazırlayan, Reşit Rahmeti Arat, önsözü ve tarihi özeti yazan Y. Hikmet Bayur, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara 1943-1946.

- Gülbeden, Hümayunnâme, farçadan ?eviren Abdürreb Yelgar, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara 1987

ثامنا: مصادر باللغة التركية في لهجتها الجغتائية:

\* ظهير الدين مُحَمَّد بَابُر، بَابُرنامة، نشرته السيِّدة أ.س. بفريدج نشرًا مصورًا عن نسخة حيدر آباد، في لندن ١٩٠٥.

تاسعا: مراجع باللغة الفارسية:

\* منوچهر بارسادوست، شاه إسماعيل أوّل، جاب اول ١٣٧٥،

\* عبد الحسين نوائی، شاه إسماعيل صفوی، اسناد ومکاتبات تاریخی همراه بایاد داشتهای تفصیلی، انتشارات بنیاد فرهنگ ایران، (٥٠)، جاب شد، ١٣٦٧.

عاشرا: مراجع مترجمة إلى اللغة الفارسية:

\* فاروق سومر، قراقوینلو، ترجمة وهاب ولی، تهران ١٣٦٩.

حادی عشر: مصادر باللغة الفارسية:

\* بَابُر نامه موسوم به توزک بَابُر وفتوحات بَابُر، نسخة عن الترجمة التي تمت في عهد أكبر شاه تم نسخها سنة ١٣٠٨ هـ وتملكها ميرزا مُحَمَّد شیرازی، مودعة بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة تحت رقم ١٢٢٥٠.

\* مُحَمَّد حيدر دوغلات، تاريخ رشيدى، طبع هارفارد ١٩٩٦  
ثاني عشر: مراجع باللغة الإنجليزية:

- \* Edward G. Browne, A Litrary History Of Persia, vol.3, Cambridge, 1928
- \* Stanley Lane - poole, Rulers of India, Babar, Oxford 1899
- \* Michael Edwardes, A History of India, farrar, Straus and Cuddahy, New York,

ثالث عشر: مصادر مترجمة إلى اللغة الإنجليزية:

- \* Annetta Susannah Beveridge, BaburŪ Nama (Memoirs of Babur)  
Translated from the Orriginal Text, Delhi, 1970.

رابع عشر: مصادر مترجمة إلى اللغة الفرنسية:

- \* Le Livre De BABUR, Memoires du premier Grand Mogol des Indes,  
presente et traduit du turc tchagatay par JeanŪ Louis BACQEUŪ  
GRAMMONT, paris 1985.

خامس عشر: القواميس والمعاجم ودوائر المعارف:

١- باللغة العربية:

\* أحمد السعيد سُلَيْمان، تاريخ الأسر الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، دار المعارف بمصر  
١٩٦٩.

\* الأطلس العربى، إصدار وزارة التربية والتعليم المصرية، ط١، سنة ١٩٦٥  
المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، دار التحرير للطبع والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة  
١٩٨٠ م.

\* المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار المعارف، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٧٢.  
منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان، جمعه ورتبه السيد مُحَمَّد أمين الخانجي،  
ط١، القاهرة ١٩٠٧، ج٩.

\* ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، ط ١، القاهرة ١٩٠٦  
٢- باللغة التركية:

\* Türk Dianet Vakfi ,Islam Ansilopedisi, Istanbul, 1989:

-mer Faruk Akün,Babur nâme Maddesi, I. A.T. D. V...,c.4.

-M.F.Köprülü,Babur maddesi, I.A., Istanbul, 1979., c.2\*

\* Faik Reşit Unat, Hicri Tarihleri Milâdi Tarihe Çevirme Kılavuzu, Ankara  
1974,s.61.

\* Ziya üSkün, Farsça- Türkçe Lüğat, Istanbul, 1984,

٣- باللغة العثمانية:

\* سُليمان أفندي البخاري، لغت جغتاي وتركي عثماني، استانبول ١٢٩٨هـ.  
شمس الدين سامي، قاموس الأعلام شمس الدين سامي، قاموس الأعلام، تاريخ وجغرافيا  
لغتي وتعبير اصحله كافة اسماء خاصه بي جامعدر، معارف نظارت جليلة سي طرفندن  
تقدير وتحسين اولنه رق طبع اولنمشدر، استانبول ١٣٠٦هـ.  
شمس الدين سامي، قاموس تركي.

٤- باللغة الفارسية:

\* علي أكبر دهخدا، لغت نامه، جاب سيروس، تهران ١٣٣٦ هجري شمسي.  
سادس عشر: الرسائل العلمية:

\* أحمد محمود الساداتي، ظهير الدين مُحَمَّد بَابُر مؤسس الدولة المغولية في الهندستان، رسالة  
دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة ١٩٥٣-١٩٥٤



\* ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، ط ١، القاهرة ١٩٠٦  
٢- باللغة التركية:

\* Türk Dianet Vakfı ,Islam Ansilopedisi, Istanbul, 1989:

-mer Faruk Akün, Babur nâme Maddesi, I. A.T. D. V.,,c.4.

-M.F.Köprülü, Babur maddesi, I.A., Istanbul, 1979., c.2\*

\* Faik Reşit Unat, Hicri Tarihleri Milâdi Tarihe Çevirme Kılavuzu, Ankara  
1974,s.61.

\* Ziya üSkün, Farsça- Türkçe Lüğat, Istanbul, 1984,

٣- باللغة العثمانية:

\* سُلَيْمَان أفندی البخارى، لغت جغتاي وتركي عثماني، استانبول ١٢٩٨هـ.

\* شمس الدين سامى، قاموس الأعلام شمس الدين سامى، قاموس الأعلام، تاريخ وجغرافيا  
لغائى وتعبير اصحله كافة اسماء خاصه بي جامعدر، معارف نظارت جليلة سى طرفندن  
تقدير وتحسين اولنه رق طبع اولمشدر، استانبول ١٣٠٦هـ.

\* شمس الدين سامى، قاموس تركى.

٤- باللغة الفارسية:

\* على أكبر دهخدا، لغت نامه، جاب سيروس، تهران ١٣٣٦ هجرى شمسى.

سادس عشر: الرسائل العلمية:

\* أحمد محمود الساداتى، ظهير الدين مُحَمَّد بابر مؤسس الدولة المغولية في الهندستان، رسالة  
دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة ١٩٥٣-١٩٥٤

- ۱۵۷ ، ۱۸۳ ، ۱۹۴ ، ۲۱۳ ، ۳۵۰ ،  
 ۳۵۳ ، ۳۵۶ ، ۳۵۷ ، ۳۵۸ ، ۳۵۹ ،  
 ۳۶۱ ، ۳۶۵ ، ۳۶۶ ، ۳۶۹ ، ۳۸۵ ،  
 ۳۸۶ ، ۳۸۹ ، ۴۴۰ ،  
 أبو مسلم کونکنداش ، ۴۵۹ ، ۴۶۰ ،  
 أبو الحسن القورچی ، ۴۶۱ ،  
 أبو القاسم بابر میرزا ، ۱۱۸ ،  
 أبو بکر الکاشغری ، ۱۱۳ ،  
 أبو بکر میرزا ، ۱۱۴ ،  
 اتاوا ، ۵۸۹ ، ۶۳۳ ، ۶۶۵ ،  
 آجر ، ۲۸۶ ، ۲۸۷ ، ۲۸۸ ، ۲۸۹ ، ۲۹۴ ،  
 ۳۳۶ ، ۳۸۰ ،  
 أحمد أفسار ، ۶۱۵ ،  
 أحمد القوشچی ، ۲۸۰ ،  
 أحمد المغولی ، ۳۹۹ ،  
 أحمد پروانچی ، ۴۳۵ ،  
 أحمد ترخان ، ۲۳۸ ،  
 أحمد توکل بارلاس ، ۳۶۰ ،  
 أحمد خان ، ۴۳ ، ۷۹ ، ۹۹ ، ۱۱۰ ، ۱۱۴ ،  
 ، ۱۱۵ ، ۲۲۸ ، ۲۵۹ ، ۲۶۰ ، ۳۴۸ ،  
 ۳۴۹ ، ۶۰۵ ،  
 أحمد دلبای ، ۴۵۸ ،  
 أحمد علی ترخان ، ۴۱۷ ،  
 أحمد قاسم ، ۲۸۶ ، ۲۹۲ ، ۲۹۴ ، ۳۳۶ ،  
 ۳۳۸ ، ۳۹۸ ، ۴۰۱ ، ۴۰۳ ، ۴۵۴ ،  
 أحمد قراول ، ۲۱۱ ، ۲۱۲ ،  
 أحمد میرزا ، ۴۲ ، ۴۳ ، ۵۷ ، ۷۵ ، ۷۶ ،  
 ۷۷ ، ۱۰۳ ، ۱۰۴ ، ۱۰۷ ، ۱۰۸ ، ۱۱۰ ،
- ۳۳۴ ، آب ایستاده ،  
 ۲۵۴ ، ۲۵۳ ، آب بردن ،  
 ۲۱۲ ، ۲۰۹ ، آب خان ،  
 ۳۸۹ ، ۲۹۵ ، ۲۹۴ ، آبا ،  
 ۴۴۰ ، آباق خان ،  
 ۲۰۹ ، آبخان ،  
 ۳۶۷ ، ابراهیم چغتای ،  
 ۲۶۰ ، ابراهیم آتا ،  
 ۱۱۶ ، ابراهیم بیکچک ،  
 ۲۳۲ ، ۲۳۰ ، ۲۲۸ ، ۱۵۴ ، ابراهیم ترخان ،  
 ۲۴۱ ، ۲۳۸ ،  
 ۳۵۴ ، ۱۹۳ ، ۱۶۸ ، ابراهیم حسین میرزا ،  
 ۱۹۶ ، ۱۶۴ ، ۱۴۹ ، ۱۴۸ ، ابراهیم سارو ،  
 ۲۳۹ ، ۲۱۸ ، ۲۰۶ ، ۲۰۱ ، ۲۰۰ ،  
 ۱۱۲ ، ابراهیم سلطان میرزا ،  
 ۱۴۸ ، ابراهیم سارو ،  
 ۳۵۴ ، ۳۸۱ ، ۳۸۲ ، ابن حسین میرزا ،  
 ۴۱۲ ، ۳۸۵ ، ۳۸۳ ،  
 ۲۳۲ ، أبو القاسم کھبر ،  
 ۳۵۲ ، ۳۵۱ ، ۲۳۵ ، أبو المحسن میرزا ،  
 ۴۱۲ ، ۴۱۱ ، ۳۸۵ ، ۳۸۳ ،  
 ۳۵۷ ، ۳۵۲ ، أبو تراب میرزا ،  
 ۳۲۷ ، ۳۲۵ ، أبو سعید الکمری ،  
 ۶۳۱ ، ۶۲۷ ، ۶۲۵ ، أبو سعید سلطان ،  
 ۱۱۲ ، ۱۰۴ ، ۴۲ ، ۴۱ ، ابو سعید میرزا ،  
 ۱۲۱ ، ۱۲۰ ، ۱۱۷ ، ۱۱۶ ، ۱۱۴ ،  
 ۱۳۸ ، ۱۳۴ ، ۱۳۱ ، ۱۳۰ ، ۱۲۶ ،  
 ۱۴۶ ، ۱۴۵ ، ۱۴۴ ، ۱۴۳ ، ۱۴۰ ،

اسد بك، ٣٦٧	١٢٢ ، ١٢٠ ، ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٢ ،
أشروشته، ١٠٧	١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،
أشقره، ٩٨ ، ٢١٧ ، ٢٢٣	١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،
اسكندر، ٣٤٨	١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٥٠ ، ١٧٨ ،
اسليم برلاس، ٣٦٣	١٨٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٦٢ ،
إسماعيل الجلواني، ٨٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٦ ، ٦٥٧	٢٨٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ،
٦٥٩ ،	٤٠١ ، ٣٨٩
إسماعيل متا، ٦٣٠ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٥٧	أحمد يوسف، ١٩٧ ، ٣٤٤ ، ٣٩٩ ، ٥٨٠ ،
اشتر شهر، ٢٩٢ ، ٣٧٩ ، ٣٩٨	٥٨٢
أشريت، ١٦٣	أحمد حاجي بك، ١٣٠ ، ١٥٤
أصفى، ٣٧٢	آحي، ٣٩٤
أغا سلطان، ١١٦	أخسي، ٧٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ،
أغاسلطان، ١٠٩	١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
أفغان تركلاني، ٢٩٢ ، ٣٣	١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،
٥	١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ،
أفغان خرلجي، ٤٦٩	٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ،
أفغان خضر خيل، ٤٢١ ، ٤٦٩	٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
أفغان ديله زاك، ٤٥٢	٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،
أفغان محمد، ٤٢٥	٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٤٥٤
أفغانستان، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣١٢ ،	أخسيكت، ١٠٠
٤٣١ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠	آدمپور، ٦٣٧ ، ٦٤١ ، ٦٦٢
آق قاجغاي، ١١٧	اديك سلطان، ١١٥
آقسرائ، ٢٩٤	آدينه پور، ٨١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،
أكر، ٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ،	٣١٣ ، ٣٢٤ ، ٤٧٦
٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥١٥ ، ٥٤٢ ، ٥٤٥ ،	آذربيجان، ١٤٣ ، ٣١٥ ، ٣٧٢ ،
٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٩ ،	استاليف، ٤٧١ ، ٤٧٣ ،
٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٧٣ ،	استرآباد، ١٤٠ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٩١ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ،	١٦٩ ، ١٩٤ ، ٣٤٧ ، ٥٣٣ ،
٥٩٥ ، ٦٠٢ ، ٦٠٧ ، ٦١٠ ، ٦١٤ ،	استرکاج، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ،



فهرس الأعلام

تاريخ بابر

ماجدة مخلوف	فهرس الأعلام	تاريخ بابر
٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٧ ،	٦٢٧ ، ٦٢٦ ، ٦٢٣ ، ٦١٩ ، ٦١٧ ،	٦١٩ ، ٦١٧ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٧ ، ٦٣٩ ،
٥٩٧ ، ٥٦٣ ، ٥٦٠ ، ٥٥٠ ، ٥٤٩ ،	٦٦٣ ، ٦٥٩ ، ٦٥٧ ، ٦٤٦ ، ٦٤٢ ،	٦٤٢ ، ٦٤٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٩ ، ٦٦٣ ،
٦٤٣ ، ٦٣٩ ، ٦٣٨ ، ٦٠٦ ، ٦٠٤ ،	٦٥٧ ، ٦٦٧ ، ٦٦٤ ،	٦٦٧ ، ٦٦٤ ،
الأمير تیمور، ١٠٤ ، ١١١ ، ١٨٠ ، ٢٨٩ ،	٤٥٩ ، ٤٤٢ ، ٣٨٥ ،	الأتراك، ٣٨٥ ، ٤٤٢ ، ٤٥٩ ،
٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ،	٤١٧ ، ٤١٦ ، ٤١٤ ،	الأرغونيين، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ،
٤٣٧ ،	٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٥ ، ٤١ ، ٣٩ ،	الأزتيك، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ،
البَدْخْشَانِيين، ٤٢٠ ،	٨٠ ، ٧٨ ، ٦٥ ، ٥٧ ، ٥٢ ، ٥١ ،	٥١ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٧٨ ، ٨٠ ،
البلوج، ٦٥٧ ، ٦٢٩ ، ٤٩٢ ،	١١٣ ، ١٠٩ ، ١٠٧ ، ٨٦ ، ٨٤ ، ٨٢ ،	٨٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٣ ،
البنكاه، ٦٥٤ ، ٦٥١ ، ٥٢١ ، ٥١٤ ،	١٤٦ ، ١٤٤ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١١٩ ،	١١٩ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ،
٦٥٩ ،	٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٥ ، ١٥٤ ،	١٥٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
البنكالى، ٦٥٠ ، ٦٤٨ ، ٦٤٧ ، ٦٢٢ ،	٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٠ ،	٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ،
البيجوم أياق، ٣٨٦ ، ٣٥٧ ،	٢٩٢ ، ٢٨٨ ، ٢٥٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٣ ،	٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ،
البيجوم آق، ٣٥٧ ، ١٢٩ ،	٣٤١ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٦ ، ٢٩٣ ،	٢٩٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ،
البيجوم آكا، ٣٤٨ ،	٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٠ ، ٣٤٧ ،	٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ،
البيجوم ايسن دَوْلَت، ١٢٠ ، ١١٢ ، ١١٠ ،	٣٨٣ ، ٣٨١ ، ٣٨٠ ، ٣٧٩ ، ٣٦٢ ،	٣٦٢ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ،
٣٣٩ ، ٢٦٨ ، ٢٥٢ ، ١٨٧ ،	٤١٢ ، ٤١٠ ، ٤٠٩ ، ٤٠٨ ، ٣٨٤ ،	٣٨٤ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ،
البيجوم بدكه، ٣٤٨ ،	٤٦٦ ، ٤٦٥ ، ٤٢١ ، ٤٢٠ ، ٤١٣ ،	٤١٣ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،
البيجوم بشه، ٢١٠ ، ١٤٣ ، ١٤١ ،	٦١٦ ، ٥٦٤ ، ٥٠٩ ، ٥٠١ ، ٤٨٨ ،	٤٨٨ ، ٥٠١ ، ٥٠٩ ، ٥٦٤ ، ٦١٦ ،
البيجوم بيكه، ٣٥٥ ، ١٤٢ ،	٦٣٢ ، ٦٣١ ، ٦٢٧ ، ٦٢٤ ، ٦١٨ ،	٦١٨ ، ٦٢٤ ، ٦٢٧ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ،
البيجوم بَائِنْدَه، ٣٨٦ ،	٦٥٨ ، ٦٥١ ،	٦٥١ ، ٦٥٨ ،
البيجوم ترخان، ١٣٠ ،	الإسكندر فيلقوس، ١١٤ ،	الإسكندر فيلقوس، ١١٤ ،
البيجوم چولى، ٣٥٤ ،	الأفغان، ٣١٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٢٩٢ ،	الأفغان، ٢٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣١٦ ،
البيجوم حبيرة سلطان، ٣٩٠ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ،	٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٦ ، ٣١٧ ،	٣١٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ،
٤١٢ ،	٣٨٥ ، ٣٤٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ٣٣٠ ،	٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٣ ، ٣٨٥ ،
البيجوم خانزاده، ٢٨٧ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٠٩ ،	٤٣٤ ، ٤٢١ ، ٤١٢ ، ٤٠٧ ، ٤٠٦ ،	٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١٢ ، ٤٢١ ، ٤٣٤ ،
٣٥٤ ،	٤٥٦ ، ٤٤٣ ، ٤٣٩ ، ٤٣٦ ، ٤٣٥ ،	٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣ ، ٤٥٦ ،
البيجوم خديجة، ٣٨٦ ، ٣٨٥ ، ٣٧٨ ، ٣٥٧ ،	٤٦٦ ، ٤٦٢ ، ٤٦١ ، ٤٦٠ ، ٤٥٧ ،	٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٦ ،
٦١٤ ، ٤١٠ ،	٤٩٧ ، ٤٩٠ ، ٤٨٩ ، ٤٧١ ، ٤٦٨ ،	٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٧ ،

## ماجدة مخلوف

## فهرس الأعلام

## تاريخ بابر

البيجوم يادكار سلطان، ١٠٩ ، ١١٠ ،  
 البشائية، ٣٩٢  
 الترك، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٨ ، ٥٧٢ ، ٥٨٧ ،  
 ، ٥٩٢ ، ٦٠٢ ، ٦٢٢ ، ٦٢٨ ، ٦٤٥ ،  
 ٦٤٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥٨  
 التركمان، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٦٧ ، ٣٩٥ ،  
 ، ٣٩٧ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٧ ،  
 ٦٢٨ ، ٦٦٥  
 آلاخان، ١١٤  
 الجوكين، ٣٢٥  
 الجفتائين، ٤٠٤ ، ٤٢٠ ، ٤٢٥  
 الخوجه أبو المكارم، ١٥٩ ، ١٨٩ ، ١٩٨ ،  
 ٢٥٨ ، ٢٦١  
 الخوجه أحرار، ٢٨٢ ، ٢٧١  
 الخوجه القاضي، ١٨٦ ، ١٨٨  
 الخوجه خضري، ٤٦٤  
 الخوجه دوست خاوند، ٦١٥  
 الخوجه عبد الحق، ٦٣١ ، ٦٦٤  
 الخوجه عبد الشهيد، ٦٢٤ ، ٦٣٩  
 الخوجه عبد الكريم، ٢٥٩  
 الخوجه عبّيد الله، ١٠٥ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ،  
 ، ١٣٩ ، ١٦٠ ، ١٨٨ ، ٢٣١ ، ٢٨٢ ،  
 ٢٨٣ ، ٢١٦  
 الخوجه كلان، ٤٨١ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ،  
 ، ٥٠٥ ، ٥٣٣ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٦٢١ ،  
 ٦٢٢ ، ٦٢٥ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٩  
 الخوجه كيجيك، ٦٦٠  
 الخوجه محمد أمين، ٤٧٣  
 الخوجه محمد زكريا، ٢٢٧

البيجوم رابعة سلطان، ١٢٩  
 البيجوم ربيعة سلطان، ٣٥٥  
 البيجوم رقية سلطان، ١٠٩ ، ١١٠  
 البيجوم زينب سلطان، ١٤٢  
 البيجوم سلطان تواد، ٣٥٥  
 البيجوم سلطانم، ١٢٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٧ ،  
 ٤٥٥ ،  
 البيجوم شاد، ٣٥٤  
 البيجوم شاه، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٦ ،  
 ، ١٢٩ ، ١٩١ ، ٢١٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ،  
 ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٣٣٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ،  
 ٤٢١  
 البيجوم شهربانو، ٣٥٦  
 البيجوم صالحه سلطان، ١٢٩  
 البيجوم عائشه سلطان، ١٢٩  
 البيجوم فخرجهان، ٥٩٦ ، ٦٠٧  
 البيجوم قنق، ١٢٩ ، ١٣٠  
 البيجوم قتليق نكار، ٣٣٩  
 البيجوم قراكوذ، ١٠٩  
 البيجوم كل بدن، ٦٧٠  
 البيجوم كل جهره، ٦٧٠  
 البيجوم كل رنك، ٦٧٠  
 البيجوم كهر شاد، ٣٨٩  
 البيجوم كيجيك، ٣٥٥  
 البيجوم لطيفة، ١٣٠  
 البيجوم مخدومه سلطان، ١٤٢  
 البيجوم معصومة، ١٢٩ ، ٣٩٠ ، ٤١٢ ،  
 ٤١٩  
 البيجوم مهر نكار، ٣٣٩

- الشيخ أبو الوجد، ٤٨٢ ، ٦١٧ ،  
 الشيخ أبو سعيد خان درميان، ٣٦٤ ،  
 الشيخ بايزيد، ٥٤٨ ، ٥٦٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٦ ،  
 ٦٠٦ ، ٦٣٨ ، ٦٥٦ ، ٦٦٠ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ،  
 الشيخ برهان الدين قليج، ١٢٢ ،  
 الشيخ بهاء الدين عمر، ٣٨٩ ،  
 الشيخ بوران، ٤١٠ ،  
 الشيخ بيان، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٢ ،  
 الشيخ جمال، ٦٤٨ ،  
 الشيخ جمالي، ٦٢٤ ،  
 الشيخ زين، ٥٠٥ ، ٥٧٠ ، ٥٧٥ ، ٥٨٠ ،  
 ٥٨٦ ، ٦٦١ ، ٦٧٠ ،  
 الشيخ شرف الدين المنيري، ٦٤٩ ،  
 الشيخ شريف القرا باغي، ٦٦٤ ،  
 الشيخ شهاب الدين العربي، ٦٢٤ ،  
 الشيخ عز الدين، ٣٨٩ ،  
 الشيخ علي بهادر، ١٢٠ ،  
 الشيخ كورن، ٥٤٧ ، ٥٨١ ، ٥٩٥ ، ٥٩٧ ،  
 ٦٦٤ ،  
 الشيخ محمد غوث، ٦٦٦ ،  
 الشيخ نور الدين، ١١١ ،  
 الشيخ برهان الدين قليج، ١٨٨ ،  
 العراق، ١١١ ، ١١٢ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ،  
 ١٤٤ ، ١٤٧ ، ٣٢١ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،  
 ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ ،  
 ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦ ، ٣٨٩ ، ٤١٦ ،  
 ٥٦٠ ، ٥٨٠ ، ٥٩٢ ، ٦١٨ ، ٦٤٨ ،  
 العرب، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٧٧ ، ٢٩١ ،  
 الخوجه محمد علي، ٢٦٥ ، ٤٦٧ ،  
 الخوجه محمد علي الكتابدار، ٣٩٩ ،  
 الخوجه مرشد العراقي، ٦٤٥ ،  
 الخوجه مهدي، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٥٥١ ،  
 ٥٥٢ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٦٣ ، ٥٦٦ ،  
 ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ،  
 الخوجه مير سلطان، ٦٢٥ ،  
 الخوجه يحيى، ٦٣١ ، ٦٣٩ ،  
 الخوجه يحيى، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٩٧ ، ٢٢٤ ،  
 ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٨٢ ،  
 الخوجه يعقوب، ٢٨٢ ،  
 السلطان ابراهيم، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ،  
 ١٨٣ ، ٣٠٢ ، ٤٤٢ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ،  
 ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ،  
 ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ،  
 ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥٤٨ ،  
 ٥٩٩ ، ٥٦٢ ،  
 السيد الدكي، ٦٢٤ ،  
 السيد الرومي، ٦٢٤ ،  
 السيد رفيع، ٦٢٤ ،  
 السيد محمد التعليق جى، ٦١٧ ،  
 الشام، ١٨٢ ،  
 الشاه اسماعيل، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٩٨ ،  
 ١٠٩ ، ٢٤٨ ، ٢٨٦ ، ٣٥٣ ، ٣٦٩ ،  
 ٤٠٢ ، ٤١٦ ، ٥٦٠ ،  
 الشاه محمد معروف، ٦٥٦ ،  
 الشيدانيين، ٤٧ ، ٥٠ ، ٧٨ ، ١١٥ ، ٢٢٠ ،  
 ٣٨٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٥ ،  
 الشيخ أبو الفصح، ٦٢٤ ،



٢٩٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٩ ،	٤١٥ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٥٤ ، ٥٠١ ،
٥٣٢	٥٨١ ، ٦٣٠ ، ٦٧٢ ،
ألف بك ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٢٧ ،	الملأ بناني ، ٢٣٧ ،
١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،	الملأ بهشتي ، ٦٣١ ،
١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،	الملأ رفيع ، ٦٠٧ ،
٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٧ ، ٣١٠ ،	الملأ طغاني ، ٦٣١ ،
٣١١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٥١ ،	الملأ علي خان ، ٤٨٢ ، ٥٩٣ ، ٦٣٩ ،
٣٥٤ ، ٣٧٠ ، ٣٥٨ ، ٣٩٩ ،	الملأ فرخ ، ٦٢٥ ،
ألف بو ، ٤٧٥ ، ٤٧٩ ،	الملأ قاسم ، ٦٣٢ ،
الغليين ، ٤٠٦ ، ٤١٢ ،	الملأ محمد التركستاني ، ٢٨٩ ،
القيجاق ، ١١١ ، ١٤٤ ،	الملأ محمد مذهب ، ٦٢٨ ، ٦٤٨ ،
القرنباش ، ٥٠ ، ٣٥٥ ، ٥٥٤ ، ٦١٦ ،	الملأ محمود ، ٤٥٩ ،
٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٤ ، ٦٢٧ ، ٦٦٥ ،	المولى خواجكا ، ٤٥٧ ،
القلموق ، ١١٤ ،	المولى عبد الغفار لاري ، ٣٧٠ ،
اللغة التركية ، ٢٥٥ ،	المولى عبد الملك ديوانه ، ٤٧٠ ،
اللغة المغولية ، ١٨١ ،	المولى محمد خليفة ، ٤٧٢ ،
المسجد المقطع ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،	المولى مرشد ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ،
المغول ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ،	المولى مسعود شيرواني ، ٣٧٠ ،
٤٦ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ٧٦ ،	النكار ، ٣٠٦ ، ٣٣٥ ، ٤٧٩ ،
٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،	الهزارة ، ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ،
١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ،	٣٢٣ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،
١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،	٣٤٧ ، ٣٦٢ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ،
١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،	٤٠٨
١٥٧ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،	الهند ، ٣١ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥١ ،
١٩١ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،	٥٢ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٩ ،
٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،	٧٣ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ،	٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ١٠٨ ، ١١٧ ،
٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ،	١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ،
٢٩٤ ، ٣٠٢ ، ٣٣٨ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ،	٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٧٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ،

تاریخ پائے	فہرس الأعلام	ماجدہ مخلوف
۳۰۲ ، ۳۰۳ ، ۳۰۴ ، ۳۰۵ ، ۳۰۶	امید آغاچہ ، ۱۱۶	
۳۰۷ ، ۳۰۸ ، ۳۰۹ ، ۳۱۲ ، ۳۱۳	امیر عمر بک ، ۳۶۷	
۳۱۴ ، ۳۱۵ ، ۳۱۶ ، ۳۱۷ ، ۳۱۸	امین محمد ترخان ارغون ، ۴۴۹	
۳۲۰ ، ۳۲۱ ، ۳۲۴ ، ۳۲۵ ، ۳۲۹	امین محمد طرخان ، ۴۷۱	
۳۳۲ ، ۳۴۳ ، ۳۴۶ ، ۳۵۵ ، ۳۵۶	آنڈیجان ، ۹۴ ، ۹۵ ، ۹۶ ، ۹۷ ، ۹۹	
۳۵۷ ، ۴۲۰ ، ۴۲۱ ، ۴۲۲ ، ۴۳۱	۱۰۰ ، ۱۰۱ ، ۱۰۴ ، ۱۰۵ ، ۱۰۷	
۴۳۶ ، ۴۳۸ ، ۴۴۰ ، ۴۴۱ ، ۴۴۲	۱۱۰ ، ۱۱۲ ، ۱۱۷ ، ۱۱۹ ، ۱۲۰	
۴۴۳ ، ۴۴۴ ، ۴۴۵ ، ۴۴۸ ، ۴۵۰	۱۲۲ ، ۱۲۳ ، ۱۲۴ ، ۱۲۶ ، ۱۳۸	
۴۵۲ ، ۴۵۶ ، ۴۶۷ ، ۴۷۱ ، ۴۸۰	۱۴۲ ، ۱۵۰ ، ۱۵۱ ، ۱۵۲ ، ۱۵۵	
۴۸۴ ، ۴۸۵ ، ۴۸۷ ، ۴۸۸ ، ۴۹۱	۱۶۱ ، ۱۶۲ ، ۱۶۳ ، ۱۶۴ ، ۱۸۵	
۴۹۲ ، ۴۹۴ ، ۴۹۵ ، ۴۹۶ ، ۴۹۷	۱۸۶ ، ۱۸۷ ، ۱۸۸ ، ۱۸۹ ، ۱۹۰	
۵۰۱ ، ۵۰۲ ، ۵۰۴ ، ۵۰۷ ، ۵۰۸	۱۹۶ ، ۱۹۷ ، ۲۰۰ ، ۲۰۱ ، ۲۰۲	
۵۰۹ ، ۵۱۱ ، ۵۱۲ ، ۵۱۳ ، ۵۱۴	۲۰۳ ، ۲۰۴ ، ۲۰۶ ، ۲۰۷ ، ۲۰۸	
۵۱۵ ، ۵۱۶ ، ۵۱۷ ، ۵۱۸ ، ۵۱۹	۲۰۹ ، ۲۱۲ ، ۲۱۳ ، ۲۱۴ ، ۲۱۵	
۵۲۱ ، ۵۲۲ ، ۵۲۳ ، ۵۲۴ ، ۵۲۵	۲۱۶ ، ۲۱۷ ، ۲۱۸ ، ۲۲۲ ، ۲۲۳	
۵۲۷ ، ۵۲۸ ، ۵۲۹ ، ۵۳۲ ، ۵۳۴	۲۳۵ ، ۲۴۶ ، ۲۵۰ ، ۲۵۱ ، ۲۶۱	
۵۳۵ ، ۵۳۶ ، ۵۳۸ ، ۵۴۰ ، ۵۴۱	۲۶۲ ، ۲۶۳ ، ۲۶۴ ، ۲۶۵ ، ۲۶۶	
۵۴۲ ، ۵۴۴ ، ۵۴۶ ، ۵۴۷ ، ۵۵۰	۲۶۸ ، ۲۷۰ ، ۲۷۱ ، ۲۷۲ ، ۲۷۴	
۵۵۱ ، ۵۵۲ ، ۵۵۳ ، ۵۵۷ ، ۵۵۸	۲۸۳ ، ۲۸۴ ، ۲۸۹ ، ۳۰۳ ، ۳۱۷	
۵۶۴ ، ۵۷۶ ، ۵۷۷ ، ۵۸۰ ، ۵۸۱	۳۲۳ ، ۳۳۷ ، ۳۶۷ ، ۳۷۵ ، ۴۰۲	
۵۸۷ ، ۵۸۸ ، ۵۹۰ ، ۵۹۱ ، ۵۹۲	۴۵۴ ، ۴۵۷ ، ۶۲۵	
۵۹۳ ، ۵۹۵ ، ۵۹۷ ، ۶۰۹ ، ۶۱۲	اندخود ، ۲۸۸ ، ۳۵۱ ، ۳۵۵ ، ۳۵۶	
۶۱۵ ، ۶۲۲ ، ۶۲۳ ، ۶۲۵ ، ۶۲۸	۴۰۸ ، ۳۶۶	
۶۳۲ ، ۶۳۳ ، ۶۳۴ ، ۶۳۵ ، ۶۴۵	اندرآب ، ۲۹۰ ، ۲۹۳ ، ۲۹۷ ، ۳۰۱	
۶۵۰ ، ۶۵۸ ، ۶۶۱ ، ۶۶۴ ، ۶۶۸	۳۱۷ ، ۴۴۹ ، ۴۶۰	
۶۷۲ ، ۶۷۳	آھنکران ، ۱۸۹ ، ۲۶۱	
الھندوس ، ۳۲۵	اوترولی ، ۵۹۵	
آمو ، ۳۳۸ ، ۳۴۲	اود ، ۵۴۸ ، ۵۶۳ ، ۶۰۵ ، ۶۰۶ ، ۶۵۱	
آمودریا ، ۱۴۲ ، ۲۸۶ ، ۲۹۱ ، ۳۳۸	۶۵۹ ، ۶۶۲ ، ۶۶۳ ، ۶۶۵	

٦٦٠	١٢٠ ، ١١٧ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ٧٩ ، أوراثیا ،
ایسن قلی سلطان ، ٣٥٤ ، ٤٥٥	، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٢٨ ، ١٢٦ ، ١٢٣ ،
ایکری یار ، ٢٩٣	، ٢٤١ ، ٢٢٣ ، ١٩٨ ، ١٩٦ ، ١٩٠
ایکی اراسو ، ٢١٦ ، ٢١٨	، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٢
ایلاک ، ٢٩١	٢٥٧ ، ٢٥٥
ایلان أوقی ، ٢٤٨	اورجین ، ٣٠٣
أیوب بکچیک ، ٢٦٤	أورده بوغا ترخان ، ١٢٦
أیوب یعقوب ، ٢٥٧	أوزگند ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
باب الخاقان ، ٢٦٥	، ٢١٨ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢١٣ ، ٢٠٧
باب الدباغین ، ٣٠٠	٢٢٢
باب العراق ، ٣٨٩	أوزون حسن ، ٤٢ ، ٧٧ ، ١٢٣ ، ١٤٠ ،
باب القپچاق ، ٣٩٠	، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٤٣
باب الملك ، ٣٨٩	، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
باب آهین ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٣٣ ، ٢٤٢ ،	٢٠٤ ، ٢٢١ ، ٢٤٧ ، ٢٧٠
٢٤٣ ، ٤٢٦	أوش ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١١٦ ، ١٢٦ ،
باب چارره ، ٢٢٦	، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،
باب خوش ، ٣٩٠	، ٢٢٢ ، ٢١٦ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٩
باب سوزنکران ، ٢٤٤ ، ٢٤٥	، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ،
باب شیخزاده ، ١٧٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،	٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩
٢٤٨ ،	اوغان بیردی مغول ، ٤٤٥
باب فیروز آباد ، ٣٩٠	اولابه تو ، ٤٠٧
باب فیروزه ، ١٧٥ ، ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥	أولوساغا ، ١١٦
باب کازرستان ، ٢٤٤	اویاج ، ٢٩١
باب ماشور ، ٤١٨	اویس انکه ، ٢٩٧
بابا اغاچه ، ٣٥٤ ، ٣٥٧	آیا میراخور ، ٤٧٣
بابا جان ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٦٥	ایلیک ، ٢٨٦
بابا جان قنبوزی ، ٤٤٤	ایزن ، ١١١
بابا خان سلطان ، ٢٦٠	ایسن بوغاکان ، ١١٠
بابا شاه ، ٤٥٥	ایسن تیمور سلطان ، ٤٠٢ ، ٦٤٠ ، ٦٥٨ ،



فهرس الأعلام

ماجدة مخلوف

تاریخ بائر

٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ،  
 ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ،  
 ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٨٦ ،  
 ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٠٢ ، ٤١٢ ،  
 ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ،  
 ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٣٢ ، ٤٤٢ ،  
 ٤٥٣ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠ ، ٤٨٢ ، ٤٩٠ ،  
 ٤٩٣ ، ٤٩٦ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ،  
 ٥٤٠ ، ٥٤٥ ، ٥٤٧ ، ٥٥١ ، ٥٦٩ ،  
 ٥٧٠ ، ٥٧٣ ، ٥٧٥ ، ٥٩١ ، ٥٩٣ ،  
 ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١١ ،  
 ٦١٣ ، ٦١٦ ، ٦١٩ ، ٦٢٢ ، ٦٣٠ ،  
 ٦٣١ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٤١ ، ٦٥١ ،

٦٦٨ ، ٦٦٣ ، ٦٥٨

بائر میرزا، ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٨٦

بائری، ١٦٢

بابو خان بیسوت، ٤٤٥

بادغیس، ٣٦٢ ، ٣٨١ ، ٣٩٠

بادل کر، ٦١٠

بادم چشمه، ٣٢٤

بادیج، ٣٠٥ ، ٤٢٣ ، ٤٧٥

باریک آب، ٤٦٦ ، ٤٧٠

بارین، ١١١ ، ٢٠١

باغ بنفشه، ٤٥٣ ، ٤٧١ ، ٤٧٢

باغ بهشت، ١٧٥

باغ جمان آرا، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩

باغ خلوت، ٤٢٦ ، ٤٥٥

باغ زاغان، ٣٨٩

باغ زبیده، ٣٨٩

٤١٥ ، بابا شیخ،  
 ٥٠٣ ، ٤٦٢ ، بابا قاشقه،  
 ٤٥١ ، ٤٢٩ ، بابا یساول،  
 ١٠٤ ، بابا الکابلی،  
 ٤٠٨ ، ١١٧ ، بابا خاکی،  
 ١٢٩ ، بابا خان،  
 ٤٤ ، ٤٢ ، ٤٠ ، ٣٨ ، ٣٢ ، ٣١ ، بائر،  
 ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ،  
 ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ،  
 ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ،  
 ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ،  
 ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ،  
 ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،  
 ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ ،  
 ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢٠ ،  
 ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ،  
 ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،  
 ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،  
 ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،  
 ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،  
 ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،  
 ١٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ ،  
 ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،  
 ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ،  
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٧ ،  
 ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،  
 ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،  
 ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ،  
 ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ،

١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢٩ ، ٣٥١

باينده محمد قبلان، ٤٦١

بين، ٤٩٠ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٤٩ ، ٥٩٢ ، ٦٠٣ ، ٦٥٦ ، ٦٥٨ ، ٦٦١ ، ٦٦٢

بجور، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٢١٨

بحر سرو، ٦٠٦

بجارا، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١١٣ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢١١ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٣٠٣ ، ٦٧٢

بدخشان، ٤٢ ، ٩٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٩١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٥٠٩ ، ٥٨٩ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨

بدیع الزمان ميرزا، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٨ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٨٨ ، ٢٩٨ ، ٣٣٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٧٦

باغ سفيد، ٣٨٦ ، ٣٨٩

باغ شمال، ١٧٥

باغ شهر، ٣٩٠

باغ صفا، ٤٣٩ ، ٦٤٨

باغ کلان، ٤٧١

باغ ميدان، ١٧٠ ، ٢٢٦

باغ نو، ١٥٨ ، ٢٣٨ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩

باغ نوروز، ٣٣٩

باغ وفا، ٣٠٤ ، ٤٥٢ ، ٤٦٦ ، ٤٧٠ ، ٤٧٦

باغات خم، ٤٦٤

باغنو، ١٥٨

باقی يك، ٢٨٧ ، ٣٤١

باقی ترخان، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ٢٢٩

باقی جغتایانی، ٢٩٤ ، ٣٢٦ ، ٤٤٠

باقی حیز، ٤٥٤

باقی التاشکندی، ٦٠٥ ، ٦٦٢

باقی جغتایانی، ١٤٢ ، ١٥٤ ، ١٩٤ ، ٢٨٦

٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٢٥

٣٣٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣

باقی شغال، ٦٦٢

بامکان، ٤٠٢

بامیان، ٢٨٦ ، ٣٠١ ، ٣١٠ ، ٣٤٦ ، ٣٩٥ ، ٤٦٦

باندیر، ٥٣١ ، ٥٩٧ ، ٦٠٢

بايسنغر ميرزا، ١٣١ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦

١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٣ ، ١٩١ ، ١٩٢

ماجدة مخلوف

## تاریخ بائبر

- 787 -



تاتار ككر، ٤٤٥  
 تاج الدين محمود، ٤١٩ ، ٤٧٤  
 تاج خان، ٦٣٩ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٦١  
 تاشكند، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٩٩  
 ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١١٨ ،  
 ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٧٣ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،  
 ، ١٩٠ ، ٢١٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،  
 ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٤٥٤ ،  
 ٦١٨  
 تبريز، ١١١ ، ٣٠٠ ، ٣١٥  
 تردى بك، ٤٧٢ ، ٤٧٣  
 تردى بك خاكسار، ٤٨٢ ، ٤٩٩ ، ٥٩٠  
 تركستان، ٤٣ ، ٤٥ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٩ ،  
 ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١٧ ، ١٣٤ ، ١٨١ ،  
 ، ٢٢٢ ، ٢٥٩ ، ٢٩٨  
 ترمذ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٣٤٢ ،  
 ، ٣٦١  
 تکه سكرتكو، ١٠٧  
 تلال قارغة بولاق، ٤٠٣  
 تلال كوچه باغ، ٢٩٦  
 تنبل، ٦٢ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٢١ ،  
 ، ١٤٩ ، ١٦٥ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،  
 ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،  
 ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،  
 ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،  
 ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،  
 ، ٢٢٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ،  
 ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ،  
 ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،

٦١٢  
 بيخوب سلطان، ٦٠٦ ، ٦٥١  
 بيسوت، ٤٣٤  
 بيكچيك، ٢٥٧  
 بيككينه ونيس لاغري، ٦١٧  
 بيكه سلطان آغاجه، ٣٥٧  
 بادم جشمة، ٤٦٦  
 پانينت، ٤٦ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٤٩٠ ، ٥٠٠ ،  
 ٥٥٥ ، ٥٠١  
 پانينده سلطان، ١٤٢ ، ١٥٧ ، ٣٥٥ ، ٣٨٥  
 ، ٣٨٦ ، ٣٩٠  
 پريت، ٤٤٩ ، ٤٥٠  
 پزساور، ٢٩٦ ، ٤٤٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٦ ،  
 ٥٢٣  
 پرکانو، ٣٣٢ ، ٣٣٣  
 برهاله، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥٤  
 پشاعر، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٤٩  
 پلغر، ٢٥٣  
 بغان، ٣٤٠  
 پنج كوره، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤  
 پوزب، ٥٤٨ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٧ ،  
 ، ٥٦٣ ، ٦٢٢ ، ٦٢٨ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ،  
 ، ٦٣٣ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ،  
 ٦٦٥  
 بيالك، ٦٤١  
 بير بك، ٤١٦  
 بير سلطان، ٣٩٢  
 بيشكينت، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ،  
 تاتار خان، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ،

جسر قتلقدم، ۲۹۵	۲۷۱ ، ۲۷۲ ، ۲۷۳ ، ۲۷۶ ، ۲۷۸ ،
جعفر خان، ۵۸۹	۲۷۹ ، ۲۸۱ ، ۲۸۲ ، ۲۸۳ ، ۲۸۴ ،
جلال التاشکندی، ۶۶۳	۳۳۷ ، ۳۷۵ ، ۴۵۴
جلال الدین، ۶۳۷ ، ۶۳۸ ، ۶۴۶ ، ۶۵۱	تہمتن بك، ۳۶۷
جلال الدین شرقی، ۶۵۸	توتقاوول، ۳۹۸
جلال الدین محمود نائی، ۳۸۷	توخته بوغه سلطان، ۴۰۲ ، ۶۰۵ ، ۶۲۴ ،
جلال خان، ۴۸۹ ، ۴۹۰ ، ۵۰۶ ، ۵۶۳ ،	۶۴۰ ، ۶۵۴ ، ۶۵۵ ، ۶۵۸ ، ۶۶۰ ،
۶۴۳ ، ۶۴۷ ، ۶۴۸ ، ۶۵۷	توراك چارباغ، ۲۵۷
جليسیر، ۵۵۲ ، ۶۳۰ ، ۶۶۰	تولك كوكلتاش، ۴۰۰
جمشید، ۲۵۴	تولون خوجه، ۱۶۴ ، ۱۸۶
جُنكيزخان، ۱۱۰	تيه، ۲۹۶ ، ۳۰۰
جُنيد، ۱۴۷ ، ۱۵۲ ، ۲۱۱ ، ۳۶۴ ، ۴۹۳ ،	تيزك، ۲۹۴
۴۹۹ ، ۵۰۲ ، ۵۰۵ ، ۵۵۱ ، ۵۶۳ ،	تيمور بك، ۱۵۸ ، ۱۶۰ ، ۱۷۳ ، ۱۷۴ ،
۶۲۲ ، ۶۲۸ ، ۶۴۹ ، ۶۵۰ ، ۶۵۱ ،	۱۷۵ ، ۱۸۱ ، ۱۸۲
۶۶۰ ، ۶۵۹	تيمور سلطان، ۱۱۵ ، ۱۲۹ ، ۲۲۶ ، ۲۴۰ ،
جھانشاه البارانی، ۱۱۱	۳۵۳ ، ۴۰۲ ، ۴۱۱ ، ۵۸۸ ، ۶۲۹ ،
جھانگیر الترمکائی، ۴۲۰	۶۵۷
جھانگیر بارلاس، ۳۶۱	تيزی بيردی سانجی، ۳۶۶
جھانگیر مینزرا، ۳۸ ، ۷۷ ، ۱۰۴ ، ۱۰۸ ،	جاليسر، ۵۹۶
۱۴۲ ، ۱۷۵ ، ۱۸۱ ، ۱۸۲ ، ۱۸۵ ،	جان حسن البایرینی، ۲۷۰
۱۸۶ ، ۲۰۰ ، ۲۰۲ ، ۲۰۳ ، ۲۰۴ ،	جبال کرماس، ۴۶۲
۲۱۲ ، ۲۱۵ ، ۲۲۲ ، ۲۳۸ ، ۲۴۷ ،	جبال مسیحا، ۱۱۹ ، ۱۵۱ ، ۲۵۳ ،
۲۵۱ ، ۲۷۲ ، ۲۷۸ ، ۲۸۷ ، ۲۹۰ ،	جبال هندکوش، ۹۲ ، ۱۱۱ ، ۱۴۴ ، ۲۹۱ ،
۲۹۵ ، ۲۹۶ ، ۳۲۲ ، ۳۲۸ ، ۳۳۰ ،	۲۹۷ ، ۳۰۱ ، ۳۲۰ ، ۳۵۸ ، ۴۸۶ ،
۳۳۱ ، ۳۳۳ ، ۳۳۴ ، ۳۳۵ ، ۳۴۰ ،	۵۱۳
۳۴۱ ، ۳۴۶ ، ۳۴۷ ، ۳۵۸ ، ۳۷۹ ،	جبل قارلیق، ۴۴۵
۳۸۰ ، ۳۸۳ ، ۳۸۶ ، ۳۸۸ ، ۳۹۱ ،	جبل مقام، ۴۳۵
۴۱۳ ، ۴۲۵	جبل محتر سلیمان، ۳۳۱ ، ۳۳۲ ،
جوجی، ۹۸ ، ۱۱۵	جسر اویاج، ۲۸۶

٦٦١ ، ٦٦٠ ،	جود، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥
٤٥٩ ، ٤٥٨ ، ٤٥٧ ،	جودك كينتي، ٢٤٨
٤٤٥ ، ٤٣٧ ،	جوسه، ٦٤٤
٥١٥ ، ٥٥٢ ، ٥٧٣ ، ٥٩١ ،	جونبور، ٥١٠ ، ٥٤٨ ، ٥٥٧ ، ٥٦٣ ،
٦٣٢ ، ٥٩٦	٦٢٨ ، ٦٤٢ ، ٦٤٩ ، ٦٥١ ، ٦٥٧ ،
٥١٢ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ،	٦٦٠
٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٧ ،	جوي شاهي، ٣٢٤ ، ٤٥٢ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ،
٣٩٥ ،	جيكدا ليك، ٤٢١
١٩٥ ،	چاج، ١٠٣
٣٨١ ،	چار سو، ٣٩٠
٦٤٣ ،	چار باغ، ٢٩٥ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٩٩ ،
٦١٥ ، ٦١٢ ، ٦٠٢ ، ٥١٢ ،	٤٠٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ،
٣٨٤ ، ٣٨١ ،	٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٦١٠ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ،
٦٢٣ ،	٦٦٨ ، ٦٣١
٥٥٩ ، ٥٤٨ ، ٥٠٣ ،	چاكو برلاس، ٣٥٨
٥٧٩ ، ٥٨٢ ، ٥٩٧ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ،	چترموك، ٦٥٩
٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٤٠ ، ٦٥٧ ، ٦٦٥ ،	چتو، ٣٢٣
٦٥٦ ،	چخچران، ٣٩١ ، ٣٩٢ ،
٤٢٣ ، ٣٨٧ ، ٢٩٧ ،	چر، ١١٧ ، ١٢٨ ،
٣٨٧ ،	چراس، ١١١ ، ٢٥٧ ،
٣٨٨ ،	چشمه تره، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ،
٢٤٩ ،	چغان سراي، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٢ ،
٤٢٣ ،	چغانيان، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٢٧ ، ٥٠١ ،
٣٩٠ ،	چفتاي، ١٠٣
٤٧٤ ،	چفتاي خان، ١٠٢
٤٠٠ ،	چكدا لك، ٣٢٤
١٧٤ ،	چكمان، ٣٥٠
١٧٥ ،	چلدختران، ٢٠٦ ، ٢٦٣ ،
١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،	چنار، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ،



فهرس الأعلام

تاريخ بابر

ماجدة مخلوف

١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٢٩ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،  
٢٩٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ،  
٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ،  
٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ،  
٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،  
٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٨ ،  
٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤١٠ ،  
٤١١ ، ٤٥٥

حسين ميرزا، ٣٦٨

حسين ميرزا، ٣٦٨

حسين ميرزا، ٣٦٩

حسين ميرزا، ٣٧٩

حسين ميرزا، ٣٨٠

حسين ميرزا، ٣٨٩

جصار، ٤٢ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ١١٠ ، ١٣٠ ،  
١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،  
١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،  
١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ،  
١٦٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،  
١٩٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ،  
٢١١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤١ ،  
٢٥٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣١٧ ،  
٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،  
٥٠١ ، ٥٤٣ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ،  
٦٣٠

الحول اينكه، ٤٧٣

حزة سلطان، ١١٠ ، ١٣٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،  
١٦٢ ، ٢٠٤ ، ٢٤٠ ، ٣٣٨ ، ٣٥٣ ،  
٤٢٧ ، ٦١٨

١٧٨ ، ٣٩٩ ، ٤٩٧ ، ٦٠٨ ،  
٦١٣ ،  
٤٥٨ ، ٢٩٥ ،  
٦٣٤ ،  
٦٢٦ ،  
١٧٩ ،  
٣٩٩ ،  
٣٨٩ ،  
٦١٤ ، ٥٩٣ ، ٥٦٣ ،

٦١٣ ،

حديقة حيدر تاق، ٤٥٨ ، ٢٩٥ ،

حديقة خيابان، ٦٣٤

حديقة دولبور، ٦٢٦

حديقة محمد ترخان، ١٧٩

حديقة مولى بابا، ٣٩٩

حديقة نظركاه، ٣٨٩

حديقة هشت هشت، ٥٦٣ ، ٥٩٣ ، ٦١٤ ،

٦٦٤

حديقة نيلوفر، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ،

حسن برلاس، ٢٩١

حسن بن مكن، ٥٥٠

حسن بيه، ٢٢١

حسن چلبى، ٦٢٥

حسن خان الميواتي، ٥٦٣ ، ٥٦٥ ، ٥٧٧ ،

٥٨٧ ، ٥٨٥

حسن شيخ تيمور، ٣٦١

حسن ميرزا، ٢١٠ ، ٣٤٨

حسن نبيره، ٤٧٠

حسين، ٢٣٣

حسين باقرا، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٧ ، ٧٥ ، ٨٢ ،

٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٢٣٣ ، ٣٥٨ ، See

حسين خان النوحاني، ٥٧٣ ، ٥٩١

حسين دوزلت، ١٥٤

حسين عودى، ٣٦٠ ، ٣٧٧

حسين ميرزا، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ،

١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،

١٦١ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٩٢ ،

١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٦١ ،

١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٢٧ ،

٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ،

٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ،

٣١٠ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ،

٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،

٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،

٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦ ،

٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٤٠٤ ،

٤٠٨ ، ٤١٢ ، ٥٠٨ ، ٥٣٣ ، ٦١٥ ،

٦٧٠

خرسخانه، ٤٧٢

خرلجی، ٣٠٣ ، ٤٢١

خُرم شاه، ١٠٩

خَرید، ٥٦٣ ، ٥٧٦ ، ٦٢٨ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨

٦٥٦ ، ٦٥٩ ،

خُسرو شاه، ٧٧ ، ١١٩ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ،

١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،

١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،

١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٢٧ ،

٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٨٥ ،

٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،

٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ،

٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٦٢ ،

٣٦٦ ، ٣٩١ ، ٤٢٥

خسرو کاکانی، ٣٢٥

خسرو گوگنداش، ٢٣١ ، ٢٦٧ ، ٤١٢ ،

٤١٥ ، ٤٣٥ ، ٤٨٦ ، ٥٠٣ ، ٥٨٢ ،

حزرةسلطان، ١١٠

حزرة خان، ٤٧٩

حيدر علمدار، ٤٤١ ، ٤٧٥

خَندر ميرزا، ١١٣ ، ١٤٢ ، ١٥٧ ، ٣٥١ ،

٣٥٤ ، ٣٥٣

خاص، ١٠٧

خاکن، ١١٨ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ٢٥٠ ، ٢٦٥ ،

٦٧٢ ،

خالوی پیاده، ٤٥١

خان ایکاخا، ١١٤

خان قُلي بيان قُلي، ٢٧٦

خان ميرزا، ١١٣ ، ٢١٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،

خانزاده، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٤٣ ،

خُتلان، ١١٠ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٩٢ ،

٢٨٨ ، ٢٩٣ ،

خُجَند، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٢٣ ،

١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٨٧ ،

١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٦ ،

١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ،

٢٢٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ،

٢٨٠

خُداي يَزدي بك، ١١٧

خُداي يَزدي التوغجي، ٢١٦

خُداي يَزدي بوقاق، ٢٠٥

خُداي يَزدي تیمورتاش، ١٠٤ ، ١١٦ ،

خدیجة، ٣٥٢

خُراسان، ٨٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ،

١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٢١ ،

١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ،

- ٦٢٩  
خسرو میرزا قلی، ٤٦١  
خضر خیل، ٤٢١، ٤٦٩  
خطای، ١٠٥، ٢٥٨  
خلیشک، ٤١٣، ٤١٤  
خماچان، ٤٠٥  
خنجان، ٣٠١  
خوارزم، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤٧، ٣٥١  
٤٥٥، ٣٦١  
خوال قوتی، ٣٩٣  
خواندامیر، ٦٠٧، ٦٦١، ٦٧١  
خونیکار خانم، ١١٣، ٢٤٩، ٤٠٣  
خوجه أحمد شمس الدین جانباز، ٢٩٧  
خوجه اسماعیل، ٤٠٦، ٤٠٧  
خوجه افضل، ٣٦٩  
خوجه حسن، ٤٥٦، ٤٧٣  
خوجه حسن بك، ١١٦  
خوجه خضر، ٢٩٧، ٤٣٠، ٤٣٤  
خوجه دوست خاوند، ٤٢٣، ٤٤٦  
خوجه روشنای، ٢٩٧  
خوجه زید، ٢٩٢  
خوجه سیاران، ٣١١، ٤٥٥، ٤٦٣، ٤٧٥  
خوجه شهاب، ٤٧٣  
خوجه عبد الصمد، ٢٩٧  
خوجه عبد الله مروارید، ٣٦٥  
خوجه قاضی، ٣٨٧  
خوجه کاروزن، ٢٢٧، ٢٣٨  
خوجه کته، ٢٦٥  
خوجه کلان، ٣١٥، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٤
- ٤٧٧، ٤٧٨  
خوجه محمد أمين، ٤٢٣  
خوجه محمد درزی، ٦٧٢  
خوجه محمد علی، ٤١٥، ٤١٨، ٤٢٦، ٤٥٧  
٤٥٨، ٤٦٩  
خوجه میر میران، ٤٣٥، ٤٤٧، ٤٧٩  
خوری، ٢٩٢  
خوشآب، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٦  
خوکیانی، ٤٢١  
خونان، ٢١٢، ٢١٣  
خَیَر، ٣٠٢، ٣٢٤، ٣٤٣، ٣٥١، ٤٤٠  
٤٦٧،  
دامغان، ٩٧، ٣٥٣، ٦١٦، ٦١٨  
دِخْکَت، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٣  
٢٥٤  
درب خَیَر، ٤٦٨، ٤٦٩  
درب ده یعقوب، ٢٩٧  
درب دیورین، ٢٩٧، ٤٧٢  
درب زرین، ٣٩٣  
درب سنکلیکی، ٤٣٧، ٤٥٠  
درب شبرتو، ٣٠١، ٣٩٥  
درب غوربند، ٣٩٨  
دریند آهنین، ٢٩١  
دَرِغَم، ٢٢٤  
دره بای، ٣٨٠  
دره کر، ١٠٤  
دره بام، ٣٨١  
دره خوش، ١١٩، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥  
دره زنک، ٢٨٨



- دوست بياده قوتوال، ٤٠٧  
دوست خواند، ٤٤٣  
دوست سريلي بياده، ٣٩٩  
دوست كلدی، ٤١٥  
دوست محمد بابا قشقة، ٦٠٥  
دوست محمد باقر، ٤٧١  
دوست ناصر، ٣٩٩، ٤١٥، ٤١٨، ٤٥٤  
دوست يسين خير، ٦٣٩، ٦٤١  
دوشي، ٢٩٠، ١٤٦، ٢٩٢  
دولپو، ٦٢٦  
دُولپور، ٥١٤، ٥٤٥، ٥٥٠، ٥٥١  
٥٥٢، ٥٥٩، ٥٦٩، ٥٩٣، ٥٩٩  
٦٠٧، ٦٠٨، ٦١٠، ٦١٣، ٦٢٧  
٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣٢  
دولت خان تاتار خان يوسف خيل، ٤٤١  
دولت سلطان خاتم، ١١٥، ٢٥٠، ٢٦٠، ٤٦٥  
دولتخان، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٥  
دولتخان يوسف خيل، ٤٤٠  
ديالپور، ٥٨٧، ٥٤٢، ٥١٥، ٤٨٤  
ديزك، ٢٤٩  
ديوه هندو اين سكتو، ٤٣٩، ٤٥٦  
ذوالنون بك، ٢٨٨، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٩١  
ذوالنون أرغون، ٨١، ١٥٤، ١٦٩، ١٩٣، ٢٩٥، ٣٤١، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٨١، ٤٠٨، ٤٠٩  
رابري، ٥٤٥، ٥٥١، ٥٧٣، ٦٠٢، ٦٣٢  
راغ، ٣٣٦
- دره نور، ٣٢٢  
درويش علي بك، ٣٦٣  
درويش محمد، ٤٦٢، ٤٦٧  
درويش محمد ترخان، ١٢٤، ١٣١، ١٣٢  
١٣٣، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٧٨  
درويش محمد ساريان، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٦٤  
٤٦٥، ٥٠١، ٥٦٦  
دريا خان، ٣٢٦، ٣٤٣، ٤٤٠  
درياخان، ٣٢٣  
دشت، ٤٥٢  
دشت خسيان، ٢٢٣  
دكدكي، ٦٣٨  
دكي، ٣٣٣  
دلدار آغاجه، ٤٣٢، ٤٣٣  
دلکش، ١٧٩  
دلو، ٦٦١  
دلود، ٦٦٢  
دلور، ٦٦٠، ٦٦٢  
دله، ٣٤٣، ٤٣٥  
دله زاك، ٣٢٦، ٤٢٧، ٤٣٤، ٤٣٥  
٤٤٩، ٤٥٢، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٦٩  
دمغان، ٣٥١  
دهانه، ٢٩٢، ٢٩٤، ٣٣٧  
دهلي، ٨٦، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٥، ٤٩٧  
٥٠٥، ٥٠٩، ٥١٠، ٥٤٣، ٥٤٥  
٥٤٧، ٥٥٠، ٥٦٨، ٥٧٦، ٥٧٧  
٥٨٧، ٥٩٢، ٦١٥، ٦٥٠، ٦٦٨  
دوست بك، ٤٢٨، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧  
٤٤٨، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥

فهرس الأعلام

ماجدة مخلوف

تاريخ بابو

سرنل، ٤٧، ٧٨، ١٠٨، ١٦٣، ٢٣٨	٥١٢، ٥١٠، ٣٥٦، ٨٨
سرپل، ٢٨٦	٥٥٨، ٥٥٧، ٥٥٣، ٥٥١، ٥٥٠
سرحد، ٤٠٦	٥٦٧، ٥٦٦، ٥٦٥، ٥٦٤، ٥٦٣
سرخاب، ٤٥٢	٥٧٦، ٥٧٥، ٥٧٤، ٥٧٠، ٥٦٨
سعد الدين التفتازاني، ٣٦٩	٥٨٩، ٥٩٢، ٥٩٩، ٦٠٢، ٥٨٨
سعيد خان، ١١٣، ١١٦، ٢٦٠، ٤٠٢	٥٩٥
٤٦٨، ٤٧١	٦٦١
سيكري، ٦١٤، ٦٦٠	٢٢٩، ٢٢٦، ١٩٦، ١٧١
سكندر، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٩٥، ٥١٠	رباط خوجه، ٢٠٩
٥٧٧، ٥٩٣، ٥٩٩، ٦٠٨، ٦٣٩	رباط سرهنك أورجيني، ١٧١
سكندراباد، ٥٩٦	رجب سلطان، ١٤٢
سلطان پور، ٤٦٦، ٤٦٩، ٤٨١، ٤٩٠	رحيم داد، ٥٥٩، ٦٠٨، ٦١٠، ٦١١
٤٩٤	٦٦٦، ٦٦٥، ٦١٢
سلطان علي مشهدي، ٣٧٥	رستم علي، ٤١٥
سلطان قلنچاق، ٣٨١	رشدان، ١٢٣
سلطان قلنچاق، ٣٨٤	رشيد سلطان، ١١٥
سلطان قُلي چناق، ٢٩٦، ٣٣١، ٣٤٥	رمضان لولى، ٤٤٥
سلطان محمود دلمانى، ٤١٥	روح دم، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٦٤
سلطان مراد ميرزا، ٣٥٥	زابل، ٤٤٠
سلطان نكار خانم، ١١٥، ١٤١، ١٤٤	زامين، ١٢٠، ١٢٨، ١٦٢، ١٩٣، ١٩٦
٢٥٠، ٢٦٠، ٤٠١، ٤٠٢	زمينداور، ٣٦٢، ٤٠٨، ٤١٧، ٤١٩
سلطان وُيس، ١١٥، ٦٢٢، ٦٣٠	زهره يكي آغا، ١٤٤، ٢٢٥
سلطان ويس ميرزا، ٣٥٤	سارت، ٩٧، ٢٤٠
سلطانارغون، ١٥٦	ساغريجي، ١٢٩
سمَرْقُند، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥	سام سيرك، ٥٤، ٢٥٣، ٢٥٥
٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢	سايلكل، ٤٢٢
٥٤، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٧٥، ٧٦	سبكتكين، ٣١٢، ٣١٥
٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٩٠، ٩٢، ٩٣	سيراب، ٢٩٣
٩٤، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣	سراي مندا، ٦٣٧

سنجر خان چنچوهه، ٤٧٤	١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤
سنگ لاهشك، ٤١٤	١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠
سنگداكي، ٤٣٧	١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٧ ، ١١٦
سنكرخان چنچوهه، ٤٤١ ، ٤٤٧ ، ٥٦٦	١٣٣ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨
سُنيل، ٥٤٥ ، ٥٤٩ ، ٥٦٥ ، ٥٧٤ ، ٥٩٥	١٤٠ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٥ ، ١٣٤
٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٦٤ ، ٦٦٨	١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٣ ، ١٤١
سيفرند، ٨١ ، ٤٩٠ ، ٤٩٦ ، ٥١٣ ، ٥١٥	١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٤
٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٦ ، ٥٢٩ ، ٥٣٢	١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢
٥٣٤ ، ٥٤٢ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٧	١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠
٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٦٢٩ ، ٦٤٩ ، ٦٥٥	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٥
٦٥٦	١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨٢
سواد، ٣٠٧ ، ٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٥٧ ، ٤٦٦	١٩٥ ، ١٩١ ، ١٩٠ ، ١٨٨ ، ١٨٧
٤٦٨ ،	٢١٠ ، ٢٠٠ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٦
سياه آب، ٤٥٢	٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢١٥ ، ٢١١
سَنجُون، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٤٤	٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤
سيد آنا، ٣٥٥	٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩
سيد افضل، ٣٤٧ ، ٣٨٠	٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤
سيد بدر، ٣٦٣	٢٤٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٣٩
سيد حسن اكبر، ٣٢٨	٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦
سيد حسن اوغلاقجي، ٣٦٦	٢٩٣ ، ٢٨٦ ، ٢٦٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢
سيد حسين اكبر، ٣٣٣ ، ٤١٥	٣١٧ ، ٣١٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٠ ، ٢٩٨
سيد علي قلى، ٤٦١	٣٥٩ ، ٣٥٥ ، ٣٤٨ ، ٣٣٨ ، ٣٢٣
سيد قاسم، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٩٢ ، ٣٢٨	٣٧٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥
٣٩٩ ، ٤٣٧ ، ٤٤٢ ، ٤٦١ ، ٤٧١	٤٥٩ ، ٤٢٧ ، ٤٠٨ ، ٣٨٨ ، ٣٨٤
٤٧٥	٥٤٤ ، ٥٣٣ ، ٥٠٨ ، ٥٠١ ، ٤٦٠
سيد قاسم اشيك، ١٤٨	٦٣٠ ، ٦٢٤ ، ٦٢٠ ، ٦١٨ ، ٦١٦
سيد قاسم اشيك اغا، ٤١٥	٦٣١
سيد يوسف، ٢٩٣ ، ٢٩٤	سَمَنان، ٩٧
سيد يوسف بك، ٣٦٦	سنجر بارلاس، ٣٩٧



شاه حسين بخشي، ٦٦٣	سيد يوسف بك اوغلاقي، ٢٩٣
شاه سليمان، ٤١٦	سيد محمد ميرزا، ١١٣
شاه شجاع ارغون، ٢٩٥ ، ٣٦٢ ، ٤٤١ ، ٤٥٩	سيد محمد ميرزا دوغلت، ١٩١
شاه قلي، ٦٣٠ ، ٦٣٦	شيدى بك طغاني، ٢٠٩
شاه محمد، ٤٢٣	شيدى قرا بك، ٢٣٩
شاه محمد سنكتراش، ٦٣٢	شيدى قاسم اشيك اغا، ٢٤٠
شاه محمد معروف، ٦٥٩	سيدم علي، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٩١
شاه محمد محردار، ٤٤٦	سيراب، ٣٠١
شاه مزيد كوكلداس، ٤٦٠	سيرام، ١٠٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤
شاه مظفر، ٣٦٠ ، ٣٧٦	سيراولي، ٦٣٩
شاه مير حسين، ٤٦٦ ، ٤٧٨	سيستان، ١٦٩ ، ٢٩٥ ، ٣٥١ ، ٣٨١
شاهرخ ميزا، ١٠٤ ، ١٨٣	٥٨٠ ، ٤٠٨
شاهرخيه، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧	سيني البخاري، ٣٧٣
١٠٨ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٨ ، ١٤٩	سيكري، ٥١٤ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٩
١٥٠ ، ١٧٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥	٥٩١ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٦ ، ٦٠٤
شاهسلطان محمد، ١٤٦	٦١٤
شاهي التماجي، ٦٢٣	سيونجك خان، ٤٥٤
شاودار، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٨٢ ، ١٩٦	سيوندوك التركماني، ٣٩٤
شبرغان، ٢٨٨	سيوي، ٣٣٢ ، ٣٥١
شروكان، ٤٥٤	شاش، ١٠٣
شمس الدين التمش، ٦١٠ ، ٦١١	شال، ٣١٢ ، ٤١٦ ، ٤١٧
شمس الدين محمد، ٥٨١ ، ٦٣٣ ، ٦٣٦	شاه بك، ٣٢٢ ، ٣٣٢ ، ٣٥١ ، ٣٦١
شهاب الدين خسرو، ٦٦٥ ، ٦٦٦	٣٨١ ، ٣٩١ ، ٤٠٨ ، ٤١٢ ، ٤١٣
شهاب الدين معاني، ٦٦٨	٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩
شهباز قلندر، ٤٣٥	٤٥٣ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٧
شهر بانو، ٣٥٧	شاه بك ارغون، ٤٥٣
شهر سبز، ١٦١ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٣٦	شاه حسن، ٤٢٢ ، ٤٢٨ ، ٤٤١ ، ٤٤٢
٢٣٧	٤٤٦ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩
	٤٦٠ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠

٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٣٢٩ ، ٤٠٧ ، ٤١٥	شهر صفا، ٢٨٦ ، ٤١٣ ، ٤١٤
٤٢٢ ، شيوه	شهر بك، ٦٣٧ ، ٦٣٩
٤٠٤ ، صغراء چاشتوبه	شَبَاق ياده، ٤٤٣
١٩٣ ، صغراء زردك	شَبَاق خان، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦
٤٣٤ ، طاوس خان	٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥
٢٥٩ ، طُرفان	٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣
٤٤٥ ، ٤٤٤ ، ططر ككر	٢٥٤ ، ٢٧٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣
٦١٨ ، ٦١٦ ، ٥٩٢ ، ٥٦٠ ، طهاسب	٣٨٥ ، ٣٩١ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠
٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٦	٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣
٥٥٥ ، ٣٩ ، طوس	شَبَاق خان، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٣٢ ، ١٣٣
٤١٤ ، طوفان أرغون	١٥٤ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٠١ ، ٢٢٣
٣٥٤ ، عادل سلطان	٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢
٤٩٥ ، ٤٩٠ ، ٤٨٩ ، ٤٨٨ ، عالم خان	٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨
٥٦٣ ، ٥٥٨ ، ٥٥٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٦	٣٥٣ ، ٣٦٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩
٥٦٥ ، ٥٧٤ ، ٥٨٠ ، ٥٩٧ ، ٦٦١	٣٨١ ، ٤٠٢
٦٦٢	شيخم بك، ٣٦٤
٤١٦ ، ٣٦٧ ، عبد الباقي ميرزا	شيخم سهيلي، ٣٦٤
٣٨٣ ، عبد الرازق ميرزا	شيخى نافي، ٣٦٠ ، ٣٧٦
٣٦٩ ، ٣٦٤ ، ٣٥٩ ، عبد الرحمن الجامى	شير خان تركلاني، ٤٧٨
٦١٧ ، ٣٧٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧٠	شير خان سور، ٦٣٨
٥٨٨ ، ٥٦٢ ، ٤٣٩ ، عبد الرحيم شيغالول	شير علي أوغلان، ١١٠
٤١٥ ، ٤١٣ ، ٣٢٨ ، عبد الرزاق ميرزا	شير علي چهره، ٢٢٨ ، ٣٤١
٤٢٥ ، ٤٢٣ ، ٤٢٠ ، ٤١٨	شير قُلي، ٣٩٩ ، ٤١٤ ، ٤٢٥
٢٨٩ ، عبد الشكور	شيراز، ١١١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٩٠
١١١ ، عبد العزيز ميرزا	١٩٧ ،
٦٢٩ ، عبد الغفار التواحي	شير حاجى بك، ١١٢
٢٠٨ ، عبد القدوس كُهر	شيركه، ٢٩٣ ، ٢٩٥
١١٠ ، عبد اللطيف سلطان	شيرم تغاني، ١٢٢
١١٦ ، ١١٢ ، ١١١ ، عبد اللطيف ميرزا	شيرم طغاني، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤

- ۱۸۲ ، ۱۸۳  
 عبد الله كتابدار، ۴۱۷ ، ۴۳۱  
 عبد الله ميرزا، ۱۱۲  
 عبد المحسن ميرزا، ۳۵۷ ، ۳۸۱ ، ۳۸۲  
 عبد الملك القورچی، ۵۸۷  
 عبد الملك مستی، ۴۳۹  
 عبد الملوك القورچی، ۴۸۰ ، ۶۳۲  
 عبد الوهاب شغال، ۱۵۰  
 عبد الوهاب شقال، ۱۱۷  
 عبدالقدوس كُهر، ۲۷۶  
 عبيد سلطان، ۳۵۳  
 عُبَيدُالله، ۱۰۵ ، ۱۳۲ ، ۱۳۵  
 عُبَيدخان، ۵۰ ، ۱۱۳ ، ۵۵۴ ، ۶۱۶  
 ۶۱۸ ، ۶۲۷ ، ۶۲۸  
 عسس، ۴۴۶ ، ۴۷۷  
 عسكري [ميرزا]، ۵۴۴ ، ۶۰۷ ، ۶۲۲  
 ۶۲۳ ، ۶۲۴ ، ۶۲۶ ، ۶۳۸ ، ۶۵۱  
 ۶۵۳ ، ۶۵۴ ، ۶۵۵ ، ۶۵۶ ، ۶۶۱  
 ۶۷۰  
 علاء الدين سوادى، ۴۳۰  
 علاء الدين غورى، ۳۱۴  
 علاول خان النوحاني، ۶۵۷ ، ۶۵۹  
 علاول خان سور، ۶۴۳  
 على السيستانى، ۴۵۱  
 على خان، ۴۱۰ ، ۴۳۹ ، ۴۴۰ ، ۴۴۱  
 ۴۴۴ ، ۴۶۰ ، ۴۷۷  
 على خان القزىلى، ۵۴۷ ، ۵۹۲ ، ۶۵۸  
 على سنقر ميرزا، ۴۴۰  
 على مسجد، ۴۵۲ ، ۴۶۸  
 ۱۵۴  
 عليشيرنوائى، ۱۵۴  
 علي دوست، ۱۸۶ ، ۱۸۷ ، ۱۹۸ ، ۱۹۹  
 ۲۰۰ ، ۲۱۸ ، ۲۲۴ ، ۴۵۴  
 علي دوست طغاني، ۱۹۰  
 علي قُلي، ۴۹۸ ، ۵۰۴ ، ۵۵۶ ، ۵۶۵  
 ۵۶۷ ، ۵۷۴ ، ۵۸۳ ، ۶۰۰ ، ۶۰۳  
 ۶۲۵ ، ۶۵۰  
 علي ميرزا، ۷۸ ، ۱۲۹ ، ۱۳۱ ، ۱۳۳  
 ۱۴۴ ، ۱۵۱ ، ۱۵۹ ، ۱۶۰ ، ۱۶۱  
 ۱۶۲ ، ۱۶۳ ، ۱۶۴ ، ۱۷۹ ، ۱۸۳  
 ۱۸۴ ، ۱۹۵ ، ۱۹۷ ، ۲۱۰ ، ۲۱۱  
 ۲۲۰ ، ۲۲۱ ، ۲۲۵ ، ۲۲۶ ، ۲۲۷  
 ۶۱۶  
 عليخان بايندر، ۳۶۷  
 عليشَنك، ۳۰۵ ، ۳۰۶ ، ۳۳۵ ، ۴۷۹  
 عليشير بك، ۱۶۷ ، ۲۳۶ ، ۳۵۹ ، ۳۶۰  
 ۳۶۳ ، ۳۶۵ ، ۳۶۸ ، ۳۶۹ ، ۳۷۲  
 ۳۷۳ ، ۳۸۶ ، ۳۸۹ ، ۳۹۰ ، ۴۷۴  
 عليقُلي، ۵۰۰ ، ۵۵۶ ، ۵۹۹ ، ۶۰۳  
 ۶۵۱ ، ۶۵۲ ، ۶۵۳  
 عمر شيخ ميرزا، ۷۵ ، ۹۷ ، ۱۰۰ ، ۱۰۲  
 ۱۰۳ ، ۱۰۴ ، ۱۰۶ ، ۱۰۸ ، ۱۱۶  
 ۱۱۷ ، ۱۱۸ ، ۱۱۹ ، ۱۲۰ ، ۱۲۱  
 ۱۲۲ ، ۱۲۳ ، ۱۲۵ ، ۱۲۶ ، ۱۲۸  
 ۱۴۲ ، ۱۵۰ ، ۱۵۱  
 غار عاشقان، ۲۴۸  
 غازى خان، ۴۴۰  
 غازي پور، ۵۴۸ ، ۵۶۳ ، ۶۴۳  
 غازيپور، ۵۲۸ ، ۶۵۹



٢٥٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،  
٢٧٠ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٨ ،

٣١٨ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥

فرکت، ٢٧٩

فرمل، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣١٦ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ،  
٣٢٩ ،

فريدون القبوزي، ٦١٥

فريدون حسين ميرزا، ٣٥٣ ، ٣٥٧

فناکت، ٩٣

فيروز خان السارنكخاني، ٥٤٨

قاتلنج، ٤٣٥

قارشى، ١٣٤

قاسم الشنيلي، ٥٤٥ ، ٥٤٩

قاسم بك، ١١٩ ، ١٥١ ، ١٦٤ ، ١٨٨ ،

٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥١ ،

٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٣٢٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ،

٣٥٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣ ، ٣٨٨ ، ٣٩٢ ،

٣٩٣ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ،

٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٥٣ ، ٤٦٠ ،

٤٦٥ ، ٤٧٠ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤

قاسم سلطان، ٣٥٦ ، ٣٨٣

قاسم قوجين، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٩٠

قاشقه محمد، ٢٥٧

قاضى اختيار، ٣٧١

قاقشال، ٢٩٣

قايماس التركمانى، ٣٣١

قبر شهباز قلندر، ٤٣٥

قبيلة اسيقانجى، ٢٩٤

قتلق خوجه، ٤٥٦

غرجستان، ٣١٨

غزته، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٨٠ ، ٨١ ،

٨٥ ، ١١٩ ، ١٦٩ ، ٢١٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ،

٣٠٢ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ،

٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ،

٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٨٥ ، ٣٩١ ،

٤٠٤ ، ٤٠٨ ، ٤١٢ ، ٤٢٣ ، ٤٤٠ ،

٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٨١ ، ٤٩٤ ، ٥٠٩ ،

٥٤٧ ، ٥٦٨ ، ٦٣٤

غلام بچه، ٣٨٨

غوا، ٢٧٩ ، ٢٨١

غورى برلاس، ٤١٥ ، ٤١٧

غياث الدين القورجى، ٦٢٢ ، ٦٢٨

غياث طغاني، ١٥٤ ، ٢٥٠

فاطمة سلطان، ١٠٨

فاطمة سلطان آغا، ١١٦

فتح خان السرواني، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٦٣٨

فتحپور، ٦٣٢ ، ٦٥٩ ، ٦٦٤

فخر الدين اولوى، ٣٨١

فرخ حسين ميرزا:، ٣٥٤

فرغانه، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٢ ،

٥٣ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ،

٧٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ،

٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ،

١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٩ ،

١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ،

١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٤ ،

١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،

١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٥٠ ،

- قلعة بجور، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣٤ ، ٤٥٤  
 قلعة دبوسى، ١٣٣ ، ٢٣٨  
 قلعة رنتنهور، ٦١١  
 قلعة شمس آباد، ٦٠٢  
 قلعة ضحاك، ٣٧٩  
 قلعة فيروزة، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٥٩  
 قلعة كره، ٦٣٨  
 قلعة مادو، ٢٠٨ ، ٢٠٩  
 قلعة مان سينك، ٦١٠  
 قلعة دبوسى، ١٣٣  
 قلنظر طغاني، ٢٤٣  
 قلى بك أرغون، ٤١٧  
 قلى محمد، ٣٦٠  
 قنبر بك، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٤٤٣  
 قنبر علي، ١٢١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١١  
 ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧  
 ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١  
 ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦  
 ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦  
 ٢٧٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٣٩٩ ، ٤١٥  
 ٤١٧  
 قننر، ٩٢ ، ١٠٩ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦  
 ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٩٣ ، ٢٠٩  
 ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٣١٠  
 ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٨  
 ٣٦٣ ، ٤٠٢ ، ٤٢٥ ، ٤٦٠ ، ٤٦٦  
 قننهار، ٨١ ، ٨٤ ، ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٦٩  
 ١٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣١٢ ، ٣١٦  
 ٣٢٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٥١
- قلن خوجه كوگلداس، ٤٦٣  
 قلن قدم قراول، ٤١٥  
 قلن محمد برلاس، ٢٨٣  
 قلن بكارخام، ١١٣  
 قلن بكارخام، ١٠٨ ، ١٤٢  
 قلنقدم، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٣١ ، ٤٥٣  
 ٤٦١ ، ٤٧٨ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٩  
 ٥٠٢ ، ٥٠٥ ، ٥٥١  
 قلنوق محمد، ٤٦٥  
 قلنوق خوجه كوگلداس، ٢٤٤ ، ٢٤٥  
 قلنوق بكارخام، ١١٠  
 قرارباط، ٤٠٩  
 قراسو، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ٤٦٩ ، ٦٠٦  
 قراباغ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٤١٩  
 قراتو، ٣٠٤ ، ٤٧٩  
 قره رباط، ٣٦٢  
 قره قويونلى، ٢٣١  
 قره كول، ١٣٤ ، ١٨٢  
 قره عيسى خيل، ٣٢٨  
 قطب خان، ٥٥١ ، ٥٧٣ ، ٥٨٩ ، ٥٩١  
 قل آروق، ٣٣١  
 قل بايزيد بكاول، ٢٩٥ ، ٣٣١ ، ٤١٥  
 قلات، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٥٣ ، ٤١٢  
 ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٩  
 قلعة الظفر، ٣٣٦ ، ٥٦٤ ، ٦١٦ ، ٦١٧  
 ٦٦٧  
 قلعة الغوري، ٥٦٤  
 قلعة الور، ٥٨٨ ، ٥٨٩  
 قلعة أنديجان، ١٨٧ ، ٢٠٢

٣٠٥	٣٠٦	٣٠٧	٣٠٨	٣١٠	٣٥٤	٣٦٠	٣٦٢	٣٩٢	٤٠٨
٣١١	٣١٢	٣١٣	٣١٤	٣١٥	٤١٢	٤١٣	٤١٤	٤١٧	٤١٨
٣١٦	٣١٧	٣١٨	٣١٩	٣٢٠	٤١٩	٤٢٠	٤٢١	٤٢٣	٤٧٤
٣٢١	٣٢٢	٣٢٣	٣٢٤	٣٢٥	٥٠٩	٥٤٢	٥٦٣	٦١٧	٦٦٧
٣٢٦	٣٢٧	٣٣٦	٣٣٩	٣٤٠	قُوج	٨٨	٣٥٥	٥٤٣	٥٤٥
٣٤٢	٣٤٣	٣٥٠	٣٥١	٣٥٤	٥٥١	٥٧٤	٥٩١	٥٩٧	٦٠٠
٣٥٥	٣٥٧	٣٥٨	٣٦٠	٣٦١	٦٠٢	٦٠٣			
٣٦٢	٣٦٩	٣٧٠	٣٧١	٣٧٩	قهلغه	٢٩١			
٣٨٢	٣٨٤	٣٨٥	٣٨٦	٣٨٩	قوج أرغون	٤١٩			
٣٩٠	٣٩١	٣٩٢	٣٩٣	٣٩٤	قوج بك	٤٢٥	٤٣٢	٤٤٢	٤٤٧
٣٩٥	٣٩٧	٣٩٨	٣٩٩	٤٠٠	٤٦٦				
٤٠١	٤٠٢	٤٠٤	٤٠٥	٤٠٦	قوراتو	٣٠٥	٤٥٢	٤٥٣	
٤٠٧	٤٠٨	٤٠٩	٤١٠	٤١١	قوره كتری	٣٢٥			
٤١٢	٤١٣	٤١٤	٤١٧	٤١٨	قوروقساي	٣٠٤	٣٠٥	٤٢١	٤٧٠
٤١٩	٤٢٠	٤٢١	٤٢٢	٤٢٣	قوش تيكيرمان	٢٦٨			
٤٢٤	٤٣٠	٤٣٢	٤٣٤	٤٣٦	قوش خانه	٤١٨			
٤٣٨	٤٤٠	٤٤١	٤٤٣	٤٤٧	قوش كنبه	٣٢٤			
٤٥٠	٤٥١	٤٥٢	٤٥٣	٤٥٥	قوش ناور	٣٠٠	٣٣٩		
٤٥٦	٤٥٧	٤٥٩	٤٦٢	٤٦٤	قول محمد عودی	٣٧٦			
٤٦٥	٤٦٦	٤٦٨	٤٦٩	٤٧٠	قیزیل سو	٢٨٩	٤٠٥		
٤٧١	٤٧٣	٤٧٤	٤٧٥	٤٧٨	قیلاغو	٤٦٩			
٤٧٩	٤٨١	٤٨٢	٤٨٣	٤٨٤	کابل	٣٨	٤٣	٤٥	٤٦
٤٨٥	٤٨٦	٤٨٧	٤٨٨	٤٩٠		٦٩	٧٣	٧٤	٨٠
٤٩١	٤٩٦	٤٩٧	٤٩٨	٤٩٩		٨٤	٨٥	٩٩	١٠٤
٥٠٠	٥٠١	٥٠٧	٥٠٩	٥١٣		١١٧	١١٩	١٢٩	١٣٢
٥٢٠	٥٢١	٥٢٢	٥٢٤	٥٢٦		١٤٦	١٦٩	١٧٤	٢٨٥
٥٣٢	٥٣٣	٥٤٥	٥٤٦	٥٤٧		٢٨٨	٢٨٩	٢٩٢	٢٩٣
٥٥٠	٥٥١	٥٥٢	٥٥٣	٥٦٠		٢٩٥	٢٩٦	٢٩٧	٢٩٨
٥٦٢	٥٦٣	٥٦٤	٥٦٥	٥٦٦		٣٠٠	٣٠١	٣٠٢	٣٠٣



کدائی طغائی، ۴۴۶ ، ۴۵۸	۵۶۸ ، ۵۸۶ ، ۵۸۹ ، ۵۹۳ ، ۶۰۷ ،
کردیز، ۳۱۵ ، ۳۲۳ ، ۴۶۰	۶۱۵ ، ۶۱۶ ، ۶۱۷ ، ۶۲۰ ، ۶۲۲ ،
کرزوان، ۲۸۸	۶۲۳ ، ۶۲۵ ، ۶۲۹ ، ۶۳۰ ، ۶۳۲ ،
کړك، ۴۵۲	۶۳۳ ، ۶۳۴ ، ۶۳۷ ، ۶۴۱ ، ۶۴۲ ،
کړك خانه، ۴۳۶	۶۵۷ ، ۶۶۴ ، ۶۶۷ ، ۶۶۸ ،
کړکي، ۲۸۸	کاروزن، ۱۵۴
کرم چشمه، ۳۲۴	گاسان، ۱۰۱ ، ۱۱۹ ، ۱۲۱ ، ۱۲۵ ،
کرمان، ۱۴۷	۲۱۳ ، ۲۱۸ ، ۲۷۰
کرنان، ۲۶۲ ، ۲۸۰ ، ۲۸۱ ، ۲۸۳	کاشغر، ۱۱۳ ، ۱۱۶ ، ۱۲۵ ، ۱۲۹ ،
کرمداد خدای داد الترمکائی، ۲۶۶	۱۵۱ ، ۳۰۳ ، ۴۰۲ ، ۴۵۷ ، ۴۶۵ ،
کړيه، ۶۳۷	۴۷۱
کسار، ۶۳۸	کافرستان، ۳۰۲ ، ۳۰۵ ، ۳۰۶ ، ۳۰۷ ،
کش، ۹۴ ، ۱۸۰ ، ۱۹۵ ، ۲۲۵ ، ۲۲۷ ،	۳۰۸ ، ۳۰۹ ، ۴۳۰
۲۳۹	کاکیان، ۳۲۵
کشمیر، ۴۳۷ ، ۴۳۸ ، ۴۴۴ ، ۴۴۵	کاکائی، ۳۲۴ ، ۳۲۵ ، ۳۴۳
گلپهار، ۳۲۱ ، ۴۰۴ ، ۴۶۳ ، ۴۶۴	کالبي، ۵۱۶ ، ۵۴۵ ، ۵۶۳ ، ۵۹۷ ، ۶۰۲ ،
کلده کهار، ۴۳۹ ، ۴۴۷ ، ۴۴۹	۶۳۶ ، ۶۳۷ ، ۶۴۳ ، ۶۶۲ ، ۶۶۳ ،
کلف، ۲۸۸	کامران، ۴۵۳ ، ۴۹۳ ، ۵۴۴ ، ۵۶۳ ،
کلکنه، ۲۹۷ ، ۴۵۳	۶۱۵ ، ۶۱۶ ، ۶۲۰ ، ۶۲۱ ، ۶۲۲ ،
کمال الدین حسین کازورکاهی، ۳۶۷	۶۳۱
کمران میرزا، ۶۶۷	کاخره، ۶۲۵
کنار، ۵۹۶ ، ۵۹۷ ، ۶۰۲	کنه بک، ۲۰۸
کنبذک، ۳۷۹	کنه ماه، ۳۸۸
کنديباقم، ۱۰۰ ، ۱۳۸ ، ۲۱۷	کنه واز، ۳۳۴ ، ۴۰۶
کندمک، ۴۵۲ ، ۴۷۰	کڼواډ، ۴۰۷
کړ، ۳۰۶ ، ۳۰۷ ، ۴۲۲ ، ۴۲۳ ، ۴۳۴ ،	کجرات، ۴۸۷ ، ۵۱۰ ، ۵۵۵ ، ۵۷۷
۴۷۸	کچوه، ۵۹۸
کڼک، ۵۵۱ ، ۶۰۳ ، ۶۳۸ ، ۶۳۹ ، ۶۵۰	کچیک ماه، ۳۸۸
۶۶۰ ، ۶۵۱ ،	کدائی بهجت، ۴۷۰

لاصفان، ٢٩٤	كُت، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٤٣، ٤٤٠، ٤٥٢
لاهور، ٣٠٤، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٨٠	كُستان، ٣٠٧، ٣٠٨
٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩١، ٤٩٢، ٥١٣، ٥١٥، ٥٥٣، ٥٨٨، ٦٠٤، ٦٣٧، ٦٤٣، ٦٥٥	كُتزد، ١٤٢، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٢، ٢٩٤، ٣٣٣، ٣٤٢، ٣٧٩، ٣٨٠، ٤٦٦
٦٦٤، ٦٦٥	كواليار، ٥٠٦، ٥١٤، ٥٤٥، ٥٥٠
لطيفة سلطان آغاجه، ٣٥٧	٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٥، ٥٦٩، ٥٧٤
لكنو، ٥٢٢، ٥٩٢، ٦٠٠، ٦٠٥، ٦٥٨	٦٠٧، ٦٠٨، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢
٦٦٠	٦١٣، ٦٦٥، ٦٦٦
لغان، ٨١، ١١٣، ٢٩٢، ٣٠٣، ٣٠٥	كوتل زرين، ٣٩٤
٣٠٧، ٣١١، ٣٤٠، ٣٤٦، ٤٠٢	كوجه باغ، ٢٩٥
٤٢٠، ٤٢١، ٤٣٦، ٤٦٤، ٤٧٠	كوجوم خان، ٦١٨، ٦٢٧، ٦٣١
٤٧٤، ٤٧٥	كورره، ٦٣٧، ٦٦٢
لغانات، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٣	كوره كترى، ٣٢٤، ٤٥١، ٤٥٢
٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١٨، ٣٢١	كوك سراى، ١٣٥، ١٥٩، ١٦٠
٣٢٤، ٣٣٦، ٤٧٨، ٥٢٠، ٥٢١	كول، ١١٣، ١٣٣، ١٧٤، ٢٧٥، ٤٢٧
٥٢٦، ٥٣٣	٥٤٧، ٥٧٤، ٥٨٧، ٥٩٤، ٥٩٥
لنكر تيمور بك، ٣٩٧، ٣٩٨	٦٤٩
لنكر خان، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٦، ٤٤٩	كوه جود، ٤٣٧
٤٦٧، ٤٦٨	كوه صاف، ٣٨٠
لنكر مير غياث، ٣٩١، ٣٩٢	كوهستان، ٣٣٧، ٣٨٠
لواين، ٦٤٠	كوى بايان، ٢٤٧
ما وراء النهر، ٩٣، ٩٨، ٩٩، ١٠٦	كليك ميرزا، ٣٨١
١١١، ١٥٨، ١٦١، ١٧٣، ١٨٠	كيتن قرا سلطان، ٥٦٤، ٦٣٦
١٨١، ١٨٢	كيجيكينه، ٤٦٣، ٤٨٦
ماء السند، ٤٥٠	كيجيك بك، ٢١٢، ٣٤١
ماستونق، ٤١٧	كيجيك علي، ٢٧٥
مالوه، ١٧٧، ٥١٠	كين، ٦٤٣
مان سنك، ٦٠٨، ٦٠٩	لات كند، ٢٠٧

مُحمَّد دُلّاي، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٥٥١ ، ٦٥٧  
 محمد زمان ميرزا، ٣٥٣ ، ٣٥٨ ، ٣٦٧ ، ٤٤٣ ،  
 ، ٤٦٠ ، ٥٤٤ ، ٦٠٧ ، ٦٢٤ ، ٦٣٠ ،  
 ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ،  
 ٦٥٣ ، ٦٥٧ ، ٦٦٠  
 محمد سلطان ميرزا، ٣٥٥ ، ٣٦٧ ، ٤٩١ ،  
 ، ٥٥١ ، ٥٦٣ ، ٥٨١ ، ٥٨٣ ، ٥٩٢ ،  
 ٦٣٨ ، ٦٥٤ ، ٦٥٦  
 محمد سيد اوريوس، ٣٦٦  
 محمد شينائي خان، ١٠٩  
 محمد صالح، ٣٧٤  
 محمد علي بياده، ٤٢٣  
 مُحمَّد علي چَنَكچَنَك، ٤٢٩ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ،  
 ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٠ ، ٤٦٩ ،  
 ، ٤٧٤ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ،  
 ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٥١ ، ٥٦٧ ، ٥٨٣ ،  
 ٥٨٧ ، ٥٩١ ، ٥٩٧ ، ٦٠٥ ، ٦٤٥  
 محمد علي حيدر الركبادار، ٥٥٧ ، ٦٤٥  
 محمد علي مبشر، ٢١٣ ، ٢٧٥ ، ٣٤٤  
 محمد قاسم ميرزا، ٣٥٤  
 محمد قُلي قوجين، ٢٤٤  
 مُحمَّد كَلَبِك، ٢٦٥  
 محمد مُحمَّد بُزُنْدُق، ٣٨٣  
 محمد مُحمَّد بُزُنْدُق، ٣٥٨  
 محمد مزيد ترخان، ١٢٥ ، ١٥٩ ، ٢٢١ ،  
 ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٤١ ،  
 ٢٤٤  
 محمد معصوم ميرزا، ٣٥٤  
 محمد مهدي خوجه، ٤٣٩

مانديش، ٤٣٢ ، ٤٣٣  
 ماهيم، ٤٣٢  
 مبارك خان الجلواني، ٦٦٢  
 مبارکشاه، ٣٧٩ ، ٤٢٠  
 مبشر محمد علي، ٢٦٤  
 مجد الدين محمد، ٣٦٨  
 محب سلطان، ١٤٢  
 محب علي التورجي، ٢٨٥ ، ٣٩١ ، ٣٩٨ ،  
 ٤١٥ ، ٤٢٥ ، ٤٦٧  
 محمد ارغون، ٢٠٥  
 مُحمَّد التورجي، ٣٣٦ ، ٤٠٤ ، ٤٢٠  
 محمد باقر، ٢٨٠ ، ٢٨١  
 محمد بخش، ٦١٥ ، ٦٣٩  
 مُحمَّد بُزُنْدُق، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ ،  
 ٤٠٨ ، ٤٠٩  
 مُحمَّد بُزُنْدُق، ٣٣٧  
 مُحمَّد بُزُنْدُق برلاس، ١٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٨٢ ،  
 ٤٠٨  
 محمد بك، ٣٧٨ ، ٣٨٢  
 محمد جالبان، ٤٦٤  
 محمد حسين التورجي، ٤٦٩  
 محمد حسين دوغلت، ٢٢١  
 محمد حسين كوركان، ١٥٢  
 محمد حسين كوركان دوغلت، ١٩٦  
 محمد حسين ميرزا، ١٩٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ،  
 ٣٥٧ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣  
 محمد خان، ١١٤  
 محمد خان النوحاني، ٦٤٣  
 محمد خان ميرزا، ٦٤٣



- مدهاكور، ٥٦٦  
مراد القورچی قجر، ٦٤٨  
مراد بك بايندير، ٤١٦  
مراعی باران، ٤٠٤  
مُرغاب، ٢٨٨ ، ٣٥٠ ، ٣٧١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٤٠٩  
مَرغینان، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٢٣ ، ١٧٣ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٢٣ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢  
مَزو، ٤٨ ، ١٠٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٣٧٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٤٠٢  
مزارشاه، ١٧٣  
مزیدبك، ١٣٤  
مستی چهره، ٤٧١  
مسجد خضرخوجه، ٢٤٣  
مسعود میرزا، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢١٠ ، ٢٢٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٨٧ ، ٤٤٠ ، ٦١٤  
مسیحا، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥  
مشت، ٤٠٦  
مشهد، ٥٥٥ ، ٦١٩  
مصر، ١٨٢  
مصطفی الروي، ٥٦٧ ، ٥٨٢ ، ٦٠٣  
مصطفی القزَملي، ٥٤٨  
مُظفّر حسین سلطان، ٦٦٠  
مُظفّر میرزا، ٨٢ ، ١٦٩ ، ٣٥٢ ، ٣٦٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥  
مُحمّد میرزا، ١٠٤ ، ٢٤٧  
محمد ولی بك، ٣٦٥  
محمدیخ، ٣٢٥  
محمدباقر بك، ١١٢  
محمدشيبانی، ١٤٦  
محمد میرزا، ١٣١ ، ١٣٤  
محمدی كوكلتاش، ١٠٩  
محمود، ٣١٣ ، ٣٤٩  
محمود الفارابي، ٦٣٢  
محمود بُزُنْدُق، ٣٩٠  
محمود حسین میرزا، ١٨٨  
محمود خان، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٤٨٨  
محمود خان النوحاني، ٦٥٧ ، ٦٦٠ ، ٥٤٨  
محمود سلطان، ٢٤٠  
محمود میرزا، ٤٢ ، ٥٧ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٩٠ ، ٤١٩  
مدرسة حسین میرزا، ٣٨٥  
مدرسة شيخ الإسلام، ٣٩٠

تاریخ بابر	فہرس الأعلام	ماجدہ مخلوف
۳۸۷ ، ۳۸۸ ، ۳۹۷ ، ۴۰۸ ، ۴۱۱	موسیٰ ، ۴۲۵ ، ۴۵۲ ، ۴۶۶	
مظفر لاس ، ۳۵۸	مولیٰ بابا پشاعری ، ۴۲۲	
معروف القزملی ، ۵۵۱ ، ۶۶۳	مولیٰ میرک فرکتی ، ۴۲۳	
مُغول بک ، ۴۹۸ ، ۶۴۳	مؤمن اُنکھ ، ۴۶۱ ، ۴۹۷ ، ۵۵۴ ، ۵۸۳ ، ۶۵۹	
مُغولستان ، ۱۰۲ ، ۱۰۵ ، ۱۱۲ ، ۱۱۴ ، ۲۵۹ ، ۴۰۸	مؤمن علی التواحی ، ۵۸۹	
مقام ، ۴۳۵	میان دو آب ، ۴۹۰ ، ۵۸۷	
مقیم ، ۲۹۲ ، ۲۹۵ ، ۲۹۶ ، ۳۲۲ ، ۳۳۶	میر شاہ قوجین ، ۴۱۵ ، ۴۶۱	
۳۴۱ ، ۳۶۲ ، ۴۱۲ ، ۴۱۳ ، ۴۱۴ ، ۴۱۶ ، ۴۱۷ ، ۴۱۸ ، ۴۱۹ ، ۴۲۲	میر علی میراخور ، ۳۶۶	
مکہ المکرمة ، ۱۱۷	میر محمد جالہ بان ، ۶۰۳ ، ۶۰۶ ، ۶۲۵ ، ۶۵۵	
ملک بوخان ، ۴۵۲	میر محمد یوسف ، ۳۷۱	
ملک شاہ منصور ، ۴۳۳ ، ۴۵۷	میر مرتاض ، ۳۷۰	
ملک ہست ، ۴۳۸ ، ۴۴۷ ، ۴۴۹	میرانشاہ میرزا ، ۱۰۴ ، ۱۹۴ ، ۳۴۸	
مرسجاوند ، ۳۳۵	میرنزرک الترمذی ، ۱۴۲	
منار ، ۳۹۸	میرجان ، ۳۸۸ ، ۴۱۸	
مندراور ، ۳۰۶ ، ۴۰۲ ، ۴۲۲ ، ۴۷۶ ، ۴۷۸	میرزا أحمد فارسی بارلاس ، ۳۶۱	
مندنی راو ، ۵۹۹ ، ۶۰۱	میرزا بک طغائی ، ۶۳۲	
منکلی بی اغاجہ ، ۳۵۳ ، ۳۵۵ ، ۳۵۷	میرزا خان ، ۲۹۱ ، ۳۲۸ ، ۳۹۷ ، ۳۹۹ ، ۴۰۰ ، ۴۰۱ ، ۴۰۲ ، ۴۰۳ ، ۴۰۴ ، ۴۱۲ ، ۴۱۵ ، ۴۱۸ ، ۴۲۱ ، ۴۵۹ ، ۴۶۳ ، ۴۷۰	
منوچہرخان ، ۴۴۴ ، ۴۴۶ ، ۴۴۷ ، ۵۹۷	میرزا سلیمان ، ۶۶۷ ، ۶۶۸	
مختار قزاش ، ۳۳۱	میرزا فرخ ، ۳۶۶	
مہدی خوجہ ، ۵۸۱ ، ۵۸۹ ، ۵۹۱	میرزا قلی کوگلدش ، ۴۶۴	
مہدی سلطان ، ۱۲۹ ، ۱۶۲ ، ۱۶۳ ، ۲۴۰ ، ۳۳۸ ، ۵۸۱	میرزا قلی ، ۲۷۷ ، ۲۷۸	
مہربان خاتم ، ۶۲۵	میرزا قلی کوگلدش ، ۲۷۶	
مہرجان ، ۴۳۲	میرزا قوی محمدی ، ۴۴۶	
مہرنکار خاتم ، ۱۱۲ ، ۱۲۹ ، ۲۵۰ ، ۴۲۱	میرشاہ قوجین ، ۱۹۰ ، ۲۶۳	

نکدری، ۲۹۳، ۲۹۷	میرک عبد الرحیم، ۳۶۵
نہر، ۵۱۲	میرکسو، ۵۸۶
نہر اُرس، ۱۰۷	میرم ناصر، ۲۳۱، ۴۱۵، ۴۴۷، ۴۵۵
نہر ارند، ۶۶۲	میرم دیوان، ۲۲۰، ۴۰۳
نہر الرحمة، ۱۷۵، ۱۷۸	میرم ناصر، ۴۱۸
نہر السند، ۳۰۲، ۳۳۱، ۳۳۳، ۴۳۶	مینکلغ بك، ۱۹۰
نہر الہزارۃ، ۳۴۴	میوات، ۵۱۴، ۵۴۳، ۵۴۵، ۵۴۸
نہر آمو، ۲۸۶	۵۵۸، ۵۸۷، ۵۶۹
نہر آیلامیش، ۲۱۶	ناصر میرزا، ۸۲، ۸۴، ۱۰۸، ۱۰۹
نہر باران، ۳۰۵، ۳۰۶، ۳۲۱، ۴۷۵، ۴۸۰	۱۱۲، ۱۲۵، ۲۳۴، ۲۷۸، ۲۹۵
نہر باری، ۳۲۵	۲۹۶، ۳۱۳، ۳۱۵، ۳۲۲، ۳۲۴
نہر بوسرو، ۶۶۱	۳۳۵، ۳۳۶، ۳۳۷، ۳۴۷، ۳۵۵
نہر بُرہان پور، ۵۹۸	۳۷۹، ۳۸۰، ۴۰۴، ۴۰۵، ۴۰۷
نہر بروان، ۴۶۳	۴۱۵، ۴۱۸، ۴۱۹، ۴۲۰، ۴۲۳
نہر بنچہیر، ۴۶۴	ناظم خان البیانی، ۶۵۸
نہر بیتوی، ۶۰۲	نانو بور، ۶۴۱
نہر پیروزپور، ۵۸۹	ناہر خان المیواتی، ۵۹۰
نہر توس، ۶۴۱، ۶۶۱	نجرانو، ۲۹۹، ۳۰۵، ۳۱۶، ۳۱۸، ۳۴۵
نہر جون، ۴۹۹، ۵۵۲، ۵۷۳، ۵۹۱	۳۴۶، ۴۷۵
۶۱۴، ۶۳۷، ۶۴۰، ۶۶۳	نخشہ، ۱۸۱
نہر جونپور، ۶۴۲	نرخ، ۳۲۳
نہر جوی، ۶۴۲	نزار بہادر، ۱۹۲
نہر جیحون، ۹۲، ۱۷۲	نُسف، ۱۸۱
نہر جر، ۱۰۸، ۱۲۴، ۱۲۸، ۱۳۲	نصرت شاہ، ۵۱۱، ۶۲۲، ۶۳۰، ۶۵۰
نہر جنبل، ۵۹۶، ۶۰۸، ۶۱۳	۶۵۷
نہر خاکان، ۲۶۶، ۲۶۷	نصیر خان النوحانی، ۵۴۵، ۵۵۱، ۵۵۴
نہر خُجند، ۱۰۳، ۱۲۴، ۲۱۵، ۲۱۸	نظر بہادر، ۳۶۶
۲۵۲، ۲۵۷، ۲۶۱، ۲۶۲، ۲۶۸	نظر علی ترک، ۴۴۷
	نقر، ۲۹۷، ۳۰۲، ۳۲۶، ۳۲۸



نهر مانس في، ٥٩٠	٢٧٩
نهر مانسني، ٥٨٩	نهر درغم، ١٧٤
نهر هرمند، ٣٩١	نهر ده يعقوب، ٤٨٠ ، ٤٦٥
نهر يكه، ٣٧٩	نهر ستر، ٥١٧ ، ٥٢٨ ، ٥٦٣ ، ٦٠٥
نهر أخسي، ١٠١	٦٠٦ ، ٦٤٧ ، ٦٥١ ، ٦٥٣ ، ٦٥٥
نهر أرس، ١٠٧	٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦٣
نهر السند، ٣٣٢	نهر سنك، ٢٧٦
نهر النكار، ٣٠٦	نهر سواد، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٦٨
نهر سنيحون، ٩٦ ، ١١٦	نهر سون، ٦٤٢ ، ٦٤٩
نهر كهك، ١٧٤ ، ١٨٢	نهر سنيحون، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٠
نهر كوي، ٦٤٢	١٠١
نور بك، ٤٥٣ ، ٤٨٠ ، ٤٨٨ ، ٦٣٩	نهر سينكر، ٦٣٦
٦٦٥	نهر غزنة، ٣١٤
نوركل، ٣٠٦ ، ٤٢٣ ، ٤٧٨	نهر قراسو، ١٧٨ ، ١٧٩
توكند، ٢٧٠	نهر قيزيل سو، ٢٩٠
نومان، ٤٤٣	نهر كرماس، ٦٤٣ ، ٦٤٤
نويان بك، ٣٦١	نهر كشم، ٣٧٩
نيجراو، ٣٠٨	نهر ككر، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٦٠٦
نيكنهار، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨	نهر كندك، ٦٤٧
٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٣٦ ، ٤٠١ ، ٤٢٢	نهر كهك، ٥١٤ ، ٥٢٢ ، ٥٦٣ ، ٥٩٢
٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٥٢٠	٥٩٥ ، ٦٠٣ ، ٦٢٢ ، ٦٢٥ ، ٦٢٨
نيلاب، ٣٠٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٥ ، ٤٣٧	٦٤٠ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٥٠
٤٣٨ ، ٤٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٦	٦٥١ ، ٦٦٢
٤٦٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٨٤ ، ٦٣٥	نهر كهك، ١٦١ ، ١٧٤ ، ٢٣٠ ، ٢٤١
٦٤٣	نهر كوازي، ٦٠٨ ، ٦١٣
هاتي بك، ٤٥١	نهر كومل، ٣٢٩ ، ٣٣٠
هاتي ككر، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩	نهر كوي، ٦٠٥ ، ٦٦١ ، ٦٦٢
٤٥٠ ، ٤٥٥	نهر كوي سو، ٦٠٥
هاتي بول، ٥٥٩ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠	نهر كيجه كوت، ٤٣٧

هشيار، ٩٩	٦١٢
هَلْدِي، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٦	هادریش، ٢٥٢
هَمایون، ١٢٠ ، ٤٢٤ ، ٤٣٢ ، ٤٤٩	هَزَاة، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦
٤٥٣ ، ٤٧٢ ، ٤٧٥ ، ٤٨١ ، ٤٨٤	٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٥
٤٩٣ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥	٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٥
٥٠٦ ، ٥٤٤ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩	١١٢ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٩
٥٥٢ ، ٥٥٤ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٦٣	١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٥
٥٦٤ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢	١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٩٣
٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٥ ، ٦١٥	١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٨٤
٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١	٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨
٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٦٤ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨	٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣١٠ ، ٣١٤
٦٦٩ ، ٦٧٠	٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٥
هَمُوخِيل، ٤٢١	٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١
هِنْدَال، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٤٣ ، ٥٤٤	٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨
٦٢٥ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٦٧	٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧
٦٦٨ ، ٦٧٠	٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢
هِنْدو بَك، ٢٢١ ، ٤٣٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦	٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١
٤٥٠ ، ٤٥٦ ، ٤٦١ ، ٤٦٨ ، ٤٩٧	٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨
٥٠٢ ، ٥٤٩ ، ٥٨٢ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥	٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧
هولاکو خان، ١٧٦	٣٩٨ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠
وادی پيشکرام، ٤٣١	٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٧
وادی گهرج، ٤٣١ ، ٤٣٢	٤٢٠ ، ٥٠٨ ، ٦٠٧ ، ٦١٥ ، ٦١٦
وبابا سلطان، ٤٠٢	٦١٨ ، ٦٧٠
وباغ حیات، ٣٨٩	هرمز، ١٠٠
وتيزي قُلي، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٧١	هزاره روستا، ٢٩٣
وخوجه محمد علی، ٤٥٧	هزاره قارلوق، ٤٤٩ ، ٤٥٠
وره کتری، ٣٢٥	هست، ٤٣٨ ، ٤٤٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٨
ولاية دُکي، ٣٣٢	هشنغر، ٢٩٦ ، ٤٣٤ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨
ولی بَك، ٣٦٠ ، ٣٦٤	٥٢٦

فهرس الأعلام

ماجدة مخلوف

تاریخ بایر

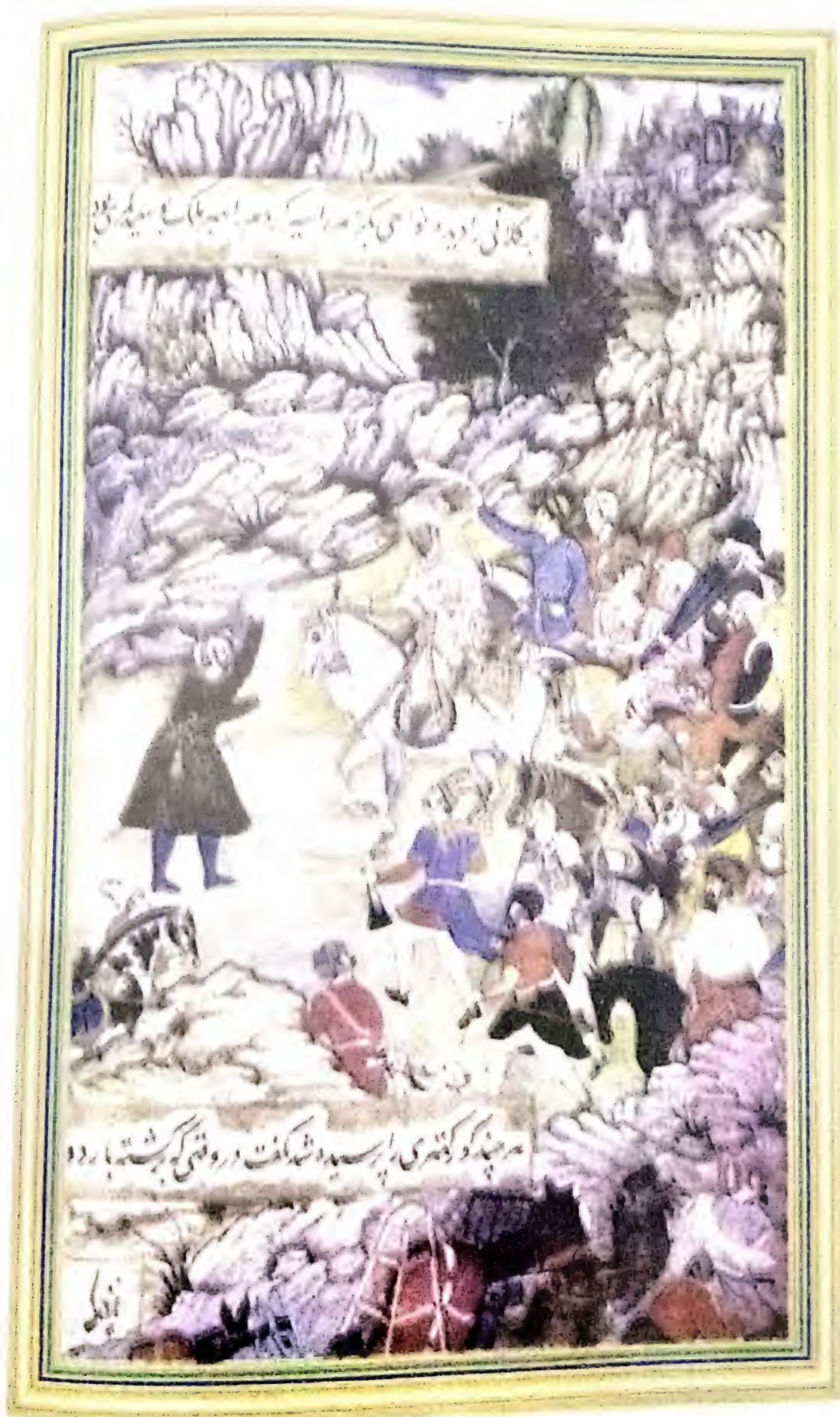
يعقوب دله زاك، ٤٥٢	٤٤٩
يعقوب ميرزا، ٣٦٣	ولي خزانة چي، ٤٢٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩١ ، ٢٨٨
يڭنييت، ١٠٢	ولي، ٢٩٣
يوسف أيوب، ٢٩٣	ولي، ٢٩٣
يوسف داروغا، ٢٨٣ ، ٢٨١	وملك موسى، ٤٥٢
يوسف زئي، ٣٢٦ ، ٣٤٣ ، ٤٣٠ ، ٤٣١	وميرزا قولي، ٤٤٣ ، ٤٤٥
٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٥٧ ، ٤٦٥	ونس خان، ١١١
٤٦٦ ، ٤٦٧	ونس ميرزا، ١٤١ ، ٢١٠
يوسف علي كوكلداش، ٣٨٨ ، ٣٨٩	ياديكار محمد ميرزا، ٣٥٠ ، ٣٦٦
يوسف منصور زئي، ٤٣١	يار حسين، ٣٢٣ ، ٣٢٦
يونس خان، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١٠	يار يتلاق، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٤
١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٣٠	٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠
١٤١ ، ٢٥٠ ، ٤٠٢	يارعلي بلال، ٢٨٦
يونس علي، ٣٦٥ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨	يارقند، ٦٦٧
ييلانچوق، ٢٩٣	يانبولاغ، ٤٧٩
ييلي بارس سلطان، ٣٥٥	يجي النوحاني، ٤٧١ ، ٦٥٧ ، ٦٦٢
	يده بير، ٤٥٢ ، ٤٦٧
	يعقوب أيوب، ٢٨٩





اعتلاء بابر عرش فرغانة





تهنئة بائر بفتح بکرام





بائرفی مجلس بدیع الزمان میرزا





بایر فی رحلة صید فی کابل





بائبر فی إحدى المعارك فی کابل

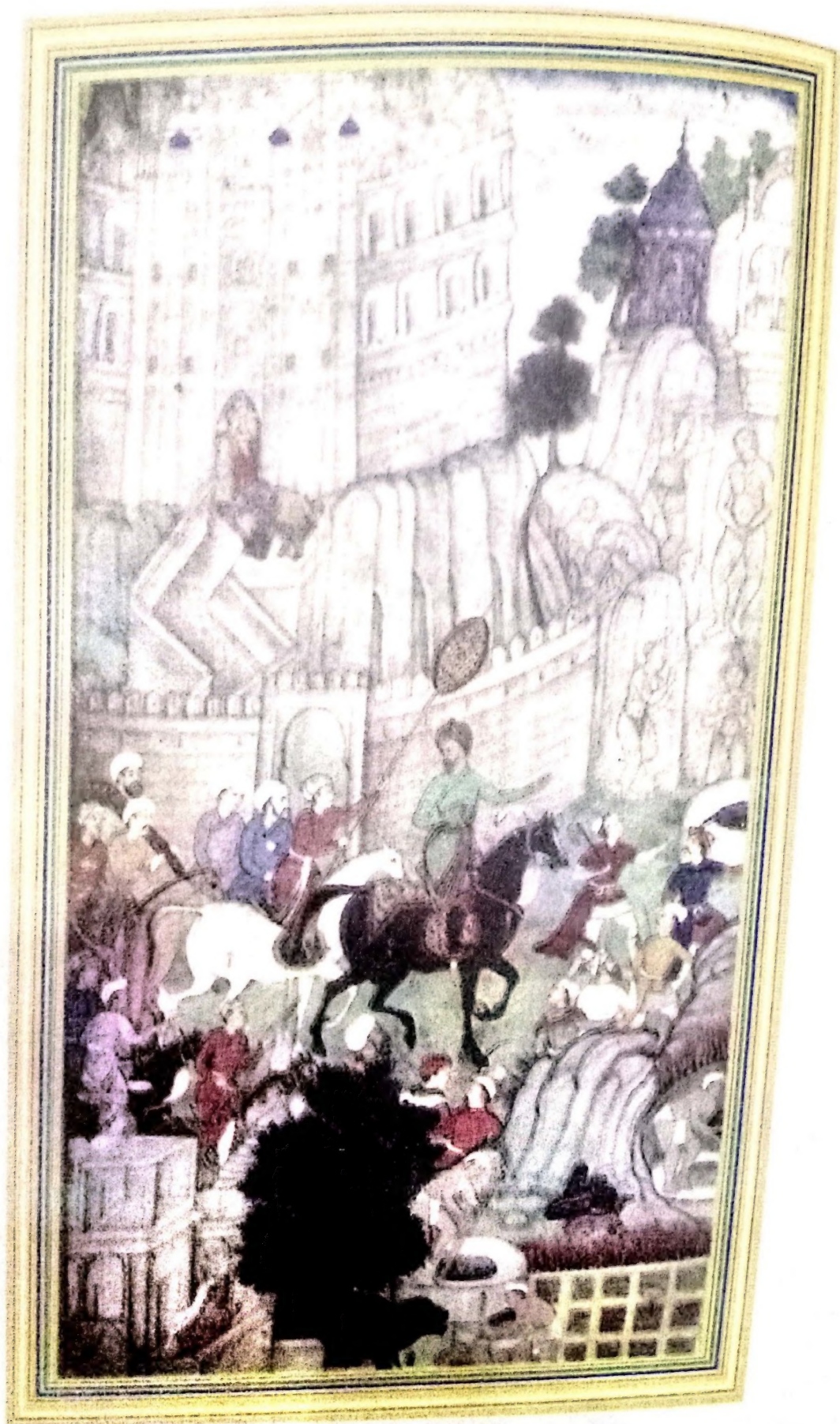


که شته می رفته اند طوطی گفته که مردم فرستند می رود به العده می  
 از روی با وجود این کسی پوشش خویش نداده و نمی توان کرد یک  
 نوع طوطی دیگر همیشه خویش رنگ سرخ زنگامی دیگر هم دارد چون شخص  
 در خاطر مانده بود از آنجست شروع نوشتن شده بسیار خوشگل  
 طوطی است سخن کولی هم می کرده و بعضی است که گشته یعنی با  
 که بر طبق سر گشته مثل آن سپید و خوش قیافه از می دیدی دیگر  
 که است این در لغات بسیار است از این در مردم



منده و پشنت بسیار می شود این هم چند طوطی دیگر که می بیند





بائبر يتفقد إحدى قلاع الهند